

ربيع المغفلين

النهاية الممنهجة للعرب في (جيو-ستراتيجية) حكومة العالم الجديدة



د. الطيب بيتي

خبير إستراتيجي ومحلل سياسي



ربيع المغفلين

د. الطيب بيتي



الكتاب : ربيع المغفلين

المؤلف : د. الطيب بيتي

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٤

رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٤٣٨٣

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 159- 8

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة

ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤ ٠٢(٢+) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٢+)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع



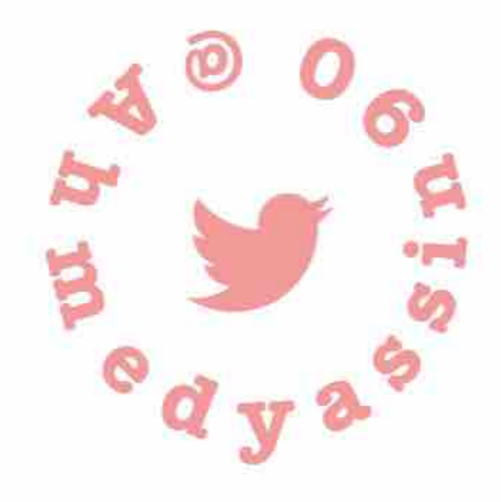
ربيع المغفلين

النهاية الممنهجة للعرب في (جيو-ستراتيجية) حكومة العالم الجديدة

د. الطيب بيتي

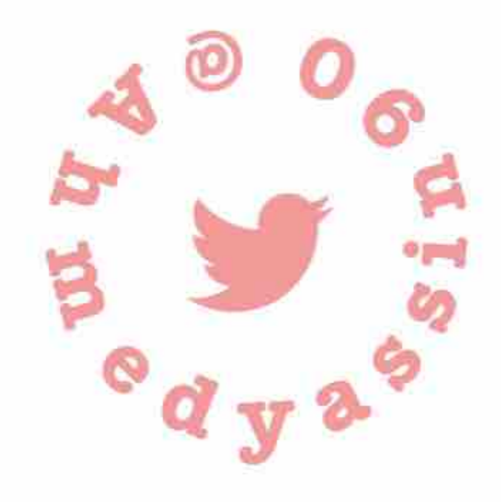
تصوير

أحمد ياسين


@Ahmedyassin90

لا بد من خضخضة الشعوب لتهييجها قبل استخدامها

طاليران (TALLEYRAND (1754-1838


@Ahmedyassin90

تساؤلات

لا مراء في أنه تم استنبات ما يُسمى بثورات الربيع العربي، في خريف ٢٠١١؛ كمرحلة انتقالية أخيرة في المشروع الإمبراطوري الأخير ذي الصرح المتهاوي، بهدف الاستدارة على الجغرافية العربية وتطويق شعوبها بغية حشرها تحت "السيادة Imperium " المطلقة للغرب عبر مرحلته "التطورية" التي انتقلت من أوروبا- في ما بين الحربين- إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعمل على نقلها - بالكامل - إلى إسرائيل؛ في ما بعد الربيع العربي......... وتلك مهمة الربيع العربي.

وإن التسمية لم تسقط من النيازك العليا بين عشية وضحاها، بل كانت تلوكها ألسنة خبراء (الجيو-سياسة) بعد حرب الخليج الثانية، وسوَّدتها أقلام مهندسي (الجيو-استراتجيات) في مجلة السياسة الخارجية الأمريكية Forein Policy Magazine في عام ٢٠٠٥، وطُبخ المشروع - والناس نيام- في الأوكار المعتمة للمخابرات الأمريكية في العهد البوشي، وتم تنفيذه في زمن "التغيير الأوبامي" ، ليكون الخبز اليومي "الإصلاحي"، للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" بقصد ترميم التصدعات الأمريكية الداخلية وتصديرها للخارج، بغية ابتزاز حلفاء أمريكا في العالم - خاصة من الأوربيين والعرب- تمهيدًا لخلق حروب مُدمِّرة في منطقة الشرق الأوسط، امتثالاً لزمرة الأسياد، من "الحكومة الخفية"، التي تساندها طغمة

خُلص الأليغارشية، المسيطرة على مقادير البشرية، تسويغًا للتدخل السافر والعاجل في الجغرافية العربية ، من أجل تغيير أنظمتها "المارقة" واستبدال حكامها "المستبدين" ، واستكباش ساستها ونخبها العملاء المفسدين ، واستضباع سُكّانها المغفلين... فأطاحت الإمبراطورية بأولئك الذين أُمتُص رحيقُهم وأُنهيت مهماتهم ، وتم الحفاظ على المتبقين من سلاطين العربان ومشايخ الخلجان إلى حين ، إلى أن يتم عصرهم مثل البرتقالة، ويتم استنفاذ مَعين قدراتهم وخدماتهم ، وتجفيف ينابيعهم ، بعد أن استبدَّ بهم النزق والملق ، في خدمة الإمبراطورية أجيالاً وأزمانًا ، وطال بهم الأمد ، فأقعدهم الهم المقيم من زحزحة سلاطنهم ، ثم سيُجزون جزاء سنمار ، ويكتفون بالظفر من الغنيمة بالإياب... بينما يتم التعجيل بـ"استئصال" المتمردين العصاة منهم عن الترويض ، وإن عصيان الإمبراطورية جريرة لا تُغتفر في العرف الإمبراطوري للذين لا يعلمون !.

ولا جديد تحت الشمس... فالربيع العربي ما هو إلا حلقة من المسلسلات الأمريكية الفجة ، امتدادًا لسيناريو العصر ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م الهوليودي المونتاج والإخراج ، ذلك "اليوم الرباني" المشهود ، الذي تنزلت فيه "الآيات" (الشيطانية-التلمودية) على أنبياء الإمبراطورية، فأضحت المعاش اليومي لجورش بوش الابن طيلة ثماني سنوات ، استلهم من مقاصدها ، وحي الحروب المدمرة لبلدان العرب والمسلمين ، واستوحى من ذكرها وتراتيلها استصدار تراخيص الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، وإكراه "المجتمع الدولي"

لقبول الحملات العسكرية على العالم (العربي- الإسلامي) : العراق، أفغانستان، باكستان، اليمن.

وليس للعرب في "ربيعهم" من نصيب - في هذا الباب- سوى "القردنة" والزعقات ، والضجيج والتهريج في السيرك العبثي العربي الجديد...

وفي الربيع العربي، أدخلت الإمبراطورية العالم في أشد الحروب فتكًا للعقل الإنساني المُسماة "الحروب الافتراضية" Cyber-Wars وهي أعتى أنواع التدليس على البشرية المستخدمة لأبشع ما تفتقت عنه الذهنية الغربية من وسائل التمويه على الحقائق بأكثر الوسائل "اللا عقلانية" في " عقلنة" الخداع المسماة بـ"الإعلام الافتراضي" Cyber-News، وهي تلك الحروب الغربية - الأقل كُلفة- المدمرة لفصوص الأدمغة البشرية، التي يحل فيها هتك سيادات الشعوب، وخرق القوانين الدولية والأعراف الإنسانية ، وإباحة كل أنواع "المحرمات" التي بدأت التجارب فيها بأكذوبة العصر "١١سبتمبر" التي اعتمدت على وسائل خداع البصر والحواس السينمائية ، فنجحت في تضبيع البشر ، فكان لا بد أن تستمر ، مادامت عقول العرب المستحمرة المتحجرة و"المكلخة" "تبلعها" كل مرة ، على هدي المقولة التاكتيكية الكروية التي تقول "لا تغيِّر الخطط الناجحة ضد الخصوم، ولو تغيرت الملاعب واستبدل اللاعبون"

وكتب في الربيع العربي، أعاريب وأعاجم، خبطوا في ذكر مناقبه خبط الأنعام، مدعين التفسير والتأويل وكشف المستور وطرح

البديل، وتبيان العلة من المعلول... تناول العرب هستراته بأساليبهم المتميزة بالتسطيح والتهويل والأماديح... وعالجه الغربيون بتعاليهم وتدليسهم المعهود الصريح... وأخضعه الجميع للأساليب الإعلامية المتسارعة التجارية ، ومناهج علوم الأناسة الغربية المحنطة ، بممارسة النط ما بين الاقتطافيات المغرضة، والاختزاليات المبتورة ذات التهديفات اللولبية... وبقيت ما بين هذه وتلك، تساؤلات معلقة، وألغاز بدون أجوبة !

ويقف رجل الشارع المحقَّر الحيران؛ يضرب الكف بالكف، ويحملق في الفراغ... يَتساءل مع نفسه، ويُسائل متخصصي الاصطخابات العربية - الثقافوية، السياسوية،والإعلاموية - المرافقة للزيف الإعلامي العالمي الرسمي المسير الأجير، فلا يجد الإجابة، فيستصرخ جهينة لعلها تنبؤه بالخبر اليقين :

• بماذا سنصف شُعوبًا مستحمرة ، أطلق أرباب الغرب على هيجاناتها اسم "الربيع العربي" التي تعني بلغة البحث الأنثروبولوجي: "الانبعاث العربي" أو "النهضة العربية الجديدة" أو "الصحوة الإسلامية" أو "مشروع التغيير" عبر "ثورات" ليست بالاصطلاح خليقة ؟

وماذا بوسعنا أن نسمي فورانات العرب- في " زمنهم الربيعي" - التي اختلقها الغرب من ألفها إلى يائها بوسائله المخابراتية المرعبة، وبتقنياته اللوجيستية المهولة ، وبخبرات متخصصيه المذهلة ، لتسفر" ثورات" العرب عن هول المخزون الكمي المهول من المرتعبين الأُميين ، والانتفاعيين العضوانيين ، والمستنضلين

الوصوليين، و"التدينيين" السلفويين (التيميين-الوهابيين) التكفيريين والطائفيين، ومن النُخب المتعهرة المنتمية لكل التوجهات الفكرية والإعلامية والسياسية؛ في العالمين العربي والغربي من خَدَم وكلاب حراسة "الحكومة العالمية الجديدة" التلمودية المنبت، التي تلاقت فيها المصالح الماسونية الكونية المجرمة، مع مرامي لصوصيات الأوليغارشية المالية ؟

وما جدوى عبثية اصطخابات المعوقين العرب في زمن "الأنا الأمريكية" بشمولية فظاعاتها التي تهدِّد البشرية بالزوال في كل لحظة، وفي أزمنة "الأنا التلمودية - الدجالية" بمشاريعها المقبلة لا محالة، في "ما بعد الأمركة" الأكيدة؟

وما علاقة الربيعيين بردة فعل الغرب - تجاه الربيع العربي وشعوبه- المرافقة لصراع الغرب المحموم مع نفسه ومع البشرية لضمان إنجاز مخططاته الأخيرة الحبلى بكل خفايا الاستسرارات المتوارية وراء نظام "عولمة" القيم الغربية الهجومية الاستئصالية كتصور غربي أصيل (يوناني - روماني- يهودي) تم تجديده منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وإحياؤه عن طريق الوليد الشرعي "أمريكا" سليلة "الأم الأسطورية الخالدة" أوروبا العجوز؛ عبقرية البشرية الاولى، التي دعمت مشروعها الإمبراطوري عمليًا بعد الحرب العالمية الثانية برشاوى الهبات المالية لأوروبا، وقروض البنك الدولي بعد "أمركتها"، بشراء ذمم المثقفين والنخب السياسية والفكرية ، واختلاق الحرب الباردة مع المعسكرين الشيوعي

والاشتراكي وكل دول عدم الانحياز، عبر إنشاء الحلف الأطلسي والمنظمات الدولية وفروعها، بغية فرض "السيادة" الكونية و"قولبة" كل الحضارات والثقافات والديانات، وإعادة رسم الخرائط عن طريق استكباش ساسة العالم ونخبه ومثقفيه وحكوماته، لاقتياد البشرية نحو الانخراط في المشروع (اليهودي- الأممي) الجديد، تحت ترشيد" البرج البابلي" المُسمى" بـ"هيئة الأمم المتحدة" التي من أهم مهامها؛ استنعاج البشر لإيصالهم إلى حظيرة إمبراطورية "شعب الله المختار" المُسماة "حكومة العالم الجديدة"... فجاء الربيع العربي ليكون "المرحلة الانتقالية" المفصلية الأخيرة، لوضع آخر الرتوش (البيكاسوية- السوريالية) للمشهد العربي الجديد الذي سينضوي تحت "الحكومة العالمية الجديدة" ؟

فكيف إذن سنقيِم "ثورات عربية" ملغومة، تزعمتها نخب سياسية وفكرية مشبوهة، وقادتها شبيبة موتورة، لا تفرِّق في مجالات الإصلاحات الاجتماعية الجذرية ما بين اللوغوس Logos بمعنى الاستبصار، والعقل والإشراق والعرفان والحكمة، أوالباطوس Pathos بمعنى السفاهة والصفاقة والبلاهة والعبث والحماقة ؟

وكيف سنحكم على حكومات عربية ملغوزة فاقت سابقاتها في ضخ الشعارات الكاذبة، والتمادي في الإخصاء العقلي والروحي والأخلاقي، والمغالاة في الخنوع والاسترزاق للخليجي، والاستنقاع في أوحال الغربي، تبشِّر العرب بمصير موحش، مع مزيد من الفوضى الشمولية، والفتن التوطاليتارية الكاسحة، والصراعات

المذهبية والأيديولوجية والعرقية الدموية ، ليتم - بموجبها- تفكيك العرب فتاتًا، فيصبحوا لقمة سائغة تلوكها أضراس الكواسر الغربية المتربصة الجائعة ؟

وكيف يتحدث المستحمرون العرب عن مناقب قردانيات الربيع العربي ، والغرب يتحدث في زمنهم العربي عن "حكومة العالم الجديدة" التي ستكون عاصمتها "أورشاليم" للالتفاف على الجغرافية العربية وساكنتها بكامل أعراقها ومذاهبها ودياناتها وأيديولوجياتها بغية استعبادها؟

وكيف يتغافل مهابيل النخب العربية ومثقفيها وإعلامييها ، عن قدرات الغرب الهائلة على ردود الأفعال الفورية ، وملكيته للمؤهلات (التخطيطية والعقلية) والإمكانيات الجبارة (اللوجيستية والبشرية والمادية) ، للالتفاف على الأحداث العربية والدولية التي تستجيب لبرامجه، فيعتقد العرب، مثل الحشاشين، بأن الربيعيين هم اللاعبون الأوحدون على الرقعة العربية، والمقررون لمصائرهم، وكأن الغرب الذي نصب بالأمس القريب كل حكوماتهم البالزاكية، وقسَّم حدود جغرافيتهم، ورسم حدود خرائطهم، ووضع دساتيرهم، وقنن تشريعاتهم، معزول في كوكب آخر عما يجري في الساحة العربية ؟

وكيف سنفسِّر تلك الظاهرة العربية الجديدة - في الزمن العربي الجديد- التي تفردت بها الشعوب العربية من دون سائر الشعوب، بقبول التطبيع الذهني والنفسي والوجداني مع مرأى عتاة الصليبيين

الجدد ، يصولون ويجولون في العواصم العربية ، و"الإقرار" لهم بواجبهم"الإنساني" في "تحمل عبء" إنارة ظلمات مصائرهم وانتقاء حكامهم وتغيير أنظمتهم، وإعادة رسم خرائط بلدانهم ؟

وكيف سنفسِّر - في الربيع العربي - تزايد ظاهرة "السلفويين" والتكفيريين والجهادين والقاعديين والمستنضلين الجدد؛ حُكَّامًا وشعوبًا ، وأحزابًا إسلاموية مشارقية ومغاربية وتركية، ومنظمات مسلمي أوروبا - الذين انحشروا ، مثل يوم الحشر- تحت إمرة الصليبيين، متأولين آيات الجهاد بالتأويل التلمودي -كما أمرهم بذلك نبيهم الجديد بيرنار هنري ليفي- فتصبح بلاد العرب والمسلمين هي قبلة الجهاد بفتاوى فحول علامات الأمة الذين حرَّموا الجهاد ضد الكيان الصهيوني وضد صليبيي الأطلسي من حثالة الغرب ورعاع رعاة البقر ؟

وماذا سيقول - فيه - المؤرخون والمحللون والأكاديميون والفقهاء والعلماء والكتبة والمثقفون ، عن المِحن العربية الكبرى السالفة والحالية والقادمة في الأرض والأوطان والضمائر والرجال ؟ وعن الخيانات السياسية التي تخنق الأنفاس ، وتقتل الأرواح ، وتزوِّر التاريخ والدين، وتستبيح الأعراض، وتبيع الأوطان؟

وماذا سيُقال عن لغزية مفبركي عصابات القتلة "المتأسلمين" الجدد من الفئات (السلفوية - التكفيرية) من مدعي الانتماء إلى أهل السُّنة والجماعة، التي آلت على نفسها منذ ظهور " شيخ إسلامهم" ابن تيمية" على تحصين دين الأمة من الزيغ والانحرافات والبِدع ،

فتستنفر على حين غرة - في الربيع العربي - هذه "النُخب الإسلاموية" رائدة "شعب الله المختار" من فئات "السلفوية" الأطهار" لـ"الجهاد المقدس" ضد الفرق والمذاهب الإسلامية وأتباعهم "الأشرار" ولإبادة إخوتهم في العرق والملة والدين والأرض والتاريخ والمصالح الكبري المشتركة، منضوين تحت ألوية الكُفر البوَّاح، كخدم تحت راية الصليبيين الجدد، لتمكينهم من إعادة أمجاد الغرب الكولونيالية القديمة في أرض الشام والمغرب العربي، والبلدان الإفريقية الممتدة عبر الساحل الإفريقي من مالي إلى نيجيريا ؟

وماذا سيقول "ثورانيو الربيع" لأجيالهم اللاحقة عن تواطؤ الحكام العرب القدامى والجدد، مع كل أبالسة الارض المطرودين من رحمة الله الذين يدنسون أرض الأمة ويهينون كرامتها ويضبعون أبناءها ويستحيون نساءها ويلوثون تاريخها ومقدساتها وأديانها وأنبياءها ؟

وماذا سيُقال عن طوفان الكذب والضجيج والتنغيص والنفاق والنعيق والإحباط المتواصل، والكرامة المستباحة للهوام والخفافيش والكلاب العربية، والنسور والصقور وأكلة لحوم البشر الهامويين الغربيين التي تنغص حياة الشعوب العربية في الماضي وتحاصر العرب اليوم في كل الأركان وفي كل مكان؟

ماذا سيُقال عن شعوب عربية معوقة، تستحم في مستنقعات الجهل والجشع والتفاهة والغلاظة، والتظاهر والغرور والثرثرة والبلادة

وعشق "الجلدة" (الكُرة) ، وإدمان الحشيش وعبادة "باخوس" و"التموسق" بالمغنى الهابط المقزز الرخيص؟

وماذا سيُقال عن مثقفين مزيفين، ومبدعين فارغين مثل البالوعات، ونخب وساسة وفقهاء ومفتين وعلاَمات خبثاء الطوية قميؤو السحنات، متورمو الأمخاخ مثل الدنافيل، ومنتفخي الريش مثل الطواويس؟ وبورجوازيات عربية مريضة متصاعدة، تعاني من آفة الشعور بالعظمة الزائفة والاستعلاء الأجوف على العباد، تواصل جنايتها على الملأ بين المعوزين المقهورين والمحتاجين؟ وشبيبة عولمية "إنسانوية" محبطة عاهوية، تنط مثل الشياه العاثرة لا هي من هؤلاء ولا من أولئك، تتحرش بالنبالة، وتتعيش بالحطة والسفالة، وتدعي التنور والتمرد، وتسعى إلى النجومية بالعبث بالثورة والنضال، متباهية بالاستهبال والمغامرة والمقامرة ؟

وما مصائر كيانات (سايسكوبية) ظل موجدوها الأنغلوساكسون الأوائل - بريطانيا - والجُدد - الولايات المتحدة - يدافعون عنها بالمخلب والظفر والناب، إلى أن تعالت في البنيان، وأذلت الرقاب، تتآمر على الشرف والعرض والعروبة والإسلام، بالغدر بالأمة والطعن في ظهرها من الخلف بالخناجر المسمومة، وبسكاكين أيديولوجية "الصفوة التيمية" الفتاكة، والتمظهر بالقشرة الإسلاموية والتفاخر بالجلافة البدوية، والصلافة القبلية، والألباب جاهلية، بالتنافس "الحضاري" ما بين شيوخ النفط، وأمراء القصف والرفث والتباري بالدفاع عن بيضة الدين وحوض العروبة، بالانتشار في

الآفاق بالمسخ والفسق، وصرف أموال المسلمين في بهيمية الغلمة والشبق في عواصم الاسترقاق الجنسي - وتلك عولمة المنافقين والأحزاب والأعراب-، مستثمرين أموال شعوبهم في مصارف آل الخزر وآل العم سام وبني شارلمان وآل الجرمان، لكي لا تصل اليها أيادي ذوي الحاجة والمسغبة من معوزي المسلمين ، الذين يفترض أنهم خير أمة أخرجت للناس ، ولكنهم يشكلون السواد الأعظم من المستضعفين في الأرض ومستحمري البشر؟

فكيف سيخفف الربيع العربي من وطأة هذه التعاسات ، ما دامت السعادة أبعد من الآمال والأحلام؟... فهل ستحتاج الشعوب العربية إلى ألف ثورة وثورة ، في سبيل إنقاذ الكرامة والمبادئ والعفة والرجولة والبطولة ، والكبرياء والطهر والبراءة ، في نفوسنا ونفوس أبنائنا ؟

لقد مضى حينٌ من الدهر على العرب ولم يعودوا شيئًا يُذكر ، فتكاثرت على راهنهم الوجودي والحضاري - بالتقادم - تمزقات وخيبات وانكسارات ملأت حياتهم بأحزان لا تُطفأ ، فحاولوا رسم آفاقهم ببناء نهضة على الرمل بخطابات جوفاء عشرية تدعوا كلها إلى المحو والشطب والتنقيح والإعادة، بعضها صادق؛ وغالبيتها ما دون ذلك؛ ومعظمها يتخذ أشكال المحاسبة العنيفة أو نهج سبيل التحجر والأهواء، فتتم عندها مواجهة التحديات بالرغبات والشهوات... والشعوب الحقة لا تبني مستقبلها على الوعود والتمنيات.

ثم.. وبعد أن خبط العرب منذ عهود بكل المخابط في شتى المسالك، وضاقت بهم السبل والدروب، وغُلِقَت أمامهم الأبواب، وسُدت من خلفهم كل المنافذ منذ عقود، ويزداد الزمن العربي في كل لحظة تعاسة... فماذا لو استشاروا العرافين والملهمين والمنجمين والعارفين بالله، والحكماء والمستبصرين في الزمن العربي الضنين فقد يجدون عندهم الجواب اليقين، وسيقولون لهم أجمعين: لا بد أن تصل الشعوب العربية إلى قاع الهاوية وقرار المحنة، قبل أن تمتد إليها يد المنقذ من النوازل المتتالية، وهول الواقعة الآتية لا محالة، لكي تصل إلى الخلاص، لتتفادى سوء الخاتمة.

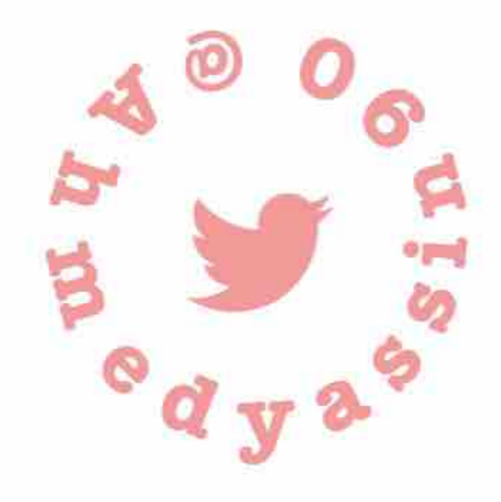
ويعودون فيسألون هؤلاء الملهمين: ألم تصل الشعوب العربية بعد إلى قاع الهاوية وقرار المحنة؟ مع كل ما قاسته في الماضي البعيد والقريب، وتعاني منه البشرية اليوم بسبب تزايد مخاوف الرعب والقلق والاضطراب، وانتصار الوحشية والهمجية والقرصنة واللصوصية الغربية - تحت قيادة هذه الحضارة الغربية المقيتة - ؟؟

وربما سينتفض أحد العارفين بالله المستبصرين من أهل الحال والمقام والجمال والجلال فيصيح: من يدري؟.. فلرب ضارة نافعة ! ولعل المحنة أن تشتد عما هي عليه فتنبلج !... "فاشتدي أزمة انفرجي"... !

ولربما ستنجو الشعوب العربية حتمًا، ما بقيت لديها القدرة على الغضب المقدس على نفسها بمحاسبتها وتزكيتها، والتمرد على الأعداء بمواجهتهم بنخوة السيادة، وحضارة الندية، بالتراحم فيما

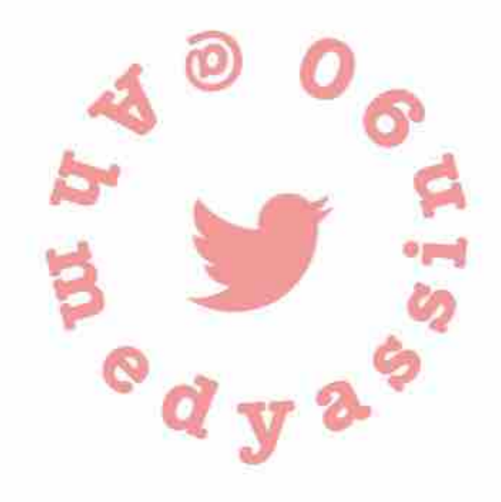
بينهم ، والتشدد مع الأعداء والأغيار ، والتحلي بالعفو والإيثار ، والتخلي عن الأثرة مع المقربين، لتتجلى لهم الحقيقة.

ولعل العزاء والأمل في جواب هذا العارف بالله - إن كان يرى بنور الله- أو عند غيره من الملهمين والصادقين والشرفاء الأصيلين - إن صدقوا-!.


@Ahmedyassin90

الفصل الأول

جدوى الربيع العربي


@Ahmedyassin90

(من الممكن خداع شريحة من الشعب في كل حين...

أو خداع كل الشعب في فترة وجيزة...

غير أنه يستحيل خداع الشعب كله في كل حين)

إبراهام لنكولن

إذا كان الهدف من الربيع العربي هو "التغيير" بالمعنى "الإمبراطوري" عبر الحروب الناعمة والثورات الملونة ، والمؤامرات المسطرة !... فقد نجحت الإمبراطورية في ذلك...

فقد حدثت - عمليًا - تغييرات في الخيام العربية ، وترقيعات في أسمال مشايخها ، وتعديلات في ديكور قشور أنظمتها ، بعد أن تمَّ ترحيل الدُمى السابقة التي تم استنفاذها بعد "عصرها" ، وغدت الشعوب العربية أكثر استحمارًا، بينما ازداد الغرب علوًا واستكبارًا.

وإذا كان الهدف من الربيع العربي هو اختلاق "هبَّات" انفعالية ، و"ثورات" مرسومة ، ترمي إلى اقتياد القطيع العربي المستنعج المسعور إلى حيث لا يدري ، ليوصله محركو "البوصلات" العالمية الخفية: (التلمودية - الماسونية) إلى محطة اللا عودة... فقد نجح الغرب في ذلك.

وإذا كان الهدف من الربيع العربي هو العودة الأكيدة للصليبيات القديمة والكولونياليات الكلاسيكية ، عبر أنبياء ومبشرين جدد ، بأقنعة وخطابات ورسالات جديدة... فقد نجح الغرب في ذلك !...

وإذا كان الهدف من الربيع العربي هو تفعيل أخطر براديغمات أواخر التسعينات لفهم عالم ما بعد الحرب الباردة ، خاصة تلكم التوليفات المتلازمة والمتكاملة: الفوضى العالمية الجديدة، وصراع الحضارات ، وبراديغم الفتن؛ التي تهدف كلها إلى تهيئة الأجواء الملائمة لإشعال حرب عالمية مدمرة على الجغرافية العربية، عبر إثارة ميكروبيات البغضاء والفتن في داخل المجتمعات العربية والإنسانية، وتهييج مشاعر البشرية ضد بعضها، بالإصرار على الإساءة المتعمدة والمتكررة للأنبياء؛ وخاصة نبي الإسلام والنصرانية تحت دعاوى حريات التعبير - التي لن يمكنها؛ للغرابة- أن تطال اليهودية أو التلمودية أو الماسونية أو القبالة، لا بالإشارة والتصريح أو حتى بالتلميح، لكي يضرب المسيحيون والمسلمون والسنيون والشيعيون بعضهم رقاب بعض ، ليكونوا فُرجة القرن والعصر ، وآيات بينات لمعجزة سجع كهان التوراتية؟...فقد نجح الغرب في ذلك !.

وإذا كان الهدف من الربيع العربي هو تقعير المزيد من "الزلط" و"الكَلَخ" في ذهنيات الشعوب العربية المستحمرة بشعارات ضجيج السلفويات ، وبعنترات القوميات والعروبيات ، وبكرنفالات العلمانيات وتلونات اليساراويات ، ومبرقعات اللبرلات أو الليبراليات والحريات ، التي تهدف كلها إلى تعميق التطبيع مع الفراغ والفوضى وكل اللا قصديات واللا غايات، بمعادلة العصر الغريبة الشاذة التي لن يتمكن عباقرة العرب - من ذات اليمين ومن

ذات الشمال؛ القدامى منهم والجدد- من فك رموزها وهي: (إسلام قرضاوي "معتدل" متلون قطري + إسلام عرعوري تيمي متطرف وهابي سعودي + إسلام براغماتي قزحي تركي + رؤى (علمانوية- يساروية مقنعة) + ليبراليات عولمية = النيو إسلام والنيو عروبة.. والنيو لبيرالية والنيو علمانية... وهي معادلة لوغارتمية غنوصية معقدة، تترجم بكل وضوح عبثية المشهد العربي في ما بعد الربيع العربي...وهي معادلة غريبة "استسرارية" ésoterique لم يجد لها بعد واضعو المصطلحات الغربيون تعريفًا معجميًا ، والتي تعني باللغة الواضحة التي قد يفهمها إنسان الفطرة وذو العقل الصافي "عرب ومسلمو" ما بعد الربيع العربي، التي تعني بكل بساطة في القاموس (الغربي) وفي الذهنية الغربية "العقلانية - الحداثية": (عبيد شعب الله المختار).. - والباقي كله شنشنة مهتاجين، وعنعنة مهدارين -... لتتحول الرقعة العربية إلى ما يشبه حوض أسماك ضخم عكر ، تتناوش فيه أقوام الجغرافية العربية وعرقياتها وطوائفها الدينية ومدارسها الفقهية، مثل الأسماك المتنافرة الأحجام والأنواع والطباع ، يلتهم بعضها البعض... فقد نجح الغرب في ذلك !.

وإذا كان من أهداف الربيع العربي، هو تشظيظ المنطقة العربية إلى شظايا "بيافرية" متناحرة ، يستبسل فيها أمراء جهاديون في كل بقعة، ويفتي فيه فقهاء سفهاء في كل حي وزنقة... فقد نجح الغرب في ذلك !.

وإذا كان من أهداف الربيع العربي ، هو المسارعة إلى تفعيل مشاريع إشعال حروب إقليمية مفاجئة غير منتظرة أو مسبوقة ، تمهيدًا لنشوب حرب عالمية ثالثة ، بقصد السيطرة الكاملة على منافذ الطاقة الممتدة من العراق إلى أفغانستان بعد احتلال سوريا وتفكيك لبنان وضرب إيران ، لتطويق روسيا ومحاصرة الصين ، عبر تهيئة الأجواء الإقليمية والدولية ، باستفزاز "دول الشر المارقة" الخفية في كل مكان ، وبعد ضمان التزام الدولتين النوويتين الآسيوتين: دولة باكستان السُنية ودولة الهند البوذية ، بالمحافظة على التحالف القديم الذي شكَّلته الولايات المتحدة في عهدي "هاري ترومان" و"داويت ايزنهاور" المسمى بـ"الطوق الشمالي" أو "مشروع فوستر دالاس" الذي طوَّق الاتحاد السوفياتي أو إمبراطورية الشر - في الخمسينات- حيث يتم اليوم تحيين ذات المشروع في الربيع العربي لإسقاط الأنظمة المارقة - إسلامية مؤمنة أو علمانية ملحدة - وإثارة الشعوب العربية للانشغال بتحقيق "الخلافة السُنية" الإسلامية المقبلة التي تعمل علب التينك - تانك على فرز العاصمة الأنسب لها : مكة أو أنقرة أو القاهرة ، لكي يستظل سكان الجغرافية العربية لما بعد الربيع آمنين تحت ظل حكم الإمبراطورية "العولمية - التلمودية" القادمة المسماة بـ"حكومة العالم الجديدة؟... فقد نجح الغرب في ذلك.

وإذا كان الهدف من الربيع العربي هو المصادقة على نبوءة "صامويل هينتغتون" بحدوث "الحروب الحضارية" الكونية التي

لن يكون أصلها المنافسات اللصوصية بين الأمبرياليات الأوروبية (الحربان العالميتان) بل تلك الحروب الممهد لها في ما بعد الربيع العربي عبر اصطدام "المركز" : أي الغرب الاستعماري السابق مع "المحيط": أي الدول المستعمَرة السابقة ، لتكون حربًا ذات مسحة دينية ما بين حضارة "يهودية - ماسيحانية" تدور في فلكها وتحت إمرتها حكومات إسلاموية "سنية - سلفوية - إخوانية" تابعة لـ"المركز" ضد التواطؤ (الشيعي - الأرثوذوكسي - الكونفوشيوسي) يمهد الغرب لها بتأجيج الصراعات الطائفية والدفع بها إلى اللاعودة... فقد نجح الغرب في ذلك.

وإذا كان من أهداف (الشراكات - الأورومتوسطية) هو الاستمرار في جعل بعض البلدان العربية أوكارًا للدعارة الدولية ، وقبلة للشبقيين الأوروبيين ، وكعبة للمهزوزين من طريات وطريي الغرب الموتورين، وأن يصبح فحول ذكور العرب - شيبا وشبابا - في دولهم مجرد قوادين وديوتيين ، وتتحول حرائر نساء العرب - في الزمن العربي - إلى جحافل مومسات منتشرات في الشوارع والمقاهي والمراقص والنوادي الليلية الحمراء في داخل الأوطان، وفي الخارج متسكعات على الأرصفة المشبوهة في المدن العالمية الكبرى ، كمحترفات قصف وخنا في مواخيرها ومقاصفها ، من الخزيرات إلى تل أبيب... فقد نجح الغرب في ذلك !.

وفي الختام... فإذا كان الهدف من الربيع العربي هو قلب الحقائق المنطقية، والالتفاف على المعايير الأخلاقية والإنسانية والدينية،

والاستدارة على الجغرافية العربية للقضاء - المعنوي - على شعوبها... فقد نجح العرب في ذلك!

وبالنتيجة:

فلم يسبق للغرب أن أعلن عن مشروعه للهيمنة الكُلية على العالم بكل وضوح سوى في زمن الربيع العربي... فما السر وراء ذلك؟

وللإجابة على هذا التساؤل الملح والمشروع - في زمن الربيع العربي - فلا بد من تسليط الأضواء على "الزمن العربي" الجديد - بالمنظور الأنثروبولوجي -، لكي لا تتحول عبثيات الربيع العربي إلى أسطورة سرمدية، أو تصبح هذاءاته مُسَلّمات وقوانين ربانية لكل الشعوب العربية، وذلك بالعمل على رده إلى ما يساوي، بالتفكير العقلاني والتحليل الموضوعي.

ومن هذا المنظور، فإن الكتاب - الذي هو في واقع الأمر جذاذات لمقالات كتبتها حول هذاءات الربيع العربي منذ بدايته - ينحو نحو ما يلي:

• فحص الربيع العربي بالمكبرات المجهرية، بترصد مصدره وحصر هناته، وتتبع سقطاته، وقراءة مراميه، بعيون متسائلة مستفزة، وشفاه رطبة بذكر الحقيقة، ليستشف المستحمَرون من العرب ما صنعوا في ربيعهم، وما سيصنع بهم الغرب في خريفهم، وإلى أين هم ذاهبون بقيادة حكوماتهم الربيعية المستنعجة المنتقاة الجديدة، التي سيتم استبدالها تباعًا مثل شفرات الحلاقة أو مثل ممثلي كومبارس الأفلام السمجة.

محاولة - قدر المستطاع - التجرد من كل المعتقدات الجازمة التي تغرف من تليد الأمجاد العربية التاريخية الكاذبة وخيباتها المتكررة أو تلك الرؤى اللا مشروطة المنبهرة بالتفوقية الغربية وعصمتها الأزلية، التي سحرت مستحمري العالم الثالث في الماضي - اعتبارًا أو استشكالاً - بعد أن سحقت الهراسة الغربية الفظيعة كل ما هو جميل في الأنفس البشرية والآفاق الأرضية.

• الكفر بكل الهرطقات: الإسلاموية والقومجية والعروبية واللادينية والليبرالية واليساروية ذات الرنات العاطفانية " sentimentaliste والتنظيرات الانفعالية والرومانسيات الأسيرة.

• رفض كل الثرثرات النخبوية المؤدلجة المروجة لغض الأبصار - في الربيع العربي - عما يُخطط لاكتساح الجغرافية العربية، وما يُطبخ لشعوبها من مؤامرات شيطانية، في مطابخ الغرف المغلقة المحلية والإقليمية والدولية، يحيك نسيج أشراكها العنكبوتية دهاة أبالسة الغرب، من أجل ابتزاز مغانم ومناعم الخيرات العربية، بالعمل - ليل نهار - على مواصلة تدجين النُخب العربية، واستعباد ساساتها، واستحمار ساكنتها، واحتقار أهلها بمنظور "لعبة الأمم" القذرة الجديدة على رقعة الشطرنج العربية !.

• تسفيه كل المضاربات الكلامية الرخيصة الهوجاء لمطارحات استمرار رفض نظرية المؤامرة، وكأن العرب منذ منقبات الكولونيالات يمتلكون أبجديات مصائرهم، ومفاتيح مغاليق مستقبلهم بمعزل عن "المؤامرة"، عفوًا؛ عن - التخطيط الغربي

لمقادريهم - ، أو الإصرار على تسويغ ترويج عفوية "ثورات العرب" - علمًا بأنه لا يوجد في قاموس التاريخ شيء اسمه ثورات عفوية، حيث يبدو أن المستحمَرين الربيعيين ، لا يفرقون ما بين "عصيان" أو "تمرد" أو " انتفاضة" أو" هبَّة" التي يُطلق عليها في اللغة الفرنسية كلمة "Révolte" وما بين كلمة ثورة Révolution. - تترجمها تلك العبارة الشهيرة لملك فرنسا لويس الخامس عشر- الذي أطاحت به الثورة الفرنسية- عندما سأل مستشاره "الدوق دولار وشفوكو" في ١٥ جويي من عام ١٧٨ وهو يطل من شرفة قصره على المتظاهرين المطالبين برأسه قائلا: "هل هو عصيان؟ فأجابه "دولار وشفوكو" : (كلا يا جلالة الملك، إنها ثورة)

ومن هذه الزاوية ، وبعد التقصي والتدقيق، فإن الزمن العربي الجديد الملغوز - منذ ظهوره في يوم "الياسمينة" المشبوه، إلى حين وصول تجار السياسة العدميين الجدد - ليس له من الإسلام وسمٌ مهما تكاثر فيه الإسلاميون... ولا من العروبة رسمٌ؛ سوى النزعة الأعرابية المخصية الجديدة... ولا من القومية فصلٌ ، مادامت اللفظة انتحال لصفة غربية لم يعرف لها من تاريخ العرب منطلق ولا مصدر... ولا أثرٌ فيه للكرامة والنبالة، ما دامت الخسة والنذالة هي الشهامة... أو يُتنسم فيه قبسٌ من العزة والسيادة ، ما دامت النخوة هي القزامة؛ سوى الدفع بالعرب إلى المزيد من المسخ والخلط والخبط ، والتمسح بغلاظ مشايخ النفط ، والركوع لداصة أقوام حثالات سراديم مجاهيل التاريخ من بني صهيون ، والائتمار

بنصابي الكون من سفلة (الفرانكو - أنغلوساكسون) وطغام حثالة رعاة البقر ، والارتضاخ لرعاع مجرمي صليبيي الناتو ، ليكرهوا العرب للارتداد إلى جاهليتهم الأولى ، والعودة بهم إلى منقبات نعراتهم القلبية المثلى ، والإقرار بالعيش في عوالم العجماويات البهيمية ، والجهالات العمياء ، والضلالات البئيسة ، والغوغائيات البخيسة ، وفي أحسن الحالات ، يتم الزج بنخبهم في عبثيات العته الفكري ، وتمريغهم في أوحال الزولوجيات المتطورة ، وأفانين الإيروتيكيات الوردية، وإلهائهم بثغثغات "الخرمزات" أو "الخرمجات" الطفولية، وشطحات القص والتشكيل والتحبير ، وما لف لفها من الغلاظات الفكرية والإبداعية التي يسميها مثقفوهم فلسفات وتأملات ، وتشنيفات وإمتاعات وفنون وثقافة وتمدين وتقدم وحضارة.

- **بانوراما الربيع العربي :**

لقد تمخض "ربيع العرب" فولد لهم في عزهم "التطوري" بالمعنى (القردي - الدارويني) من صعاليك الوجود الممسوخة أطنانًا ، وضخ لهم من الهذاءات شلالات ، وأفرغ من الكتابات التزلفية أسفارًا ، ومن التحليلات التسطيحية - عربيًا ودوليًا - مجلدات ، وأفرز من الدمى السياسية القميئة أصنافًا ، فأسفر عن حكومات متسولة أوتي بشخوصها عبر الاختبارات الهوليودية الانتقائية المعروفة

بـ"الكاستينغ" casting ، استهلَّ هؤلاء الحكام الجدد أنشطتهم السياسية - كما أُمروا - بممارسة مختلف أشكال العهر السياسي ألوانًا بدءًا بتكبيش شعوب عربية يصنفها الغرب بمنظور كل مدارس إثنولوجياته ومختلف توجهات إنثروبولوجياته واستشراقاته، بأنها بهائم سائبة - كما وصف نابليون المصريين عند حملته على مصر، أو كما نعت الماريشال ليوطي المغاربة كمقيم عام إبان ما يسمى بالحماية الفرنسية - بقردة السيرك المتنكرة !.

فكان الثورانيون العرب الجدد فُرجة القرن على المسرح الدولي مثل البهاليل، تحركهم طغمة مشبوهة من أوغاد البرية، ومن السفلة الأدنياء من غلمان المخابرات الغربية، لا يُعرف لهم لون سياسي معين أو هويات وطنية واضحة، أو شعار حزبي جلي، فتحولت بهرجات سيرك الربيع العربي في نهاية بهرجتها، إلى حكومات أركيسترالية إسلاموية بلزاكية: (قرضاوية-أردوغانية) بصلصلات: (سلفوية - تيمية - وهابية)، وبالتمظهرات المسرحية البالزاكية، روجت لهؤلاء قنوات (أعرابية - متصهينة)، بالتمويل القاروني، تحت دعاوى "تنوير" العقول العربية الوضيئة، و"تثوير" الشعوب البلغمية الكهوفية نحو الانعتاق والحرية، وتحت شعار "تغيير" أوضاع أقوام الجغرافية العربية التي هي أقرب إلى العجماوية منها إلى الإنسانية، تدنت مستوياتها فتجردت عن أبعادها الوجودية والفكرية والحضارية والإنسية، حتى أصبحت أكثر دونية من سمج أعراق أدغال إفريقيا، وأمشاج مجاهيل الإيكواطور والسافانا

وبيافرا ، فلم تعد هذه الشعوب العربية بموجب تنفسها في مناخات مخلفات الارتكاسات والخيبات التاريخية المتواصلة، قادرة على أن تنظر حتى إلى مواطئ أقدامها على أراضي جغرافية بلدانها ، فما بالك بالتأثير في أوطانها وفي محيطها الإقليمي أو الرقعة الدولية، أو استيعاب التركيبات المعقدة للعبة الأمم ، أو خوض غمار المعتركات الحضارية الضارية الحالية أو التحديات المستقبلية ، سوى ملأ الدنيا جعجعة ، وستظل تلك أحوالهم - ما لم يغيروا ما بأنفسهم - إلى أن تميد بهم الأرض أو أن تخسف بهم - من جديد - صواعق الضربات الغربية المفاجئة - كما هي العادة في كل مرحلة انتقالية غربية - فتحيق بهم طامة النهاية الكبرى وهم ينظرون !.

▪ صهينة الإسلام ووأد العروبة :

ففي حين يتحدث العرب عن اكتمال دورتهم الزمنية والتاريخية المتفردة ببزوغ نجم "ربيعهم العربي" والترويج له بالزعقات الربيعية التي تحمل عناوين: استنعاجُ الشعوب العربية واستكباش نخبها ، إخصاء ساستها ، وبيع الأعراض والأوطان في أسواق النخاسة الغربية !... فإن الغرب الذي ترَّقي إلى أعلى مراحله "التطورية - الحداثية" الهجومية المتقدمة ، ليستقر في "الأنا الأمريكية" - ذات الفظاعات بكل أشكالها، والغرابات بكل ألوانها، والأزمات المهولة المتجذرة في صلب قذارة المشروع الأمريكي

نفسه على كل مستوياتها - هذا الغرب الذي يسعى في آخر مطاف انحداره، من أجل إنقاذ سفينته الغارقة حثيثًا، بمحاولة رمي آخر أوراقه الخاسرة على هدي (عليَّ وعلى أعدائي أو الطوفان) يخاطب المستبغلين العرب، ويتقيؤ عليهم، ويتحداهم - في أوج ربيعهم - بكل لغات الأرض؛ بإصراره على التربع على مقام عرش "الربوبية الكونية" عبر مشروع تحقيق الإمبراطورية الجديدة التي تعني في القاموس السياسي الغربي الحديث، - لما بعد نهاية الحرب الباردة - : تفعيل تلكم المعادلة التاريخية الأزلية المعنونة للخصوصية الغربية التالية: (أثينا الخالدة، وأورشليم المقدسة، وروما التليدة) التي كانت تعني منذ ما بعد الإتحاد السوفياتي : "النظام العالمي الجديد" وتعني اليوم في الربيع العربي: "حكومة العالم الجديدة، وعاصمتها الكونية القدس"... بينما يتحدث المستحمرون العرب في ربيعهم العربي عن "كونية" ربيعهم، و"عالمية ثوراتهم" وقدوم عهد "خلافتهم" والتنقيب عن خليفتهم الذي سيقود أمتهم !.

وطامة العرب الكبرى، أنهم؛ منذ أسطورة نهضتهم في بدايات العشرينات، وبهرجات ثوراتهم على العثمانيين وانقلاباتهم على بعضهم إلى نهاية الستينات؛ ما برحوا مثل الممسوسين صرعى الأوهام والخطابات العكاظية، ولبثوا سادرين في الإغماء الوجودي والغطيط في النوم الكهوفي، والتسيب الديماغوجي والانتحار الحضاري، وبقي ساستهم ونخبهم ومفكروهم ومثقفوهم؛ يتعاملون

مع أحداث جغرافيتهم العربية بالذهنية التسيبية الجهولة، ويُقيِّمونها بمعايير النظرة الحولاء التجزيئية المقلوبة، أو بالعين العوراء التي تحجب بلدانهم ومشاريعهم عن الأحداث الدولية المستجدة والمتسارعة، ويتفكرون في الحركات الغربية المحسوبة على رقعة الشطرنج الدولية بتفاكير الأمخاخ المعوقة ، ولم يعوا- بسبب استحمارهم - بأنه جيء بربيعهم بهدف استكمال تلك الحلقة المفقودة " الداوروينية" لدائرة مفهمة "السيادة" الغربية على العالم - بمعناها (اليهودي - الروماني) Imperium - التي تستهدف استكمال الهيمنة والألوهية على الجغرافيا العربية التي تزايدت أهميتها أكثر من أي وقت مضى ، بعد نهاية الحرب الباردة لدى الكواسر الغربية من الصليبيين الجدد، بغرض ما يلي:

• "تلمدة' الإسلام" - من التلمود - بالتدريج لما بعد الربيع العربي، على هدي وصايا "بيرنار هنري ليفي" الذي صرَّح بأنه: (على المسلمين الربيعيين أن يجتهدوا لاستحداث "تلمود إسلامي") ويحلم بأن يجدد يهودي إسرائيلي من "الحوزة العلمية" بتل أبيب - هكذا - بعد أن أرسى دعائم "الحكومات الربيعية"... وهو ما يشتغل عليه القطريون بتأسيس المعهد الجديد للدراسات الإسلامية الذي وكَّل إلى النجم "الإسلاموي - الماسوني" السويسري النشأة والجنسية "طارق رمضان" حفيد "الشيخ حسن البنا" والمستشار الخاص لـ"طوني بلير" بتكوين نخب (مسلمة - تلمودية) جديدة للتأسيس لما يُسمى بـ"الفاتيكان الإسلامي" وتدريس المذاهب "الإكليريجية"

الإسلامية المستحدثة ، باختلاق تصور إسلامي جديد "فاتيكاني" على قواعد علوم "الناسوت واللاهوت" الكنسية، بهدف خلق إسلام "بروتستانتي - إصلاحي" وقلب مراميه من الداخل، لدمج العرب في مشروع "الإمبراطورية اليهودية" الجديدة بعد تفكيك أوصال كل الدول المجاورة للكيان العبري: سوريا، الأردن، مصر ، لبنان، العراق، أرض الحجاز ، السودان.... والقائمة تطول لتمتد من مسقط إلى نواكشوط.

• إخراج أقوام الجغرافية العربية بالكامل من المعادلة الدولية ، وتشطيبهم من رقعة شطرنج لعبة الأمم ، بعد استكمال تدجينهم ، واستكباش نخبهم، وإخصاء ساساتهم.

• محوُ ما تبقى للعرب من قيم روحية وأخلاقية بكل الأساليب الجديدة الفعالة، بالتلاعب بعقولهم عبر التنقل بهم بالتعاقب ما بين إسلام: الأسلفات التيمية التكفيرية والإسلام "المنفتح" المتصهين الجديد ولبرلات الغرابات، وبغاء العلمانيات ، وزيف اليساراويات الجديدة لما بعد الستينات ، لحشر الشعوب العربية في عهر اقتصاديات السوق المتوحشة وأخلاقيتها المدمرة لتقاليد الشعوب وبناها التحتية، بالعولمات النتنة - فكل الطرق تؤدي إلى مكة ؛ عفوًا ، إلى تل أبيب - التي تصب كلها في مصب واحد ووحيد هو: إنجاز "حكومة العالم الجديدة" (التلمودية - الماسونية) كأعلى المراحل الانتقالية الغربية النهائية... وذلك بتفعيل ما يلي:

- مسخ كل أشكال المقاومة الفلسطينية الداخلية بالاستعانة بالمستنضلين الفلسطينيين المزيفين من الداخل؛ سواء من بعض الفتحاويين المتأسرلين منهم؛ والمتأمركين.. أو بعض الحمساويين المتخلجين والمتأتركين.. أو من تلك الفئات "الغائبة - والمحششة" التي لا تزال تنتظر "الخلاص" منذ ستين عامًا، على أساس من سيحكم الكيان العبري: يهودي يساري "تروتيسكي، أو "جنتلمان" متنور وسطي أو أرثذوكسي يميني متدين متطرف؟

- محو كل بؤر المقاومات العربية "الفكرية" - سواء على مستوى الأشخاص أو الأحزاب أو الهيئات- المناهضة للمشروع (الإمبراطوري - التلمودي) الجديد على الجغرافية العربية ، مع التنقيب المستمر على نُخب جديدة مسترزقة أجيرة ، ودُمى حاكمة جاهزة بديلة بمسوح جديدة مبرقعة (والغرب يمتلك في خزائن ثلاجته المغلقة منهم الأطنان من اللحوم "المتأسلمة" و"المتأبرلة" العميلة) ، وسنشهد تغيير الدُمى على الجغرافية العربية على مدار الساعات بسرعة زمنية غير مسبوقة لكون الغرب "التلمودي - الماسوني) المرتعب في مرحلته الانتقالية الأخيرة لا يثق حتى في ظله ، ويصارع عقارب الساعة ضد الزمن قبل حلول النهاية؛ بمعناها التوارتي.

- تطويقُ القوة الإيرانية الصاعدة - بشيعيتها الحسينية، لا بفارسيتها الشاهنشاهية - وهذا توصيف (أنثروبو- سياسي) ورؤية "بريجينسكي-كيسينغر"، ولاعلاقة له بالتشنجات الفقهية (السلفوية-

التكفيرية) حيث من الطبيعي أن تسعى دولة كبيرة - في التاريخ والجغرافيا - إلى حماية أرضها وتحصين عقيدتها وتعزيز سيادتها وتثبيت موقعها الطبيعي (التاريخي - الجغرافي) على رقعة الشرق الأوسط التي ولدت فيه، والتي يعتبرها الغرب العقبة الكؤود في وجه المشروع الإمبراطوري الجديد "كجزيرة كبرى" (أورو - آسيوية) حسب تعبير المرحوم "روجي غارودي".

• مواجهةُ الدب القيصري الروسي الجديد- العائد إلى المعترك الدولي؛ تلك العودة التي يسميها "كيسنغر" بـ"السًفيتَة" الجديدة soviétisation، لوضع حد لهيمنة الأحادية القطبية للإمبراطورية الأمريكية المنهارة، حيث لقحت روسيا الجديدة أنسجتها المتآكلة، بالأيديولوجية الجديدة المطعمة بالدماء الحارة لأرثوذوكسيته التقليدية، لا بشيوعتها (اللينينية - الستالينية) البائدة... الذي يعني في المفهوم (العقدي - الأيديولوجي) الكوني الجديد: عودة وحدة "الروح" المتجانسة التي تشكلت في الماضي السحيق في باحة بلاد الشام وباحة آسيا الوسطى، وانتشرت عبر العالم (الروماني - الهيليني) كله - حسب تعبير "أرنولد طوينبي"، وتبنته أوروبا "السلافية"، ليتشكل اليوم في شكل ساحة متسعة مغتنية برحانيات الماضي وصلابة الجغرافيا، تتمحور حول المركز (الروحي - الأيديولوجي) الجديد: (الصين - روسيا - إيران - سوريا - جنوب لبنان - دول البرينكس المتزايدة) كمحور متنامي يقض مضاجع

الإمبراطورية ويسفه أحلام مشروع "العولمة" الكاسحة الجديدة: (الولايات المتحدة - أوروبا الغربية - إسرائيل).

• الحد من أطماع التنين الكونفوشيوسي الصيني الطموح إلى السيطرة الاقتصادية العالمية لما بعد الولايات المتحدة الأمريكية الآفلة لا محالة، حيث يبدو لأول مرة في مشهد الصراعات الدولية الجديدة، ظهور ذلك المؤشر للتآلف الغير المسبوق (الثقافي - ديني) و(الجيو - سياسي) الذي يرتعب الغرب من ظهوره في مجالات صراعات شرق/غرب أو علاقات شمال /جنوب ، عبر التلاحم المتكامل الروحي الشرقي (إسلامي - مسيحي - كونفوشيوسي) الذي أرعب "صمويل هينتيغتون" في أطروحته لصراع الحضارات ، فسماه: (إسلام - أرثوذوكسية - كونفوشيوسية) المكونة للميراث الإنساني الأكثر قِدمًا وأصالة في حضارات العالم: (الدلتيان: العراق - مصر - بلاد الشام - جزيرة العرب - الصين) في مواجهة حضارة غربية متهاوية، متعفنة بدون روح، يتلاعب كهنة التلمود بمنظريها ومفكريها القدامى والجدد، ويحقرون شعوبها، ويعبثون بسياسييها، ويتغوطون على مثقفيها ونخبها، ويخططون مشاريعها الثقافية والأيديولوجية منذ القرن التاسع عشر - عمليًا - ، حيث وجَّه الغرب بوصلات كل نخب الشعوب المستضعفة والدونية ، منذ القرن التاسع عشر، باسم الأنوار والتنوير والتثوير، وعمل الغرب منذ منقبات كولونياليته - باسم الحداثة والديموقراطية والرفاه والحضارة - على محو ماضي الشعوب وثقافاتها وتراثها، ودفع

بالنخب الثالثية الأجيرة إلى الترويج إلى نبذ المقدس بإشاعة المدنس لحشر البشر في "الفراغ" القاتل المؤدي إلى الأنفاق المغلقة "للامبدأ" و"اللاهدف" و"اللانهاية " ، لتدور البشرية حول ذيولها مثل الكلاب المسعورة في اللاتجاهات - من أجل الوصول في نهاية المسار التاريخي الغربي - الذي يعتبر الغرب الربيع العربي أهم محطاته، ليتم الإنجاز الفعلي الأخير لسجع كُهَّان "مزعمة شعب الله المختار"... والباقي ليس سوى مطارحات سمر وشطحات مجاذيب وخربشات شعارير.

ومن هذا المنظور ، فقد اختلطت المقاربات السياسية الدولية للجغرافيا العربية (الجيو - سياسية) و(الجيو - ستراتيجية) في زمن الربيع العربي، بهذه العوامل:

الموقع، وطأة التاريخ الثقيل المتشابك للجغرافية العربية، دهائيات السياسة الغربية، تموضعات الستراتيجيات الدولية، جشع الاقتصاد الغربي ، لصوصية الشركات المتعددة الجنسيات العابرة للقارات ، صراع القيم الروحية الشرقية الأصيلة (الإسلامية - الأرثوذوكسية - الكونفوشسية) ، مع القيم الغربية (الهيلينية - اليهودية - الرومانية - الماسيحانية) القديمة، والقيم المادية المعاصرة المصادمة (الدخيلة - الاستئصالية) ..

فتشابكت هذه العوامل المعقدة مع الخليط الكيماوي العجيب للهرطقات (التلمودية - الماسونية - الرومانية) الجديدة - لما بعد الحرب الباردة- تفسرها لنا تلك التجمعات الدولية للمحافل الماسونية

التي خرجت فجأة من السرية إلى العلنية، لتنظم تظاهراتها -للغرابة- في دول عربية في زمن الربيع العربي، ويشارك فيها علانية أهم رموز الإسلاميين الربيعيين، يفسرها لنا ذلك التلاحم الغربي الجديد مع الأعراب الجدد والسلجوقيين القدامى والحكومات الإسلاموية الجديدة؛ التي تصرح بالمليان وعلى رؤوس الأشهاد والعيان بأنها لن تستطيع فك الارتباط (السادو - مازوشي) بالكيان الصهيوني أو بالإمبراطورية الأمريكية أو النظام الربوي العالمي عبر إبقاء شعوبهم رهائن إلى الأبد عبيدًا "للمعبد الكهنوتي المالي" الدولي، - المسمى بالبنك الدولي - ولو دكت البلاد وأبيد العباد؛ حيث تزايد - للغرابة - الغزل المتبادل (الإسلاموي - العبري - الأوروبي - الأمريكي) في الزمن الربيعي.

فجاء ربيع العرب، ليكون خاتمة ما تفتقت عنه تدليسات الذهنية الغربية في مجالات: فبركة الأحداث، وصناعة الثورات، وتوجيه الآراء وتلويث المعتقدات... وكان استمرارًا للثورات الملونة و"الفاكهانية" التي قلبت أنظمة الدول التي كانت تدور في الفلك السوفياتي سابقًا، تلك الثورات التي أسفرت عن إبليسية الحروب الناعمة المحققة للمآرب (الجيو - استراتيجو - سياسية) الغربية، بطرق أكثر فعالية مما قد تحققه الحروب العنيفة المكلفة ؛ كقفزة نوعية لنظريات اليهوديين الأمريكيين: (كيسنغر/بريجنسكي) في العبث بجغرافيات الشعوب العالمية، الذي تم التخطيط لها منذ السبعينات، ليتم انجاز المشروع التلمودي الكوني - على المدى

الأبعد - المسمى بـ"حكومة العالم الجديدة" التي عاصمتها القدس الشريف... والباقي كله ثرثرات وترجيعات الببغاوات !.

وفي الزمن العربي الجديد عاشت البشرية تفعيل علوم الدلالات اللغوية المستعملة في تقنيات خلخلات "التناص" السيمولوجي أو السيميائي التي قال عنها "رولان بارط" في ستينات القرن الماضي: "بأن الحروب القادمة ستكون سيمائية" التي تم استعمالها بدهاء مفرط في الربيع العربي ، بعد أن ظهرت مع أطروحة "النظام العالمي الجديد" لبوش الكبير في حرب الخليج الأولى ، وأصَّلت لها أطروحة "العولمة" في أواخر التسعينات فأدخلت العالم في حروب جديدة؛ ولكنها ناعمة؛ عن طريق الخداع اللغوي عبر التلاعب بالعبارات والكلمات والمفاهيم تم استغلالها في كل حروب "الناتو" من الهجمة الأولى على العراق، إلى احتلال ليبيا ، كاستراتيجية في التمويه والتضبيع ، تمليها عنجهية الغرب الإقصائي لما هو غير (يهودي - ماسيحاني) استثمرها الأمريكيون في مجال "القوة الناعمة" Soft- Power الهادفة إلى توظيف الكلمات واستعمالاتها كنوع من "غسل الدماغ" وإخصاء العقول ، وزرع الأوهام والاستيهام في الأدمغة والتفكير... فسقط العالم كله في الربيع العربي في "الكمين الحضاري" المتركب من ألغام أخطرها لغم "سيمائية المصطلحات" ذات الحمولة المختفية خلف الخداع السيميائي اللغوي لمفهوم الربيع العربي ومصطلحاته مثل "الثورة" ، "التغيير" ، "الياسمين" ، "الربيع" ، "التدخل العسكري

الإنساني" ، "الحكومات الانتقالية"... كمفاهيم ملغومة قائمة على تحريف المعاني والمضامين للمفردات بإجبار الآخرين على تبني التصورات الذهنية والمفاهيمية الثاوية في رؤوس مخططي الربيع العربي، فتحمل الإنسان العربي على الغطس في الأوهام المسمومة المندسة في "جمالية" الكلمات وبراءتها ونبلها لتتقبلها العقول المستحمرة ، لكي تُقرن "الثورة" بالعنف ، و"التغيير" بالفوضى ، وقتامة الدم ببياض وطهرانية "الياسمين" وتلبك الأجواء العربية ورماديتها بصفاء وجمال فصل الربيع و"الفترة الانتقالية" بالقعود و"التحشش" وانتظار الوعود لفترة انتقالية أخرى لعقود وعهود ، ليتمغنطس الربيعيون فيسقطون في الزار الجماعي - اللاشعوري - في الساحات والتنافس على بذل المزيد من "التضحيات" من أجل "الثورة" وبس ، و"التغيير" من أجل التغيير ، والتضحية من أجل الأحزاب والشعارات "الديموقراطية" لكي يرضى عنا أباطرة الغرب الجدد ، وتمجيدًا لأثينا وروما ، وهي مفردة فجة تم الترطين بها بدءًا من التحزبات "الإسلاموية" على أشكالها، إلى التجمعات "القزحية" الجديدة على كثرتها ، فأصبحت مفردة الديموقراطية مثل "الشوكولاتة" الفرنسية أو الساعة السويسرية ، أوغانية لعوب متغنجة بعيدة المنال، التي من أجل شراء ودها ودفع مهرها؛ أبيد من البشر ما فاق ضحايا التاريخ بكامله ، منذ الحروب الكولونيالية وحرب ١٤ و٣٨، ونكبة فلسطين، وحروب أمريكا في أمريكا اللاتينية وآسيا، وحرب الناتو المقدسة - من أجل الديموقراطية - في كوسوفو والعراق وأفغانستان ولبنان وغزة وليبيا وسوريا... ولن

تتوقف حروب نشر "الديموقراطية" إلى أن يتحقق "انعتاق" الشعوب من عقائدها وثقافاتها وتقاليدها و"الرفاه" عبر بركات قذائف الأطلسي، وتوالي طوابير "الحكومات الانتقالية" التي سيظل ينصبها الغرب في عالمنا العربي المستحمر، لتنتقل إلى ما شاء الله أو إلى المفاجأة الكبرى: عند دك بيت المقدس بالكامل في صبيحة يوم مبكر، والعرب والمسلمون نيام.

وفي الربيع العربي شهد العالم "منهجية" إيصال الزيف الإعلامي إلى مداه عبر الحروب الإعلامية الجديدة المسماة بـ"الحروب السيبيرية" Cyber-wars أو الحروب الافتراضية المعتمدة على عزل الدول "المارقة" عن محيطها الداخلي وعن العالم الخارجي، بالتشويش على وسائل الاتصال ، وتكثيف تهاويل أراجيف البروباغاندا ، وتزوير الأخبار وتعتيم الإعلام، وتلفيق الأحداث ، وتشويه الانتماءات، وتلطيخ سمعة الأشخاص، بهدف تكميم الأفواه وإلجام العقول ، وبلبلة الرأي العام ، والترويع النفسي الجماعي الداخلي، واستحماق الرأي الدولي الخارجي، بغية خلخلة "النظام" المراد تبديله، والترويج لنظام عميل يراد تنصيبه أو الإبقاء عليه، بالعمل على شل البنى التحتية المحلية، وتعطيل الشبكات اللوجيستية الوطنية ، واستنزاف الطاقات البشرية ، باختلاق فوضى داخلية عارمة بالاقتتالات المذهبية، تمهيدًا لتسويع تدخل المجتمع الدولي عبر فرسان نبلاء الأطلسي بعد أن تم تضبيع البشر - منذ بداية الحرب الباردة - لتقبل الإنسانية، صاغرة، تلك المسلمة الوحيدة

وهي: مصداقية الإعلام الغربي ، كالمصدر الوثيق الأوحد دون سواه ، والإيمان بقداسة قرارات "المجتمع الدولي" لقبول "طهرانية" وشرعية خرق الغرب لسيادات الحكومات وإذلال الشعوب... فتم الدفع بالأراجيف إلى منتهاها بعد نجاح تجربة التجمع الصليبي المقدس "الناتو" في حرب كوسوفو، التي استهدفت تفكيك الأنظومة (التشيكو-يوغوسلافية) السابقة بضرب عصفورين بحجر واحد بهدف التطويق المحكم لروسيا المنهكة لما بعد الإتحاد السوفياتي، وبقصد إعادة "بلقنة" أوروبا الشرقية - خاصرة روسيا التقليدية - حيث تم نهائيًا مسح ما أسموه بـ"الإسلام الأبيض الأوروبي" حفاظًا على نقاوة (الماسيحانية الغربية) على الجغرافية الأوروبية كمشروع جديد تبنته مجموعة بروكسيل لما بعد الحرب الباردة (تلك الدول الرائدة للإلحاد والديموقراطيات والعلمانيات والوضعانيات و"العقلانيات") منذ أن أطلق الرئيس الفرنسي الأسبق "جيسكارديستان" - على مجموعة بروكسيل ، في رئاسته للمجموعة الأوروبية في أوائل التسعينات - بـ"النادي الحصري للتقاليد (المسيحية-اليهودية)" ذلك الشعار المهيج لإحياء ميكروبية الشعور الجمعي الصليبي في نفوس وعقليات القطيع المستنعج الأوروبي ، تسويغًا لاستنبات ما يسمى بـ"الإسلاموفوبيا" وإحياءً لتهاويل اللا شعور الجمعي لعامة الشعوب الأوروبية للعنصريات المقيتة القديمة التي أصّلت لها الكنيسة الغربية في القرون الوسطى وفعلت للكراهية الجماعية التاريخية ما بين المسيحيين والمسلمين عبر خلق الحملات الصليبية منذ القرن الثاني عشر الميلادي،

فأصبح مشهد العربي أو المسلم على مر التاريخ الغربي إلى اليوم قذى في العيون الأوروبية "المتنورة"... وبث كراهية "النصراني" في النفوس المسلمة الذي عززته الهجمات الكولونيالية البشعة على العالمين (العربي - الإسلامي) المؤججة للكراهية التاريخية المتبادلة التي تصب في مصلحة تلكم "الحكومة العالمية" الخفية.

وتم تكرار التجربة في كل من العراق وأفغانستان... ثم أعيد تكرار ذات السيناريو في الهجمة على ليبيا... ويخطط لذات التجربة في سوريا ليحشر الغرب مستحمري العرب في حبائل أكبر أكذوبات القرن الواحد والعشرين تدليسًا، ليتقبل "الثورانيون" العرب الجدد من تلامذة "ليفي"؛ ذلك التكالب الكوني (الصليبي - السلجوقي - الأعرابي) الجديد، ليشمل ذات السيناريو أنظمة متبقية مارقة، وخارجة عن طوق وطاعة الغربي.

ومن هذه الزاوية، فلم يكن "للربيعيين العرب" - في هذا الباب - من منقبة، سوى الهرج والمرج والمس واللبس، لترحيل "الدُمى" العربية التي أُستنزفت وتم عصرها، لترمي بقشورها إلى القمامات؛ على هدي "نظرية الليمونة" - التي سنفصل في أمرها لاحقًا في هذا الكتاب - والإتيان بدُمى بديلة تستجيب للاستنفارات الشعبوية الفارغة العربية، وتخذيرها بشعارات "الديوكو - قراطيات"، والخطابات الإسلاموية الجديدة المشبوهة، والشعارات الليبرالية العاهرة المطروحة كبضائع مزجية في الأسواق العربية، التي تلبي المآرب الغربية، مع الحفاظ على أنظمة فولكورية أجيرة -إلى حين-

وتهديد أمن تلك التي لا تستجيب للحد الأدنى للمشروع (الغربي- التلمودي) الآيب للسقوط عاجلاً ، حيث حشر الغرب ماكينته الإعلامية الدولية المرعبة، مستثمرًا من أجل ذلك الأموال القارونية الخليجية، وتجييش نخبه المنتقاة من الغربيين، ومن أمشاج مرتزقة العرب المحليين ، لتبشير العرب والمسلمين بـ"الخلاص" تحت حماية حكومة العالم "المرتقبة" !.

وعن بهرجات" الربيع" تحدثوا ونظَّروا وكتبوا وحللوا وهرجوا ، - شرقًا وغربا - وكلٌّ يدعي وصلاً بـ"ليلى"، وليلي المتغنجة عنهم لاهية وعزوفة !.

ومنه انفلق الزمن العربي الجديد ، وبدأت العهود القديمة بعد طول ركود تترجرج ، وأخذ الناس فيه يترنحون ما بين حالم ومتحير ومتفرج ومنتظر ولاهٍ وآمل ومتسائل !.

وبأسطورة البوعزيزي المشبوه - بحرق نفسه - هبَّ الأغرار من الكتبة العرب المتسرعين منهم والمتحذلقين، ومن المتسقطين للجديد والغرابات ، ومن سماسرة وقناصي عجائب الأحداث المثيرة لمخيال المتفرجين الغربيين، فاعتبروه "ذلك النبي الأعزل العربي الجديد" فاهتاجت أقوام الجغرافية العربية مثل المجانين واصطخبت اصطخابًا أوركستراليًا كمساطيل متفرجي كرة القدم في الملاعب، متوهمين أن عالمهم العربي قد ولج التاريخ من بابه الأكبر ، ليتصدر قائمة الثورات العالمية الكبرى "بثورات عربية" مشبوهة المنبت والإعداد والأهداف ! فهبَّ "الثورانيون العرب" الجدد عن

بكرة أبيهم مهطعين لنداء "بيرنار هنري ليفي" - الذي لا يعلو صوت حقوقي دولي أو إنساني عالمي على صوته - ذلك "النبي الدجال" الجديد الذي تحمل عبء إنقاذ المسلمين والعرب من تخلفهم ورزاياهم - لوجه الله تعالى - وتغيير خرائط العالم العربي، بتهييج "الثورات" وترشيد "الثوارانيين الجدد" لأهداف تبديل أنظمة، وتغيير حكام حسب مقاسات حاخامات تل أبيب وأباطرة "روما" الجدد، وكهنة معابد المال، وآلهات الشركات المتعددة الجنسيات المرعبة.

فتشاطح الأقوام من عندنا شطح المجاذيب، ولم يتأنوا لكي يوقفوا ذلك "الحدث الطارئ" عند حدود "التأريخ" له بالتحليل المنهجي والتوثيق الأكاديمي، بل انطلقوا به منذ بداياته في كل الأسواق المحلية والإقليمية والدولية عبر الإعلام العربي والدولي - المسير والمأجور - بشهادات البهتان والزور، يأخذ منها كل مغفل أو مدلس أو ناعق حاجته، ولم يوقفوه عند رسوم وقواعد المعقول على ما بينوه، حين حاولوا الاستخراج والتعليل والتدليل، وإنما وثب الحدث على ألسنتهم وكتاباتهم وخطاباتهم إلى آفاق عجز العقل والفهم عن ملاحقته والإحاطة به إحاطة إدراكية، تعرف معها مصادر مصداقيته ومراميه، ليتحول عند سذج وبلهاء المتلقين إلى حقائق ومسلمات، فبسط الحدث - التونسي في بداياته - سلطانه، وطغى على غيره من الأحداث الإقليمية والدولية !.

وبانفجار الحدثين المصري والليبي؛ طغت المشاهد الثلاثة: التونسية المصرية والليبية، على ما يجري في العالم الغربي "الوردي"، وتم تهميش حوادث مماثلة في كل من اليمن والبحرين، وتم ستر قلاقل اجتماعية أوروبية في معظم أوروبا الغربية ، وتظاهرات مثقفين وطلبة بكبريات الجامعات الأمريكية ومدنها ، وتم ستر هزّات مقلقة في بلدان خليجية وعلى رأسها السعودية ، تفضح إزدواجية "اللعبة الغربية القذرة" سياسيًا وإعلاميًا في الربيع العربي ، وتكشف أراجيف السوق "الديموقراطية" - تلك المومس الغربية الشمطاء المتبرجة - ، وتميط اللثام عن الأزمات المتعفنة التي تهدد الغرب المرتعب حتى من ظله ، باحتمال التساوي مع العوالم الثالثية المستعمرَة سابقًا ، التي تهدده معضلاته الخانقة بالإنجراف - حثيثًا - نحو منحدرات قرونه الأوسطية المظلمة؛ إذا لم يتدارك الغرب أزماته ويصدرها نحو الشعوب العربية بوسائله الخبيثة المعروفة منذ عهود كولونيالياته ، بغية استحداث صدمة مروعة في الجغرافية العربية، حيث تحول العالم العربي في الربيع العربي؛ إلى فرجة العصر في المسرح البلزاكي الدولي ، تغطيةً للمآسي الغربية المقبلة التي لا مناص منها، ولاحل لها على المددين القريب أو حتى البعيد !.

غير أن ثلة من المتأملين، وقلة من الحيارى المتسائلين، تباغتوا من تغييب الصراع (العربي - الإسرائيلي) في الربيع العربي، واختفاء عمالقة النخب العربية المثقفة المنظرة لنهضة العرب لعقود طويلة الذين أخلوا الساحات لسماسرة الفكر والمشعوذين والدجالين

والمهرجين.. واستغرب البعض صمت المستنضلين القدامى والجدد - عربًا وفلسطينيين- عن مكنون تزايد صمت المجتمع الدولي على بربريات الكيان الصهيوني ، وعن سر تزايد تنادي المجموعة الأوربية والولايات المتحدة بتحصين إسرائيل ومدها بالعتاد الحربي المجاني الهجومي والدعم اللوجيستي ، بينما لا أحد يدعي القدرة على فك لغز غياب الربيع العربي في الأراضي المحتلة، ولا من متسائل عن كون الكيان العبري هو المستفيد الأوحد من هيجانات الربيع العربي ، حيث تعالت نغمات "سلطنته" وغطرسته عبر التصريحات النارية، وتزايد همجيته على العزل من الفلسطينيين وخاصة في غزة،، فتهدد إسرائيل من يشاء من الدول ذات السيادة مثل لبنان وإيران وتستبيح أراضي السودان، ولا تقيم وزنًا لأية حكومة ربيعية ممن يرفعون شعار "لا إله إلا الله" و"الجهاد المقدس" لاطمئنانها بأنهم مجرد كومبارس درجة ثالثة في خدمة الإمبراطورية لكونهم أُوجِدوا لحماية إسرائيل لا لإزالتها، مما يؤكد على أن الديار هي ذات الديار، مع تغيير الخيام والمشايخ والخدم والحشم والشعراء والسُّمار والقيان والخصيان.

وإن من قال "الربيع العربي" وصمت ، فقد نطق وما تحقق ، فظاهره لعيون المستغفلين من جياع عوام العرب "ثورة" على الديكتاتوريين ومنقبة للمظلومين، وإثارة ومتعة للمتفرجين العابثين. وباطنه استبطان وعبرة للمحققين والملهمين، وموعظة وعلامات وإشارات وحكمة للمستبصرين المتفطنين... فليس "الربيع" واحد

في كل البلدان العربية ، غير أن الأهداف واحدة ، والمحرك واللاعب في الساحة العربية واحد، وسيظل الربيع العربي يتحرك بموجب أجندات "الإمبراطورية" مهما هاجت "الثورات العربية" وتكاثرت ، فالمطلب الغربي واحد ، إذ قد تم الفصل فيها مسبقًا بإنتقاء ثواريها، من لدن مفبركيها - وقضي الأمر الذي فيه يستفتي مستحمرو العرب - ، وستتسارع ثورات مفبركة مفاجئة مضادة صبيحة كل يوم زجًا بالعالم العربي في أتون أنواع الفوضى الخلاقة ما دام الغرب يعيش أنفاسه الأخيرة وأصبح في أمس الحاجة إلى "التغيير" المستمر، تشبثًا ولو بقشة بعير !.

وفيه تعملق المد الأعرابي الجديد الذي وصل إلى أعلى مراحل مظاهر التخلي عن النخوة العربية - إن تبقى للعرب نخوة - والتحلل من الخصال المحمدية ، بالتصهين البواح ، والتعاهر السياسي الصراخ !، والعمل على وأد "إسلام" أمة المليارين من المسلمين، بإخماد جذوته في النفوس بتمييعه من الداخل بالكفريات والترويج إلى "إسلام" النخبة التيمية، والصفوة الوهابية، وتمجيد الملكيات العضوضة العشائرية! فامتلأت الساحة العربية فجأة - للغرابة - بتكاثر استنساخات أبناء "مسيلمة الكذاب" ونسله الداعين إلى "النيوإسلامات" - وبئس إسلام هكذا وخسأ مسلموه - يهدف إلى تقليص الإسلام إلى سِور: "المنافقون" و"الأعراب" و"الأحزاب" ! وإعادة الأمة إلى قبليات وعصبيات الجاهلية الأولى التي لا تعني المسلمين الأفارقة السود، أو الأمازيغيين أو الأسيويين أو الأوربيين

والكنديين والأمريكيين البيض والسود والملونين واللاتين في شيء !.

وفيه طغت ظاهرة اختلاق أحزاب جديدة متأسلفة، وأخرى متأبرلة ومتعلمنة؛ وستظهر أخرى متلونة أو لا لون لها مثل الماء... لتتناحر فيما بينها، وتتساقط مثل جياع الذباب على الحلوى العفنة، وتضج في هرج "السوق السياسية العربية والدولية"... ليحشرالغرب كل الأحزاب السياسية العربية في الزاوية الضيقة للتنظيرات الجديدة لمفهمات الخصوصيات القطرية والمحلية، بقصد شرعنة العودة الأكيدة لهيمنة الاستعمار الصليبي التقليدي ، المتسربل بالشعار الإمبريالي الجديد الخبيث المسمى بـ"التدخل العسكري الإنساني" بهدف حماية الشعوب "المستنضلة" ضد "ديكتورياتها" تحقيقًا لاستراجيات لصوصيات الـ(جيو - اقتصادية) الجديدة الغربية، وللاستجابة الفورية لأهداف لصوصية الأوليغارشية المالية الدولية ومرامي المزامير التلمودية ، ليتم الإنجاز العملي والفعلي للإمبراطورية الجديدة المخطط لها - لما بعد الربيع العربي - لتكون عاصمتها القدس أو "أورشليم" الجديدة بدل واشنطن، حيث تزايد الترويج للمشروع الغربي الجديد - للغرابة - في الربيع العربي، فعرجت فيه أرواح الربيعيين - شعوبًا وحكومات - الى عالم البرزخ، وهم في غيبوتهم الكبرى يقضون حوائج الأمة، باستظهارهلوسات أقوال "السلف الصالح" النخبوية الصفراء ، الداعية إلى مناقب "النيو-إسلامات" المتصهينة الجوفاء !.

وعلى هدي ألاعيب طروحات "التثوير" و"التنوير" المناسبتين لخصوصيات "استحمارات" القطريات العربية وفولوكلورياتها التليدة، تم التمهيد لفتح "بوتيكات-ديكوقراطيات" تشغلها دُمى جديدة بمرقعات المجاذيب ، ومساحيق الدروشات الإسلاموية، والباطن متصهين والهوى ماسوني، بعد أن استنفذ الغرب كل ما في جعبة الأنظمة العربية العلمانية والعسكرية اوالديكتاتورية السابقة !.

وفيه تنادت "الخيمة الأعرابية الكبرى" - كما يسميها هنري كيسينغر - وجامعتها "اللا عربية" (البريطانية - الماسونية) المنشأ والمبدأ والمرامي؛ باسم المصلحة والعقل، لرسم خارطة الانسجام العربية الجديدة مع الغرب الكلاسيكي "المقدس" المولِّد لهذه الكيانات العربية ، وليصبح المستعمر والراعي القديم ، هو السيد الأوحد الأبدي المكين ، عبر الكيماوية العفنة الجديدة للتحالف الكوني الأكيد: (الثالوث الغربي المقدس الجدد ، والنيوليبرالية والنيويسار والنيوإسلام) تحت قبة "الهيمنة الغربية" التي أبانت عن مخططاتها القذرة وكشَّرت عن أنيابها وأضراسها بوحشية وضراوة منذ خطاب: النظام العالمي الجديد بعد نهاية الحرب الباردة والحرب الحضارية الأولى على الشرق في الهجمة الأولى على العراق !.

وفيه قدَّم لنا الغرب خارطة التموضعات الجديدة للعالم العربي داخل ألانظومة الغربية الجديدة "كعبيد سخرة" يتم سحقهم تحت كسَّارات الماكينة الجهنمية الفتاكة للبيئات والمبيدة للأعراق ، والماسخة للحضارات ، والماسحة للثقافات ، والناسخة للديانات. فيروجون لبعث خصوصية "دين نوح" الجامع لكل الحيوانات العجماء ،

والبشر الأصم الأبكم على سفينة "الإمبراطورية الجديدة" - تحت قيادة نظام حكومة العالم الجديدة - التي يتحدث عنها الغرب بكل جدية، ولا نسمع لذكرها أثرًا عند عباقرة العرب، ولا تهز أعطاف إعلامييهم ونخبهم المثقفة؛ كأنهم يعيشون في نعيم ربيعهم في عوالم برزخية؛ في انتظار أن يتم التهويد الكامل للقدس ومحو اسمها من خارطة الأرض، لتبقى "أورشاليم" الخالدة الموجهة لروما الجديدة، لإذلال برابرة الشعوب الكائنة خارج الصور (التلمودي - الروماني) جرى التمهيد لهذا المشروع بالأمس القريب باسم "التغييرات" العنيفة البوشية، ويجري الترويج له اليوم بما أسميه: العلاج بالكي بالتعاقب "حروب ناعمة/مهاجمة" أو كما يسميها ثعلب ومهندس السياسة العالمية: مصالحة/مصادمة (confrontation/conciliation) أو (الساخن /البارد) أو yang/ying ، بممارسة الطرق المعهودة بالتعاقب: (التهديد/ الوعيد) وما بينهما؛ مما يُطبخ ليل نهار في الغرف المغلقة للدول الكبرى ، باختلاق جديد المؤامرات عبر "الثورات الناعمة والملونة" يتحفنا بها الغرب (الهيليني - اليهودي) كلما غيَّر خططه استجابة لحاجياته المركزية الفورية ، ليقذف بالبشرية في ما بعد "الربيع العربي" في أتون آخر الحروب الكونية الكبرى المدمرة - التي هي آخر مراحل الغرب" التطورية" - بالمفهوم "الداروينية - السوسيولوجية" ليكون الربيعيون وقودًا لنيرانها وحطبًا للهيبها.

وفيه اصطخب السيرك العربي العبثي الجديد ببهرجات وضجيج صبية وصبايا "الفيسبوك" ومراهقي "التويتر" عبر سائر الاتصالات العالمية "الشبابية" تحت مراقبة وتوجيه مراكز المخابرات الغربية ، يتم عرض هذا السيرك كأكلة فجة سريعة أمريكية ، والمطبخ (أعرابي) والصلصة "سلفوية - وهابية" ، والحبكة هوليودية ، والتمويل المهول خليجي ، والترشيد الفني لعراب "السيرك العربي الجديد" اليهودي الفرنسي برنارهنري ليفي ، بإنتاج الماكينة الإعلامية القطرية المتعملقة - الإسرائيلية التخطيط والأهداف والمنشأ - المستجيبة للتطلعات المتعملقة "الباطولوجية" لكيانات خليجية سيتقزم - عما قريب - إلى حجمها الطبيعي وردها إلى ما تساوي، لا إلى ما تسامي.

وفيه أطلَّ علينا صراصير "مثقفون" عرب من تلامذة الاستشراق المدرسي الرخيص ، يساندهم رهوط من المسترزقين" الخبراء" العالميين المتعيشين من إفرازات المناخات والأجواء العكرة للاستهبالات السينيكية العربية.

ومن منظور هذه الحيثيات، فإن المطلوب من الربيع العربي، هو التمهيد التدريجي للقبول القسري بحتمية تغيير الخرائط العربية بالسيطرة على جغرافيتها بكاملها بالوكالة، بعد حشر الربيعيين في حروب الجميع ضد الجميع، بهدف توجيه عقليات الشعوب العربية وصرفها نهائيا عن قضاياها الرئيسية، وإشغالها بالبيولوجيات والزولوجيات والهيدونيات والتكفيريات والإقتتالات المذهبية ،

لتتناسي دورها الإنساني والتاريخي لترشيد البشرية الذي خلقت من أجله، - بموجب الجغرافيا والتاريخ - حيث تهدف الإمبراطورية إلى إنشاء "عقد اجتماعي جديد" مع شعوب الربيع العربي عبر الحكومات الربيعية الجديدة المنتخبة "ديموقراطيًا" بالأساليب الأمريكية "الديموقراطية"، مخافة الظهور الفجائي لزعماء قدوة عرب جدد كاريزماتيين، قد يستأصلون دابر السيطرة الغربية من جذورها، وهذا مما لا يتبادر إلى أذهان أية حكومة أتت حتى الآن على ظهر الربيع.

وفي المشهد العربي السياسي الجديد، أصبحت ثورات تونس وليبيا ومصر؛ في الأشداق، تلكم النماذج لكل المستهبلين في العالم العربي، وأضحت مواضيع دردشات وتنذر واستخفاف المتفرجين في العالم الغربي، بعد أن صيَّرها المعوقون من العرب أصلاً من أصول التاريخ العربي، تعول عليها الشعوب العربية المستحمرة، ويُحكِمُها نزقة المستعجلين من قراء التاريخ من آخر صفحاته، في التفضيل والمقايسة والمقارنة والموازنة مع الثورات العالمية الغربية الكبرى، ويمشون فيهما مشية الضرير، وإن كانت عصاه التي يتوكأ عليها هي الغبش والعمى والتضليل، ليستسلم القطيع العربي إلى هدهدة تلاحق الأحداث المتسارعة في الساحات العربية مما أدَّى بأقوامنا إلى الغرق في مغنطسة عبادة الوقائع، والاستسلام للأمر الواقع، والاستغراق في "التموسق" بالدندنة والنقر على نغمات تطريبية لازمتها إيقاعات عواصف "الربيع الديموقراطي"

وهبوب رياح التغيير "وشطحات" الصحوة الإسلامية والعربية، ونزقات الثورة الشبابية العربية العالمية الأولى المسايرة للحتميات الغلابة للإرادات الغربية القهارة !.

وانكفأ القوم في الغوص في فوضى الأوهام وأحلام اليقظة، وغرقوا في الإسهاب في الإطناب. ولم يتفكروا في عظيم مآل المصاب، عندما سيحول الغرب "ربيعهم السويسري" إلى صقيع سيبيري وجفاف صحرواي، ولا أحد يتساءل في ما إذا كان هذا الربيع يحمل في رحمه "المثال" و"الحق و" الفضيلة" أو مجرد التلويح بالأوهام والإفساد والرذيلة، بالتفتح على المزيد من اللبرلات الجديدة وتهتك الشعارات العولمية الزائفة التي تروج لها بهرجات "الأخوة الشبابية الإنسانية العالمية" المزيفة، عبر الشبكات العنكبوتية العالمية الجبارة، المسوغة للمزيد من التغلغل "العولمي" الكاسح للمنظمات الغربية المشبوهة، والشركات المتعددة الجنسيات المرعبة، وسيطرة الدين الجديد لـ"وحدانية السوق" وربوبيات البنوك اليهودية العالمية، الهادفة كلها إلى تطويع وتركيع الشعوب العربية.

وواهمون أولئك الثوار والمثقفون الجدد وسياسيوهم وفقهاؤهم ومفتوهم ومنظروهم ومحللوهم وإعلاميوهم من الصحافاتيين المستعجلين، وكل من يخطط ويُثَوِر، أو يحلل وينظر، أو يتفلسف ويفتي خارج رؤى العين (التلمودية - الماسونية) التي لا تنام... عفوًا؛ هرطقة وخرافة وشطح وكلام؛ فليكن.. !، فسمِّها إن شئت

العين الإسرائيلية!.. وإن شئت فلتكن العين الصهيونية ! أو العين الأمريكية ! أو الغربية !.. فلا مشاحنة في الأسماء والمسميات والنعوت والصفات، وإنما العبرة بالخواتم والنهايات.

ومهما تفلسف الغرب وتمنطق، أو تنور وتثقف و"تحدث" - من التحديث - أو تحضَّر وتمدين و "تمدرقط"، فستبقى حضارته زئبقية همجية هجومية مستفزة مصادمة، متغطرسة، ومعادية لغيرها من الحضارات والديانات والثقافات - بحكم تصورها الكوسمولوجي الشمولي الخصوصي - وسيظل هذا الغرب (الهيليني - اليهودي - الروماني) المتعالي ، يلتمس من المعين اللانهائي للتلمودية والرومانية والماسونية بغيته !.

ولذا ... فباليقين الكامل.. فإن شعوبنا (العربية - الإسلامية) ستعاني من المزيد من ويلات تفجيرات "ثلاجة الغرب المغلقة" - لما بعد الربيع العربي - التي فُتحت على مصراعيها منذ نهاية الحرب الباردة، وسنعاين - مع تقلبات ومفاجآت إفرازات الربيع العربي - من المزيد من التخبطات السياسية المسعورة، والصراعات الدموية الإثنية والمذهبية ، لاستئصال جذور معتقدات الأمة الأصيلة ، وتقطيع أوصال جسدها ، لتذويبها في المحيط اللا منتهي (الإمبراطوري - التلمودي) الجديد ! لكي تزداد الأمة تخبطًا ، ولتصبح لقمة سائغة في فم المشروع الغربي الأممي الجديد، الذي سيعاني حتمًا من مواجهة الأنظمة الرافضة للأحادية القطبية المتمثلة في محاور (دمشق - طهران - جنوب لبنان - موسكو - بكين -

كاراكاس) مع احتمال تزايد المُعادين للمشروع الغربي ، مما سيعجل بنهاية الحضارة الغربية عاجلاً أم آجلاً ! ، وذاك منطق التاريخ القهار، وحكم قوانينه الدورية الغلابة.

وكثيرون هم أولئك المؤرخون الذين سيسائلون التاريخ غدًا عن حقيقية أمر "الربيع العربي" وكثيرون من متخصصي علوم الاناسة من سيستنطقون من الآن أحداث هذا "الزمن العربي الجديد"... وسيعلمون غدًا مَن الصادق النحرير، ومن الكذَّاب الأشر :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتــاب و الصبـحُ مسفر
ومن يتبع لهـواه أعمى بصيرة ومن كان أعمى في الدُّجى كيف يبصر

وبناءً عليه، فمهما لهجت ألسنتنا بالتسابيح لربيعنا؛ فسيظل فصلاً (إمبراطوريا - تلموديا) بامتياز ، وسيكون محط تساؤلات الكثيرين من الصامتين ومن الصادقين الراغبين في استكناه خفايا أحلك فترة من فترات تاريخ العرب الحديث - الذي لن يجف مداده لأمد بعيد - ، وسيبقى الربيع العربي طلسمًا مرسومًا على صفحات التاريخ، قد يحتاج - لعقود - إلى عقول مستبصرة لفك أسراره !... غير أن المستغفلين من العرب سيظلون في زمنه يتهيجون ويتخبطون قبل السقوط السقطة الأخيرة، وسيكون زمن مليئ بحُفر أوحالٍ، وبِرك مستنقعات، لو غاصت فيها أقدام شعوبنا هذه المرة، فلن تتخلص من أدرانها إلى الأبد.

- **وفي الخلاصة :**

فكم شهد العالم العربي منذ نهضته في أوائل العشرينات ، من حركات "انبعاثات" وغليانات "صحوات" ، وفورانات "قوميات" ، وثورات "عروبية" شوفينية صغرى وكبرى مشبوهة، بعد أن أزال الغرب عن كاهل العرب "وطأة العلوج الأتراك" - لعجز العرب عن إزالة العثمانيين لأزيد من ستة قرون بكل الوسائل بما فيها "الثورات" - فجاءت كل تحولات العرب على جغرافيتهم - التي يسمونها استحمارًا "ثورات" - متسربلة بكل لبوسات الخطابات العربية والمستعربة والمتغربة: "هاشمية شريفة" أو قومية أو قطرية أو علمانية، أو على شكل انقلابات عسكرية، فكذَّبتها شواهد الأيام، فذابت كلها كما يذوب الملح في الطعام.

وبالنظر إلى أن الأحداث التاريخية المفصلية للأمم لا تأتي من فراغ فلا بد من تتبع نقطة بداية الخط الأفقي للتاريخ العربي، منذ بداية (الملك العضوض الأموي) إلى اليوم، من أجل استكناه المسببات (السوسيو - تاريخية) الموصلة إلى "الربيع العربي" وذلك بالتنقيب عما يلي:

• الدور الرئيسي الذي يلعبه الغرب في كل المسارات العربية، منذ نهاية الخلافة العثمانية إلى الربيع العربي ، ودراسة كل المناهج "العقلانية" الغربية التي تستهدف الاستدارة اللولبية على حقائق التاريخ الإنساني والجغرافيا العربية.

• البحث في لغز عدم قدرة العرب على الفصل في اختيارات مصيرهم عند كل منعطف ملتقى الطرق عندما يقفون ضالين الطريق، فيقبلون - في كل المراحل المفصلية في تاريخهم المليء على طوله بالخيبات - بالاكتفاء بالارتعاب والانبطاح والاستحماء والاستقواء بالبراني - (والنموذج الخليجي في عصرنا الحالي لا يحتاج إلى برهان) حيث حفل تاريخ ماضي عرب المشرق البعيد بالاستظلال بالهكسوسي أو الصليبي أو المغولي أو التتري أو المملوكي أو السلجوقي والعثماني... وها هم أعراب خليجهم يستظلون تحت ظل الحكام الأنجلوساكسون (القدامي من سلالة يهود الخزر) والجُدد "الواسب" الأمريكيون البروتستانتيون - المتصهنيون) وتحت زعامة ملهم ثورتهم الربيعية "لورنس العرب الجديد" اليهودي "بيرنار هنري ليفي" حيث يستأسد على الجغرافية العربية اليوم أقوام عربية ربيعية "متأسلمة" بقيادة حكومات أتباع "ليفي"، أو تلكم الحكومات البخورية المتبقية المتزلفة للغربي - التي عندما اختلت بالأرض وتربعت على السطلة أصبحت مثل ذلكم الجبان - تطلب الطعن والنزال- مع شعوبها ومع "المارقين" عن الأبيسية الغربية، فاجتمعت الحكومات الربيعية على "كلمة واحدة" وهي حرق المنطقة بمن عليها، خدمة لحثالات أمشاج التاريخ من الصليبيين القُدامى ورعاة البقر والأتراك - مثل المومسات المحترفات -، وظلوا مثل سابق عهدهم البعيد إلى حاضرهم الحالي، يعلقون شماعات خيباتهم على "الغير" و"الآخر" ، فيحتمون بالأجنبي، ولو كان يهوديًا تلموديًا أو صهيونيًا أو صليبيًا أو راعي

بقر أو قوَّادًا بلطجيًا... إلى أن استقرت تلكم العلاقات (السوسيو- سيكولوجية - تاريخية) ما بين العرب والغرب ، على هيئة سيد ومسود، وعبد ومملوك، وفاعل ومفعول، تجسد بأطولوجية التلذذ المتبادل (السادو - مازوشي) - العربي /غربي - ، معيدون بذلك عقارب الساعة إلى ما قبل سقوط الدولة العثمانية.

وفي المحصلة:

فإن العرب - بمنظور التحليل (الاكلينيكي - السريري) - هم أقوام مصابون بباطولوجية الإمنيزيا الجماعية، والإعاقات العقلية، تظهر أعراضها في كل سقطة من سقطاتهم المشينة، تتبدى على أشكال تكرار ذات الأخطاء التاريخية في مواجهة الأغيار وأعداء الأمة، ومصابون بحالات الانفصام السيكولوجي والعجز الذهني عن تفكيك عقدة الدونية نحو الغربي وقبول تعاليه المرضي، فيسقطون - منذ نهضتهم - في ممارسة ذات السيناريوهات، وذات الحلول بذات الخطابات البليدة المعلبة... إنه الإمتثال الأعمى. والسر يكمن في "الامتثال" - كما يقول المتصوفة -.

• ومن أجل إلمزيد من استحمار الشعوب العربية، فإن الغرب يمتلك في مخزونه - في هذا المجال - ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على بال بشر؛ من الدهائيات، وفي خدمته ما لا يُحصى من العبيد والخدم والحشم العرب المخصيين في سراياه، ومن العُهار ما يكفي في مواخيره ، ومن كلاب الخدمة والعملاء ما يكفي في حظائره من كل التوجهات الأيديولوجية، للإمساك بتلابيب العرب

وخنقهم و"عصرهم" كلما تبينت للغرب بوادر تحرك تيارٍ ما مناهض لهيمنته، يعتمد في ذلك على "براديغمات" ثابتة لا يحيد عنها - ولكنها تنطلي على المستحمرين العرب - يطبِّقها في كل مرحلة انتقالية تطرأ على تغيير الاستراتيجية الغربية وهي: "الثلاجة المغلقة" و"نظرية البرتقالة" و"نظرية تينا".

- الأولى : الثلاجة المغلقة: منهجية الغرب في تجميع المعلومات "العملاتية" عن العالم (العربي-الإسلامي) عبر الاستشراق السياسي والانثروبولجيات الدينية والثقافية والسياسية والإثنية للمنطقة، بهدف تفجير العالم (العربي-الإسلامي) من الداخل عن طريق إذكاء الصراعات المذهبية والعرقية المتراكمة عبر التاريخ، حيث استثمر الغرب في هذا المجال كل تجاربه التاريخية المعاشة للفتن الدموية الداخلية وللحروب الألفية التي حدثت على الجغرافية الأوربية لآلاف السنين، منذ ما قبل مسيحيته إلى ما بعدها، وصولاً إلى مجازر همجية الاستئصالات العرقية في القارتين الأمريكتيين في القرنين السادس والسابع عشر، ومجازر الفتن والحروب السبعينية الدينية ثم القومية حتى بداية القرن التاسع عشر، منتهية بربريات الدول الأوروبية المتحضرة والديموقراطية في الحربين الكبريين الأخيرتين، حيث لم تعرف حضارة سابقة ولا لاحقة حروبًا أطول وأعنف وأكثر بربرية من الحروب والمجازر الغربية الداخلية.

- الثانية: نظرية عصير البرتقالة : وهي النظرية الانغلوساكسونية، التي أوجدها البريطانيون خصيصًا في عشرينات القرن الماضي،

بهدف استخدام ساسة عرب المشرق من أجل القضاء نهائيًا على الرجل المريض من جهة - تركيا العثمانية - ومن أجل "خضخضة" شعوب عرب المشرق من أجل الانضواء تحت راية البريطانيين للتخلص من تركيا إحدى دول المحور إبان الحرب العالمية الأولى، عن طريق استغلال الغرب "السينيكية" العرب - حُكَّاما ومحكومين - تم تطبيقها بحذافريها على الملك الهاشمي الشريف حسين وعلى ابنيه فيصل وعبد الله من أحباء "وايزمان" المخلصين، وتطبق اليوم على ملوك المنطقة ومشايخ النفط والرفث في الخليج، كما تطبق على الحكومات الربيعية من أجل حماية "الأمن الإسرائيلي" بالإجماع على تفكيك بلاد الشام الكبرى: (سوريا، لبنان، الأردن) بعد أن بُترت منها أرض فلسطين، وتقسيم ما بين النهرين (العراق) وتذويب أرض الكنانة (مصر) ثم التعريج على بلقنة كل بلاد المغرب العربي بعد أن تمَّ القضاء على هيبة الدولة في ليبيا، وزجها - كملتقى طُرق ما بين المغرب العربي ومشرقه، ومَعْبرًا إلى إفريقيا بعد التكمن من "أسلفة" تونس وإلحاقها (كمجرد "ولاية" متأرجحة ما بين "إمارة المؤمنين" بالحجاز أو إمارة المسلمين بقطر)، ما دام "الشيخ الغنوشي" من أكبر مريدي شيخ الفتنة يوسف القرضاوي الذي كتب عنه "كلنا قرضاويون" عندما وصف القرضاوي الشيعة عمومًا وحزب الله خصوصًا "بالمبدعين" وتجب محاربتهم... ومن أجل "تشظيظ" المنطقة بكاملها إلى دويلات وقبائل وكيانات مفتتة لتصبح ولايات مجزأة تحت حكم الإمبراطورية اليهودية القادمة التي يتنافس اليهود اليساريون

واليمينيون على من سيكون أول إمبراطور يهودي على المنطقة، وذلك عبر تفجير العقم الفكري عند العرب ، واستغلال سفههم العقلي، وإشاعة البغاء السياسي في كل المجاميع والتكتلات الحزبية المرتبطة بطلسم العلاقات "السادو-مازوكية" مع الغرب.

- الثالثة: نظرية تينا... أو

TINA TINA = (T) here (I) s (N) (A) lternative

أو نظرية: (تاتشر-ريغان) :

عدم السماح للنُخب الفكرية والثقافية والسياسية والدينية العربية والثالثية، لإيجاد أية حلول بديلة لمعضلات شعوبهم، سوى الاكتفاء بالاستنقاع في الاستهبالات الشعارتية الدوَّارة، والدوران في الحلقة المفرغة والحملقة في الفراغ والسير في الطريق المسدود، والقبول القسري للهيمنة الغربية، إلى أن يتم اجتياحهم بالطوفان أو النهاية بمعناها التوراتي.

أو ليس من حسنت بداياته كملت نهايته ومن ساءت بدايته ساءت نهايته-كما قال أبو القاسم الجنيد البغدادي-؟.



ماهية الربيع العربي

(لكل شيء في العلوم أصل ، والفرع فيه فضل ،
لكن تقديم الفروع على الأصل جهل)

محمد بن إدريس الشافعي

إذا كانت أبسط التعريفات للتفكير العقلي ، هو التأسيس للسؤال الراديكالي الذي لازم مصطلح "الفلسفة" على الدوام، من حيث هو البحث عن الحقيقة القصوى ، أو كما يسميها البعض بـ"فكرانية الفكر" أو "العقلنة" التي تعني: "بناء للأنساق ، وبلورة للأطروحات والحجج والنظريات ، كما هو أيضًا نقد للخرافات وتبديد للأحكام المسبقة وللأيديولوجيات"... فإنه من غرائب الأمور أن العرب والمسلمين ، قد فقدوا مبكرًا منذ القرون الأولى لحضارتهم، أبسط ملكات وقدرات التحليل، والعناية بالتركيب، أو الاهتمام بإشكالية المنهج وبداهة النصاعة الذهنية؛ التي هي من مميزات مصطلح "العقل" - بالمعنى القرآني - الذي يتكرر بمعنى "العقال" الذي يُجلم الميول والأهواء، ويحد من الانجرافات نحو "اللاعقل" المسببة لكل ميولات الزلل والشطط والضلال.

وإن فقدان هذه الملكات عند العرب أو - فقدان "الرشدية" حسب مصطلح المرحوم مالك بن نبي - قد خلقت لديهم منذ ما بعد الموحدين - حسب تعبير بن نبي أيضًا - جذبا فكريًا وغيبة ذهنية، وخواء ذهنيًا ، وشُحًا روحيًا ، أفقدتهم الوعي بما يحدث بين

ظهرانيهم، وفرَّغت عقولهم من التركيز على التجربة الإنسانية، بالميل إلى التغاضي عن ممارسة منهجي التحليل وإعادة التركيب، مما أتاح الفرص - في مجالات حياتهم الفكرية وفي أحداثهم السياسية ووقائعهم التاريخية - لإدعاءات المدَّعين ، وتدليس المدلسين ، وسيطرة المدهنين وسفلة المتاجرين ، وخلقت لديهم -بالتالي على مدار الدهور والقرون -كل استعدادات الاستحمارات التي تتجلى في الاستعدادات النفسية الجماعية للاستعمار بكل أشكاله، القديمة والجديدة.

ومن هذا المنظار ، فلا عاقل يفهم لماذا تغاضى نقباء العرب ونجبائهم إلى رد "الربيع العربي" إلى أصله، إذ أنه من المعلوم أن مصطلح "الربيع العربي" ليس خلقًا عربيًا، فقد تم تداوله إعلاميًا وسياسيًا في عهد جورج بوش الابن بمجرد الهجمة على العراق في إطار ما يُسمى "الفوضى الخلاقة" وتم الحديث عنه بجدية -أكاديميًا- في عام ٢٠٠٥ ذكرته المجلة الأمريكية المعروفة المختصة بشؤون السياسة الخارجية الأمريكية المسماة Foreign Policy Magazine وتبنى ذلك الطرح إعلاميون وصحفيون أمريكيون سنة قبل "ياسمينة تونس"... ثم أن أول من استعمله وأشاعه هو باراك أوباما في عام ٢٠٠٨م في معرض مهازله الانتخابية والدعائية تسقطًا لبلهاء الأمريكيين وتزلفًا للإسرائيليين وطمأنةً لحلفائه الخليجيين والأوروبيين؛ قبل ذيوعه كمصطلح

عربي أو عالمي ، فأصبح "الازمة" تطريبية مشينة للعرب في زمنهم العربي المشين[1].

ولسنا هنا في معرض التفصيل في عدم شرعية المصطلح وانتفاء مصداقيته، فقد تم الفصل في بهتانه وزوره منذ "الياسمينة" وبداية الربيع العربي، وبالتالي، فكل ما نتج وما سينتج عنه على المدى البعيد ، فهو محض افتراءات وأكاذيب ، وبديهي أن ما بُني على باطل فهو باطل، ! وكفى !... ونقطة إلى السطر.

ومرد شرعية التساؤل عن "ماهية الربيع العربي" : أن معظم كُتَّاب المقالات السياسية من محللين ونقاد ومنظرين سياسيين وإعلاميين ، من الذين يتعيشون ويسترزقون من هذاءات الربيع العربي، قد هوى معظمهم في مغبة المبالغة والبهتان والتدليس، ومجافاة الواقع والتجني على الحقائق، التي هي من المعاول التي عملت عملها في تخريب "العقل العربي" منذ أزمنة بعيدة ، واستفحل شأنها مع مرور الأزمان، فلم تلتئم الجراحات التي سببتها تلكم الكتابات إلى مجيء الربيع العربي، الذي فجَّر المزيد من العقم الفكري العربي والاستحمار السياسي والخواء الروحي والثقافي، واستمرت النخب العربية تبحث في شأن هذا "الربيع" عن

---

(١) انقر على سبيل المثال في غوغول:

Obama's 'Arab Spring <u>Or</u> but the term «Arab Spring» was originally used, primarily by U.S. conservative commentators, to refer to a short-lived flowering of Middle Eastern democracy movements in 2005

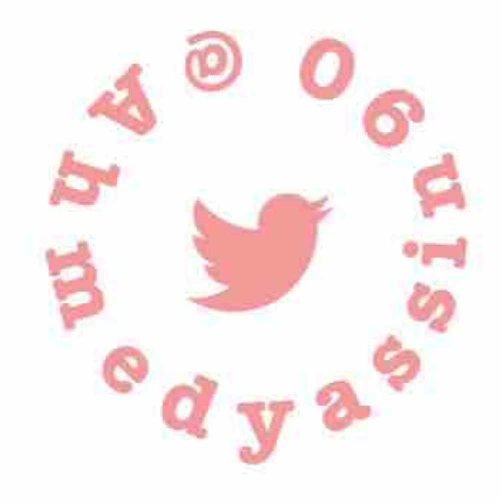
"الموضوع" في غير الموضوع، كمن يبحث عن العلة في غير معلولها ، وعن النتائج المنطقية بعد تغيير مقدماتها ومسلماتها، فيقومون بـ" تفصيل" الأحداث الربيعية اليومية بوسائل التدليس - وخاصة في مصر وتونس وليبيا - بالدعوة للطرح السياسي في صبيحة يوم، ثم القيام بالدعوة إلى نقيضه في اليوم التالي، ولم يستحيوا في الكف عن اللف والدوران حول القضايا العربية المصيرية ، التي تتمحور بالأساس حول قضية الأمة العربية والإسلامية الأولى: فلسطين ومعضلة تهويد القدس ؛ التي هي أهم أولويات مجموعة بروكسيل - للغرابة - ولها الأسبقية في أجندات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وتحظى باهتمام الحكومات الغربية أكثر من اهتمامها - للطرافة - بفك معضلات أزمات بلدانهم الخانقة، كما أن تهويد القدس هو مطلب أولي أمريكي حصري لسادة البيت الأبيض، المهمومين بالتمهيد لإنجاز مشروع تحويل القدس (العربية - الإسلامية) إلى "أورشاليم التوارتية"... بينما يكتفي المغفلون العرب باجترار مقولات فلان وعلان من بلزاكيي كافة مختلي الفكر العربي الماضوي لما قبل النكسة وما بعدها، بالاستمرار في النحت في الصخور الصلدة للفكر العربي البائد للخمسينات إلى ما بعد الحرب الباردة - وللعرب عشريات فكرية موسمية يجب بعضها بعضا - يُستقي معين معظمها من النبع الذي لا ينضب مما وراء المتوسط والأطلسي، أو ينقب عنها في مفتتات المستحاثات الرملية للفكر العربي المعتل، بغية استخراج حلول

سحرية رومانسية، هي إلى فكر القرن التاسع عشر الغرب مقلدة وتابعة، وليس فيها من جدة وجديد أو تجديد، أو بعث أو إحياء لموات الأمة، سوى الاجترار والخبط واللغط، تترجمها لنا - عمليًا- مجريات الأحداث في الربيع العربي - وخاصة في بلاد الكنانة - كقاطرة للدول العربية حيث يبدو من خلال نداءات الربيعيين ومطالباتهم وشعاراتهم المتغيرة صبيحة كل يوم، أن شباب الربيع وشيبه ذكورًا أو إناثًا في مطاوح ربيعهم يتطوحون، ونخبهم السياسية في أودية سحيقة يهيمون.

كما أن محاولة البعض تفسير ظاهرة الربيع العربي بالمعطيات (الأركية - المتحفية) - (السوسيو - أنثروبولوجية) المؤلهة في العالم العربي ، ذات الأصول الافتراضية ، والاستناد إلى المعين "اللايقيني" لعلوم أناسة القرن التاسع عشر التي تم تجميلها بمساحيق ورتوش ما بعد الستينات بالمعالجات "السوسيولوجية - الدراورينية" اللعوبة، ولم يعد لها ذكر حتى عند من وضعوها من برشلونة إلى سيدني، ونعاها كل عقلاء الغرب - النفعانيون منهم والمثاليون - وخاصة من متمردي التفكيكيين أمثال: (فوكو - دريدا - دولوز) حين أعلن "ميشيل فوكو" في أوائل الستينات: (بأن العلوم الإنسانية الغربية قد تهاوت كلها، بعد أن وقفت على أرضية هشة لأزيد من قرن)... أو محاولة إخضاع "الربيع" لقواعد علم الاجتماع الغربي - الذي هو في الأصل وُضع استجابة لمصالح

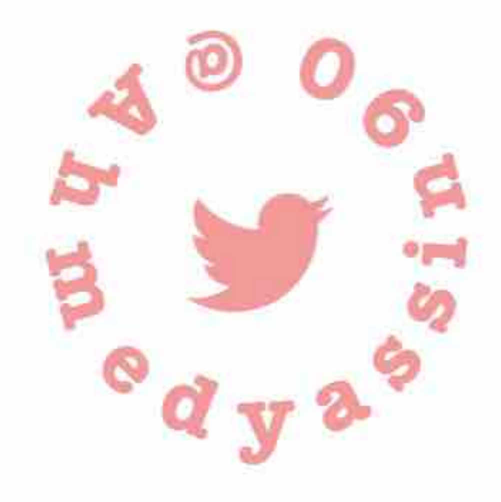
الرجعية البورجوازية لغرب أوروبا المحافظة في القرن التاسع عشر - كما قرر الهيغلي المتمرد "هربرت ماركيوز" أو كما فسَّر "أوغيست كونت" نفسه بوضوح كواضع للفكر الوضعي، حين حدَّد بأن لفظ "الوضعي" الذي كان يصف به فلسفته وفكره، يتضمن تعليم الناس أن يتخذوا موقفًا ايجابيًا من الوضع السائد، وقبول الأمر الواقع"... مما يجعل محاولة تفسير حدث الربيع العربي بمعطيات علم الاجتماع الغربي ضربًا من التحايل والجهل ونزوعًا نحو الإمعية، ما دامت علوم الاجتماع الغربية ولدت في الأصل أسيرة (التركيبية التضليلية) و(الدفاعية التبريرية) للدفاع عن "الأنا الغربية" الاستعمارية، وتقلباتها (السوسيو - سياسية) المستجيبة لأهدافها الفورية؛ مما أسقط علوم الأناسة كلها مبكرًا - بُعيد الحرب العالمية الأولى - في التخبط والاجترار، بسبب تعملق المعطيات الاجتماعية المتسارعة، وتفاقم الأزمات الأوروبية والعالمية الخانقة التي تفرزها الأخطاء الغربية المتكررة، مع تزئبق الحلول المناسبة وتراجع المناهج "الثبوتية" الغربية عن يقينياتها الكبرى بسبب تيهها وأركيتها ومتحفيتها، وغياب إدعائيات تفوقية "الرؤية" الغربية vision "الاستبصارية " التي تتشظى باستمرار على رأس كل مرحلة من مراحل الغرب الانتقالية... ذلكم الغرب الذي لا يستقر في رؤاه (الفلسفية - السياسية) على

قرار، والذي يلازم التدليس والتلبيس رؤاه الفكرية في كل مساراته التاريخية - حيث تغشت الغرب؛ مع ذلك؛ غبش التصورات، وتكاثف ضبابية "الأفكار" المستحدثة المولّدة للأفكار البرّاقة الجديدة التي تجُب ما قبلها - والغرب ولأَّد أفكار عشية كل مساء حسب تعبير "هيدغر"- فأضاعت بذلك علوم الأناسة الغربية "الإنسان" وخلّفته وراءها وتناسته من كثرة "التشكيك" واللهث وراء "التفكيك" من أجل التفكيك - حسب تعبير" فوكو" - حتى لم يعد يجد اليوم ديناصورات الأحياء في الغرب من عمالقة الإبيستيمولوجيا والأنثروبولجيا والسوسيولوجيا ما يفككون، فقد قضي الأمر الذي فيه يستفتون.


@Ahmedyassin90



فقه الاختلاف في الربيع العربي


@Ahmedyassin90

(أفقه الناس وأعقلهم هو أعلمهم بالخلاف)

الإمام جعفر الصادق

يقول "محمد إقبال" فيما مفاده (أن الأحكام في قضايا الأمم ، يصدرها التاريخ وينفذها من خلال أجياله ، فيُعلي من شأن أمم ويُهبط بأخرى... وعندما تنهار حضارات أو تنبعث أو تُجدد أخرى، فإن التاريخ يعلن عنها بقوانينه بكل لغات الديانات والثقافات والحضارات ، بأن غايته هي العدالة والاستقامة وتقويم العِوج ، ليعيد موازين الاعتدال طبقًا للقوانين الكونية الدورية - أو الربانية يحدد إقبال - ، مهما تغيرت صفحاته، أو تنوعت وتناتجت أحداثه). - يقول "جاك بانفيل" - ، ولكنها أمور مقضية مهما ثقلت خطواته.

وبالتالي فلم يكن اختلاف الناس في قضايا الأمم والشعوب والمجتمعات والأفراد واختلافهم في النظر إليها، إلا وليد الاختلاف في تحديد أهداف تصورات الموضوعات ومدلول الكلمات ومفاهيم المصطلحات... ومن حق الأفراد في أي مجتمع إنساني، أن يختلفوا فيما تدل عليه المفردات التي صارت مصطلحات ، أو أصبحت عناوين كبيرة لقضايا مصيرية لأمة أو لشعب ما.

ومن حق هؤلاء الأفراد والجماعات أيضًا أن ينزعوا إلى الاختلاف في فهم قضية سياسية، أو اجتماعية، أو نظرية فكرية، أو نص مقدس ، أو معلومة كيفما كانت مصادرها ، ومهما اختلفت

مرجعياتهم ، وأن يتأولوها بما تمليه عليهم انتماءاتهم (الفكرية - العقدية - السياسية) وأن يطبعوها بطابع فهمهم ودرجات استيعاب إدراكاتهم، حسب ما يمتلكونه من مؤهلات ذهنية أو وراثية أو بيئة (ثقافية - أيديولوجية) وحسب ما توصلوا إليه من جمع المعلومات.

ولكن ليس من حق هؤلاء أن يمارسوا أي نوع من الإرهاب الكلي أو النسبي على الآخرين ، بأن يدعوا أحقية تصدر حصرية توجيه الناس ، سواء عن طريق التفكير العقدي (المذهبي - الفقهي) أو الأيديولوجي والسياسي والثقافي، وسواء عن طريق الترشيد العام: قيادة، أو كتابة أو خطابة أو إعلاميًا، إلا إذا وقفوا في دائرة الفكر الموضوعي ، وتخلقوا بالموقف الأخلاقي ، وتمسكوا بمواصفات الحدود العلمية المنفصلة عن الميول الشخصية والأهداف المغرضة بقدر الإمكان.

ومن هذا التحديد ، فإن الاستظهار بملاحظات تضع في اعتباراتها تلك المعطيات التي تدخل في الإطار المُعد سلفًا تطبيقًا لأغراض مذهب أو طرح، أو تنظير أو رؤية، كيفما كانت مصادرها، ليس إلا ضربًا من الخلط والتخمين والسفسطة والتدليس.

إلا أنه من حق العرب - نُخبا ومفكرين وسياسيين ومثقفين وعلماء دين وباحثين ومبدعين وفنانين - أن يختلفوا في شأن الربيع العربي وأن يتخذ البعض منه موقفًا محبذًا ومدعمًا، وأن يقدح فيه البعض الآخر ، أو أن يقف حياله آخرون موقفًا نقديًا تحليليًا ومشككًا أو محايدًا ، فالاختلاف من طبيعة عقول البشر ، وإن (أعقل الناس

وأعلمهم هو أدراهم بالخلاف) - خطاب الإمام جعفر الصادق -سيد فقه أهل البيت - للإمام أبي حنيفة النعمان رائد فقه الرأي في فقه السنة - ... لأن الاختلاف إذا جانب الشطط والتشنج والشطح، والتعصب والانفعالية والتحايل وقذى اللسان، صار ثراءً ومنفعة ومشروع حل، وحسن مخرج لمشاكل الناس.

وبموجب هذه الحيثيات، فلقد سوَّق العرب ربيعهم العربي باعتباره:

- "المعلمة التاريخية العربية" الكبرى، كما تفاعل بذلك بعض القوميين والعروبيين الذين يقرأون التاريخ العربي والعالمي بالقراءة (التجزيئية - الانتقائية)، وفي أحسن الحالات بقرائته من صفحاته الأخيرة.

- "الصحوة الإسلامية العظمى"... كما روَّج الإسلاميون الربيعيون وخاصة من دُعاة "الخلافة" من السلفيين والإخوانيين المشبوهين.

- "ظاهرة" صحية" في التاريخ العربي المعاصر... كما يروج بعض متنوري عطل نهايات الأسبوع.

- "ظاهرة متفردة" في التاريخ العالمي المعاصر... كما شطح حالمون وثرثارون، ومدردشون.

- "ظاهرة بريئة وعفوية وإيجابية"... كما ردَّد رومانسيون وبسطاء طيبون.

فأصبحت هذه الطروحات والقراءات بديهيات، فوقرت في الأذهان -بالتكرار - على أنها مسلمات، ولا تحتاج إلى إعمال عقل أو تفكير

بحجة أن "الربيع" ينشد "التغيير" من أجل التغيير ، ويهدف إلى تشريع "ديمقراطية السوق" ، دون التطرق إلى ما للربيع العربي من علاقات بعوامل أخرى مطمورة ، ومسكوت عنها ، أو مندسة ومدسوسة.،

وبالتالي ، فإن الفصل ما بين ظاهرة الربيع العربي وما بين المخططات الغربية ، كمن يريد أن يفصل الرأس عن الجسد ، فالرأس المدبر هو الغرب ، والجسد العضواني البلغمي المستحمر ، هو العرب.

ولوضع حد لكل هذه الإدعاءات ، سنقوم بعمل جرد نبين فيه تفكك كل المرجعيات الفكرية الغربية ، في مجالات الأناسات ، لما بعد الحرب الباردة ، لنبين استحالة البت في شأن الربيع العربي - عربيًا ودوليًا - بالمعطيات السوسيولوجية الكلاسيكية ، أو (الجيو - سياسية) المتجددة ، ما دامت الأقطار العربية كلها مجتمعة هي بمثابة "دول موز" في المنظور الغربي ، ولا يمتلك العالم العربي نُخبًا مؤهلة قادرة على التنظير أو التأطير ، وما دامت الأنظمة العربية لم توجد قط مدرسة معتبرة (جيو - سياسية) أو (جيو - ستراتيجية) - منذ أن عرف العرب أنظمتهم "العصرية الحديثة" - ، من شأنها أن تفسِّر لنا ما يجري على الجغرافية العربية ، أو خططت حكوماتها الكراكيزية "جيو - سياسيات" منذ النكبة أو ما بعد النكسة ، أو ماذا في جعبة هذه الحكومات الربيعية الحالية أو الفولكورية القديمة البخورية - سواء أكانت مستقرة أم انتقالية - من "استراتيجيات"

مستقبلية، غير المزيد من الدعارات السياسية والخيانات الحزبية والفوضى الكاسحة والانبطاح المُذِّل والاستكباش القطيعي، من أجل تطبيق أغراض الخطط (الجيو - سياسية) المستقبلية (الإسرائيلية - الأمريكية) ... وليتبين القارئ في نهاية التحليل بأن الغرب لا يملك سوى خيارين : إما الهيمنة الكلية على الجغرافية العربية، أو الدمار الشامل لأهلها، ولن يسمح على الإطلاق " بالتغيير" لصالح شعوب الجغرافية العربية مهما كلفه الأمر، ولو أحرق الأرض ومن عليها. وفي سبيل إنجاز ذلك، فسيستمر الغرب - كسبًا للوقت - إلى حين مفاجأة المستحمرين العرب بسقوط المسجد الأقصى الذي نخرت الحفريات الإسرائيلية كل أركانه وأصبح قاب قوسين أو أدنى للسقوط في أية دقيقة، ليتم الإعلان في فجر يوم - والعرب نيام - عبر الإعلام "الدولي الرسمي" المتخابث الشيطاني عن "عالمية" مدينة القدس كعاصمة للإمبراطورية اليهودية... عفوًا؛ حكومة العالم الجديدة... وسيعمل الغرب إلى حين مفاجأة المعوقين العرب، بإلهائهم مرة بالحكومات الإسلاموية أو العسكرية أو المدنية، بتمريرهم من "مرحلة انتقالية" إلى أخرى مثل الكرة التي تنتقل بين لاعب ولاعب، لترتد إلى ذات اللاعب، حتى يحين الانقضاض المناسب.... ومن حسن الفطن - إذن - أن يتم استعراض مواكب "كلاب الخدمة" المدربة - درءًا للرماد في العيون - من ذوي "الكفاءات" الذين في حيازة الإمبراطورية، من أولئك الذين تربوا في "روضات أطفال" الغرب وتدربوا في مواخيره، وتم "تسمينهم" مثل أبقار "السلاخانات" في الغرف المقفلة للمخابرات

الغربية، سواء من الذين اكتسبوا "الخبرات" الدولية، التي تعني تلك الأوكار الموبوءة، التي تُسمى بـ"المنظمات الدولية" **ومن** الحائزين على "ثقة" الشعوب العربية المستمحمرة.

▪ أسباب عجز المعطيات السوسيولوجية الكلاسيكية والمعطيات (الجيو-سياسية) و(الجيو-ستراتيجية) لتفسير ظاهرة الربيع العربي:

لن أملَّ من التذكير بقواعد وأصول الكتابة الرصينة في المواضيع الشائكة، التي لا بد أن يضع المشتغلون والمنشغلون بهذا النوع من الكتابات التحليلية في حسبانهم ما يلي :

- أولاً : أنه لن يكون البحث والتفكير مقبولين، ولا الطريقة علمية إذا لم تكن العبارات والمفاهيم المستخدمة واضحة ومحددة، وبعيدة عن الالتباس والتعمية وتحميل الألفاظ والعبارات أكثر مما تحتمل (اللهم الا إذا كان لها سند معجمي يسندها)

- ثانيًا : أن دراسة أي مؤسسة من المؤسسات أو أي ظاهرة من الظواهر، لابد من توفرها على عناصر أربعة وهي :

١. تحديدها أو وصفها.

٢ . دراسة وظيفتها.

٣. تحليل ما لها من علاقات بعوامل أخرى داخل إطار ديناميكي محدد.

٤. منهجية صائبة....بهدف الوصول في نهاية المبحث إلى الاستنتاجات الأقرب إلى الدقة (علمًا بأنه لا يوجد في عرف العقلية البحثية شيء اسمه " اليقين"، وإلا فسنقطع بذلك دابر البحث العلمي ونرتد إلى عهود اليقينيات "العلموية" للقرن التاسع عشر التي كانت كارثة على المجتمعات والظواهر والمؤسسات والحضارات والثقافات والمذاهب والعقائد المدروسة.

▪ أولاً : عقم المعطى السوسيولوجي الكلاسيكي :

"علومنا الإنسانية"، غير مرتاحة في أماكنها، فقد تناست "الإنسان" وخلفته وراءها، بسبب إرباكها وإصرارها على "اختزال الإنسان" فأضاعت بذلك "الإنسان" بسبب لهثها وراء "تفكيك الإنسان"

- ترجمة بتصرف عن " ميشيل فوكو" من كتابه **les choses** -

- نزعة " التضخم المفهومي" في التصور العام الغربي

يقول الأنثربولوجي "هويزينغا - Huizinga" : (لا يمكن على الإطلاق تطبيق مفهوم صالح لظاهرة، على ظاهرة أخرى تبدو مماثلة، دون اعتبار ما يميز بينهما من فوارق دقيقية)... ولذا فعندما يواجه الغرب "ظاهرة" طارئة ما خارج جغرافيته أو رؤيته (الهلينية - اليهودية) للعالم ، فإنه يقوم بممارسة ما يسمى بـ"الإمبريالية المفهومية" ذات النظرة الاستعلائية، أو (التجزيئية - التخفيضية) التحقيرية، بمعنى : أن الغرب عند مواجهته لإشكالية

ما - لا تقع في حيز إدراكه أو في مجاله التنظيري - فإنه إما أن يرتد إلى "الرؤية - Vision" (أي التصور الإغريقي) أو إلى "المنهج" La méthode أو "العقلانية - الدكارتية التشكيكية". فيتحول "العقل" حينها إلى أداة ومجال للتلاعب به، فيُلوي عنق العقل المسكين بدون هوادة و"يُعصر عصرًا" ليستخرج منه الغرب ما يوافق ميوله ومطامحه اللاعقلانية ، وذلك إما بسبب قصور فى أداة المعرفة - ثغرات في تصوره الكوسمولوجي الضيق - ، وإما قصور فى النظر إلى العالم - الرؤية الدونية للآخرين - أوهما معًا... ولكن الحقيقة.أن الغرب لا يريد أن يذعن بعد - رغم تجاربه الفاشلة في الهيمنة - إلى أنه لا يمتلك المفاتيح المناسبة لمعرفة كل شيء ، أو فعل كل شيء أو استيعاب ومحاصرة كل شيء ، ومن أجل ذلك احتاج في الماضي الإغريقي إلى إختراع "الميثولوجيا" لفهم ما غاب عن عقله المادي، وطبَّقها حتى على مسيحيته ليفهم صلب الدين والغيبيات وأسرار ما واء الطبيعة و"حقيقة" السيد المسيح عليه السلام - بالمنهج الذري التفتيتي الإغريقي - فأضاع المسيحية وسفَّه الدين وشوَّه المسيح.

ومن هذا المنطلق ، فإن أي محاولة لتفسير ظاهرة الربيع العربي بالمعطيات الأركية (السوسيو - سياسية) الغربية المؤلهة في العالم العربي ، لهو ضرب من اللغو والعبث العقلي ، بالاعتماد على قواعد العلوم الاجتماعية ذات الأصول الافتراضية ، المستندة إلى المعين "اللايقيني" لعلوم أناسة القرنين الثامن والتاسع عشر ؛ التي

تم تجميلها بمساحيق ورتوش نظريات ما بعد الخمسينات والستينات بالمعالجات "السوسيولوجية - الدراورينية" اللولبية اللعوبة، التي لم يعدلها ذكر حتى عند من وضعوها من برشلونة إلى سيدني، ونعاها كل عقلاء الغرب - العقلانيون والنفعانيون منهم والمثاليون - وخاصة من متمردي التفكيكيين أمثال: (فوكو - دريدا - دولوز) حين أعلن "ميشيل فوكو" في أوائل الستينات: (بأن العلوم الإنسانية الغربية قد تهاوت كلها، بعد أن وقفت على أرضية هشة لأزيد من قرنين) مما حدا بالعلوم الإجتماعية أن تكون من بداياتها أسيرة (التركيبية التضليلية) و(الدفاعية التبريرية) للدفاع عن "الأنا الغربية" الاستعمارية ، وتقلباتها (السوسيو - سياسية) المستجيبة لأهدافها الفورية؛ الأمر الذي أسقط علوم الأناسة كلها مبكرًا - بُعيد الحرب العالمية الأولى - في التخبط والاجترار ، بسبب تعملق المعطيات الاجتماعية المتسارعة ، وتفاقم الأزمات الأوروبية والعالمية الخانقة ، التي تفرزها الأخطاء الغربية المتكررة ، مع تزئبق الحلول المناسبة ، وتراجع المناهج "الثبوتية" الغربية عن يقينياتها الكبرى بسبب تيهها وأركيتها، وغياب إدعائيات "التفوقية" (الغربية - الاستبصارية) التي تتهافت باستمرار على رأس كل مرحلة من مراحل الغرب الانتقالية... ذلكم الغرب الذي لا يستقر في رؤاه (الفلسفية - السياسية) على قرار ، والذي يلازم التدليس والتلبيس رؤاه الفكرية في كل مساراته التاريخية، حيث تغشت الغرب باستمرار غبش التصورات ، وتكاثف ضبابية "الأفكار" المستحدثة المولدة "للأفكار" البراقة الجديدة التي تجُب ما قبلها

(والغرب ولاد أفكار عشية كل مساء) - حسب تعبير "هيدغر" - فأضاعت بذلك علوم الاناسة الغربية "الإنسان" وخلّفته وراءها وتناسته بفعل "تضخيم" تساؤلات منهج "التشكيك" الذي ظل يدور حول نفسه فاتحًا أبوابًا جديدة للمزيد من "التشكيك" ثم يُضيع الغرب المفاتيح، ولا يتمكن قط من إغلاق أي باب فتحه - حسب تعبير الفيلسوف السوسيري "شيون" - وما فتيء إلى اليوم يلهث وراء "التفكيك" من أجل التفكيك - حسب تعبير "فوكو" - حتى لم يعد يجد اليوم ديناصورات الأحياء في الغرب من عمالقة الإبيستيمولوجيا والأنثروبولجيا والسوسيولوجيا ما يفككون، فقد قضي الأمر الذي فيه يستفتون.

▪ ثانيًا: تخبط المعطيات (الجيو-سياسية) و(الجيو-ستراتيجية):

(إن الحضارات تنهار، والسياسات تتغير، والثقافات تنمحي، والشعوب قد تباد أو تدجن أو تتأثر، والحكام يموتون، والجغرافيا باقية لا تزول) - الجنرال دوغول -

إن أزمنة ما بعد الحرب الباردة إلى الربيع العربي، هي إفرازات جديدة (جيو - سياسة - ستراتيجية) للأطروحات الجديدة لفهم العالم وهي: "نهاية التاريخ"، "صدام الحضارات"، "الفوضى العالمية الجديدة" التي حشرت العالم في ظاهرة (سوسيو - ثقافي - سياسية) متفردة في التاريخ الإنساني، أدَّت إلى تفكيك المرجعيات المنتجة للمعنى ونضوب ينابيع العلوم الإنسانية المختصة بعلم الاقتصاد

السياسي، وفلسفة السياسة وفلسفة التاريخ والفلسفة البحثة، المرافقة لبلبلة الفكر السياسي الغربي، وزج الغرب نفسه حاشرًا معه العالم كله في حالة من التشوش، كشفت من جديد ذلك التشوش الذي ينتاب الغرب عندما يلوح خطر في الأفق يتهدد زواله... فقد زال الخطر الأحمر الشيوعي وظهر الخطر (الأسود - الأخضر) (الشيعي - الكونفيوشي - الأرثوذوكسي) - حسب تصور البروفيسور "إيمانويل والرنشطاين" Walernstien، رئيس الجمعية الدولية لعلم الإجتماع بنيويورك - ولم تعد تجدي نفعًا كل إدعاءات الأناسات الغربية لما قبل الحرب الباردة ، التي أصبحت عاجزة عن إنتاج حلول للرهانات الأساسية الجديدة للبشرية، فكان لابد من حدوث "الفراغ" - والطبيعة تكره الفراغ - فاختطلت الأوراق (الجيو-سياسية) ما بين الارتعاب الغربي المرافق لظهور الأزمة المالية الخانقة (منذ بدايات التسعينات) وبوادر تفكك "أوروبا ماستريخت" المتعارضة مع المطامع (الجيو-ستراتيجية) الأمريكية الجديدة ، التي فتحت شهية صقور وحمائم البيت الأبيض والبنتاغون إلى العودة إلى "الرؤية" - والتخلي عن " المنهج" - وسلَّمت أوروبا العجوز مقاليد قدرها إلى وليدتها الشرعية الإمبراطورية الفتية ، فكان لا بد للولايات المتحدة أن تخطط سياساتها الجديدة لما بعد الحرب الباردة - للغرابة - بالعودة إلى استثناءاتها الخصوصية التي أقامت عليها إمبراطوريتها وهي : استثنائية الإندفاعية الدينية ، استثنائية الإندفاعية النفعية ، استثناء القرصنة الجغرافية ، والاستثناء التاريخي كمشروع استئصالي إبادي متفرد في التاريخ لمحو

السكان الأصليين... وهذه الاستثناءات هي التي كوَّنت "الشخصية الأمريكية" في السياسات الداخلية والخارجية الأمريكية التي وصف بها المؤرخ الأمريكي الشهير "آرثرشليزنجر" التاريخ الأمريكي، بأنه دورات من الصراعات ما بين الإندفاعية الدينية الماسيحانية، وبين الواقعية من جهة، وبين التجريب والقدرية من جهة أخرى... وتحدث هنري كيسينغر عن الإزدواجية بين العزلة والعالمية، والمثالية والقوة.. ووصف المؤرخ "مايكل كامن" الشعب الأمريكي بأنه "شعب متناقض" والسياسية الأمريكية بأنها سياسة البراغماتية المثالية اللاواقعية واللاعقلانية... فكان أول نتائج هذا التخبط هو أزمة الخليج الأولى في ١٩٩٠م التي أدخلت العالم في مرحلة ما يسمى بـ"اللا نظام الدولي الجديد" الذي يعني بالمفردات الأمريكية ومصطلحاتها: انفراد الإمبراطورية بقيادة العالم، بالهش على خرفانه بالترعيب والترهيب، ولكن بإشاعة مفاهيم جديدة لمصطلحات "السيادة" التي تعني باللغة الأمريكية "اللا سيادة"، و"الدولة" التي تعني "اللا دولة"، "وحق الشعوب في تقرير مصيرها" التي تعني الاحتلال واللصوصية والتدمير، "كونية حقوق الإنسان" التي تعني إختراق سيادات الدول بالحروب من أجل "حماية الأطفال والنساء والمثليين والأقليات".

والمضحك - وشر البلية ما يضحك - هو حين سارت أوروبا (العقلانية - الحداثية - العلمانية) في رِكاب الولايات المتحدة في تحيين البيت الأبيض "للرؤية الدينية" (الماسيحانية - البروتستانتية -

الإنجليكية - التوراتية) في حربي الخليج الأولى والثانية وحرب أفغانستان - التي قال "فرانسوا متيران" - الرجل التنويري العلماني - عن الهجمة الأولي على العراق: "إنها حربي أنا"، حيث سوَّغ هذا "المتنور" غرابة وشذوذ "الرؤية" الأمريكية الجديدة اللاعقلانية (الجيو - سياسية) و(الجيو - بيوليتيك) المؤسسة على "الاندفاعية الدينية" لسنوات ١٦٢٠ إلى حين صدور أول دستور أمريكي عام ١٧٧٦ مؤسس على تعاليم الماسونية والتقاليد التلمودية بعد ثورة مشبوهة لم تحقق للشعب الأمريكي سوى الحروب المدنية وصراعات العنصرية ولصوصيات البيض واستغلال الزنوج وحرمانهم من حقوقهم المدنية إلى عهد "ليندن جونسون" عام ١٩٧٣، حيث تتساوى بذلك الولايات المتحدة - رائدة الحريات والديموقراطيات - مع جنوب أفريقيا العنصرية، وهي ذات الخطابات الصليبية المتجددة في خطاب بوش الأب "حرب الخير ضد الشر" عام ١٩٩٠ وفي خطاب بوش الابن "كحرب صليبية" عام ٢٠٠١ !

وداهية الدواهي، هي أن غرب أوروبا يعتبر الولايات المتحدة - منذ "رشوة" مارشال في ما بعد الحرب العالمية الثانية - بمثابة المشروع الغربي: (التقدمي، الحضاري، التنويري، الديموقراطي) بامتياز، ذلك المشروع "العبقري" الذي يقوم - للغرابة - على أُسس العهدين القديم والجديد، في التأسيس "للدولة الأمريكية" المنصوص عليها في الدستور الذي صاغه آباء الأمة الأمريكية عام ١٧٧٦،

على أساس أنها :إسرائيل الجديدة وأرض كنعان والدولة الصليبية - الذي هو عنوان بحث مطول قيم للبروفسور "والتر.أ.مكدوغال" أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بنسليفانيا والمحاضر في التاريخ الدبلوماسي للولايات المتحدة تحت عنوان: "أرض الميعاد والدولة الصليبية: أمريكا في مواجهة العالم منذ ١٧٧٦" الصادر عام ٢٠٠١ !- فمن يجرؤ على أن "يعقلن" لعقولنا "العصفورية" الثالثية، الهذاءات الغربية في أعتى أشكالها وعبثيتها ولا عقلانيتها؟

ومن هذه المعطيات، فلا يمكن لأي متعبقر كان من كان - عربي أم أعجمي - إدعاء الإحاطة بظاهرة الربيع العربي المستنبت أمريكيًا أصلاً، والمستجيب للتخبط الغربي في الشأن العربي، والذي أصبح فيه العرب مثل أولئك الشحاذين والسراقين والبلطجية والدراويش الذين يتعاركون على قطعة نقد فضية، أو مثل تلك الكلاب الجائعة المسعورة المتناوشة في ما بينها على عظمة عفنة.

وبالتالي ، فكل ما كُتب في الشأن الربيعي وما سيكتب عنه على المدى المتوسط، والبعيد هو مجرد احتمالات وقراءات لقراءات وإعادة طرح فرضيات جديدة لفرضيات ، وتصور سيناريوهات محتملة لسناريوهات ، فلا كاتب صلَّى مع حاخامات تل أبيب في بيعهم، ولا من محلل احتسى قهوة مع شيوخ الكونغرس الأمريكي، ولامن منظِّر ربيعي تعشى مع أوباما أو كاميرون أو بيرنار هنري ليفي - المخطط للربيع العربي وما بعد الربيع العربي - ولست أدري من أين يستقي ثرثارو الربيع العربي أطروحاتهم وتقييماتهم في

شأن زمنهم الجديد - ماداموا لم يصنعوا حدثًا واحدًا منذ نهضتهم - من شأنه إرعاب الكيان الإسرائيلي، أو زعزعة طمأنينات الغرب (الاستعماري - الصليبي)، ولم يحدثوا أية نهضة حقيقية أو يؤسسوا لسيادة أو استقلالية عن الغرب - تفكيرًا وسياسةً واقتصادًا وأيديولوجية أو تخطيطًا - منذ أن خلصهم الغرب من العثمانيين، وبعد أن قعد ماسونيو الأنغلوساكسون للعرب إسلامهم الجديد المتصهين منذ القرن التاسع عشر الذي "تلمده" - من التلمود - نبي العرب الجديد "برينار هنري ليفي" مع الربيع العربي، حيث أمتطى بساطه الإسلاميون - الذين رحلوا مبكرًا في مصر وسيسقط الباقون من أعلى البساط إلى الحفر - بعد أن رددوا مع أبي القاسم الشابي عبر القناة القطرية : "إذا الشعب يومًا أراد الحياة" ولكنني أكمل البيت مع تكسير بالتفعلة : فهل سيستجيب القدر؟.... حتى كتابة هذه السطور لا أظن ذلك، فكل طوابير الحكومات الربيعية هم من في سيرك الإمبراطورية قادمون، ومن قبعة الحاوي الأمريكي يخرجون ، وإلى صناديق القمامة آيبون، والى مزبلة التاريخ سيُرمون.

وبالتالي فلن يجد كل المتعاطين لظاهرة الربيع العربي - كتابةً أو إعلامًا - الجواب الشافي لأزمة ربيعهم، ما دام مخططو الربيع العربي أنفسهم مربكون في شأنه لبعض الأسباب التالية:

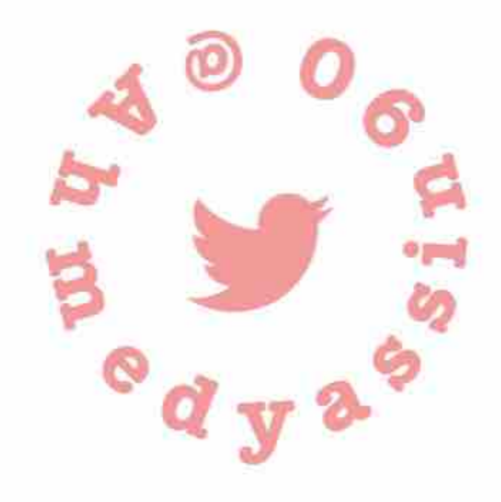
- أن العالم كله قد دخل مرحلة منذ نهاية الحرب الباردة في "اللاستقرار" - من حيث التنظير والتفكير والتخطيط - وأصبح

السائد في كل التفاكير السياسية و(الجيو - ستراتيجية)، هي القاعدة الذهبية التي تميزت بها كل العلوم الإنسانية - من الإجتماعي والاقتصادي والسياسي والفلسفي والثقافي إلى (الجيو - سياسي) - وهي قاعدة "اللايقين" التي أصبحت هي المبدأ الأساسي الذي يحكم العالم من الآن فصاعدًا - كما قرَّر المفكر الاستراتيجي "إيناصور راموني".

- وأنه لا توجد أية مرجعية "قيمية" للإجابة على تقلبات الحاضر ومفاجآت المستقبل البعيد في أي مجال، ترجمها لنا " الخبير الاقتصادي والاستراتيجي الفرنسي "آلان مانك" في كتابه "القرن الأوسطي الجديد" الصادر في أوائل التسعينات، بهذه العبارة المرعبة في مقدمة كتابه : (بكل تأكيد لم نعرف منذ قرون - أي منذ النهضة الأوروبية - فراغًا أيديولوجيًا كهذا - يقصد بعد نهاية الحرب الباردة- ، لقد تعودنا منذ القرون الوسطى، على أنه عند نهاية أية رؤية للعالم، يتم تعويضها بأخرى، لكن مع انهيار الشيوعية، فإننا نقترب من درجة الصفر...). ولقد وصل الفكر الغربي برمته إلى درجة الصفر منذ المرحلة البوشية المهاجمة - أو ما يسمى استراتيجيًا بمرحلة "عنف الاصطدام confrontation" عبر الحروب المدمرة، مرورًا بالمرحلة "الأوبامية" المسماة تحايلاً وإبليسية بـ"مرحلة المهادنة أو الوئام conciliation" عبر الحروب الناعمة، وذلك عندما استحال على الفكر الغربي الإحاطة ومحاصرة كل التحولات المتسارعة منذ تفكك الإتحاد السوفياتي،

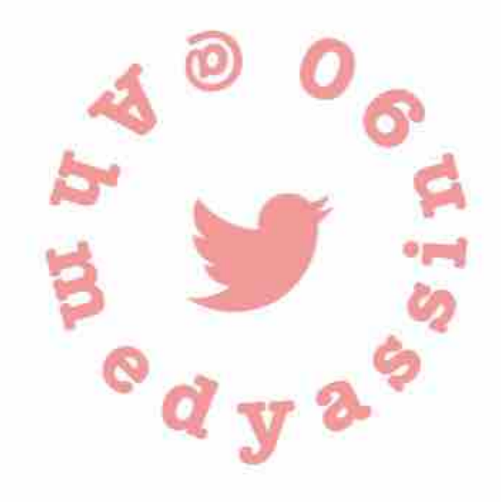
وبعد إزالة جدار برلين ، والحروب الحضارية المعلنة على "الشرق" عبر الهجمتين على العراق وأفغانستان ولبنان ، بهدف التفكيك والبلقنات الجديدة - حصريًا على الجغرافية العربية - للمزيد من الهيمنة واللصوصية والقرصنة باسم الأنوار المزيفة والديمقراطية العاهرة استجابة للبراديغمين المستحدثين بعد أكذوبة "١١سبتمبر" :الشرق الأوسط الكبير والصغير

وبالضميمة والاستنباط ، فإن سائر الإسلامويين والعلمانيين والقوميين ، والليبراليين؛ سيظلون باليقين الكامل يتخبطون في الخيارات والتاكتيكات والاستراتيجيات، ما دامت الخيانات السياسية قد تفشت في معظم التنظيمات السياسية العربية، وتجذرت فيها حتى النخاع مثل التورمات السرطانية التي لاعلاج لها إلا بالاستئصال، والتي لن ينفع مع استفحالها تغيير أي حكومات انتقالية ولو تساقطت مدرارًا من السماء ، وما دام الربيعيون السياسيون وكل حكوماتهم "الانتقالية" الكارتونية - كيفما كان طيفها السياسي - سيتم اختيار رموزها مثل "هلافيت" كومبارس درجة رابعة بئيسة ، وكراكيز جوفاء خشبية، للنط مثل القردة في السيرك العربي، وما دامت عقول المفكرين العرب - من ذات اليمين والوسط ومن ذات الشمال - متفسخة مثل الفواكه المتعفنة.


@Ahmedyassin90



الـرؤية الغربية للخيارات الـربيـعية



@Ahmedyassin90

(من هم الرجال الحقيقيون الذين يغيِّرون التاريخ الأوروبي وخاصة التاريخ الألماني؟ ومن هم أولئك الرجال الذين تعشقهم الشعوب الأوروبية وخاصة الشعب الألماني؟ هل هم: كانط ، جوته ، شيللر هيغل ، فاغنر أو ماركس؟.. لا ثم كلا ، إنهم: باربيروس ، فريدريك الأكبر ، بلوشير ، مولتيك ، بسمارك ، نابليون... إنهم أولئك الرجال الأشداء الدمويون ، ذوو المراس الصعب الذين علينا أن نحتذي بهم ، وعندها سيفخر الشعب الألماني والشعوب الأوربية بما سنحققه من عزة وكرامة بالانتصارات العسكرية الدموية على الشعوب الهمجية، لا بالخطابات الفلسفية)

" غليوم الثاني" - إمبراطور ألمانيا

إن الأصل في استنبات الربيع العربي هو التطبيق العملي لأطروحات فهم العالم الجديد لما بعد الحرب الباردة : نهاية التاريخ، صدام الحضارات ، والفوضى العالمية الجديدة ، التي تهدف أصلاً إلى إيصال حلقات التاريخ إلى مداها عبر الصدام الدموي ما بين الأديان والحضارات ، تمهيدًا لإشاعة الفوض الكونية الشاملة التي هي مطلب يهودي كمسار أخير لخطاب النهاية بمعناها التوراتي ، من أجل التمكين لإنجاز آخر حلقة من حلقات "التطورية" الغربية وهي حكومة العالم الجديدة وعاصمتها "أورشاليم الجديدة" - أي القدس الحالية -.

وفي المنظور (الجيو-ستراتيجي) فقد تم تحريك معوقي" الربيعيين" من أجل استكمال المشروع الغربي الأخير على أخطر وأهم جغرافية في العالم التي كانت عبر التاريخ الطويل ملتقى الحضارات والثقافات والديانات والتي أبقى عليها الغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كمجرد منطقة عازلة بين "الشمال" الموسر، و"الجنوب" المعسر ، المسماة في الأنثروبولوجيا السياسية بـ"الليمس" أو les limes، التي هي بالإصطلاح (الجيو-ستراتيجي) عبارة عن أحزمة أمنية دفاعية عن أمن الإمبراطورية، حيث أدخل الغرب - كمرحلة انتقالية - الجغرافيا العربية ضمن المناطق والدول العازلة أو les Etats tampons المكلفة بحماية حصن الإمبراطورية ضد هجمات "البرابرة" المنحدرة من "الأراضي المجهولة" وخاصة الشعوب الكائنة في العمق الإفريقي مثل: (جنوب السودان، الصومال، ليبريا، إثيوبيا، أوغاندا، رواندا، الكونغو الديموقراطي... الخ) أو بعض الشعوب الكائنة في العمق الأسيوي مثل: (أفغانستان، التايلاند، الهند الكوريتان، الفليبين)، فتمكن الغرب - مرحليًا - من تحويل كل الدول العربية - منذ الاستقلالات الصورية - إلى مجرد "دول عازلة" لا حول لها ولا قوة ، يتوقف دورها فقط على تحصين أسوار "روما الحديثة" - الغرب - و"أورشاليم الخالدة" - إسرائيل -... فأسندت إلى الدمُى العربية - بما فيها نخبها السياسية والحزبية والفكرية حتى ما قبيل "الربيع العربي" - ، مهمة تدجين واستكباش وتضبيع رعاياها لضمان مراقبة توجهات تلك الشعوب ، بإغراقها في صراعات

وتطاحنات ما بين ضلالات "الأسلفة" المقدسة ، و"العلمانيات" المبرقعة، واللبرلات المرصعة، والفتن المشظية، لإيصال المنطقة إلى مجموعات "بوتيكات" (ديكو - قراطية) بالأساليب (الكوكا - قراطية) لتنعم الشعوب العربية في الظلال الوافرة (للذل - قراطية) والاكتفاء بالإنغماس في (الزولوجيات - الإيروتيكية) الشرقية.

- **المراحل الغربية في منهج استحمار الشعوب :**

إن قوة الغرب تكمن في قدرته على التنظير والتخطيط والعمل الدؤوب المرسوم بالنفس الطويل، كما يملك الغرب أيضًا قدرة على سرعة ردود الإفعال للاستدارة على الحقائق، فيرتد بسرعة بخطى وثيقة ليتحول من الخطة "أ" الأساسية إلى الخطة "ب" البديلة، بدون كلل ولا ملل، وسنعرض هنا بانوراما للمرحليات التي بها حقق الغرب أهدافه الكونية وخاصة على الجغرافية العربية.

- **أولاً : مرحلة البراغماتية السينيكية المتعددة الأوجه**

في أواسط الخمسينات وبدايات الستينات قام مفكرو الغرب بالترويج للأطروحات القائلة بأن الاستعمار قد انتهى ، عندما تصاعدت حركات مقاومة الشعوب للاستعمار ، وأنه لا حاجة للشعوب في الاستمرار في الكفاح المسلح والمقاومات الوطنية، ويصرحون بأن أكثر من ثلثي الدول التي استقلت لم تكن في حاجة ماسة إلى الاستقلال وأن مطالبة الشعوب المستقلة حديثًا هو "عمل لا أخلاقي" - نعم هكذا ! - كما صرح بذلك في الستينات الكاتب والخبير

الاستراتيجي الأمريكي "و.إليوت" في كتابه "الاستعمار والحرية والمسؤولية" ويتحسر على كون القانون الدولي يقوم على مفهوم "السيادة" للشعوب الدونية... وتلتها كتابات جديدة كان أهمها أطروحات المنظِّر اليهودي الفرنسي "ريمون آرون" - وهو أحد أنبياء النُخب العربية طيلة الستينات والسبعينات - في كتابه "نهاية الأيديولوجية والميلاد الجديد للأفكار".. وكتابات المنظِّر السياسي الأمريكي العتيد "آرثرشيلزنجر" في كتابه "اتجاهات التفكير الأمريكي" الداعي إلى "انهاء مهزلة حق السيادة للشعوب التي ليست لها الإمكانيات لتنمية مواردها الطبيعية"، ويضيف: "وتلك مهمة الدول "المتقدمة والمتحضرة"".

وبالمقابل شاعت فلسفات "التأزم" و"القلق" و"الغثيان" و"السأم" للدفع بالشعوب المغلوبة والمقهورة على أن تقبل "قدرها السيزيفي" الذي فرضه الاستعمار ووجهًا معفر بالتراب - حسب فيلسوفهم "ألبير كامو" الذي أعطت له المنظمة السويدية المشبوهة "جائزة نوبل للفلسفة" فقط بسبب الترويج "للقدرية المقيتة" عبر إحياء أسطورة سيزيف، والدفع بمضبعي مثقفي ومتفلسفي العالم الثالث بـ"قبول الأمر الواقع" والركون إلى "حماية وتنمية وحصانة الغرب" "لأن هذه الحياة ما هي إلا عبث، ولا تستحق العيش أو المعاناة من أجلها" أي حسب تعبيره : أن لا فائدة من "مقاومة الاستعمار والتغريب"... فتناسلت فلسفات العبث والقلق والطعن في "العقل" عبر "نقد العقل" للمزيد من إخراس "العقل" وقبول الهيمنة

الغربية الجديدة التي هي "أمركة العالم" كمشروع "روزفلت" بعيد نهاية الحرب الكبرى الثانية بنشر أطروحات "أزمة العقل" ، وصراعات اللا عقلانية ضد العقلانية ، والحملقة في الطريق المسدود والكف عن التفكير في إيجاد الحلول، بل الاكتفاء بالدوران حول "سارتريات الدوامة" وسيزيفيات " كامو" وعبثيات "كافكا" و"بيكيت" والاشتغال بـزيف "ماركوز" وتمرد "كولن ويلسون" والتلذذ بغثيان وقيء "سارتر" وتفكيكيات "فوكو" واجتراريات هذاءات أنثروبولجيات "إدغار موران" وسوسيولوجيات "آلان توران" والنوستالجيات الجديدة الحمراء لـ"باديو" وكل الطروحات الجديدة الزائفة للهراء الأحمر الكلاسيكي وخاصة في جانبها "التروتيسكي" الجديد ، الأكثر دفاعًا - للغرابة - عن العولمة والأمركة و "حكومة العالم الجديدة".

ثم بدأ لاحقًا منذ أواسط الستينات، التمهيد إلى الفصل ما بين السياسة والاقتصاد ، وما بين السياسة والثقافة بالدعوة إلى رفض "الأيديولوجية" والعودة إلى اللا تاريخ - التي تعني باختصار: تشطيب تواريخ الشعوب الخارجة عن جغرافية أوروبا الغربية - ، بإلغاء فلسفة التاريخ التي تدرس التطور الإجتماعي وقوانين نشوء الحضارات ونموها وسموقها وهبوطها ، زاعمين أنها "فلسفة تقديرية" ذاتية محضة -وغالبًا مدعية وكاذبة- ولا يمكنها استشفاف رؤى مستقبلية واضحة للشعوب.. بمعنى وجوب قبول الهيمنة الرأسمالية الغربية التي لا بديل عنها، وكفى بها شهيدًا ووكيلًا.

ثم أشاعوا بين الشباب منذ السبعينات أطروحات "صراع الأجيال" لدفع شبيبة ما بعد الحرب، إلى رفض الأفكار التقليدية والوطنية والقومية والدينية والتراثية للشرائح الاجتماعية التي لم تخضع بعد "للتغريب" الرافضة لهيمنة قيم الحضارة الغربية الجديدة العنيفة المهاجمة الاستئصالية بالترهيب والحروب، وإكراه المجتمعات على التطبيع بقبول "عقلنة" الغرابات والقذارات من أجل الدخول الى العوالم "الوردية" والقزحية والتي لا لون لها؛ المسماة بـ"العصرنة" و"الحداثة" و"الرفاه"، بحيث يتحول الشباب هنا إلى مجرد قنابل موقوتة "لقنبلة" الأوضاع الإجتماعية، ويصبحون بالتالي مجرد أدوات طيعة لهدم ما يسمى بـ"البنبيات التقليدية" ويتحولون إلى تجمعات "فرانكيشطانية" مرعبة لتدمير ما تبقى من أقليات تجمعات المجتمعات العصية على "التغريب"، تيسيرًا لأن "يتمثل" الجسد البشري "الهجمة الحداثية" على النسق الأمريكي، من أجل قبول المزيد من "العصرنة" المشظية المدمرة لكل ما هو جميل وبريء وطاهر في المجتمعات البريئة، أي إدخال ما تبقى من المجتمعات العصية المقاومة للتغريب الفج في مشاريع "الصدمة" التي خلفتها الـ(ما بعد - حداثوية) على كل المجالات، حيث يتم عبر هذا الصراع - بين الطبقات والأجيال- إلى تكوين الشباب "العالمي" كله في حزمة "عولمية" موحدة "غاضبة" تجتمع على كلمة سواء : رفض الماضي والتنكر لكل الأبيسيات والأبويات المؤسسة: "للأسرة، المجتمع، الدين، الوطن، التقاليد"، والزج بالإنسانية في مجتمعات بلا جذور أو أصول روحية أو

مستقبل مشرق واضح - بعد فصلها عن ماضيها - وحجب أعين المستضعفين في الأرض، لكي لا يمدوا أبصارهم إلى المستقبل الموحش الغامض الذي يقترحه الغرب بمشاريع الشذوذ والغرابات أو بالحروب والتدمير.

- **ثانيًا : مرحلة الصراع الغربي مع نفسه**

ما بين الخطاب الإنتصاري والتخبط المستقبلي

ثم سقط الغرب في شرك زيف أطروحات الحرب الباردة، فوجد نفسه في مأزق لا مخرج منه بعد تفكيك أنظومة الاتحاد السوفياتي التي كانت في الواقع تحمي المجتمعات الغربية من الهجرات العشوائية لشعوب أسيوية وسلافية وأفريقية متعطشة للحريات القزحية، والحالمة بجنة الخلد في الغرب الطري الوردي، لتجد الشعوب المهاجرة نفسها أمام الواقع المر، حيث واجه المهاجرون من أوربا الشرقية" الملحدة - الشمولية - المارقة" والعرب والأفارقة وسائر الثالثيين الفارين من البطالة والجوع السائد في ثلاثة أرباع المعمورة، والهاربين من القهر والديكتاتوريات، ليواجهوا ذل المهانة والعنصرية، والتهميش والإقصاء في غرب أوروبا (المسيحية - اليهودية) : "المؤمنة الورعة - الطاهرة - الديموقراطية" فتحول معظم المهاجرين مع مرور الأيام إلى قنابل موقوتة في مجتمعات ترفض التعايش معها، لينظم هؤلاء المهاجرون أنفسهم داخل غيتوهات وتكتلات منظمة مغلقة للجريمة والدعارة والمخدرات ومغامرات ألاعيب الأسواق السوداء المتخصصة في

مجالات تبييض الأموال وما شابه ذلك ، بعد أن قطعت صلاتها ببلدانها الأصلية، مما دفع بـ"هنري كيسينغر" أن يشبِّه هذه الهجرات إلى الشمال بجحافل البرابرة الذين قضوا على الحضارة الرومانية الآفلة ، حيث يرى "كيسنغر" في الهجرات الجديدة إلى الشمال تهديدًا جديدًا "للحضارة الرومانية الجديدة" - غرب أوربا وإسرائيل والولايات المتحدة -.

فبدأ الفكر الغربي السياسي يبحث عن مرتكزات فلسفية أساسية جديدة تخرجه من ركامات أفكاره "الانتقالية" - وكل أفكار الغرب هي انتقالية بالضرورة استجابة للأهداف "الجيو - ستراتيجية" الفورية ، التي لا علاقة لها بفلسفات الكائن الأول السقراطية- الأفلاطونية-السقراطية، حيث اعتمدت هذه الأفكار "الانتقالية" المولَدة ، على براغماتيات متجددة و"واقعانيات" و"وضعانيات" وتلفقيات "معقلنة" وتوفيقيات "مغشوشة" وانتقائيات "مشوشة" فرضتها نتائج فظاعات الحرب الكبرى الثانية "التنويرية - الحداثية" استجابة لمتطلبات خروج أمريكا من "العهد القديم" - التوراتي - المتمثل في خطاب الوداع للرئيس واشنطون ، ومبدأ مونرو ، ودخولها في "سياسية الباب المفتوح" أو "العهد الجديد" - التوراتي- أوما يسمى بالعقلنة الأيديولوجية بـ"الإمبريالية التقدمية" عبر نقاط ويلسون الأربعة عشر ، وميثاق الأطلسي "الحمائي" ضد منظومات "الشر" ، لمحاصرة ما يسمى بـ"بلدان العماء المبين" - حسب الإصطلاح التلمودي - وبتعبير لغة السياسية الخارجية الأمريكية

كما جاءت في أشهر تعابير أحد أكثر الرؤساء الأمريكيين صهينة "ترومان" استجابة لمشرع "فرانكلين روزفلت" المسمى بـ"أمركة العالم" لحشر قطعان البشرية المتسيبة - بالمنظور التلمودي - في "حظيرة" الأمم المتحدة ، وتفخيخ أوروبا عبر خطة مارشال "الإنمائية" بمفهوم التدليس (السياسي-الاقتصادي) وإن شئت فسمها بلغة "الواقعية" رشوة للأنظمة الأوروبية السياسية وشراء ضمائر مفكريها ومبدعيها ومثقفيها - فسَّرتها لنا الفيلسوفة الفرنسية "سيمون في Simone wiel" رفيقة "دوغول" في الكفاح ضد "النازية" و"الأمركة" معًا ، حين قالت بالحرف الواحد: (نعلم جيدًا أن "أمركة" أوروبا بعد الحرب ، خطر بالغ ، ونعرف جيدًا ماذا سنخسر لو تحققت... إن "أمركة" أوروبا ستهيئ بدون شك أمركة الكرة الأرضية ، وستفقد الإنسانية ماضيها وستخسر كل رهاناتها المستقبلية)... وقد تحققت نبوءتها ، حيث اشترت أمريكا العقول المفكرة غربًا وشرقًا - إلا من رحم ربك - برشاوى يسيل لها لعاب الطامعين والمدلسين والمبلسين والآيسين والمرتعبين والمنتكسن ، ولصوص المال ونصابي الفكر وقراصنة التاريخ، المؤدية كلها في خاتمة المطاف إلى الانهيار التام للأنظومة السوفياتية، وإن كان النظامان معًا وجهين لعملة واحدة مولتهما بنوك روتشيلد اليهودية من أجل تقسيم العالم إلى فسطاطين متناحرين لينفرد أرباب معابد المال اليهودية بكعكعة العالم الشهية وتقسيمها حسب مقتضى الحال.

- **ثالثًا : مرحلة الفوضى القادمة**

ظهرت نظرية "الفوضى" المطبقة غربيًا في مجالات (الجيو - ستراتيجية) منذ الستينات في مرحلة أوج صراع القطبين: الرأسمالي والشيوعي - وبعض المتخصصين يرون بأن الروس كانوا السباقين في هذا المجال منذ بدايات الخمسينات - اسمتدت هذه النظرية (الجيو - سياسية) أصولها من طروحات علوم الأحياء والفيزياء والبيولوجيا وعلوم الطقس ، لمحاولة فهم "الجانب غير المنتظم للطبيعة" أي البحث في الظواهر التي لا تثبت على حال والتي لا تتغير بطريقة دورية بحيث تعود إلى ما كانت عليه كل فترة زمنية محددة، وهو ما يجري بالتحديد في عالم السياسة.

وتم تطوير هذه النظرية في السبعينات حين شرع علماء متخصصون في شتى المجالات (سواء في تخصصات العلوم البحتة أو العلوم الإنسانية) في أوروبا وأمريكا للبحث عن العلاقات الوثيقة بين مختلف أنواع عدم الانتظام في مجال الطبيعة والعلاقات ما بين الدول.

وفي نهاية السبعينات صارت هذه النظرية اسمًا مختصرًا لحركة سريعة النمو تتغلغل في المؤسسات العلمية الغربية، وازداد الاهتمام بـ"نظرية الفوضى" في الجامعات ومراكز البحوث الغربية، وقام بتمويل هذه الدراسات عسكريو البنتاغون ، وخاصة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية - كما أفاض في ذلك ، الكاتب الأمريكي والصحفي بجريدة "نيويررك تايمز" "جامزجليسك" في

كتاب مفصل شيق عنوانه " الفوضى :صناعة علم جديد" الصادر عام ١٩٧٨.

وحاول خبراء الاقتصاد أن يستثمروا - نظريًا في فهم أمور المال- نتائج هذه النظرية في بيانات أسواق المال - في هبوطها وصعودها- وتقلباتها على المدى الطويل على مدى الشهور والسنين والعقود المحكومة بقوى اقتصادية كالركود، أو سياسية كزيادة أخطار الحروب - باعتبار أن التغيرات التي تجري خلال يوم أو يومين هي مجرد تشويشات لا يمكن التنبؤ بها وليست جديرة بالاهتمام -.

غير أنه ازداد التركيز على نظرية الفوضى في مجالي "الجيو - سياسية" و"الجيو - ستراتيجية" بعد نجاح تطبيقاتها في تفكيك الأنظومة السوفياتية، وتم إدخال العالم في نظام أكثر تعقيدًا وتركيبًا وضبابية، فلجأ منظرو العلاقات الدولية الغربية في ما بعد الحرب الباردة وخبراء (الجيو - سياسة) إلى المزيد من تطوير هذه النظرية باستعارة مجموعة مفاهيم من دراسات العلوم البحتة التجريبية مثل: "اللانظام le désordre ، التشوش la turbulance ، التوازن l'équilibre ، الضبط الذاتي Autoregulation ، التعقيد الذاتي Intenrinsic complexity ، النظام المعقدle systéme complexe اللاستقرار الدينامي dynamique instability ... حيث امتدت الجسور ما بين العلوم البحتة والعلوم الإنسانية على يد "إيليا بريغوجين" الباحث الأكاديمي الفرنسي الحائز على جائزة نوبل للسلام عام١٩٧٣ حيث فسَّر في كتابه la Nouvelle Alliance

أو "التحالف الجديد" ذلك الارتباط الوثيق في مجالات السياسات الغربية المستقبلية، الصادر عام ١٩٧٩، وضحها جيدًا "بيررتران بادي" و"كلود سميث" في مبحثهما : "انقلاب العالم" الصادر عام ١٩٩٥.

وفي السياسة التطبيقية لخَّص لنا "روبرت كوكس" مرحلة "الفوضى" بقوله: (إن سيناريوهات "روبرت كابلان" حول "الفوضى القادمة" ومشرع "فوكوياما" حول "نهاية التاريخ" و"صمويل هنتغتون" حول "صدام الحضارات" هي تعابير دقيقة تجسِّد النفسية الأمريكية لما بعد الحرب الباردة، التي تحفزها الآمال العريضة في الهيمنة العالمية الكُلية لما يتغشاها من مخاوف الأفول التام)... فبدا جليًا بأن العالم قد أقبل على احتمالات انهيار السطلة السياسية و"الدولة" وتزايد انتقال الأسلحة من الأنظمة الحاكمة إلى العصابات والمنظمات الإرهابية وشبكات المخدرات والدعارة ، حيث لا أحد سيتمكن - مستقبلاً - من حفظ النظام والسيطرة أو ترشيد علاقات القوى المتناحرة، والتي من أجلها أعدَّ الغرب عدته لدفع تلك التنظيمات إلى الاحتراب فيما بينها عبر استخدامها في قلب الأنظمة "المارقة" والزج بها في حروب مستمرة ضد كل من هو خارج عن هيمنة الإمبراطورية ، حيث تم حشر الجغرافية العربية في المرحلة "الانتقالية" للجغرافيات "الساخنة" فيما بعد الربيع العربي لتدمير القياصرة الجدد بموسكو وأباطرة الصين

الجدد ببكين وأكاسرة الفرس الجدد بطهران عبر استخدام نتائج أبحاث علوم تسمى بـ"العلوم الانتقالية La transilogie".

ولا بد من الإضافة هنا من باب التذكير والدقة، بأن الغرب قد استمد ينابيع "الفوضى" من الطرح التوراتي القائل بضرورة افتعال "الفوضى" المطلقة، والتعجيل بالانهيار الكوني البشري التام، من أجل عودة المسيخ الدجال ، عبر الانقلابات والفتن والحروب واختلاق الأزمات، التي هي آليات "ثيولوجية - توراتية" لايصال العالم إلى "النهاية" - بالمعنى التوراتي - من أجل التمكين اليهودي، حيث سيطرت الإمبراطورية الأنغلوساكسون - ذات العرق اليهودي "يهود الخزر" على ٩٠ بالمائة من اليابسة - حسب دراسة الكاتب البريطاني "ستيوارت ليكوك"، في كتابه تحت عنوان "جميع الدول التي غزوناها والدول القليلة التي لم نصل إليها"، بعد أن بحث في تاريخ الدول في جميع أنحاء العالم لتحديد ما إذا كانت تعرضت للغزو من قبل بريطانيا ، بدأ سعيه غير العادي بعد أن سأله ابنه البالغ من العمر ١١ عاماً عن عدد الدول التي غزتها بريطانيا ، وصُعق - تقول "الديلي غراف" - حين وصل إلى المجموع الكلي للدول التي غزتها بريطانيا، لاعتقاده بأنه يمتلك معرفة جيدة نسبيًا، لكن كانت هناك دول لم يخطر على باله مطلقًا من قبل بأنها تعرضت للغزو من قبل بريطانيا، مما سبَّب صدمة له، حيث أن الـ ٢٢ بلدًا التي لم تتعرض لغزو البريطانيين، إمَّا دول بعيدة عنها لا تشكل أية أهمية اقتصادية أو استراتيجية ، مثل غواتيمالا

وطاجيكستان وجزر مارشال، ودول قريبة مثل لوكسمبورغ... إن الدول التي غزتها بريطانيا وجعلت منها "الحضارة الوحيدة المعاصرة التي لا تغرب عنها الشمس" - حيث تسعى الولايات المتحدة الابنة الشرعية الأنغلوساكسون لبريطانيا أن تحطم ذلك الرقم بالرغم من أمريكا تعاني مبكرًا من أعراض "ما بعد الأمركة على غرار ما بعد الإتحاد السوفياتي" والتي بدونها لن يتمكن اليهود من السيطرة الكونية على العالم عندما لختار النظام النقدي اليهودي العالمي "لندن" وسمتها سيتي th city، ثم تحول المال اليهودي إلى وول ستريت بعد ١٩٤٤ ومن تم وكل إلى القوة العسكرية للإمبراطورية التوراتية الجديدة "أمريكا" الانتشار في كل أركان العالم عبر القواعد العسكرية والتبني الدائم للحروب الاستبقائية الوقائية ضد أعداء مفترضين ومحاسبة الشعوب والأنظمة المعارضة لها على مجرد النوايا بهدف تبرير إشعال الحروب ونشر الترهيب والترويع والتدمير ، فتبخرت الأموال "بقدرة ساحر" في بنوك وولت ستريت في عهدة أوباما ليغرق العالم كله في أزمة مالية خانقة لا حل لها على الإطلاق، انتظارًا لظهور الأموال المسروقة بغتة في القريب العاجل في "أورشاليم" بعيد الربيع العربي.

غير أن الغرب قد انهار عمليًا منذ عقود، وما تمخضت عنه فظاعات الحروب الكبرى الغربية على البشرية؛ سواء الحروب الكولونيالية، أو الحربين المدمرتين العبثيين أو فظاعات هيروشيما

وناغازاكي ومشروع روزفلت "أمركة العالم " عبر انشاء الأمم المتحدة ، ومشروع مارشال، سوى محاولة لتحنيط "المومياء" الغربية - التي انتقلت روحها إلى بارئها - منذ بدايات مزعمات الحداثة وأراجيف الديموقراطية ، التي وصفتها جيدًا المفكرة الفرنسية والخبيرة الاقتصادية "فوريستير" في كتابها القيم "الفظاعات الاقتصادية" ، وسخر منها "ألبير جاكار" في كتابه "اتهم الليبرالية المنتشية" وحذَّر من عواقب أفولها "آلان مانك" في كتابه "القرون الأوسطية الجديدة" و"هانس بيترمارتان" و"هارالد شومان" و"روجي غاردوي" في كتابه القيم "الولايات المتحدة طليعة الانحطاط"... حيث أن الانهيار أو سقوط "البرج البابلي" هو مرحلة حتمية مرسومة داخل الجينات الغربية، وثاوية في خلايا المشروع الحضاري الغربي نفسه.

ثم إن أفول الغرب ليس في الواقع أفول نظام، أو تهافت فلسفة أو ضبابية رؤية أو تعفن أيديولوجية أو خلل في الأنظمة السياسية الغربية - المرحلية، بل هو سقوط "الإنسان الغربي" في الدرك الأسفل للانحطاط - أصلاً، منذ إغريقيته، غير أنه للغرابة، من يجدد جذور الغرب ويشبب خلاياه، هم المستضبعون العرب أنفسهم بكل أشكال عهر نخبهم الثقافية والسياسية المطنطنة بالتنظير منذ "نهضة العرب" البالزاكية، لتبرير عبودية الانبهار منذ النكبة، والتمويل المالي الأعرابي لما بعد النكسة، لتقعير المزيد من التفسخ والكلخ والاستحمار... بل الأدهى والأمر أن "تفسيخ" العالم

واستحماره يتم اليوم برشاوى مالية أعرابية تتم بأشكال شراء الأندية الرياضية الكروية الغربية العتيدة وتنظيم التظاهرات الثقافية والفنية والسينمائية العاهرة، وشراء الأسلحة الثقيلة التي لن تُستخدم يقينًا لحماية الشعوب الربيعية، بل لحماية أمن الكيان الإسرائيلي وقمع الثورات المضادة المحتملة ضد الأنظمة البخورية أومن يثور ضد الإمبراطورية.

• **رابعًا : مرحلة ما بعد "الفوضى القادمة"**

استفاقت الإمبراطورية في ما بعد الحرب الباردة على أخطائها التنظيرية السياسية القاتلة التي بنت عليها سياساتها الخارجية، باعتبار أن الولايات المتحدة هي استمرارية للحضارة الغربية في أعتى انحرافات الغرب الحداثي الجديد في شكله "الديموقراطي الفقاعي الغريب'، حيث ظلَّ الغرب يعتبر أن فكره السياسي ـ حتى قبيل عشية انهيار الإتحاد السوفياتي مبني على يقينيات: "الوضوح"، "الاستقرار" و"الوثوقية"، فسَّر لنا الخبير الاستراتيجي الفرنسي "جون ماري غيينو J.M.Guehenno" هذا التشوش بهذه العبارة: (إن الفترة الاستثنائية "الحرب الباردة" قد علَّمتنا عادات سيئة من التفكير: لقد أخذنا ـ طيلة عقود ـ "الاستثناء" على أنه القاعدة، وفشل التحليل الاستراتيجي لاعتماده على "اليقين"، لينتهي إلى "اللايقين"، واليوم، فإن نفس المقترب يعمي أبصارنا ويشوه تحليلاتنا، ويمنعنا من فهم هذا العصر المائع الفاقد لأي مرجعية،

والذي حاولنا بكسل فكري أن نسميه "فترة انتقالية" وكأن الانتقال لم يكن في المراحل التاريخية الغربية هو القاعدة).

ـ مرحلة القطيعة مع عوالم الجنوب في نظام الفوضى:

ورغبة في إقصاء سكان الجنوب لتبرير القطيعة مع الدول الفقيرة، ـ في ما بعد الحرب الباردة ـ سواء عبر التجويع أو نشر الأوبئة الفتاكة المصطنعة أو الإبادات عبر إشعال الحروب الإثنية الداخلية المفبركة، فقد تم إسناد ما يسمى بـ"البربرية الجديدة" إلى كل دول الجنوب ، فسَّرها لنا الاستراتيجي الفرنسي المتخابث "جون كريستوف روفان" في كتابه "الإمبراطورية والبرابرة الجدد" حين كتب: (.. من أجل تجنب القلق عن الانهيار السوفياتي، فإن الجنوب قد مُنح له ـ جغرافيا ـ دور "البربرية الجديدة" في مواجهة الشمال المفترض أنه "جغرافية موحدة" كإمبراطورية، تمتلك القيم العالمية للحضارة الليبرالية الديمقراطية)... في حين تم إعادة تصنيف شعوب الجنوب كـ"برابرة جدد" قبيل الهجمة الأولى على العراق ـ بمصادقة وتفويض وترخيص من "المجتمع الدولي" ـ حين تم الترويج لأطروحة "النظام العالمي الجديد" الذي تتلخص مهمته في حماية الإمبراطورية ضد الهجمات المحتملة من "دول العماء المبين" بالقيام بالحروب المدمرة الاستباقية، التي سوغت ـ بموجب قرار الأمم المتحدة ومنظماته ـ بضرب العراق وأفغانستان، حيث طالب "هينتينغتون" الغرب بتوحيد صفوفه وتعزيز اندماجه (السياسي-الثقافي-الاقتصادي -العسكري) تحت قيادة الإمبراطورية

الجديدة من أجل إزاحة الدول "المارقة" وتدمير "الحضارات الشريرة" (الإسلامو - الكونفوشيو - أرثوذوكسية) المعادية للحضارة (الهيلينية-اليهودية-البرتستانتية) والعمل على استقطاب باقي شعوب العالم، وتذويب ثقافاتها وحضاراتها عبر مفاهيم ومصطلحات ذات النزعة الثقافوية الغربية المهاجمة الجديدة culturaliste ، فسَّرها لنا جيدًا كبير الأنثروبولوجيين الفرنسي "سيرج لا توش" في كتابه "تغريب العالم"، بعد أن خلص الغرب الشعوب من "الأيديولوجية" و"فلسفة التاريخ" وحشرها جميعًا في الدوائر المغفلة "اللا تاريخ" و"اللا حضارة" و"اللا دين" و"اللا ثقافة" و"اللا سياسة" لتندمج كل الثقافات الكونية في ما يسمى بـ"الحتمية الثقافية" Cutural Derminism بمنظور"الثقافوية culturalism" كمجموعة ركائز تعيد خلط مختلف التوازنات (الجيو - سياسية - العولمية) عبر ممارسة مناهج تفكيكية تقوم مهمتها على "تفتيت" ثقافات الآخرين باعتبار أن الحضارة الغربية منذ نشأتها ، رشحت نفسها كـ"الحضارة الأوحد" بالاصطلاح ، وما سائر الحضارات سوى ذيول لها ، والفرق ما بين هذه الحضارات وحضارة الغرب ، كالفرق ما بين ما هو إنساني وحيواني ، فتصبح مهمة الغرب بموجب هذا التحديد هو "تحضير" البرابرة ، وتلك مقولة الغرب منذ أثينا وأورشاليم وروما... وبالتالي فهمة روما الحديثة "الغرب" هو تحمل تنوير الهمج المحرومين من مزايا "الرقي"، وكذا مقارعتهم إذا هددوا الإمبراطورية، وهي نظرية فرنسا الرسمية منذ العشرينات تطبيقًا لمقولة رجل السياسة والبرلماني ووزير التعليم

"جول فيري" - "عبء الرجل الأبيض" كقاعدة تم به تسويغ الحملة الكولونيالية على إفريقيا -

- **مسوغات أطروحات "الأبارتايد" المعاصر بعد الحرب الباردة:**

سنعرض هنا لوجهات النظر الأكاديمية للدول الغربية الرئيسية الثلاثة الفاعلة في الحلف الأطلسي القائلة "بضرورة" التدخل العسكري الإنساني في الربيع العربي، لنرى أن تحيين مشروعات "الأبارتايد" الجديدة هي من أهم اهتمامات دول حلف الأطلسي "المقدس" التي تتناقض كلية مع إدعاءات "التدخل الإنساني" المزعومة ما دامت الشعوب الفقيرة كلها بمثابة حشرات في منظور "الثالوث المقدس" (أمريكا - فرنسا - إنجلترا) كما سنرى من خلال عرض تصورات أكاديمي هؤلاء "المتنورين" للمستضعفين في الأرض.

نعم، لقد تكاثرت مقولات المسارعة بتبني " أيديولوجية القطيعة" وتعميق اللا مساواة بين الشمال والجنوب منذ تفكيك الإتحاد السوفياتي تجلت في الدعوة إلى فلسفة: (سياسية - اقتصادية - ثقافية) جديدة على شكل "أبارتيد جديد" ضد الشعوب والثقافات المهدِدة لأمن وديمومة الحضارة الغربية، وذلك بالدعوة إلى ما يلي:

- التخلي التدريجي عن تقديم مهزلات الخدمات "الهوليودية" عبر تمسرحات المنظمات الإنسانوية الدولية مثل "أطباء بلا حدود" وما

شاكلها في "الأراضي المجهولة" في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية التي ظلت مهمات هذه المنظمات "الإنسانوية" تنحصر في التنقيب عن شبقيات "البيدوفيليا" -ذكورًا وإناثا- واكتشاف اللذات الأبيقورية المجهولة (الشبقية - العضوانية) في أدغال إفريقيا وأحراش آسيا ومستنقعات أمريكا اللاتينية إرضاءً لباطولوجيات أطرياء وطريات شقر الشمال مقابل رمي أكياس من الرز التي لاتسمن ولا تغني من جوع أمام الكاميرات العالمية، واسألوا وزير الخارجية الأسبق اليهودي "بيرنار كوشنير" مدير المنظمة ليجيب عن التساؤلات الملغوزة التي أثيرت حول منظمته وسائر المنظمات "الخيرية والإنسانوية والثقافوية" الدولية وما أثارته من فضائح جنسية ومالية تم التغاضي عنها بكل غرابة.

- الدعوة مؤخرًا؛ في ما بعد الحرب الباردة؛ إلى "مالتوسية جديدة" بترك "همج الأراضي المجهولة" لينقرضوا بفعل المجاعات والأوبئة المستفحلة والأمراض المعدية للحد من نموها الديموغرافي المهدد للشمال كحل أمثل...

أولاً- الطرح الفرنسي : يمثل الطرح الفرنسي " جون كريستوف روفان" Jean-Christophe Rufin - أحد كبار اليساريين المزيفين الذين أفرزتهم ثورة مايو ٦٨- ونظريته في" الأبارتايد الجديد" ضد الشعوب الإفريقية هي الطرح الرسمي الأكاديمي لفرنسا، ما دام أنه عضو مقبول في الأكاديمية الفرنسية ومدير الأبحاث والدراسات المتخصصة في الإنثروبووجيا الإفريقية وأحد مؤسسي المنظمة

الحكومية الدولية "أطباء بلا حدود" مع عديله اليهودي ، وزير الخارجية الفرنسية الأسبق "برينار كوشنير" - الذي ساهم بنصيبه في التواجد الميداني في طرابلس وبنغازي بليبيا وفي بدايات الربيع في ساحة التحرير بالقاهرة في توجيه شبيبة الثورانيين الليبيين والمصريين ، ولكم هم "حنينون" وحساسون هؤلاء الأوروبيين- وكان المدير السابق للمنظمة الدولية "مكافحة الجوع" والصديق المقرب ومستشار ساركوزي والمؤرخ والطبيب والكاتب والمحلل والرحالة، والدبلوماسي والسفير الأسبق في دولة السينغال وغامبيا، الذي استخلص من تجاربه الميدانية - كمحلل ورجل ميداني في مجاهيل إفريقيا - هو ضرورة التخلي عن "التعاطف" مع المستضعفين الهمج في إفريقيا أو التعامل معهم إنسانيًا - مثل الأوربيين - حيث وجد أن الحل الأمثل لتنظيم النمو الديموغرافي بإفريقيا هو إقصاء فكرة معاملة الأفارقة بالطرق المتعارف عليها في الدول المتقدمة - هكذا - بل يجب اللجوء إلى الطرق الوحشية الاستئصالية لبثر شأفة الفقر ، وحل معضلة تزايد السكان - كما جاء في كتابه المعروف Nord-Sud/c'est la nouvelle guerre froide أو (حوار شمال /جنوب : تلك الحرب الباردة الجديدة "صفحة ٥") ويضيف: ويجب أن ندع الأوبئة الفتاكة تعمل عملها كضابط أساسي للنمو الديموغرافي ، وترك شبيبتهم يتعرضون خاصة للسيدا (الإيدز) التي تكتسح الشباب الذي يتطلع إلى الإقامة بيننا - هكذا حرفيًا -. وقد علق أحد ظرفاء الصحفيين على هذه الغرابة والوقاحة

والهمجية الغربية قائلا: (ولكم هم متخوفون رجال الغرب من اكتساح فحول شباب الجنوب لبلداننا مخافة على طريات بناتنا).

ثانيًا: الطرح الأنغلوساكسوني-البريطاني : يمكن اعتبار نظريات المؤرخ المتصهين المتخصص في التاريخ العبري والكاتب والمحلل الصحفي "بول جونسون Paul Johnson" ممثلاً للطرح البريطاني الذي دعا إلى الكف عن نواح القرن العشرين والعمل على إعادة تأسيس الإمبريالية الغربية من أجل اجتياح الشعوب الفقيرة لضمان استقرار كوني للحفاظ على رفاهية الحضارة الغربية، ودعا صراحة إلى إحياء إعادة الاستعمار ووضع مجموعة من الدول الثالثية تحت وصاية دول غربية - متحججًا كمؤرخ - بأن: (الاستقراء التاريخي للغرب منذ الأغارقة والرومان وصولاً إلى الكولونياليات الغربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، أن الغرب كانت تحركه حوافز نبيلة - هكذا - تهدف إلى نشر التحضر والرقي والمدنية والسعادة الأبدية للدول المستعمَرة السابقة ، وبموجب هذا - يؤكد "جونسون" - أن كل سياساتنا منذ الثمانينات هي فاشلة ما لم نكف عن مساعدة الدول الفقيرة ، بل يجب فقط التفكير في استعمارها من جديد) - **أنظر كتابه المترجم إلى الفرنسية الصادر عام ١٩٤٤ تحت عنوان les Nouveaux habits du coloninalisme: أو الأقنعة الجديدة للاستعمار.**

ثالثًا: الطرح الأنغلوساكسوني الأمريكي:

الأصل في الرؤية الأمريكية الكونية أنها قائمة على نظرية "المصير المبين" التوارتية التي تأسست عليها كل السياسات الخارجية منذ الرئيس "ترومان" إلى "أوباما" بغض النظر عن توزيع الأدوار المحكمة وتقاسك الكعكة ما بين الجمهوريين والديموقراطيين، فكلهم من "التوراة" " ملتمسون غرفًا من البحر أورشفًا من الديم... وتعتبر نظرية "نيكولاي سبيكسمان" أكثر النظريات الـ"جيو - ستراتيجية - سياسية" صلابة ووثوقية في كل تاريخ الولايات المتحدة وخاصة لما بعد الرئيس "ولسون"، وكانت بمثابة إنجيل سياسي مقدس يؤسس لوجوب استخدام القوة السافرة ضد الدول الفقيرة والمارقة أو (الغير يهودية-مسيحية)... وهي نظرية (جيو - ستراتيجية - سياسية) صدرت عام ١٩٤٢، والتي وضعت الأسس (البراغماتية - العملاتية) لاستخدام القوة السافرة ضد الشعوب الشريرة والأنظمة الشيطانية، شرحها جيدًا سبيكسمان في كتابه الشهير "الاستراتيجية الأمريكية في السياسة الدولية" وظل هذا الكتاب بمثابة إنجيل المفكرين السياسيين الأمريكيين إلى الزمن البوشي ، وكان لنظريته تأثير كبير على المسار السياسي لصقور البيت الأبيض في مراحل تشدد حكومات واشنطن المتعاقبة ضد عوالم الشر (كان الجنرال "رامسفيلد" - "هولاكو العراق" وزير الدفاع الأمريكي من أكبر تلامذة "سبيكسمان")... وتدعو هذه النظرية صراحة إلى سيادة شريعة الغاب فى السياسة الدولية الغربية، حيث تقول النظرية بالحرف الواحد. (أن المجتمع الدولي

يسمح باستخدام كافة وسائل القهر والإكراه - هكذا بكل صلافة - بما فيها الحرب والتدمير...) - ولاحظ بأن صيغة المجتمع الدولي توردها الولايات المتحدة منذ الأربعينات وقبل إنشاء هيئة الأمم المتحدة - .

يضيف سبيكسمان: (معنى ذلك أن الصراع من أجل القوة لا يختلف في شيء عن الصراع من أجل البقاء، لأن القوة وحدها في التحليل الأخير، هي القادرة على تحقيق الأهداف في السياسة الخارجية، فالقوة تعني البقاء وتعني القدرة على فرض إرادة دولة على الدول الأخرى وقدرتها على إملاء شروطها على من يفتقرون إلى القوة وعلى فرض التنازلات على من يملكون قوة أقل منها) .. (ص١٨)

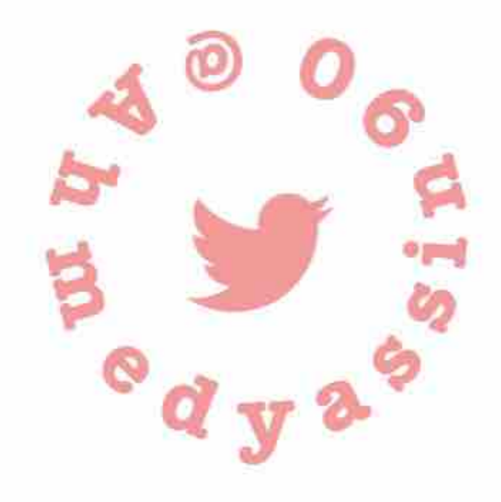
وقد ألهم هذا المفكر كل فلاسفة الفكر السياسيين الأمريكيين بما فيهم سادة البيت الأبيض منذ أواسط الأربعينيات إلى يومنا هذا ، بدءًا بـ"فرانكلين روزفيلت" المنظر "لأمركة العالم" والمؤسس لهيئة الأمم المتحدة والمتبني والممول لقنبلتي هيرشيما وناغازاكي ، وخلفه ترومان وداويت (أو دافيد) أيزنهاور الذي صرَّح وقتها : (إذا كانت القنبلة الذرية تحقق النصر لي في الحرب فإن استخدامها حقٌ وواجب) وصولاً إلى ريغان والبوشيين.

ولا حاجة بنا هنا لإعادة التذكير بالأطروحات الغربية الداعية إلى استئصال كل ما لا يتفق والمرامي والأهداف الأمريكية عبر نشر وفرض أطروحات "فهم العالم الجديد" لما بعد الإتحاد السوفياتي : نهاية التاريخ، صدام الحضارات والفوضى العالمية الجديدة... ولقد فصَّلنا فيها أعلاه.



بانوراما ثورات الربيع في أوروبا (عام ١٨٤٨)

أو "ربيع الشعوب" أو "ربيع الثورات"


@Ahmedyassin90

(في الأزمنة التي يشيع فيها الخداع ، ويصبح اللا عقل والكذب والتمويه قواعد وأصول التنظير... فإن مجرد قول الحقيقة ، هو سلوك ثوري ، لأنه في نهاية المطاف:فإن الخديعة هي الحقيقة)

جورج أورويل Orwell George

▪ العرب وثورات أوروبا في القرن التاسع عشر:

التزامًا منا بالتواصل مع القارئ العربي العادي، الذي تحقِّره النُخب المتنرجسة العربية ، ويقزمه خلص (الأكاديميين - الباحثين) ، المتصاولين في مجالات المعارف ، ويستهبله مقزمو المثقفين العرب المتشطارين بالتمسرح المعرفي المشتت المبثور ، والتعاظم الأجوف المتعالي عن القواعد والأصول... فقد ارتأينا - من هذه الناحية - عرض ملخص وافٍ لما يسمى "ثورات الربيع الأوروبي" للقرن التاسع عشر ، الذي استنسخ الغرب منه للعرب ربيعهم العربي - بدون حياء ولا خجل بل إمعانًا في الاحتقار والاستصغار - ... وقد يعتبر قراء متسرعون ، أو نقاد "حرفيون" هذا العرض استطرادًا ، أوحشوًا لا طائل من ورائهما، غير أنها إطالة لا بد منها ، لكي يتمكن القارئ العادي من الربط ما بين "الربيع العربي" و"الربيع الأوروبي" أو "ربيع الثورات" أو "ربيع الشعوب" عام ١٨٤٨ كما هي منصوص عليها في المصادر التاريخية الغربية، لكي لا يعتقد السُّذج والمستحمرون من القراء العرب أن الربيع العربي هو خلق عربي.

كما يهدف هذا الاستطراد إلى تصنيف القرن التاسع عشر ، حسب زمانه ورؤيته ومكانه الجغرافي ، كما تراه البشرية الكائنة خارج "الجغرافية الأوروبية" لا كما يفرضه الغرب على الإنسانية بإرهاب الشعوب على تقبل تصوراته المركزية الضيقة ، فقد كان القرن التاسع عشر ذلك العصر الذهبي الغربي بامتياز ، لمعلمات اللصوصية الغربية الكارثية ، والعهد الجميل الأوروبي للسيطرة على كل اليابسة ، وتدمير معالم حضاراتها ومسح ثقافاتها عبر "تغريب العالم" ـ حسب عنوان المبحث القيم لكبير الأنثربولوجيين الفرنسيين "سيرج لاتوش":

occidentalisation du monde-Serge Latouche

فإذا كان القرن التاسع عشر منقبة غربية ، فلقد كان كارثة على الإنسانية، وكان عصر الشؤم والثبور على المستضعفين في الأرض، يكفينا نحن العرب أنه:

- أولاً : العصر الذي اختلقت فيه صهيونية هرتزل المؤدية إلى وعد بلفورو (سايكس-بيكو)
- ثانيًا : بداية عهود استعمار العالم العربي من خليجه إلى محيطه.
- ثالثًا : منقبة "فتح" نابليون لمصر جمادى الأولى ١٢١٣هـ ـ ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ـ حيث استهل نابوليون "منقبته" باغتصاب ابنة شيخ الأزهر القاصرة ، وهيّج فرسه لكي يتبول في صحن وضوء المصريين في فناء مسجد الأزهر الشريف ، ومزّق جنوده المصاحف ، ودنست سنابك خيولهم أماكن الصلاة وتبرزت فيها ،

وأعدم مجموعة من القادة والأبطال المصريين على رأسهم السيد محمد كريم حاكم الإسكندرية، ودمر أحياء القاهرة والقلعة وبولاق على رؤوس ساكنتها، وختم نازيته بمجزرته المشهورة في حق مئات من صغار مشايخ الأزهر الثوار الذين أعدمهم جماعات بدون محاكمات - كفعلة "روبسبير" في الثورة الفرنسية العُظمى -... والطامة الكبرى هي أن مستحمرين عربًا ومصريين - أو بالأحرى مدلسين - يعتبرون أن "الغزو" البونابرتي هو بداية نهضة مصر والعرب أجمعين - وكأن التاريخ يعيد نفسه اليوم في الربيع العربي - حيث قال لي مثقف ليبي بباريس بكل اعتزاز وفخر: (بأن الليبيين "مبسوطين" من حملة الناتو لتخليصم من هتلرة القذافي، ولا غضاضة في أن يسرق الغرب خيرات ليبيا و"يلهفها" " فإن الخير موجود ولله الحمد في ليبيا، لأننا لن نستطيع العيش بدون الغرب)... هكذا... !.منتهى الصفاقة و"الرجولة" والمازوشية !.

وبالتالي، فكلما تحرك هذا الغرب "الناشز" في كل مكان، إلا وخلف وراءه الكوارث المهولة والأزمات المستعصية والجروح الدامية، سواء أن انتسب إلى التوراة لتبرير مساندته اللا مشروطة إلى الكيان الصهيوني ودعم خرافات وأساطير كهنوتية تتنافى مع إدعائيات الغرب "العقلانية"... وسواء أن انتسب الغرب إلى معجزته الإغريقية وسيادته الرومانية ليقف حائلاً في وجه كل الحضارات المتلاحقة عبر التاريخ مصنفًا إياها بـ"البربرية" كونها قائمة خارج "الصور المديني" لـ"أثينا الخالدة" و"روما التليدة"

و"أورشاليم المقدسة"... وسواء أن انتسب إلى "التنوير والحداثة" - كمصطلحين مبهمين فُصِّلا على مقاسات حاجيات الجغرافية الأوربية للقرن التاسع عشر - فأنه يفرضها على الشعوب بالترهيب والترويع والتنكيل لكي تصبحا قدرًا لازمًا وواقعا لا يزول وحتمية لا تحول، مع فرض الكيان الصهيوني وتبرير عنصريته وشذوذه عن الأخلاق والأعراف الإنسانية التي يطفح بها هذا الكيان الغاصب ، واصفًا إياه بـ"الدولة الحداثية المتقدمة الديمقراطية" المهددة على الدوام في واحة الهمجية الشرقية الشريرة، وفرض علمانيات تروِّج للغرابات والشذوذ والفجور التي يضج بها الغرب حتى النخاع، مع رفضه لكل الديانات الإنسانية؛ ماعدا اليهودية المزيفة - للغرابة -.

فمن الصعب على الباحث الصادق المدقق - من زاوية هذا المنظور - أن يجد في هذا القرن المولد للرؤى الغربية الرئيسية؛ ضالته، أو الفصل في مسألة كبرى تشمل المعضلات الكبرى للإنسانية، أو البت في قضية شائكة خصوصية محلية، قد تعينه على تنسم الحقيقة لفك إشكالية تمس بلده أو ثقافته أو حضاراته أو دينه... إذ مجرد إلقاء النظر على مشاهير عمالقة الفلاسفة؛ بدءًا من شوبنهاور، ونتشه وكانط، وتجاور قامات مثل: هيغل، ماركس، ميل، كونت، كيركغارد ، هيوم ، ديكارت ، وغيرهم.. لتواجهك مباشرة تلك الخلافات غير المسبوقة في الفكر الغربي، التي تضرب في أعماق التُربة الفكرية الغربية، وتنغرس في أرضية طرق الطرح والتنظير

وفي الأسلوب والمنهج والتحليل ، بحيث نهضت سلالات فلسفية وسقطت أخرى في فترة وجيزة... فتعتري - عندها - الباحث في فلسفة القرن التاسع عشر بلبلات ، وتواجهه عثرات ، تعود إلى غرابة تلك الفلسفات وصعوبتها وصراعاتها مع بعضها وتناقضاتها فيما بينها من حيث الشكل والمضمون، بحيث لم تنحل... مع ذلك، مشكلة المشروع الفلسفي الغربي - في أزمنة هيمنة الإمبراطورية - الذي سيطر على الساحة الفلسفية الغربية منذ سقراط إلى عمانويل كانط !.

ولذا، فإن الباحث عن الحقيقية، من خارج الأنظومة الغربية الذي لا تهمه "المضاربات" المعقدة لعمالقة هؤلاء الفلاسفة الذين "تخندقوا" في مواقعهم ، وظل كل واحد منهم مستأسدًا في عرينه ، متشبثًا ومدافعًا عن رؤيته ومنهجه؛ لا يلتفت إلى نظرائه ، فإن طالب الحقيقة سيصاب بالدوار ، ولن يجد الإجابة على أسئلة أزمته الروحية والفكرية - النابعة من دينه أومن ثقافته أومن حضارته أومن مذهبه - إن اكتفى بمجرد التأمل في مطارحات الصراعات الأيديولوجية، وتتبع تخريجات الخلافات الفكرية والفلسفية التي ورثها مفكرو وفلاسفة القرن العشرين ، الذين وجدوا أنفسهم بدورهم ، بأن العمالقة السابقين قد استهبلوهم لأزيد من قرنين ، عندما روجوا لتلك العملة الذهبية الفريدة "للمثال" الإنساني، ذات الوجهين :إحداهما تخفي الوجه (الليبرالي - الإمبريالي - اللصوصي) والأخرى تظهر الوجه (الإنسانوي - الأخوي - التحرري - التقدمي)

المزيفة... فيجد الباحث المتسائل القلق، واللاهث المحبط - عندها - أن فلاسفة ما بعد الحربين الكبريين العبثيتين أنفسهم يعيشون على أنقاض الصراعات الفلسفية السابقة المتشظية وبأن فلاسفة ومفكري ما بعد الحربين الكبريين، كانوا بدورهم ضحايا الفلاسفة المتغطرسين لما قبل الحرب العالمية الأولى، فسقطوا كلهم صرعى تحت هراسات الآلة الأيديولوجية المهيبة التي أدلجت و"سيَّست" كل الأفكار والفلسفات والإبداعات الغربية المعاصرة، ولم تمارس على نفسها أي نقد ذاتي - إلا فيما ندر - أو توجه انتقادات صارمة عقلانية منهجية لغطرسة المقولات الغربية الأولى؛ باستثناء النقد النتشي القائل بأكذوبة فلسفة "الكائن الأول" في (التقاليد السقراطية-الافلاطونية-الأريسطية) التي أسست لأول انشطار غربي أقحم البشرية في المزاعم والأراجيف الغربية لأكثر من ٢٧٠٠ عام - حسب تعبير "فريديريك نتشه" في "عدميته"- حيث لن يتقبل الغرب على الإطلاق "الطعن" أو "النقد العقلي" لمسلماته التالية؛ ولو أهلك الحرث وأباد النسل : بأن أوروبا هي سليلة أمجاد عبقريات أمهات الإنسانية الثلاثة التالية :

- أولاً : المعجزة الإغريقية، عبر الفلسفة اليونانية... أو (مزعمة عبقرية البشرية الأولى).
- ثانيًا : التوراة اليهودية... أو (مزعمة شعب الله المختار).
- ثالثًا : الإمبراطورية الرومانية... أو (مزعمة حق السيادة على الشعوب)

وكل مستقرئ لتاريخ مسارات الحضارة الغربية، سيستوعب بأن الثابت فيها هو هذه المزعمات، وأن المتحول فيها، هو أكذوبات أطروحات: الأنوار والتنوير والحريات، وحقوق الإنسان والديمقراطية، والقيم العليا الإنسانية - والتي ما هي في الواقع العملي التطبيقي على الأرض، ليست سوى سرابات وتحايلات؛ كسبًا للوقت - يمسك بها الغرب مضبعي العالم، لتتحول بدورها في كل مرحلة انتقالية غربية - التي تتم دائمًا بالحروب الطاحنة - إلى مجرد مزعمات وهراءات وخرافات.

- **الثورات الأوروبية منتوج رماد القرن التاسع عشر**

ومن أجل تحديد علاقة العرب بالغرب، وبالتحديد عبر القرن التاسع عشر وثوراته الربيعية وعصر بداية "العهد الجميل الغربي لقهر الشعوب"؛ نقول:

لا مراء في أن القرن التاسع عشر كان "القرن الكوني" بامتياز؛ بالمنظور الغربي المركزي... فهو عصر الغرب الأكبر في الأنوار والتنوير والأيديولوجيا والفلسفة، وعصر الثورات والانقلابات والإصلاحات الأوروبية، وزمن الاختراعات والاكتشافات العلمية، المسوغة لتبرير عقدة تعالي "الرجل الأبيض" والتنظير لحقه الطبيعي في الهيمنة على كل الحضارات، والقرن المؤسس لثقافة المنقبات الاستعمارية تحت ذريعة ملكية الغرب لحصريات: "العقلانية" و"التحضر" و"المنهجولوجيا" و"عقلنة" العنصرية

المقيتة ، والتأصيل "الديكارتي - المنهجي" للصوصيات الكونية (الأنغلو - فرانكوفونية) بالطرق البربرية ، التي تمت بالتمظهرات الملائكية والإنسانوية تحت دعاوى تنوير الشعوب وتحضيرهم وتطويرهم وترفيههم !.

ولقد تميزت القرون الثلاثة السابقة للقرن التاسع عشر ، بالانطلاقة الغربية المحمومة في كل الاتجاهات على الخريطة الدولية ، عبر الفتوحات الإسبانية المظفرة في القرن السادس عشر ، التي حولت التوجه الأوروبي عن الشرق - بعد فشل حملاته الصليبية - وبوصلت ذلك التوجه الجديد ، نحو اكتشاف أقصر المسالك والمعابر والممرات والمضايق والخلجان البحرية ، حيث غيَّر الغرب الخرائط الأرضية ، وأعاد رسم خطوطها بحساب المثلثات الدقيقة ، مستغلاً الاكتشافات الجغرافية والعلمية الهائلة ، المتوارثة عن اجتهادات كل الحضارات الإنسانية ، ليستثمرها في إبادات الشعوب وقرصنة خيراتها ، ولم يجرؤ أحد - خارج الأنظومة الغربية - على أن يتساءل عن الأدوار المشبوهة الخفية لـ:

• المساهمات المشبوهة للبنوك الأوروبية وأطرافها المالية الممولة لمشاريع الثورات الأوروبية والاكتشافات العلمية ، والاستثمار في الحركات التبشيرية الكنسية الممهدة للكولونيات ، قبل استقرار الحكومات الأوروبية - جمهوريات كانت أم ملكيات - حيث ظلت تلك الأطراف "الورائية - الخفية" ترشد كل توجهات أغراض الحروب ومشاريع النهب والسرقات ، من أقصى الشرق بالهند

والصين، عبورًا إلى الشرق الأوسط وإفريقيا، وصولاً إلى القارتين الجديدتين الأمريكيتين... فجاء القرن التاسع عشر ليكمل منقبة الغرب الكبرى التاريخية في التدليس على البشرية بكل القذارات الممكنة والمتاحة - وما يزال -.

كما أنه لا جدال أيضًا ، في أن القرن التاسع عشر ، كان أكثر القرون الغربية من حيث الغنى الفكري، والثراء التنظيري المذهبي ومعجِبا من حيث الضخامة والتنوع والتعقيد والتناقض في أفكاره الفلسفية وأطروحاته السياسية ، إلا أن ثقافة القرن التاسع عشر ، حولت أوروبا الغربية بالكامل ، إلى القارة الأكثر مجونًا وتفسخًا واستهتارًا بالقيم الإنسانية الروحية والأخلاقية والدينية ، فعمل الغرب على الدعوة إلى قيمه "العقلانية" و"الحداثية" و"مُثله العليا" بمختلف الغزوات العسكرية المدمرة ، وليس عن طريق التعليم والحوار ، وممارسة قيم التسامح والشفافية ، وأخلاقيات الصبر والتآخي والمحبة والتواصل التي يدعيها ، فتلك مواصفات يطالب الغرب بها الآخرين من باب الإدلال والإخضاع والتركيع ليس إلا.

كما أنه العصر الذي تمَّ فيه التخطيط الرهيب للسيطرة على مقادير الأمم، وعلى مقدرات البشرية، ونهب خيراتها بوضع برامج السلب والقهر حتى إلى "ما بعد الدين" - على حد تعبير المؤرخ والميتافيزيقي الأمريكي "جون فيسك" أحد مؤصلي "الفلسفة البراغماتية" في أواخر القرن العشرين في كتابه "المصير الواضح" الذي بيَّن فيه مشروع الإمبراطورية الجديدة (الأنغلو -

أمريكية) الممتدة على حد وصفه من "دول الاعتدال" غربًا - أي أوروبا الغربية - إلى "دول العماء المبين" - أي باقي الدول الدونية خارج الجغرافية الأوروبية والغير الحاملة للقيم (اليهودية - الماسيحانية - البروتستانتية) لما بعد مزعمة النهضة الأوروبية.

ولقد عوّدت الأنظمة التعليمية لحكومات الدمى العربية منذ مهزلة الاستقلالات؛ متعلميها، على ترداد أسطورة "عظمة" القرن التاسع عشر وإشعاعاته على البشرية - ولسنا ندري عن أية إشعاعات بشرية يتحدثون - حيث خططت الأنظومات التعليمية والتربوية والثقافية العربية، أطر متزلفة من كدحة الموظفين المستوزرين في شؤون التعليم والإعلام والثقافة، ورشدت الشعوب العربية نُخب مسترزقة، ونوّرهم مستنضلو الجرائد الحزبية الحاكمة أو المعارضة - وكلهم سواسية في دروشة الاسترزاق وإنبطاحات المذلة - يقتبسون في وضع مناهج تربية الأجيال؛ عن البرامج المدرسية والتربوية الاستعمارية، بدون تجرد أو تخلق أو تمحيص أو تهديف بل لمجرد الاستكفاف لنوائب الدهر والمتربة، أو طموحًا للمناصب والمآرب، بالتباري في حلبات ضخ التصانيف ومنهمر التأليف تأليها لصنمية الزعماء والقادة، وتأليها للحكومات الربانية الخالدة، وتزلفًا لسماسرة الأحزاب البالزاكية. فلم يرعوا في سبيل ذلك من ترديد شوارد الثقافة الغربية وخبطاتها، مقرين بهناتها كمعطيات يقينية ومسلمات أبدية، غير معترفين بنتائجها الكارثية على الشعوب المدروسة.. وقاموا بصياغتها - لطلبة العلم -

بانتقائيات مشوشة ومبثورة، مفادها بأن التاريخ الغربي الرسمي المركزي، هو تاريخ الجغرافية العربية الرسمي، منذ ما قبل الفراعنة وبلاد النهرين وبلاد الشام ومملكة تدمر وما قبل سد مأرب وما قبل عرب المناذرة والغساسنة، وقبل الوقائع والسير الكبرى في شبه الجزيرة العربية، وأحداث ما يسمى تاريخيًا بـ"بلاد إفريقيا" قبل الدعوة المحمدية، ومعلمات الفتوحات العربية منذ الدولة الأموية إلى ما بعد سقوط الدولة العربية المركزية بسقوط بغداد ومجيء الأتراك، ثم أفول نجم العرب نهائيًا بعد سقوط غرناطة إلى سقوط الخلافة العثمانية في بداية القرن العشرين... فجاءت معظم برامج الدول العربية التاريخية الحالية أما مستنسخة عن إقتطافيات المدونات التزلفية لمؤرخي السلاطين، أو منقولة عن تدوينات إرتسامات وأهوائيات الإثنوغرافيين؛ سواء من المبشرين أو المكتشفين الأوروبيين، أو نقلاً عن مخطوطات الرحالة ومذكرات المغامرين الأفاقين وقراصنة البحار المتجولين، أو عن طريق ما يسمى بـ" التوثيق" التأريخ الغربي الرسمي المركزي للعالم الثالثي بمنظور" التاريخانية historicité"، ما دام الغرب قد قرر أن يكون تاريخه الحصري هو تأريخ للبشرية الذي تم تفصيله حسب مقاسات متطلبات الغرب وحاجياته الفورية والمتغيرة ونظرته "الأنانوية" -من الأنانة- égocentrisme إلى المعرفة والكون، وإلى تاريخ الأمم والحضارات خارج الرقعة الأوروبية، فاحتسب هؤلاء - الشحاذون المتعالمون- القرن التاسع عشر - كما

الغرب - عصر "بداية التاريخ" والفلسفة الإنسانية و"الأنوار" البشرية، والأيديولوجية الكونية لكل الإنسانية بامتياز !.

إن الغرب الولاد للأفكار والفلسفات عشية كل مساء - هيدغر - يمحو كلية من حساباته المستقبلية إدعائية فلسفته الأولى القائلة بمحبة الحكمة والسعي وراءها بحثًا عن السعادة الأبدية للإنسانية ، فيشطبهما من أبحاثه الفلسفية البحتة، ويلغيهما من فلسفة السياسية، أو في (بيو أخلاقيات المعرفة) ويركن كل ما يتعلق بمطارحاته القديمة حول حوارات اللوغوس وميثولوجيات الكوسموس، لينعش فكره - منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - بحصرية التيار (اليهودي- الروماني) سواء أتلبس بالماسونية الحديثة (الانغلوساكسونية) أو تسربل بالقراءة "الإصلاحية" (الكالفانية - التلمودية) للنصرانية المسماة بـ" البروتستانتية" التي تصب كلها في معين واحد وهو تحيين مفاهيم التوراتية المزيفة، الآتية كلها - للغرابة - من وراء الأطلسي بعد نجاحها في القارة الجديدة؛ أو أرض كنعان الجديدة أو "إسرائيل الجديدة" أو "الأرض الصليبية الجديدة" - كما هي منصوص عليها في أدبيات آباء الأنوار الأمريكيين: (واشطنن - جيفرسون - بينجامان فرانكلين) المؤصلة لبنود الدستور الأمريكي عند إنشاء الدولة الأمريكية عام ١٧٦٧ - كما سنرى بالتفصيل في مبحث هذا الكتاب -

ومن هذا المنظار ، فإن الفهم العقلاني للثورات الغربية في العمق (عنيفة أو ناعمة) هو الطريق الأمثل لمعرفة "الإشكالية" الغربية

التي تطرح "التغيير" بـ"الثورات العنيفة، أو الناعمة أو الملونة أو الفاكهانية (البرتقالية على سبيل المثال) الهادفة كلها إلى تفعيل شعارات الغرب المزيفة بشأن "الأخوة الإنسانية" التي هي مثل خزعبلات الأحاجي والنكات السمجة التي لم ير منها المستضعفون في العالم سوى النصب والتفقير والتحقير والتدمير ، وهي أيضًا معميات تستعصي على القارئ العادي الذي تقزِّمه "النُخب" ويهمشه "الأكاديميون"؛ ما دامت النُخب تكتب للنخب ، والأكاديميون يردون على الأكاديميين، و"الشعارير" - على وزن مهابيل - يتشاعرون على بعضهم ، وغواة القص يتقاصون في ما بينهم... ليتساءل العربي المستهبل - بموجب معلوماته المدرسية أو الجامعية والجرائدية والتلفزية - في ما إذا كان لا مناص للبشر من الثورات الدموية أو الناعمة المستلهمة أو المختلقة أو المسيرة من الأطراف الغربية والممولة من الخزائن الأعرابية ؟.

• وسنرى في عرضنا لـ"ثورات الربيع الأوروبي" في القرن التاسع عشر -بمنظور الموسوعات الغربية التاريخية- بأن "التاريخ" - كما قال بحق "جاك بانفيل" المفكر الفرنسي الكبير ملهم دوغول ومربيه الروحي : (عندما ننظر إليه في مجموعه كيف تظهر الدقة الصارمة التي تتابع عليها الحوادث وتتناتج) بغية رد ما يسمى بالربيع العربي إلى حجمه الطبيعي ووضعه في موضعه الذي استنبت من أجله ، ولا نسامي به أكثر مما يساوي ، لأن التاريخ سيرده - باليقين - إلى حقيقة ما يساوي؛ ولو بعد حين، لأن التاريخ

قد يبطئ الخطو أحيانًا، إلا أنه مثل النهر العميق الجاري لا يتوقف في انسيابه وحيث يضع مراياه الخفية في الزوايا غير المرئية من باب العظة والعبر ، أو من باب السخرية والزجر وإعادة النظر ، ليظهر للمدهنين ما صنعوا أو ما يُصنع بهم مع سخرية الأقدار بهم (وتلك الأمثال نداولها بين الناس....) الآية

- **الأصول التاريخية لثورات ربيع الشعوب الأوربية الأولى عام١٨٤٨ :**

يبدو من الاستقراء التاريخي الحديث أن صفة "الربيع" التي أطلقها الغرب على "ثورات العرب" ، في زمن الربيع العربي ، ليست مفردة جديدة في التاريخ الحديث كقيمة أو صفة جديدة مضافة إلى الأحداث العربية التي انطلقت من تونس منذ جانفيي٢٠١١ ، والفصل فيها أن كلمة الربيع المضافة :"ربيع العرب" هي من أكبر أكذوبات القرن الواحد والعشرين ـ كما سنرى لاحقًا في فصل "من الياسمينة إلى الربيع" ـ ما دامت التسمية أو الصفة أو الوصف أو الإضافة ليست من إبداع العرب أو من صنيعتهم، وما دامت كلمة "الربيع" أو "ربيع الثورات" أو "ربيع الشعوب" هي صفات وتسميات وإضافات غربية، لهزات وقلاقل وهبات أو انتفاضات أو ثورات اشتعلت كلها عام ١٨٤٨ بادئة من فرنسا ـ وهي ليست الثورة الفرنسية الكبرى التي اندلعت عام ١٧٨٩ وامتدت حتى ١٧٩٩ ـ لتطال ثورات الربيع الأوروبي كل أوروبا ـ غربها وشرقها ـ ماعدا بريطانيا التي كانت دائمًا ـ للغرابة ـ بمنأى عن الانقلابات ـ إلى يومنا هذا ـ بالرغم من توفر كل شروط الثورات

والانقلابات بسبب الحيف والغبن الاجتماعي وسوء التوزيع المهول للثروات، والتفاوت الطبقي وتقليص المال في أيادي حفنة اليهود المسيطرين على البنوك، وشرذمة من الأرستقراطيين وسماسرة البورصات وعاهري الوسطاء الدائرين في الأوساط المالية الرأسمالية، صوَّرت لنا بعض كلاسيكيات الأدب الإنجليزي للقرن التاسع عشر بعضًا من أهوال الفقر المذقع، والتعفن الاجتماعي في بريطانيا آنذاك التي لم تعرف ثورات جذرية أو تصحيحية للنظام الملكي وللأنظومة السياسية المهيمنة على مقاليد السياسة الداخلية والخارجية ولعبتها القذرة المعروفة ما بين حزب العمال والمحافظين إلى يومنا هذا.

لقد كانت ثورات الربيع الأوروبي من أكثر الثورات الأوروبية لُغزًا حيث أسالت وديانًا من الدماء في معظم شوارع المدن الأوربية الغربية والشرقية، وحققت فقط مآرب الأقليات اليهودية وأنجزت أهداف المحافل الماسونية، حتى أن بعض المؤرخين أطلقوا على ثورة ١٨٤٨ "حكومة الماسونية"، ووضعت حدًا نهائيًا لعودة الملكيات بفرنسا، ولكنها أحلت محلها حكم آل بونابرت عبر لويس نابوليون بونابرت، التي استعانت بالتيار الليبرالي الصاعد في منتصف القرن التاسع عشر المتحلل من كل المبادئ الأخلاقية والمذهبية والدينية - وهذا هو المعنى الإيتمولوجي الاصطلاحي اللغوي لكلمة " ليبيرال" المتداول بكل تبجح وصفاقة في منتدياتنا السياسية والثقافية والإعلامية العربية-.

- **معنى "ربيع الثورات" المعجمي:**

وكل ما يسعفنا به - على سبيل المثال - المعجم الفرنسي لدائرة المعارف التاريخية "بورداس" بأن "ربيع الشعوب" هو: (حركة ثورية جامحة طالت كل الأماكن المجهولة في أوروبا، وهي ثورة حاسمة في شأن الطلبات الوطنية لدول أوروبا، رغم فشلها الذريع) - ولم تذكر الموسوعة التاريخية الأشياء التي حسمت فيها هذه الثورات - وتضيف دائرة المعارف الفرنسية بأن: الكثير من اليهود ساهموا بشكل فعال في كل هذه الثورات في البلدان التي اشتعلت فيها ما يدل على مدى متانة التنظيمات اليهودية في القرن التاسع عشر عندما نرى أن الدول التي ثارت فيها تلكم الثورات بطريقة منتظمة أوركسترالية في نفس التوقيت كما اختفت في ذات التوقيت.

بينما تفيدنا الموسوعات التاريخية الفرنسية بان الثورة جاءت كرد فعل لمؤتمر "فيننا" الذي انعقد بتاريخ ١ نوفمبر ١٨١٤وامتد في لقاءاته ومفاوضاته إلى ٩ جوان عام ١٨١٥ ما بين الدول الأوربية المنتصرة في حروب نبوليون والدول المغلوبة بهدف ما يلي:

- عقد هدنة طويلة المدى وتعيين شروطها.
- تحديد رسم الحدود الجديدة وضمان شروط الملاحة الداخلية النهرية في أوروبا.
- تحريم التمييز ضد الزنوج في المستعمرات ولكن بدون إلغاء نظام الرق (وروسو نفسه كان غامضا في في مصطلح نظام الرق الأوروبي وما بين استخدام الزنوج في جزر المستعمرات الفرنسية).

وتم عقد هذا المؤتمر من أجل إعادة الأنظمة الملكية الأوروبية إلى سابق عهدها ، بعدما فشلت الحروب النابليونية الدامية لتي طالت بقاع أوروبا ، من فرض سلطانها ، أي بإحلال الملكيات الإقطاعية بنظام بونابرت "الإمبراطوري" - مثل المستجير من الرمضاء بالنار- فتم التفاوض - أو بالأحرى، التآمر على الشعوب الأوروبية المستهبلة - ما بين ممثلي الملكيين ورجالات الفاتيكان مع "الجمهوريين" البونابرتيين ، حيث اجتمع الملكيون والجمهوريون ورجالات الكنيسة (ولكل منهم أتباع ومنظرون وثوار ومتمردون جاهزون) لتقاسم الكعكة بالتساوي، إلى أن ظهر - فجأة مثل العادة - ذلك التيار الليبرالي الجديد المناهض لكل من البونابرتيين والملكيين معًا ، المسمى بنظام "ميترنخ le système Metternich " كرد فعل للحروب والمجازر البونابرتية للإطاحة بالملكيات الأوروبية وبالبونارتية معًا ، عندما ثار معظم الشعب الفرنسي على "ثوار الثورة الفرنسية الأولى" تلتها ثورات شطرت فرنسا مثل التفاحة إلى شطرين عبر المجازر والتدمير والسحل والقتل والاغتيال - وذاك جانب تفصيلي ليس هنا مجاله -.

▪ ثورات الربيع الأوروبي كرد فعل ضد "العقلانيات" و "المثاليات"

لقد رأينا بأن مفردة "الربيع" وتعبير "ربيع الثورات"، هما منتوجا التاريخ (السوسيو - سياسيي) الأوروبي الخصوصي للقرن التاسع عشر ، الذي سجَّل لنا الأحداث والانقلابات في أوروبا المسماة

بـ"ربيع الثورات" أو "ربيع الشعوب" - التي سنذكر أسماءها بالترتيب الكرونولوجي في نهاية هذا الفصل - حيث أن أهم ما ميز تلك الثورات هي "الهلامية" و"الضبابية" في المطالب المتفاوتة والمتضاربة... فقد جمعت "ثورات الربيع الأوروبي" من كل شيء عجبًا:

- اختلطت فيها كل الشعارات المتناقضة لخليط الأفكار الأنوارية الألمانية والتنويرية الفرنسية العقلانية، بالاشتراكيات اليوتوبية المثالية اللاعقلانية لتيارات "الانارشية" الفوضية التي روجت لها نداءات المبدعين الرومانسيين الثائرين على جفاف وصرامة الديكارتيين والعقلانيين، حيث طغت على مبدعي ما بعد الثورة الفرنسية الكبرى التمرد على "العقل" وعلى "الثورة" خاصة في ألمانيا؛ التي من العجب العجاب أن يكون البلد اللذي اخترع التنوير والأنوار هو الذي ثار على النور، عبر عمالقة مفكرون وفلاسفة ومبدعون من ممثلي التيار الذي سُمي بالرومانتيكية - وهذا مبحث تفصيلي -.

- مظاهرات الملكيين "النوستالجيين" سواء من الحاشية أو من عامة الشعب أو من الأرستقراطيين والمتدينين، والمتمردين الكنسيين من القساوسة المعارضين لسلطة البابا المطلقة. وشراذم الرهبان الرافضين لقساوة نظام الرهبنة والعزوبية، والمطالبين بمراجعة مضاربات لاهيوتيات الكنيسة المتنافية مع تعاليم السيد المسيح.

- الفئات البورجوازية الصاعدة المناوئة لكل هؤلاء من الملحدين العبثيين، والمهمشين، واللا منتمين، والفنانين الشبقيين اللا أخلاقيين- الثائرين على "المذهب" و"النظام" و"المؤسسة" - دينية أو مدنية - والراغبين في استمرارية الثورات بلا نهاية استجابة للحس الفوضوي لديهم، وكراهيتهم لكل "سُلطة" تحرمهم ممارسات طقوسيات المشاعيات الهيدونية واللذات الأبيقورية ، والسلوكيات المنافية للأعراف والتقاليد الاجتماعية الأوربية.

وهكذا فإن ثورات "ربيع الشعوب الأوروبية" قد اتسعت لكل المشارب والأهواء والميول والشعارات ، بل ويؤكد لنا بعض المؤرخين الفرنسيين مشاركة صغار الأطفال دون العاشرة والنساء الحوامل والمومسات والمروجين للمخدرات ومهرة اللصوص وسماسرة الأعمال والعقار ، ووسطاء القوادة ، حيث تختتم معظم أمسيات المظاهرات بالرقص الجماعي ما بين العسكر المكلف بالضرب والقمع والاعتقال ، مع أبناء وبنات المتظاهرين والمتظاهرات - الذين لا يعرف معظمهم لماذا يتظاهرون - إذ أن أغلبهم خرج للاستمتاع بإثارة مشاهد الغليانات، التي كانت بالنسبة للكثيرين مجرد احتفالات ومسرات متع اللقاءات ، ولذات "البصبصات" والتحرشات، فاختلط الحابل بالنابل - كما يحدث عادة في كل الهبَّات والانتفاضات - وكلٌّ ينشد ضالته... وتبقى "الثورة" الغائبة، مثل ما شهدناه في ثورات "الربيع" بلغت عبثيتها إلى أن تحولت شوارع عربية إلى ما يشبه كرنفالات "برازيلية" للعابثين

والمتعهرين والحشاشين والسراقين، ولو سألت عابرًا في الشارع أو جالسًا بمقهى أو قابعًا في داره من كل الأعمار والتوجهات، لأجابك بأن هؤلاء المتظاهرين لا يمثلونه بأي شكل من الأشكال، كما سجَّل مراقبون أجانب في شوراع القاهرة أو بنغازي أو تونس أو صنعاء أو الدار البيضاء، كمشاهد مثيرة تستحق الملاحظة والتسجيل والتحليل والتأريخ للسوسيولوجيين والمؤرخين، حيث كانت معظم تلك الأحداث أقرب إلى أجواء شخصيات "نجيب محفوظ" أو شخصيات عدمية وعبثية لـ"بيكيت" و"كافكا" وأبطال كوميدية لـ"بلزاك".

- **دور الأقليات اليهودية في ثورات الربيع الأوروبي:**

تعرضت المصادر التاريخية الأوربية المختلفة - وخاصة الفرنسية - للدور الفعال للأقليات اليهودية في إشعال كل الثورات الأوربية سواء الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩، أو ثورات "الربيع الأوروبي" لعام ١٨٤٨، بسبب تخوف اليهود "الباطولوجي" التاريخي من عودة الملكيات وطبقة النبلاء ورجال الدين المسيحيين وارتعابًا من عامة الشعب الأوروبي الذين كان في معظمه يكن عداءً تاريخيًا دفينًا لليهود - وهذه مجرد ملاحظة (سوسيو-تاريخية) كظاهرة عامة وجدت في أوروبا ما بعد القرون الوسطى إلى قبيل الحرب العالم الثانية -. ولا تزال النخب اليهودية المثقفة المسيطرة على المشاهد الثقافية والفكرية والإعلامية والأيديولوجية في العالم

تفتخر بإشعالها لكل الثورات الأوروبية بدعوى انتماء اليهود "كمتنورين" لهموم الشعوب ورغبتهم في تخليصهم من سلطة الكنيسة ورجال الدين واستغلال الإقطاع ، و"ظلامية" المسيحية" بحيث روجوا لكل ذوي القدرات الفكرية أو الفلسفية أو الإبداعية - ولا يزالون - في سب الدين وتمييع القيم والتقاليد - التي تحولت إلى أبحاث جدية أكاديمية في مجالات إختصاصات "علوم الأناسة" والإنسانيات والإبداعات الهادفة إلى قتل "الأب الروحي" - حسب تعبير "بيكاسو" - عبر أطروحات "تنوير" النخب الثالثية وتحديث المجتمعات "التقليدية" (المسلمة والمسيحية) أو تقاليد شعوب الشرق الأقصى، شريطة عدم التعرض لليهود أو التقاليد اليهودية بطبيعة الحال.

وقد نجح اليهود الأوروبيون كأقلية فاعلة في المجتمعات الأوروبية - أيما نجاح - في قلب الأوضاع الاجتماعية، عندما تغلغلوا -كعهدهم منذ ظهور المسيحية- في المنتديات الفكرية والثقافية المؤثرة مثل حلقات "الأنوار" و"التنوير" - في ألمانيا وفرنسا - وسيطروا على دوائر المال التي امتلكتها بالكامل "عائلة روتشيلد" اليهودية منذ أن ظهر النظام المصرفي في أوروبا الغربية ، فتم توجيه أعمال التجارة وتوجهات المخترعات العلمية والاكتشافات الجغرافية بتمويل ما يتناسب والمشاريع الفئوية النخبوية اليهودية النافذة والموجهة لمتخذي القرار ، فعملوا - بدايةً - على تأطير تيار التنوير الفرنسي وقاموا بخلق "المنافسة الفكرية البريئة" ما بين الجناح

التنويري اليميني الذي يمثله "فولتير وديدرو" في مواجهة الجناح اليساري الذي يمثله "روسو ومونتيسكيو" فأججوا نيران الخلاف ما بين التيارين ، وكان لكل تيار توجهه السياسي والأيديولوجي ومنهجه ومدرسته وأتباعه حيث عملت النخبة اليهودية على الرهان على الجوادين معًا بالتعاقب ، حسب تقلب الظروف والمعطيات والأحوال :

- جناح "فولتير": الذي كان يمثل الجناح اليميني للتنوير الاستئصالي للمسيحية والدين عمومًا، مع نزوع نحو معاداة السامية ومحاباة الرأسمالية، ودعمًا للدوائر المالية، حيث كان فولتير نفسه نصابًا وسمسارًا وبائعًا للأسلحة الثقيلة - بالمعنى المعاصر- وتاجر رقيق بالجملة ، اغتنى من هاتين الحرفتين فكان في عداد الأقلية "المليونيرية" بمقاييس ذلك العصر ، جمع ما بين المكانة الاجتماعية وعلو القدر وسطوة الفكر وسلاح اللسان، يخشى بأسه الجميع تحت حصانة المحفل الماسوني الذي اختتم حياته بمباركة المحفل المسمى بـ"الأخوات السبعة" في ٧ أفريل عام ١٧٧٨ الذي دخل المحفل وهو يتوكأ على الذراع الأيمن لأحد أعمدة الماسونية المؤثرين فلاسفة الأنوار الفرنسيين الذي اعتنق مبادئ الأنوار الماسونية خمسين عامًا قبل معظم منظري "الأنوار" الفرنسيين حيث لقب "بينجامين" بأول "مواطن عالمي".

- جناح "روسو" الذي كان يمثل الجناح اليساري "للتنوير" فكان اليهود يراهنون على التيارين والجناحين معًا وضرب بعضهما

البعض - كما هي عادتهم في اختلاق النزاعات الحزبية لللسيطر عليها - إيمانًا منهم بأن "المتنورين" اليساريين من جناح "روسو" هم من سيحميهم من الاضطهاد الديني المسيحي (كون روسو كان - مع يساريته - مؤمنًا بالمسيح وكارهًا لتعاليم الكنيسة، عكس فولتير الذي كان كارهًا وبشكل مَرضي للدين عمومًا) ويظن اليهود أن روسو - بعقده الاجتماعي- سيلجم العوام ضد ما يُسمى بـ"معاداة السامية" بسنّ القوانين الصارمة ضد من يثبت كراهيته لليهود، إلى أن تعالت نغمات المنظرين ضد "الدين" والكنيسة والبابوات، تجلت بشكل سافر في شعارات ثورات الربيع الأوربي عام ١٨٤٨.

وتثبت المصادر التاريخية الموثقة المعاصرة :

- ضلوع اليهود في تأجيج هسترات الإلحاد الفج التسطيحي ، وتحريك المحافل الماسونية المسيطرة على النخب في إذكاء الثورات الأوربية التي استفادت منها.

- إيصال نابليون إلى السلطة بعد ضمان قضاء أغراضهم ، وقضائهم النهائي على عدوهم الأكبر وهو "الكنيسة الغربية" وحلمهم بالقضاء على "الكنيسة الاورثوذوكسية" - ولا يزال حلمهم الكبير حتى اليوم - حيث استجاب بونابرت لليهود في قضيتين أساسيتين وهما: حملته على بيت المقدس ومصر (فتمت سرقة كل ما كان له صلة بالرموز الفرعونية القديمة بالماسونية والموسوية - والشاهد على ذلك ساحة "الاكونكورد" بباريس كبوصلة تبركية وتوجه روحي (استسراري - قبالي - ماسوني) تصل ما بين اللوفر

وشارع الشانزيليزيه وقوس النصر من جهة؛ ومقبرة لامادلين ومجلس البرلمان الفرنسي من جهة، وقصر الإليزيه من جهة ثانية. وحملته على "روسيا القيصرية" - العدو التقليدي لليهود في أوروبا البيضاء - أو "أوروبا السلافية" الحاملة لحرارة المذهب الأرثوذكسي المعادي بطبيعته لليهود.

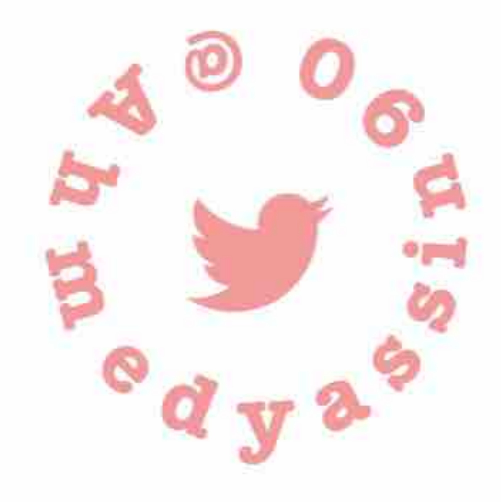
وهكذا تثبت المصادر التاريخية الأكاديمية "لُغزية" ما يسمى بـ"ربيع الثورات الأوروبية" أو "ربيع الشعوب" وإثبات عدم صحة "عفوية" الثورات الغربية ؛ وخاصة الثورة الأمريكية الأم التي هي أكثر الثورات الغربية لُغزًا وضبابية - كما سنفرد لهذا الموضوع مبحثًا مفصلاً لاحقًا - كي لا يتبادر إلى الأذهان الوضيئة بأن ثورات "الربيع الأوروبي" لعام ١٨٤٨ التي تم استنساخ "ثورات الربيع العربي" منها ، جاءت كهاتف سماوي موحد في ليلة "فتح رباني" وعلى هدي معراج روحي جماعي أو موعد شعبي -عفوي جماعي- وكأنها ليلة القدر لكل الشعوب الأوربية، حيث اشتعلت تلك الثورات في سرعة البرق في زمن لا توجد فيه الشبكات العنكبوتية ولا وسائل الاتصالات المهولة ولا الأحزاب المنظمة ، وكأنه أهاب بالشعوب الأوروبية هاجس روحي إلهي إلى الخروج في صبيحة يوم من عام ١٨٤٨في توقيت واحد تآلفت فيه أرواح الأوربيين في العليين ما بين الفرنسي والألماني والبروسي والبافاري والنمساوي والهنغاري والروماني والإيطالي الشمالي والصقلي الجنوبي والبولوني والبولاندي والروسي!!! - فافهم عني يا فهلوي-

▪ لائحة البلدان الأوروبية
التي تمَّ فيها إشعال ثورات الربيع الأوروبي عام ١٨٤٨

Révolutions de 1848 :

Révolution sicilienne de 1848, alors dans Royaume des Deux-Siciles,
Révolution milanaise de 1848, alors dans le Royaume lombard-vénitien sous l'emprise de l'Empire d'Autriche,
Révolution de 1848 dans les autres futures provinces d'Italie,
Révolution française de 1848 (février 1848) puis Journées de Juin (juin 1848, (
Révolution allemande de 1848, Allemagne (alors Confédération germanique : Royaume de Prusse, Royaume de Bavière, etc, (.
Révolution autrichienne de 1848, Autriche-Hongrie,
Révolution hongroise de 1848, Hongrie,
Révolution roumaine de 1848, Roumanie,
Révolution polonaise de 1848, Pologne.

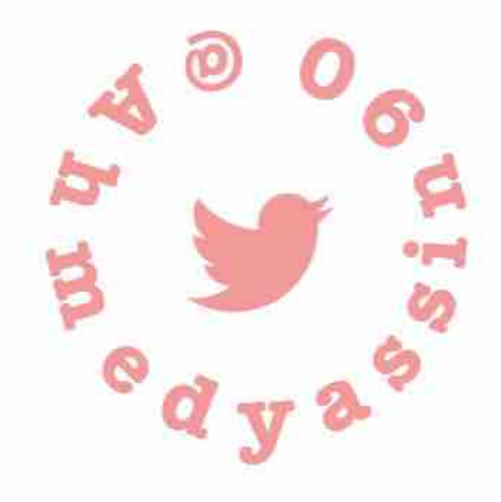
وقد باءت "ثورات الربيع الأوروبي" كلها بالفشل، وتبخرت بين عشية وضحاها كما أتت بغتة، ولم تحقق شيئًا ذي بال سوى إعادة بلقنة الجغرافيا الأوروبية وإعادة توزيع كعكعتها ما بين الجمهورين والملكيين من جديد وإعادة تقاسم "السلطات" ما بين البابوات الجدد والبونابريتيين الثوريين، بعد إراقة الدماء البشرية بدون جدوى!.


@Ahmedyassin90



ربيع الثورات الأوروبية الثانية في القرن العشرين:

٢- ربيع براغ (أو ثورة تشيكولوفاكيا عام ١٩٦٨) الفاشلة


@Ahmedyassin90

▪ الأصول الفكرية لثورات الربيع الأوروبي منذ الستينات:

نظريتا " العالم الصناعي الواحد" ، و "مراحل النمو الاقتصادي"

تعتبر"ثورة ربيع براغ" هي أول محاولة جادة لجس نبض "العالم الشيوعي والاشتراكي" الذي صنفه الأمريكيون بـ"محور الشر" حيث قام الغرب بإرضاء الكثيرين من الكوادر الشيوعية والعمل على احتوائها وتفريغها بطرق العهر السياسي المعروف غربيًا - ولكل نظام سياسي ثالثي وعربي بغاؤه الخصوصي وعاهروه المتخصصون - حيث تم "تفخيخ" بعض الشيوعيين اللامعين في المعسكر الشرقي الأوروبي - مبكرًا - بوسائل مدروسة يطول شرحها هنا، بعد أن بدأ التمهيد لشراء ذمم المنظرين الشيوعيين والاشتراكيين وبعض قدماء المستنضلين والثوريين اليساريين المزيفين المتسكعين في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا والعالم العربي -منذ أوائل الخمسينات- عبر الترويج لنظريات وأطروحات فلسفية واقتصادية جديدة ، تم التأصيل لها بالتصور البراغماتي الجديد الأكثر شراسة وتخابثًا، ظهرت نتائج تلك النظريات مع فجر الستينات لـ"والت روستو" الأمريكي و"ريمون آرون" اليهودي الفرنسي بعد أن روجا معا للنظريتين المشهورتين اللتين تدعوان إلى التقارب بين النظامين الرأسمالي والشيوعي وهما: (نظرية العالم الصناعي الواحد) التي دعا فيها "ريمون آرون" Raymon Aron في كل مراحل الستينات المفكر الفرنسي اليهودي واليميني - وفي ذات الوقت الصديق الحميم للفيلسوف اليساري "جان بول

سارتر" حيث دعا "آرون" إلى توحيد النظام الشيوعي ودمج الأنظمة الاشتراكية في النظام الرأسمالي الجديد ، لتشكل نظامًا جديدًا موحدًا ، امتدادًا "للإشعاع الثوري العالمي للثورة الفرنسية" - حسب زعمه - ودعمًا "لانتصار الدولة الليبرالية" التي دعا إليها "هيغل" في فلسفته للتاريخ "القائمة على مبادئ الحرية والمساواة" التي اكتملت في "البونابرتية" - حسب طرح هيغل -.

ونظرية (مراحل النمو الاقتصادي) التي دعا إليها "والت وايتمان روستو" Walt Whitman Rost الخبير الاقتصادي الأمريكي الشهير ومستشار الأمن القومي الخاص للرئيس الأمريكي "ليندن جونسون" في أواخر الستينات، والذي دعا مثل "آرون" إلى توحيد النظامين (الشيوعي والرأسمالي في نظام واحد)...

وقد أثرت هاتان النظريتان على فلسفتي :الفكر السياسي والاقتصاد السياسي الغربي في الستينات، وتلقف هذا الطرح في السبعينات مهندس السياسة الدولية الجديد : الثعلب اليهودي "هنري كيسنغر" وبنى عليه كل خطط الإمبراطورية المستقبلية -وخاصة في الشرق الأوسط بعد حرب رمضان المنتجة لاتفاقية كامب دايفيد المشؤومة التي لا يرى فيها بعد -للغرابة - كل الحكومات الربيعية أي شؤم - ، حيث ضبعت هاتان النظريتان المذكورتان لـ (ريمون - روستو) معظم المستنضلين اليساريين الورقيين الغربيين، من أدعياء الاستنضال الأحمر ، وحركتا وهم التقارب بين النظامين الشيوعى والرأسمالي - إبان الحرب الباردة - حيث كان "ريمون آرون"

يروج "بتماثل" النظامين عندما يصلان - في نظره - إلى مرحلة "التطور الاقتصادي والصناعي" وحتمية تقاربهما بصورة متزايدة بحكم مصالحهما المشتركة ، وهو ما سُمي بالنظريات الجديدة الداعية حينها بازدياد التماثل - وعدم الامتثال - عن طريق الترويج لطرحي: "اللا أيديولوجية" و"لا لفلسفة التاريخ" اللذين طرحتهما المدرسة البراغماتية "الأنجلوساكسونية" الجديدة في الستينات المعبِّرة عن اتجاهها الجديد - آنذاك - البروفسور "مورتون وايت" أستاذ الفلسفة بجامعة هارفارد بالتنظير للا جدوى الأيديولوجية المنتشرة في العوالم المستعمرة سابقًا ، حيث يعتبر "وايت" أن الأيديولوجية هي "مجرد مجموعة جامدة من الأفكار تعوق العقل الإنساني" وهو نفس رأي "ريمون آرون" الفرنسي و"آرثرشيلزنجر" الأمريكي. فبدأت الدعوة إلى تجمعات "اليسار الجديد" التي أسفرت عن الثورة الطلابية المزيفة لمايو عام ١٩٦٨ التي من أهم مهامها : الإطاحة بالجنرال "دوغول" وتشطيب الديغولولية المعادية للصهيونية والأمركة في أوروبا وإخراج الجنرال من مسرح اللعبة السياسية الدولية، وكان من مواليد هذه "الثورة المزيفة" - للغرابة - نبي ثوراتنا العربية الجديدة "بيرنار هنري ليفي"، وولدت لنا ظاهرة ما يسمى في فرنسا بـ"الفلاسفة الجدد" الذين بلغوا حسب إحصاء مجلة الفيغارو الفرنسية أزيد من ١٢٠ فيلسوفًا، الحاملين لجرثومة "الدفاع عن إسرائيل" والدعوة إلى اقتصاديات السوق الشرسة عبر نظام العولمة الجديد، والتنظير للإسلاموفوبيا، والدعوة إلى إشاعة القيم الغربية في سائر الدول

النامية؛ وخاصة المتوسطية، والدعوة إلى كل فلسفات الزيف الجديدة المؤسسة على التقاليد الفلسفية الجديدة التي طغت على الفكر الغربي لما بعد الستينات الداعية إلى الميلاد الجديد للأفكار المعرفية الجديدة ومحاولة افتراض "براديغمات جديدة" كبدائل للأيديولوجيات ، والترويج إلى فلسفات (وهمية) جديدة لمجتمعات (وهمية) بدون مستقبل ، ونظريات عشوائية بلا أهداف واضحة ، تترنح ما بين اليتوبيا الشيوعية (جنة الفقراء والعمال والكادحين) والأراجيف الليبرالية المعراجية الوردية المسوقة لأكاذيب "النماء والثروة والوفرة الاقتصادية" عبر النصب والاحتكار الرأسمالي الجديد ، وبهتان ديمقراطية الغرب الزائفة، عمل الغرب الرأسمالي على ترويجها في المجتمعات المتخلفة وترسيخها في أذهان شعوب المجتمعات الاشتراكية بقصد تفكيكها، إلى أن تساقطت تلك الأنظمة مثل أوراق الخريف الواحدة تلو الأخرى ، عن طريق نسافات نظريات : اللاأيديولوجية.. واللا تاريخ.. و"الفراغ" و"الفوضى" التي أعطت عمليًا في الثمانينات :السوفياتي "غورباتشوف" كأكبر قواد عصر القرن العشرين ، الذي فتح الأبواب على مصراعيها للقوادة الدولية والبغاء السياسي - في عهد ريغان الأمريكي - حيث سقط الأصلع الروسي فى شرك "التماثل والتقارب" الغربي ، فباع غورباشوف "الدب الروسى" مقابل "رشوة" جائزة نوبل للسلام وتعاقدات دعائية للبيتزا بالقنوات التلفزيونية، وشقة بموسكو وبضع دولارات ثمن محاضرات بمعهد "ديل كارنيجى"

ومشاركات تافهة في بعض مؤتمرات السلام، وبضع آلاف الهيكتارات الزراعية في أمريكا (وبئس المصير).

فكانت ثورة "ربيع براغ" هي تحصيل حاصل المشروع الغربي الجديد - وأكرِّر دائمًا بأن الغرب ولاد أفكار عشية كل مساء- "لتقارب الأنظمة" الاشتراكية والرأسمالية، حيث خرجت كل الأنظمة "الثورية - الاشتراكية" من المولد بلا حمص، وكانت بذلك ثورة "ربيع براغ"، التطبيق العملي لأول محاولة "الثورة ربيعية" بعد ثورات الربيع الأوروبي عام ١٨٤٨.

ثم عرفت أوروبا الشرقية بالتتالي ثورات ربيعية أخرى لا ضرورة للتفصيل في شأنها لتشابه بداياتها ونهاياتها مثل:

صربيا عام ٢٠٠٠، جورجيا (الثورة الوردية عام ٢٠٠٣)، الثورة البر تقالية في أوكرانيا عام٢٠٠٤ ، ثم ثورة الزنبقات عام ٢٠٠٥ التي اتسمت بالعنف الدموي، وتلتها ثورات ملونة أخرى في آسيا انتهت بالفشل الذريع، في كلٍ من بورما والتايلاند، وآخرها في إيران عام ٢٠٠٩.

وكل ما تسعفنا به المصادر والوثائق الرسمية المعاصرة، في شأن هذه الثورات الملونة ، أنها كلها كانت مشبوهة البداية ومجهولة المصادر والتنظير، وتحولت مع مرور الأيام القلائل إلى مختبر فعلي عملي سافر للمغامرات "الجيسمبوندية" الأمريكية - تخطيطًا وتأطيرًا - في في حيز زمني متسارع - وهو ما ميَّز كل الثورات الناعمة والربيعية الأوروبية - بحيث لا تعرف حتى نوعية تخصص

دراسات هؤلاء الممنوحين والشهادات التي حصلوا عليها، سوى أنهم بمجرد عودتهم إلى بلدانهم وُجدوا على حين غرة على رؤوس تنظيمات طلابية وشبابية ونقابية وجمعاوية، مؤهلون "الاقتناص" الضحايا من الشبيبة المؤهلة "للهيجان" للمطالبة بالتحرر من "النظام" للعيش مثل شباب الغرب المتحرر من كل القيود والالتزامات الوطنية والقومية والأيديولوجية والروحية لبلدهم، حيث تم تدريب هؤلاء على قيادة الجماعات والتجمعات وحرفنة "سيكولوجية" تحريكها في المكان والزمان المناسبين، فخرجت إلى الأسواق السياسية فجأة تنظيمات شبابية جديدة بدون أي لون حزبي محلي أو وطني أو سياسي، سوى رفع شعارات "الديمقراطية" و"التحرر" و"الانفتاح على السوق الحرة" و"الدعوة إلى تتبني الأمركة" كتصور ثقافي ومدني وخلقي، بتكرار ذات الشعار في كل ثورة ملونة أو ربيعية الدعوة إلى "ترحيل" الحُكَّام وتغيير الأنظمة بالمقاومة السلمية ضد أنظمتهم "الديكتاتورية" للمسارعة بتطبيق الديمقراطية والحريات على النمط الأمريكي، والدعوة إلى الاستقلال عن تأثير موسكو، حيث تبنى كل متظاهري بلد معين لونًا رمزيًا محددًا من الورود كرمز لحركتهم السياسية، ساندتهم تلك المنظمات الأجنبية "الإنسانية" و"الحقوقية" و"الثقافية" غير الحكومية الأجنبية ومعظمها أمريكية وكندية وبريطانية وفرنسية، التي تمولها منظمات "إنسانية" وثقافية تساندها منظمات دينية و"روحانية" مجهولة الهوية والانتماء والتمويل معظمها "بروتستانتية" تروِّج لبطلان العقيدة الأرثوذكسية، مع مساعدات سافرة من صندوق

النقد الدولي لدعم "الشباب في العالم" والدعم اللوجيستي - الرسمي والصريح - من مكتب المخابرات الأمريكية؛ حيث كان الوسيط الأكبر لتلك العمليات اليهودي الأمريكي المليونير "سوروس" ومغامراته التي لم تعد سرًّا مع قوادي تفكيك الأنظومة السوفياتية : "غورباتشوف" و"يلتسن".

غير أن الدارسين الجادين الغربيين لظاهرة "الثورات الملونة" يجمعون على أن هذا النوع من الثورات لا ينجح في الإطاحة إلا بتلك الأنظمة التي نضب معينها المذهبي، ووهنت روحها المعنوية والوطنية والقومية، وفقدت مصداقيتها في الداخل عند شعوبها، ولم تحصّن نفسها من المؤامرات الخارجية، بفتح الأبواب على سعتها - وبدون تحفظ أو مراقبة - لتسرب المنظمات الحكومية والشبه الحكومية ، وعدم البت في ألغاز تكوين الجمعيات الثقافية والمؤسسات الحقوقية المدنية الوافدة من الخارج، التي تتغلغل في قطاعات الدولة وداخل الجمعيات المدنية والحقوقية والأحزاب المعارضة المحلية الصادقة منها والوصولية، حيث يتسرب الكثير من "المنظرين" للثورات الملونة والربيعية إلى داخل الجمعيات الشبابية الرياضية والثقافية والفنية، حيث يسهل اصطياد أو قنص أو تفخيخ الشرائح الشابة الهشة سيكولجيًا، وتلك الفئات المتعطشة للعيش في الغرب أو للشهرة أو سعيًا للمناصب أو النصب، وتسند أمور "قنص" هؤلاء إلى خبراء متخصصين في الدراسات (السوسيو - سيكولوجية) في مكاتب المخابرات الغربية وسفاراتها

ومراكزها الثقافية المنتشرة في كبريات مدن الدول المنشود قلب أنظمتها، وغالبية هؤلاء الخبراء هم - للغرابة - من أصول يهودية من الحاملين للجنسيات المزدوجة العربية والأوروبية والأمريكية والكندية، وغيرها.

ومن باب التوضيح قبل اختتام هذا الفصل - وليس رغبة في الاستطراد - نذكر بأن كل الدول العربية التي لم يطلها "الربيع العربي" وخاصة الدول الخليجية منها أو بعض دول المغرب العربي مثل الجزائر - التي ما فتئ ليفي يتهددها بإرسال "الربيع" لهز أركان الجزائر - بأنها ستتعرض لأعنف ما تبقى في "الثلاجة المغلقة" الغربية - ولكل بلد عربي ربيعه الخصوصي- وذلك لبعض الأسباب التالية:

أولاً : بسبب الغباء والبغاء السياسيين للكوادر الحاكمة المسيرة لشؤون البلدان العربية، وغياب الحس الوطني، وانتفاء الواعز المبدئي الأخلاقي، وسوء الترشيد العقدي الديني والثقافي، والفراغ الروحي للشباب، رغم التمظهر"السلفوي" الفارغ الذي لا يستجيب لأية إصلاحات اجتهادية مقاصدية من داخل صلب الإسلام نفسه (وفقه الاجتهاد في الإسلام من الثراء والغنى في المذاهب السنية وغير السنية باعتراف أكثر المستشرقين عداءً للإسلام).

ثانيًا : تقليص التصور الإسلامي ورؤيته الكونية وروحانيته السامية في الدول العربية كلها - وبالخصوص الخليجية منها والحكومات الإسلاموية الربيعية الجديدة - إلى أدنى مستويات التسطيحات

والسخافات ، يسند الفصل في أمور الدين العقائدية والحياتية إلى مشايخ لا يعرفون من مقاصد الشريعة الإسلامية الغنية سوى مناظرات "الفرقة الناجية" ومفاضلات النقاب والحجاب ، وفقه المضمضة وطقوس دخول المرحاض ، وحجية أن تسوق المرأة السيارة أم الناقة، وتتبع عورات الناس، بهدف تمييع الدين والحط من تساميه الروحي وعلو قدره، ومنحه على طبق من ذهب لثعالبة المستشرقين وأعداء الدين بصفة عامة (الإسلام أو النصرانية) ، بقصد استئصال الروحانية الحقة في نفوس الأجيال الصاعدة المؤمنة ، وإفساح المجال إلى "الانفتاح" على التغريب الممجوج والأمركة الداعرة وتعاليم التلمودية كما أوصى بها "هنري بيرنار ليفي" في إحدى تسجيلاته على "اليوتيوب" لمسلمي ما بعد "الربيع العربي".

ثالثًا : تغلغل الثالوث السرطاني الخطير: (فرنسا-إنجلترا-الولايات المتحدة الأمريكية) في كل قطاعات الدول العربية، يعيثون الفساد في إداراتها ووزارتها السيادية، ويعبثون بعقول أهلها تحت أسماء ومسميات إبليسية مثل: الاستشارات والتأهيل والتكوين والتأطير والتوجيه، وما شابه ذلك.

رابعًا : هشاشة المجتمعات الشبابية العربية - وخاصة الخليجية - واستعدادها للانفجار في أية لحظة ولأوهى الأسباب ، بسبب التناقضات الخطيرة الداخلية المتمثلة في تلك الفجوة الهائلة الفاصلة ما بين "الصفوة" من كبار التجار ، ومافيات "البيزنس" في الرقعة

العربية كلها ، أو من مشايخ النفط وحاشيتهم ، وطفيلييهم الذين يقتاتون على ظهورهم من محليين وخارجيين (عرب وأجانب) يعيشون حياة السرف والترف الأسطوريين الخليقين بألف ليلة ولية في الداخل والخارج ، بينما يُحكم الشعب ويُقمع من نظم سياسية تحرِّم كل شيء على الشعب "بالدليل الشرعي"، وتبيح للأمراء والفساق والتجار والوسطاء والعملاء ومتخصصي القوادة الجنسية والسمسرة والبغاء السياسي ، والصفوة من أزلام الأنظمة العربية الفاسدة ، ومن المنحرفين من حاملي جراثيم الأوبئة الاجتماعية والعلل النفسية والخلقية بدون أي دليل شرعي.

انظر أحد المصادر المعجمية لثورات "ربيع الشعوب"

Source : Mourre, Dictionnaire encyclopédique d'histoire, Paris, Bordas, 1996.

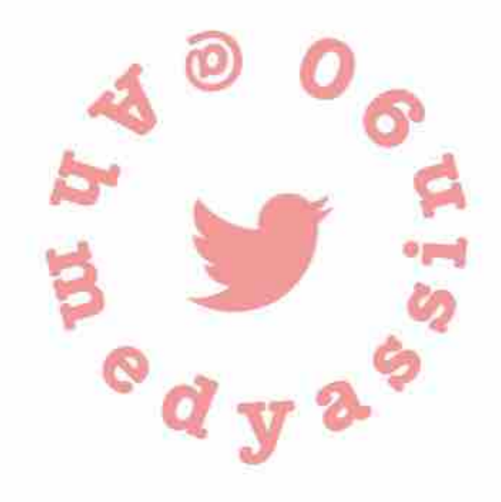
Les mouvements révolutionnaires de 1848

Le Printemps des Peuples



جغرافية الربيع العربي:

التشكيلات الخفية لرقعة الشطرنج العربية وكابوس المجهول


@Ahmedyassin90

("الربيعيون" هم لعبتنا الأولية ، والحكومات الانتقالية العربية الجديدة أدواتنا الحالية ، والربيع العربي هو حصان طروادة للتعجيل "بالنهاية" لتحقيق مشروعنا التوراتي ، وستكون شعوب الربيع العربي وقودًا لحروبنا القادمة ، ودمشق هي "كعب أخيل" للسيطرة النهائية على الجغرافية العربية لنصل إلى طهران - معقل الشر - لنجر الروس والصينيين لأول مرة إلى مواجهة فاصلة معنا ستكون نهايتهما الحتمية على أيدينا ، لنتمكن من سحق الشعوب الشريرة ، والحكومات المارقة ، لكي ننجز إمبراطوريتنا التي انتظرها "شعب الله المختار" أكثر من آلاف السنين)

من هذاءات عراب الربيع العربي:

بيرنار هنري ليفي

تقع أحداث الربيع العربي على الجغرافيا العربية الجديدة التي "يستنقع" العرب في أوحال أتربتها، وتتصارع قوى الخير والشر على أراضيها، عبر مناورات الحرب الباردة الجديدة - التي من المفترض أن تتحول إلى حرب طاحنة ساخنة على المدى المنظور - والتي يبدو أن الدب الأبيض الروسي مصمم على ألا يقع في الشرَك الغربي مرة ثالثة، بعد أن تمت إزاحته عن اقتسام كعكة العالم مرتين في القرن الماضي، ولكون قياصرة الروس الجدد غير مستعدين أن يُلدغوا من الجحر مرتين، مما يجعلنا ننتظر مفاجآت غير سارة كل صبيحة يوم حتى صبيحة الحرب الكبرى القادمة لا محالة، ولنعيش أزمنة صعبة على الجغرافيا العربية ما دامت

الأحداث الحاسمة المقبلة ستشعل حربًا عالمية (دينية) تقع على (الجغرافية العربية) وصولاً إلى الساحل الإفريقي ، حيث تفتحت الشهية الفرنسية بعد نجاحها الباهر في ليبيا - كعب آخيل - للتوسع شرقًا نحو سوريا ولبنان لاستعادة أمجادها بالشام، ولإعادة السيطرة على المغرب العربي ودول الساحل الإفريقي المجاورة للحزام العربي ، حيث يحاول الغرب إبعاد شبح تلك الحروب القادمة عن الجغرافيا الأوروبية ؛ وتلك من وصايا بيرنارد هنري ليفي ونيكولا ساركوزي ، هذا الأخير الذي أصبح "المستشار الإبليسي لطغمة الأوليغارشية الماسكة بزمام البشرية ، بعد تنحيته عن السلطة؛ بالاتفاق مع اللوبي اليهودي الفرنسي والماسوني المسيطرين على الإليزيه؛ بحيث يتلقى ملايين الدولارات لمحاضرات في منتديات أمريكية وأوربية ، واستشارات خصوصية للملوك والسلاطين العرب ومشايخ الرفث والنفط والمال، مقابل ٤٥ ألف دولار للساعة بدون زيادة أو نقصان، حتى أنه عدل عن فكرة العيش في لوس أنجلوس بأمريكا عبر فتح مكتب للإستشارات القانونية في النصب والاحتيال كمستشار قانوني للشركات المتعددة الجنسيات النصابة، فيقرر العيش والاستقرار بمدينة مراكش لأسباب بديهية معروفة؛ كمرشح للعودة الى سدة الحكم والرئاسة بعد فشل عديله اليهودي - التونسي الجنسية - "فرانسوا هولاند" الذي غالى في إعطاء الأولوية للمصالح الإسرائيلية أكثر من ناتانياهو نفسه - فانظر -

ولذا ، فإن جغرافية أحداث "الربيع العربي" هي تلك المساحة الشاسعة من أقصى الساحل الشمالي لغرب أفريقيا بموريتانيا ، إلى

جنوب غرب آسيا بسلطنة عمان ، وهي المنطقة التي صنعت حضارات العالم القديم، أو عايشتها أو شاركت فيها، أو تقاسمتها، سواء مع جيرانها الأسيويين، أو مع جيرانها الأوربيين في إيبيريا وجنوب فرنسا شمال البحر المتوسط، أو مع جيرانها من دول جنوب دول الساحل الإفريقي التي تقاسم العرب والمسلمون معها حضارتهم إلى أقصى أرباض النيجير ونيجيريا - عبر الإسلام الصوفي الطرقي - إبان الإمبراطوريات المغربية الفتية :المرابطية والموحدية والسعدية، حيث ثم طرد العرب بعد عشرة قرون من الجغرافيا الأوروبية ، بعد أفول نجمهم بسقوط غرناطة ، فدخل العرب والمسلمون في المنعطف الخطير الذي زج بهم في حالة الانحطاط المبكر ، ما فتأ يتحكم فيهم منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا، نتج عنه ما يسميه مالك بن نبي "إنسان ما بعد الموحدين" - حسب مصطلحه في الفصل الأول من كتابه (وجهة العالم الإسلامي) -.

وقد يختلف الباحثون العرب حول مفردات ومفاهيم الانحطاط العربي وأسبابه ، إلا أن الحصفاء يتفقون على أن فقدان العرب للرُشد المبكر ، كان الحد الفاصل والمنعطف الحاسم للتراجع والانتكاس، ولم تعد للعرب قدرات على تصور استعادة الرشدية إلا بنفس الطريقة التي فقدوها بها ، مع محاولاتهم المتواصلة منذ نهضتهم المزعومة في أوائل القرن الماضي، ولا يبدو أن ثوراتهم الربيعية ستحقق ذلك على مدى المنظور والقريب أو المتوسط مهما تغيرت الدمى والأنظمة وجيء بحكومات ذات مرجعيات سماوية

أو أرضية، فتلك مجرد مسكنات للألم وليس استئصالاً للتورمات أو علاجًا ناجعًا للباطولوجيات.

▪ ساكنة الجغرافيا العربية :

أما ساكنة الجغرافيا العربية فهي تلك الشعوب والأعراق المتنوعة - من عرب عاربة أو مستعربة ومن سود وبيض وملونين أو مولدين - ذلك الموزاييك الغني والمتنوع من العرقيات والثقافات والتقاليد الحية المتوارثة التي استقرت منذ القدم على كل زوايا وأركان الجغرافيا العربية، قد فقدت روحها منذ عقود فخبا بريقها، (لأسباب شائكة) (وما انهيار الأمم والحضارات إلا رهين دائمًا بفقدان الروح) فأطلت عليها الأزمنة الحديثة، لتجدها غارقة في بحار معضلات الصراعات الإثنية والمذهبية، وعائمة في مستنقعات الشعوبيات المقيتة، زرع ميكروبيتها مشبوهو منظري الإثنيات من متخصصي الاستشراق السياسي والأنثربولوجيا الدينية والعرقية - وخاصة من "السوربون" في بدء الثلاثينات - وتتلمذ على هؤلاء بعض وضيعي العرب والمسلمين من دعاة "خصوصيات العرقيات التليدة" الذين لا يمتلكون من حجج تدعم طرحهم الأصولي المقيت، سوى ما يتصدق به عليهم أسيادهم من مخطوطات مشبوهة لا تمتلك من المصداقية، سوى توثيقات الأنثربولوجي الأوروبي فلان أو الإثنولوجي الألماني علان أو المستشرق الإنجليزي فلتان، والتي تفبرك عادة في الشقق الفاخرة

في باريس وبون ولندن، حيث يصعب الفصل - إثنيًا ومختبريًا ولو بالمجهر المكبر - في جينات أقوام المنطقة وخاصة المغرب العربي لتحديد الدم الصافي البربري من العربي، مما دفع بأكاديميين فرنسيين يردون على هؤلاء المتزلفين - في الخمسينات - في مخطوط أكاديمي جمع أبحاث أكاديميين وجامعيين وضباط ومبشرين ورحالة وإثنوغرافيين وأنثروبولوجيين تم نشر أبحاثهم في كتاب اسمه "حضارات الصحراء"

la civilisations de désert (nomdes d'orient et d'afrique

للأكاديمي "روبير مونتان Robert Montagne" القائل: بأن معظم برابرة المغرب العربي تعربوا، وعربهم تبرروا، فاختلطت -حينها- الدماء والأنسال في معظم المناطق السودانية والصومالية والليبية والتونسية والجزائرية والمغربية ببعضها فسقط هؤلاء المسترزقون - عربهم وأما زيغييهم وزنوجهم - في الضلالات والجهالات، ونشأ خلفُهم وذرياتهم على مفاهيم الإخصاء العقلي la castration والفكري والروحي التي ورثوها عن أسلافهم ، وتربوا على الأراجيف الغربية المتواترة لخرافات الصفاء العرقي المحلية، التي وضع أطروحاتها المستعمر الكولونيالي (الفرنسي-الأنغلوساكسوني) ثم تسلمها القمع السلطوي العربي لما بعد الكولونيالي ، يدعمها بإفشاء الجهل بحقائق صلب الدين المناهض لنتانة العنصريات ، والمنافية لأخلاقيات الإشعاع الحضاري والتعايش البشري المدني - الذي هو مقصد شرعي قرآني-.

وهكذا تم استحمار الشعوب العربية تحت الأنظمة العربية العميلة، لما بعد الاستقلال ، بسبب العته العقلي للنخب ، والسلوك الغنمي للمثقفين، والإحباط المعيشي للشعوب، فأصبحوا لقمة سائغة لأنظمة الظل الغربية وللاستعمار القديم والجديد، بمعية شعوب الحضارات الأسيوية الكبرى المجاورة ، مثل الصين والهند واليابان ، وماليزيا واندونيسيا وإيران ، لما أطلق العنان لعناصر الإحباط والارتكاز لدى كل الشعوب الثالثية مما أفقد الشعوب العربية والأسيوية حسها الحضاري ، وبالتالي قلَّ اقتدارها على الرد المناسب ، فتشربت خلايا الجسد العربي والثالثي فيروسة "الكلخ" والانهزامية ، وميكروبية "القابلية للاستعمار والتخلف" - كما شخص ذلك بدقة المفكر الجزائري المرحوم "مالك بن نبي" -

إلا أن آسيا الكبرى - الخاملة (كما كان يطلق عليها الغرب في بدايات القرن الماضي) - استعادت في العقود الأخيرة زمام أمورها، واستردت عافيتها ، فأثارت نهضتها حفيظة الغرب واستغرابه في آنٍ واحد ، لكونها بلغت حد الشراكة الفعلية في الاقتصاد العالمي ، عبر اليابان ، والصين ، وهونغ كونغ ، وسنغافورة ، وماليزيا ، واندونيسيا ، ثم إيران أخيرًا ، فكان نهوض هذه الدول الأسيوية شاملاً: روحيًا واجتماعيًا وعلميًا وسياسيًا وإعلاميًا وثقافيًا، وحرَّك هذا النهوض وحفَّزه رجالات عبر أكثر من قرن ، من رجالات إمبراطورية الميجي ، إلى طاغور ، وسيد أحمد خان ، وغاندي ، ونهرو ، وإقبال، بالهند، إلى صن يات صن وماو بالصين، ومصدق

عبد الرحمن والخميني بإيران ، وهؤلاء هم الصناع التأسيسيون لآسيا الجديدة من إيران إلى الصين... في حين ظلَّ العرب منذ نهضتهم التي تزامنت مع جيرانهم الأسيويين يثرثرون وينتقدون ويتسكعون ويحملقون ويلهون ويلعبون ويغنون ويرقصون ويتفرجون... وهاهم اليوم يثورون !.

ولقد تزامن تكاثر الأطروحات في الغرب المنددة بالشعوب الأسيوية الراغبة في الخروج من السياج الغربي المحكم، وتهاطلت التحليلات المحقرة للجهود الذاتية للنخب الأسيوية للنهوض بعيدًا عن التقليد الغربي مع بدايات النهضة الأسيوية مما زاد من هستيريا الارتعاب الغربي، فأخذوا يحاولون - كما عهدناهم - في الاستدارة على الحقائق التاريخية للشعوب والحضارية بالتحايل على " العقل" والتزوير، بالتركيز على تطوير أطروحات ما يسمى" بالاستبداد" - المنسوبة تاريخيًا إلى آسيا - ونشر مباحث مغرضة ومدلسة تدور حول دعم أطروحات استحالة نهضة آسيا بالمنظور الغربي (ولنتذكر فضائح وفظائع زرع الأفيون في السهول الزراعية الصينية من طرف البريطانيين في الأربعينات لزرع المزيد من الخنوع و"الكلخ" والارتكاز في عقلية ونفسية الصينيين، وللمزيد من الرضوخ للاستعمار البريطاني البشع زمنها، وحثه على عدم التفكير في المقاومة).

وبعد التحول المدهش للأسيويين في أواخر السبعينات، أخذ الغرب يثير زوبعات التشويش والتشكيك والتدليس والاختلافات التنظيرية

في كل المنتديات الدولية العلمية ومراكزه البحثية؛ التي غالبًا ما يسند إلى طرحها ونشرها - أكاديميًا - إلى أوفياء كلاب "الخدمة" من "الثالثيين" ، مقابل حفنة من الأوروات والدولارات ، وجوائز منظمات "ثقافية" مشبوهة أجيرة مثل "نوبل وغونكور"، حيث يُكلف هؤلاء "الأوفياء" بالتشكيك في المؤهلات الفطرية وقدراتهم - حتى الجنينية ، فما بالك بالعقلية - على البراز الحضاري مع الغرب ، وذلك بإشاعة قضايا وأطروحات افتقار الشعوب الأسيوية إلى المجتمع المدني ، وقيم الديمقراطية وانتفاء الحريات وسيادة القانون وهيمنة ثقافة وتراث الاستبداد الأسيوي في تاريخ آسيا الطويل ، بالتنقيب المضني في حفريات تاريخ إمبراطوريات آسيا وحضارتها ، بهدف التدليل على أن آسيا لا تمتلك شروط النهضة بالمنظور الأنثروبولوجي الغربي، ولكون مجموعة النمور الأسيوية - في نظر الغرب - لا تملك دينًا واحدًا أو وحدة تاريخية أو جغرافية واحدة أو عرقًا موحدًا مثل "أوروبا" - وهذه وأيم الحق أكبر هرطقة لكون الأوروبيين هم أكثر الشعوب تنوعًا واختلافًا عرقيًا وثقافيًا وتقاليدًا-... وبمفارقة غريبة ، صمت رجالات العلوم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بأمريكا وكندا وأوروبا بغتة عن ترويج وترداد أطروحات "الاستبداد التاريخي" المرافق للإمبراطوريات الشرقية، بمجرد أن تبدى لهم الإصرار الأسيوي على المضي قدمًا في التخلص من "عقدة تفوقيه الرجل الأبيض" ، وبدأ الغربيون - بالرغم من أنفهم - يتراجعون عن مقولاتهم اليقينية السابقة، وأخذوا منذ الثمانينات ينوهون بتميز الاستثناءات الديمقراطية الأسيوية ،

وخصوصيتها التي تتميز بقوة الدولة، وانضباط الشعوب الأسيوية، ومتانة النسيج الروحي التاريخي لتلك الشعوب، وامتلاكهم لملكات الإصغاء والاحترام المطلق للتقاليد الوطنية المحلية - مما يفتقده الغرب كُليةً - بعد أن كانوا يضخِّمون ذلك الطرح الليبرالي الذي صنعه الموروث (اليهودي/البروتستانتي)- بطرق صفيقة ومتخابثة- مقارنةً بالتقاليد السلطوية التي صنعها الموروث (الكونفوشيوسي /البوذي/الإسلامي)- إشارة إلى التماسك الاقتصادي التنموي لهذه المجموعة ، بمشاركة وإسهامات أكبر دولتين إسلاميتين ، وهما ماليزيا واندونيسيا منذ أواسط السبعينات التي انضمت إليهما إيران الإسلامية - عمليا - في أوائل التسعينات.

وهكذا خرجت معظم دول آسيا من النفق المظلم، بتركيزها على إصلاح الإنسان أولاً من الداخل ، ليكون أهلاً لتحمل الأمانة والمسؤولية ، قبل التقليد السمج المادي الخارجي للغربي... وبقى العرب حبيسي القمم يدورون في الدائرة المفرغة، مجترين أركيات مقولات القرن التاسع عشر الغربية: حول التنوير قبل التثوير أم التثوير قبل التنوير؟ ولا أحد يطرح التربية والتزكية والمحاسبة والمراقبة - التي هي وسائل فعالة تمتلكها ثقافتهم الروحية وخاصة الإسلامية - حيث إغتنت الحضارة الإسلامية بوسائل التربية الداخلية عبر التصوف والتشيع والعرفان منذ القرن الثاني الهجري قبل ظهور التنوير أو التثوير (الكانطي - الهيغلي - الفولتيري، في القرن التاسع عشر الميلادي).

وفشل العرب في تجاربهم على التوالي منذ ما يُسمى بنهضتهم - إلى يومنا هذا- في إيجاد أبجديات لعناوين واضحة وسليمة " للإصلاح" بالرغم من وجود قامات فريدة من المصلحين، تجمعوا في فترة لم تُعرف منذ قرون سابقة ولا لاحقة، مثل جمال الدين الأفغاني، والكواكبي، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وساطع الحصري، وشكيب أرسلان، وعفلق وعلال الفاسي والطاهر بن عاشور وابن باديس، بل وإنك لتجد فى ثورة العراق وحرب فلسطين، كلاً من الفلسطيني (عبد القادر الحسيني)، والسوري (أكرم الحوراني)، واللبناني (فوزي القاوقجي) ، والقومي اليمني المولد والسوري الأصل (ساطع الحصري) والمصري (العلامة القانوني الكبير السنهوري) ألا أن هذه اللحمة من العمالقة لم تجدي نفعًا أو تُحدث تغييرًا جذريًا، في العقلية العربية المتحجرة... وذلك هو السؤال.

- **الجغرافيا العربية : رقعة مقرنصة مفككة ، وشعوب مقسمة مدجنة :**

إن الجغرافيا "المقرصنة" التي تحرَّك على ساحتها" الربيعيون"؛ هي تلك الجغرافية التي رسم خرائطها فرجار المستعمر الغربي (الفرانكو - انغلوساكسوني) على الجغرافيا العربية منذ القرن التاسع عشر، ثم أعاد بلقنتها، بعيد تفكيك تركة العثمانيين في أوائل القرن الماضي، ربط الغرب فيها اسم "العالم العربي" في الذهنية الغربية وفي مباحث حفريات الاستشراق، بالأجزاء العربية التي لا تتخطى خليج العقبة غربًا، لتبقى مصر فرعونية، ولبنان فينيقية، والسودان

والصومال زنجية ، وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى أمازيغية ! تم تلفيق أسماء ومسميات على كل شِعبة وفرقة على هدي مستحاثات مباحث الإثنولوجيات والحفريات الغربية.

فتم تقسيم الجغرافيا العربية "الافتراضية" بين الكواسر الغربية الهمجية بالأمس القريب هكذا:

- مصر والسودان والصومال وجنوب الجزيرة والخليج من" حق" بريطانيا.
- ليبيا من حق إيطاليا.
- بلاد الشام وتونس والجزائر والمغرب الأقصى من حق فرنسا.

ثم خرج الاستعمار الغربي من النافذة الخلفية مع مهزلات "الاستقلال" ، ليحرك كراكيزه ودُماه من وراء الستار ، فحقق الغرب بذلك نصرًا ميدانيًا جديدًا و"فتحًا" مُبينًا على الجغرافيا العربية الجديدة لما بعد الاستعمار ، عجزت عن تحقيقه عبقريات همجية العسكر ولصوصية الاقتصاد وتلبيسية أفكار "الأنوار" و"التنوير"، ليضيف الغرب بذلك عبقريات أُخر - والغرب بطبيعته ولاد "للعبقريات الإبليسية" - عندما قلب مجريات التاريخ، وزوَّر الحقائق، وقرصن الحضارة (العربية - الإسلامية) بالكولونيات، وحرَّف عقائدها بالتبشير، ومسخ ثقافاتها بالمثاقفات، وشوَّه عاداتها بالتغريب، واستحدث في قلب جغرافية العالم العربي كيانًا غاصبًا لقيطًا - بدناءة المؤامرات ، وسحقًا لنفاة المؤامرة من عندنا - و"شرعن" قرصنة تاريخ الشعوب العربية والإسلامية، واستحل

اغتصاب أراضيها، بـ"عقلنة" الاغتراف من زبالة التاريخ الغربي المركزي ، ومن مصادر "العقلانية" المفسِّرة والشارحة لتاريخ الشعوب العربية وتاريخها اعتمادًا على قبوريات العهدين القديم والجديد، في أزمنة: "الأنوار" و"التنوير" و"العلمنات" و"الحداثة" ورفض "المقدس" - ماعدا قداسة التوراة وإسرائيل وتأليه شعبها المختار.

ومن أجل قرصنة الجغرافية العربية بالكامل ، وتقعير استعدادات الاستحمار عند ساكنيها - يستوي في ذلك أعرابهم وعربهم ومستعربوهم - نشط الاستعمار الغربي - في البدايات - في تجنيد شدادي الآفاق من المتطوعين في منظمات الإرساليات والتبشير والمدارس الأجنبية، وعمل على نشر وتوزيع الجرائد المحلية التي يمولها أو يصدرها ، ثم عمد لاحقًا إلى تجنيد المثقفين المحليين المتغربين المخصيين ، واستخدم كبار عتاة عمالقة المستشرقين الذين اندسوا في "الجغرافيا العربية" يعدون التقارير باسم البحث العلمي الأكاديمي الموضوعي، والدراسات الميدانية، تحت مزاعم توثيق المخطوطات - التي تختفي فجأة لأسباب مجهولة لتكتشف في مراكز البحوث الغربية والإسرائيلية لاحقًا - فيعبِّدون الطُرق أمام حملات العسكر ولصوصيات الشركات ، وشيطنة المنظمات ، ينبشون وراء كل نبتة وحجر ، ويحققون كل مخطوط متحفي مهترئ مغبر ، ويفكون رموز وطلاسم كل طلل وأثر مندثر ، باحثين عن بذور التفرقة ليرعوها بالسقاية والتسميد؛ ليتم تخزينها في "الثلاجة المغلقة" ثم يستخرجونها للمستضبعين وسماسرة

الأكاديميين العرب على شكل تخريجات "ربانية" باللغة المتعالية "الأكاديمية " المقدسة المصونة، بأن الأمازيغين ليسوا عربًا، بل هم مجرد أمشاج أقوام وحثالة خليط لقطاء من صلب طغام جنود الرومان، وأن جذور لهجاتهم غير عربية ولا شرقية، ومن ثم فإنه من حسن الفطن تنصير أو تهويد الأمازيغيين أو تحويلهم إلى مجرد قردة خاسئين في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

وهكذا تمت عملية القرصنة والمسخ والتدليس، بعقلنة التنظير الأريسطوطالي الصارم، حيث قام الغرب باختلاق عملاء من صلب أبناء الجغرافية العربية (من عرب ومستعربين وأمازيغيين)، لكي ينظروا لبني جلدتهم، يحددون لهم الحدود والفواصل لأعراقهم وقومياتهم و"ينورون" مستقبلهم، فجاءت أبحاثهم تحمل الرموز الاستسرارية ésotérique لثقافة التوليفة الاستعمارية (الفرانكو-انغلوساكسونية) الموغلة في غنوصيات أنوار الماسونية المستمدة جذورها من التعاليم الكهنوتية الفرعونية القديمة، وحفريات التلمودية التي تُسّير - للغرابة - هذا الغرب (الحداثي-العلماني) الملحد حتى النخاع، في كل رؤاه السياسية والفكرية والثقافية والفنية والمعمارية والعسكرية... يمكننا تلخيص بعضها كالتالي:

أن الإسلام - اصطلاحًا - دين السهول والصحاري والبراري، فهو ليس دين الجبال! (وهو خطاب محمد أركون - أحد كبار خدم "النظام" في محاضراته في جامعة السوربون على طلبته - ولقد كنت من بينهم -) ومن ثم فعلى فرنسا أن تتنصر للأمازيغ في جبال

الريف والأطلس بالمغرب وجبال الأوراس بالجزائر لفصلهم عن رعاة الإبل العرب... وأن يحتل آل شارلمان لبنان، لكون دروز الجبل من غلاة الباطنية، ومطعون في أعراقهم وعقائدهم، فلا هم من أقحاح "الأعراب" ولا هم من إرهابيَّ شيعة جعفرية حزب الله، ولا سنيين متطرفين "سلفويين"، فإذن فهم غير عرب ولا مسلمين، فلا بد من الإبقاء عليهم بالجبل والحفاظ عليهم منعزلين منهمكين في "غنوصياتهم" و"تقدميات" اشتراكيتهم، بهدف أبعادهم - ما أمكن - عن "الملالي"

وأن غالبية مسيحيي المدن الساحلية في بيروت وصيداهم من سلالة التجار الفينيقيين، فمن الأحوط تشويه الانتماءات المسيحية بلبنان، وربط المسيحيين بالأعراق غير العربية، فيتم مسخهم ومحاصرتهم وتهميشهم، ثم تنفيرهم من كل ما يربطهم بمحيطهم المكاني والثقافي والتاريخي، ليسهل ترحيلهم إلى الغرب، ليتم دمجهم بدوائر الطوابير الدائرة في فلك خدمة المشروع الغربي، لينهمكوا في فبركة الخيانات وأعمال التجسس وقذارات السمسرة، وللعب بمقدسات بلدانهم وأوطانهم وبيع ذويهم.

وفي بلاد الشام ظل الثنائي "المقدس" (الفرانكو - أنغوساكسوني) ينفخ في النظرية الإبليسية المعروفة (بلا عروبة الموارنة) منذ القرن التاسع عشر - عمليًا -، مما أثار ضحك أحد خبثاء الصحفيين المحللين الفرنسيين من المتخصصين في "بلقنة" الشام الكبرى، حين كتب قائلاً: (لقد فشلت كل النظريات الغربية في لبنان،

فشراسة الحرب الأهلية الداخلية واستطالة أمدها تجاوزت أمد الحربين العالميتين وكل الحروب المعاصرة، تثبت أن كل اللبنانيين يتحدرون من أصل (عربي - قبلي) واحد - في إشارة متخابثة إلى "لاعقلانية" الحروب العبثية الأهلية اللبنانية لأسباب واهية، وأحيانًا لمجرد طلقة رصاصة طائشة - فتندلع الفتنة فجأة كما تنطفئ بغتة، وربطها - ذاك المحلل المتخابث - بالحروب القبلية العربية العبثية في الجاهلية (مثل حرب البسوس وداحس والغبراء).

واستمرارًا في عمليات الإحصاء العقلي العربي بغية المزيد من قرصنة الأراضي، قال لنا جهابذة المستشرقين الغربيين وصبيتهم في العالم العربي، بان الأذان عند الشيعة يختلف عنه عند السنة، ومن ثم فإن المحادثات ما بين فرنسا وإنجلترا كانت تدور حول أولوية إلحاق البصرة بحكومة الهند ليصبح شيعة العراق العرب تحت هيمنة غُلاة الشيعة الإسماعيلية ذوي الجذور العرقية الهندية، تحت ترشيد زعيمها الروحي "أغاخان" المرتبطة مصالحه واستثمارات أمواله الطائلة بالأسرة الملكية البريطانية ومصارف روتشيلد اليهودية، وإبليسية روحانية محافل لندن الماسونية.

فتم الاتفاق بين الأشقاء الأعداء، أن تختص بريطانيا ببترول العرب والاكتفاء بحبك المؤامرات انطلاقًا من شبه القارة الهندية وجنوب آسيا (وهي جغرافية تجمع المسلمين سنة وشيعة من غير العرب) وصولاً إلى مصر وعبر "جنتلمة" و"نجلزة" و"هندمة" الباشوات والباكوات والأفندية من النُخب والصفوة من المثقفين العرب

والمسلمين... بينما تختص فرنسا بـ"التثقيف" الذهني و"التنوير" العقلي والترطين اللساني والتحذلق السلوكي، لأن العرب في مجال التغريب والتكسر والتفرنج والتغنج ، يفضلون لسننة التفرنس بلثغات راسين وبودلير ورابلي (وخاصة في بلاد الشام والمغرب العربي) لجمالية وعمق وشبقية وإنسيابية لغة زولا ورامبو وموليير بدل التنجلز بجفاف وسطحية لغة شيكسبير وديكنز وإليوت وشتاينبك وفولكنر وهمنغواي وميللر !.

وبالنظر إلى أن اللغة العامية المصرية جذورها فرعونية ، وأن جنازة الأربعين يومًا ، عادة فرعونية ، لأن التحنيط كان يستغرق أربعين يومًا ، وأن "مدمس" و"بس" كلمتان فرعونيتان ، ومن ثم ، فإن مصر ليست عربية ، ويجب ألا تشغل بالها بالعرب ولا بالمسلمين ، ما دامت حضارتها الفرعونية ارقي وأعرق وأرق من خشونة وبداوة الفاتحين العرب وسطحية وجفاف شريعة الإسلام.

ولتفجير جغرافية بلاد الشام الكبرى ، أُختلق للبنان خصوصية ما يسميه الاستشراق السياسي بـ"تاريخ النشوز" في جغرافية المنطقة - والغرب خلاق "للنشوز" في كل مناطق العالم خارج المنظور الغربي المركزي)... فكان لا بد من عزل لبنان وشعبه من الشاميين من سلالة غسان ومنذر عن الأم الرؤوم "سوريا الكبرى" ، حيث وصف المستشرقون لبنان في حفريات الدموية الاستشراق السياسي "بذلك البلد ذي التركيبة النشازة!" على أنه يشكِّل شذوذا في جغرافية بلاد الشام وفي تاريخ المنطقة ! وعلى كل الجغرافية العربية ، فمن

الأحوط - والحالة هذه - أن تُزرع فيه تلك القابلية الذاتية للصراع في منطقة الشرق الأوسط، لتيسير سهولة تسريب الحبكات الخارجية إلى منطقة الدلتيين :لبلاد النيل والنهرين، عبر بلاد الشام الكبرى بعد قرصنتها، بممارسة الطريقة الشيطانية الغربية المعروفة في منهج الانشطارات، أو الـ: Bing Bong التي تطورت منذ الألفية الثانية إلى الاستقرار نهائيًا في براديغم "الفوضى" الفتاكة للعرب والخلاقة للغرب، والتي وجد فيها الغرب ضالته عبر الربيع العربي

وقد نجح الغرب في ذلك إلى حد بعيد تترجمه لنا عبثية الاقتتالات الطائفية العنيفة في لبنان منذ بداية السبعينات، والتي ما إن تهدأ إلا وتنفجر فجأة بمجرد إطلاق رصاصة طائشة من تلك الطائفة أو من ذلك الفريق... وهو ذات المشروع المخطط له اليوم لتشطير سوريا إلى ولايات مصغرة وتفكيك لبنان إلى انتماءات، لتيسير تقديمها لقمة سائغة إلى فم الإمبراطورية الأمريكية المتعبة المنهارة، والتي ستهبها إلى أختها المدللة والمدلعة " إسرائيل" التي تخطِّط بدورها - من تحت الطاولة - للتخلص من أختها الكبرى "المغفلة"، بانهاك قوتها واستنزاف طاقاتها، وتقليص "مسيحييها" البيض - بإقحامها - منذ عشرينات القرن الماضي في حروب مستعصية على أكثر من جبهة، ما أن تخرج من واحدة ألا وتقحمها في أخرى، إلى أن تلقي بها إلى حيث ألقت رحالها أم قشعم، وهذا أيضًا - ومن باب التذكير وليس من باب الثرثرة والاستطراد المطول؛ كما يتهمنا البعض - هو امتداد للتخطيط المحكم الذي مارسه بالأمس القريب في بدايات القرن الفائت (البروتستانتيون - التلموديون)، بتطويح أمريكا في

حروب كونية تبدأ ولا تنتهي - بمجرد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها في نهاية القرن التاسع عشر بموجب "مبدأ مونرو" - فانحشرت في عهد "الانفتاحية" أو ما يسمى بـ"الويلسونية" في أتون الحروب في أمريكا اللاتينية وآسيا، ما أن تخرج من حرب فاشلة تجر أذيال الخيبة والذلة والمهانة خالية الوفاض وصفرة اليدين إلى أن تقحمها (اليهودية المتسترة بالكونغرس الأمريكي الذي غالبيتهم من اليهود - بأسماء مستعارة - والباقون كلهم بروتستانتيون أو إنجيليون متصهينون) في حروب أخرى ولهم فيها مآرب متعددة، والغاية واحدة؛ نذكر منها البعض، لأنه باب تفصيلي ليس مجاله في هذا الكتاب:

- أولاً : إنهاك الإمبراطورية الأمريكية بعد أن تم إقصاء الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس في أواسط القرن الفائت "بريطانيا" وتحولت الهيمنة من لندن أو the city إلى واشنطن "الكابيتول" لتتحول العاصمة الغربية بامتياز ، في نهاية مطاف المسار الغربي الطويل، لتستقر في الكيان العبري؛ كأرقى مراحل التطور الغربي نحو "العولمية" و"السيادة الكونية".

- ثانيًا : تسعى أطراف (يهودية - تلمودية) خفية من داخل البيت الأبيض وباقي العواصم الغربية إلى تتويج الابنة الشرعية الصغرى لأوروبا - الدولة العبرية - كإمبراطورية كونية أبدية، عبر المشروع المسمى بحكومة العالم الجديدة التي ستكون عاصمتها القدس، (واقرأوا "آلان مانك" و"جاك أتالي" اليهوديين المستشارين الخصوصيين لساركوزي، وهولاند الرئيس الفرنسي الحالي) حيث

جشم "أوباما" عناء الرحيل إلى إسرائيل في ربيع ٢٠١٣ وفي أوج ربيع العرب في مصر، ليتوج هذا المشروع ويباركه رسميًا، بينما طالب "علامة الأمة" ومفتي الفتنة "شيخهم القرضاوي" أرباب البيت الأبيض ووحوش البنتاغون بالمزيد "من الرجولة" والمزيد من "البطولة" بقصف المدن السورية وإبادة شعبها - على غرار ليبيا - حيث تزايدت التصريحات السياسية الجريئة المتوقحة العلنية بضرورة تنفيذ "المشروع الأممي اليهودي" على الجغرافية العربية المسمى بـ"حكومة العالم الجديدة" في العواصم الغربية العلنية التي تزايدت للغرابة مع زمن الربيع العربي، ولا ذكر لها - للغرابة - إطلاقًا في الإعلام العربي).

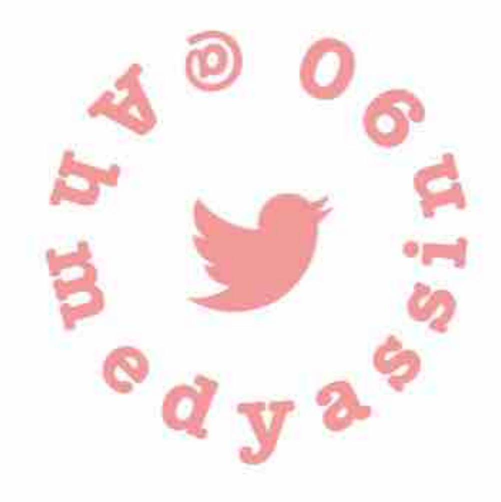
أما في مجالات "الإسلاميات islamolgie"... فقد تخصص الأنغلوساكسون منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين في وضع أنجع الطرق لإعادة "تركيبة" و"صياغة" الإسلام الجديد "المتصهين" المتساوق مع المشروع الغربي في العالم (العربي - الإسلامي)، عبر اختراق الطوائف الدينية، تحت دعوى تطوير الدراسات الفقهية في الأزهر وتوثيق المخطوطات العربية والمصادر الإسلامية كان من إفرازاتها شيوخٌ من "المطربشين" مصطفى عبد الرزاق واحمد أمين وطه حسين، وشراء ذمم بعض رواد المذاهب الفقهية وقادة الأحزاب الإسلامية الأكثر مناضهة للاستعمار الغربي لما يسمى بـ"الإسلام السياسي"، الذي هو مصطلح مبكر وضعه البريطانيون والفرنسيون في أوائل القرن الماضي لتذويب حركة المهدي في السودان واختراق حركة

حسن البنا في مصر - التي تم فعليًا اختراقها قبيل موت الشيخ البنا- واحتواء تطلعات المسلمين في الهند وجنوب شرق آسيا، وتذويب ثورة الأمير عبد القادر الجزائري (التي امتصوها بحشرها في لعبة الماسونية، وتلفيق التهم المبكرة للأمير) وتهميش ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي (أو الريفي) بشمال المغرب وتسفيهها والتقليل من شانهأ رغم أنها انتصرت على أعتى المستعمرين معًا أسبانا وفرنسا والتي كانت النموذج للفيتناميين -كما صرح "هوشي منه"-.

ومن أجل تفعيل نتائج أبحاث "الإسلاميات" في مجالات التفكيك والتفتيت والتفرقة والقرصنة والاستقطاب والاحتواء، عمل الغرب أولاً على تأسيس مناهج بحثية تعتمد على الرجوع إلى إحياء "الراديكالية التيمية" التي خبا وميضها في القرن الثامن الهجري بعد أن أجَّج "ابن تيمية" تلك الصراعات الدموية العبثية والمشبوهة في شوارع القاهرة -كما يروي الجبرتي- انتهت بحبسه بسجن القلعة بالقاهرة، وفشله في القضاء على الحركات الصوفية في مصر - تلك الطرق التي أصبحت شبه دولة داخل الدولة - في مصر والسودان والمغرب وأفريقيا السوداء وخاصة في السنغال ومالي ونيجيريا والنيجير عبر الزوايا الصوفية الشاذلية - وخاصة فرعها التيجاني - حيث نشط الاستشراق في إحياء التصوف (الإشراقي - الفلسفي - الفردي) والترويج للشخصيات (القلقة - الشاذة - الغنوصية/ مثل الحلاج وابن سبعين والششتري وأضرابهم) لتفكيك التصوف بكامله من الداخل، لجر الطرق الصوفية السنية والمتشرعة، إلى متاهات مشاريع "الأخوة العالمية المزورة" ، وأراجيف الروحانيات

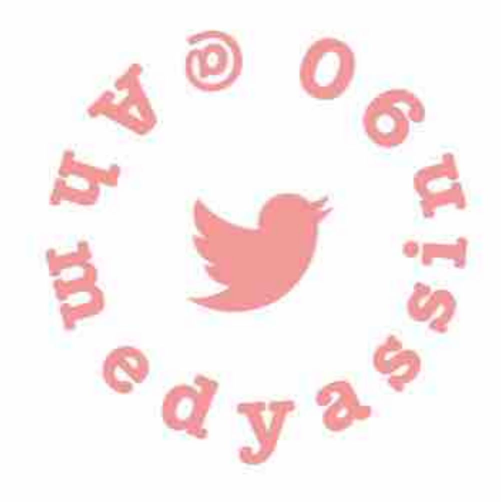
المعاصرة المزيفة ، ليتم دمجهم بسهولة في المشروع الروحاني الأممي لما بعد الربيع العربي.

في مقابل دعم مناهج إحياء التنقيب في الأطروحات "التيمية" في العشرينات، متزامنة مع العمليات الخفية لتطبيق مشروع "هرتزل" في الشرق الأوسط، لشرعنة انشاء الدولة العربية المزورة، تجمع شتات اليهود التائهين في العالم، لإثبات "ديمقراطية" التعدد الديني الأصولي (الإسلامي واليهودي) ، بهدف تمييع الإسلام واختزاله إلى مهاترات التفريعات الفقهية العبثية اللا مجدية، ولإشغال الأمة بالدوران في مطارحات ما يسمونه بالبحث عن "الدليل" الكُتب الصحاح (بمنظور علوم مصطلحات علم الحديث بقراءات علماء السلاطين وفقهائهم مع ما فيها من مغالطات ومحابات للملك العضوض الأموي الشمولي، ولإثبات بطلان كل اجتهادات المدارس الفقهية الإسلامية من أشعرية ومتصوفة وشيعة وخوارج، بهدف إيصال الأمة إلى الإحساس بالتقزم والدونية للخضوع "لشعب الله المختار" الخليجي (السعودي - القطري) ولإتباع صفوة الأطهار" للسلفوية الأبرار" عبر الاستنباط لأصول وقواعد جديدة تؤسس لـ"شرعية" التكفير والكفريات و"شرعنة القتل على الهوية" لمخالفي السُنة والجماعة والسلف الصالح - ذلك المصطلح الهلامي المشبوه غير الواضح -.


@Ahmedyassin90



الالتفاف الغربي على "الجغرافية العربية"


@Ahmedyassin90

(ربما لا يكون ما نشهده حاليا في العالم... هو مجرد نهاية الحرب الباردة أو انتهاء فترة معينة من تاريخ ما بعد الحرب ، بل نهاية التاريخ ذاته: أي نهاية التطور الأيديولوجي للبشرية كلها ، وتعميم الديموقراطية الليبرالية الغربية كشكل نهائي للسلطة على البشر)

فرانسيس فوكوياما

من كتابه: Réponse a mes contradicteurs

أجوبتي على تساؤلات المعارضين ، ص٢٤٣

▪ مقدمة :

إن مصدر قوة الغرب العدائي المهاجم والمنافق والمدلس ، تكمن في قدرته الخلاقة على التنظير لكل الهذاءات والغرابات والبربريات والإبليسيات.بقياس العقل الدياليكتيكي القاهر.

ولو سألت أي مثقف غربي - عقلاني متخصص في الأبحاث الأكاديمية في التاريخ أو الجغرافيا أو السياسة أو الأنثربولوجيا الدينية أو الإثنولوجيا - هذا السؤال المشروع : ما هي تلك الأسباب المحمومة اللاعقلانية واللاأخلاقية التي يسوغ بها هذا الغرب "اللاديني - الحداثي - العقلاني" في الاستمرار في احتقار عقول المستضعفين في الأرض بإكراههم على قبول هذاءات اللصوصيات الغربية المسماة بخرافة "وطأة الرجل الأبيض" لـ"جول فيري" التي أسندت إليها مهمة "تحضير" البشرية بالأنوار

الغربية؛ كقيمة إضافية (حداثية - تنويرية) تدعي حملها لحصرية "القيم الإنسانية العليا" من دون سائر الحضارات البشرية يقوم الغرب بنشرها، مرات على هدي "أنوار السماء" - عبر الحروب الصليبية - ومرات على هدي "أنوار الأرض" أي: بالعقلانية والعلمانيات والحداثة والتنوي والديمقراطيات والحريات والتي يمررها الغرب دائمًا بالهمجيات والبربريات التي بدأت - للغرابة - مع اكتمال مشروع "الحداثة" الغربية الذي تم التنظير له منذ بواكير القرن الثامن عشر مع صيحة "كانط" الشهيرة في شهر نوفمبر من عام ١٧٨٤ التي غيَّرت من توجهات كل التساؤلات الأبيستمولوجية الغربية، شهدناها مع بداية العهد الجميل الأوربي في القرن التاسع عشر إلى عشية ١٩١٤، حيث اكتسح الغرب كل القارات واستحوذ على أركان اليابسة الأربعة، وسيطر على اتجاهات مهبات الرياح ، ومخرت بواخره عباب البحار والمحيطات، وعبرت بوارجه الحربية وغواصاته كل المضايق والخلجان من باناما إلى خليج العقبة ومضيق السويس؛ ولن تتوقف حتى مع مهزلات الاستقلال، واستمر الغرب في حماقاته بعد الحرب الباردة باسم نشر "الديمقراطيات" بالحروب المباشرة الهمجية أو بالحروب الخبيثة الشيطانية المسماة بـ"الفوضى الخلاقة" منذ الهجوم على العراق وأفغانستان ولبنان لنعيش اليوم أكذوبة جديدة اسمها "التدخلات العسكرية الإنسانية" ..

فسيجيبك العقلاني الغربي الألمعي محدِّقًا فيك بنظرات التعالي ، ويجيبك بنبرة "بيرنار هنري ليفي" القصديرية موسيقيًا وصدىً وإيقاعًا ورنينًا ، والمتغنجة نُطقًا وخطابةً وصياغةً وإلقاءً ، بتحبيرات مجازات راسين وشكسبير ، ينفثها نفثًا ، ويسردها سردًا بدون دليل ، يصيغها لك بالقياس الأرسطوطالي الذي حُذفت إحدى مقدماته، وإن كانت هذه المقدمة موجودة ضمنًا وهي: (أن العقيدة الغربية تحقق المستحيل "بتحوير المعقول إلى اللا معقول") فيلقي عليك محاضرة مطولة مثقلة بالمصطلحات الأكاديمية المرقشة بالتدويرات المنغمة الطنين ، مستخفًا بك و"بسنسفيل" أجدادك ، بإحالتك على التاريخ الغربي المركزي - الذي لا يعترف بأي تاريخ غيره - ثم سيأخذ بالعبث بعلقك الثالثي المضبع، ليجرَّك ليتوه بفكرك المشتت ، في معاريج تهاويل قواميسه وأعاجيب مجامعه المتخصصة في "الرموز symboles" ويتوه بك في تاريخ الفلسفة الغربية والديانات والحضارات والثقافات المقارنة التي خطَّتها الأقلام الغربية الغالبة القهارة - والتاريخ يكتبه دائمًا الأقوياء والغالبون-وليس "الغلابة" من المستضعفين والمستحمرين.

وتماديًا في استغبائك يقوم بتطويف عقلك العصفوري حول "الأنا الغربية" - مثل الطواف بالكعبة - ليربكك ويمغنطس خيالك المنبهر المتعوب المسلوب ، بالتطويح بذهنك الثالثي المستبغل في فجاج الحضارة الغربية العظمى وعمالقتها ومدارسها وأتباعها في أوروبا داخلها وخارجها ، ثم يعرج بك إلى سدرة المنتهى ، عبر التصنيفات والتحديدات ليخلص بك - بعد أن تشتت عقلك - لتقبل

كل الرعشات والهذاءات الغربية حتى في أكثر صور غلو انحرافاتها ، ليجيبك بكل صلافة وصفاقة بهذه الحجة الواهية الموجودة في أرشيفات الحكومات الفرنسية المتتابعة منذ الجمهورية الأولى الفرنسية إلى الخامسة الحالية، إن تتبعتها فستجد الربط المنطقي المحكم في الإجابة "العقلانية"، فإما أن تقبلها أو "أن تشرب ماء البحر" أو "اضرب راسك مع الحائط" - كما يقول المغاربة - لأنك ستصعق عندما يسوق إليك حجة الفرنسيين الموجودة في أرشيفاتهم وهي:

(أن حق فرنسا في بلاد الشام هو "حق طبيعي" - هكذا؛ إبلعها واخرس -... لأنه قرار "البابا ليون الثالث عشر" عام ١٨٩٨ الذي حدَّد فيه بالحرف الواحد "أن لفرنسا في العالم العربي رسالة اختصتها بها العناية الربانية - (هكذا؛ مافيش مناقشة!) - إنها رسالة شريفة مقدسة لم تنلها على مر العصور فحسب - يقصد بالتقادم - ... بل بواسطة "معاهدات دولية" !).

وإذا حاولت أن تستفيق لثانية من غفوتك ويحاول عقلك العربي المعوق أن يفكِّر - والتفكير ممنوع على الشعوب المستحمرة في العرف الغربي - لكي تتوقح وتتساءل عن "مصادر تلك المعاهدات الدولية" ومدى صحتها وشرعيتها... فإن "السيد" الغربي المتعالي سينظر إليك شزرًا قبل أن يرتد إليك طرفك أو أن تبلع ريقك ، مشمئزًا من "جهلك" بالمعاهدات الدولية والتشكيك في مصداقية "نزاهة وطهرانية المجتمع الدولي" (الذي يعني في لغة مصطلح

علوم السياسة الغربية - استحمارًا للبشر -: تلكم الدول الاستعمارية "الديمقراطية" المتوحشة التي صنعت كل المنظمات الدولية بهدف استعاج الأمم)!... ولأجابك بصفاقة العقل العاهر الصراح ، مستنكرًا من تساؤلك الوقح : بأنها اتفاقيات سرية ما بين فرنسا حفيدة روما المدللة، وابنة الكنيسة الغربية الكاثوليكية الصفية، التي يحق لها - بمباركة الكنيسة؛ هكذا ! - الاستحواذ على كل ما هو داخل "جغرافية" سلطة الفاتيكان الروحية... بمعنى، "حق" فرنسا في الهيمنة على كل أركان بلاد أوروبا الكاثوليكية، والدول غير الأوربية خارج القارة المتنصرة - وخاصة في بلاد الشام مولد المسيح عليه السلام، والمغرب العربي وإفريقيا السوداء المسلمة، وفي آسيا البوذية - ... على أن يمنح البابوات لإنجلترا - الابنة العاقة لروما والمنبوذة من الكنيسة - ما هو خارج سلطة البابوية، فكان لإنجلترا كل ما وراء البحار من الدول والحضارات الأسيوية الكبرى غير المسيحية مثل الصين والهند ، وأراضي الجزر الكبرى المأهولة بالشعوب البدائية الطوطيمية (غرينلاند-نيوزيلندا - أستراليا وكندا وألاسكا) لتستحق بذلك بحق اسم "الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس" (وهي تلكم الجزيرة المعزولة عن أوروبا والعالم التي لا تملك العناصر الطبيعية من موارد طبيعية لكي تعيش؛ سوى من "المؤامرات" وألاعيب "البُخ" و"الريح والمَسترِيح" - حسب التعبير المغربي - وعقلية التدليس والتلبيس الأنغلوساكسوني المعروف)، فركزت على بناء الأساطيل القوية

والسريعة the power -sea ، فكان تصورها الكوسمولوجي وتاريخها وثقافتها وحضارتها، هو "عقلنة" قرصنات الحضارات عبر المؤمرات والحروب ، والتأصيل لثقافتها بمبادئ الاستغلال واللصوصيات، منذ أن وفدت إليها تلك الشعوب اللقيطة من قبائل "الخزر" - وهم سمج قبائل رحل من شمال غرب آسيا وشرق أوربا (لا هم أسيويين ولا أوروبيون) تهودوا في القرن السادس الميلادي وكونوا لهم مملكة اختفت فجأة؛ لأسباب لا تزال مجهولة رغم تضارب الدراسات التاريخية والإثنولوجية حولها - وسُموا بـ"يهود الأشكيناز" الذين هم صفوة يهود إسرائيل الحالية... وأسس هؤلاء "الخزر" سلالة الملكية البريطانية، مما يلقي الضوء على مبررات ضلوع الأنغلوساكسون في كل المؤامرات المحبوكة ضد العرب والمسلمين منذ الحروب الصليبية (بحيث لم يعرف التاريخ البشري كله أخبث من الحضارة والعرق الأنغلوساكسوني كما يلمسها السكان الأصليون اليوم في كل من نيوزيلندا وأستراليا وجنوب إفريقيا وكما توضحها لنا اليوم أبحاث "الأنثروبولوجيا الإثنية" التي تلقفتها تلكم الذهنية الأمريكية المتحجرة "اللواسب" أو الأبيض واليانكي الأمريكي) وهي ثقافة امتدت منذ بعد القرن الثاني عشر إلى وعد "بلفور" و"سايكس بيكو" وصولاً إلى الحروب على المنطقة اليوم (وليس من الغرابة أن الاقتصاد العالمي المعاصر كله مؤسس على الفلسفة "النفعية - المادية" الأنغلوساكسونية لنظريات "هوبز - هيوم - ستوارت ميل" التي

أصلَّت لكل اللصوصيات الاقتصادية التي أثرت خزائن الأنغلوساكسون سواء في القارة البريطانية، أو في القارة الأمريكية لاحقًا، أو في إسرائيل اليوم، ما دام أن تعريف الصهيونية المعجمي هو :النظرية الفلسفية الألمانية والتلمود اليهودي والاقتصادي الانغلوساكسوني ، والباقي كله خربشات أطفال وشطحات مجاذيب).

أما فرنسا...فمهما كان الطيف السياسي الذي يحكمها - من كل التيارات المزيفة من أقصي اليمين إلى أقصى الشمال - فإنها تعتقد جازمة منذ حُكامها الصليبيين المتدينين والملكيين (كملوك للسماوات والأرض) في الزمن الماسيحاني، وصولاً إلى حُكامها العلمانيين الجمهوريين (كملوك الأرض) منذ الثورة الفرنسية إلى اليوم، بأن علاقة فرنسا بالشام ومصر والمغرب العربي، وإفريقيا السوداء المسلمة هي قبل كل شيء "علاقات روحية مميزة" - هكذا- (جواب جد عقلاني ومنطقي)... تفسِّرها لنا المغامرة المحسوبة لحكومات اليسار الفرنسي منذ أكذوبة "وطأة مهمة الرجل الأبيض" لجول فيري مرورًا بـ"غي مولي" وصولاً إلى "فرنسوا ميتران" صاحب مقولة "حرب العراق هي حربي (محذرًا جورج بوش الأب من مغبة التلكأ أو التخوف من ضرب العراق كبوابة للشرق وكأول حرب حضارية معلنة على العالم العربي الإسلامي)! ولك أن تسمي هذا الارتباط اللا عقلاني

"علاقة صوفية" ما بين الشيخ والمريد، أو ما بين" المريد والمراد"، أو ما بين السيد والمسود! أو ما بين موسى وفرعون.

وإغراقًا في التحقير والتحمير ، فسيقوم جليسك الغربي العبقري الخبير، بتفسير "نشوز" تلك العلاقة اللاعقلانية ، قائلاً لك بأن "مشروعية" هذه العلاقة "الشاذة" مؤسسة على قرار" (ديني - صليبي) يعود إلى المراحل الصليبية الأولى - منذ القرن الثاني عشر- تجددت عبر توقيع معاهدات سرية ما بين البابوات والملوك والأمراء والإقطاع، للحفاظ على الأماكن المقدسة وأمن الأقليات المسيحية، والأقليات غير العربية، مثل الأمازيغيين ويهود المغرب العربي (واسألوا الفيلسوف الوجودي الجزائري المولد "ألبير كامو" صاحب جائزة نوبل للفلسفة الذي مُنِح تلكم الجائزة الدولية "المقدسة" لعبارة اقتطافية من فلسفة" العدم" absurde! التي أصَّل لها بعبارته المشهورة:" إن هذه الحياة كلها عبث وما علينا إلا أن نتقبلها ووجهنا معفر بالتراب" ، فانظر إلى العبث الغربي absurdité الذي كان كامو من منظريه، ذلك الفيلسوف الذي ولد وترعرع في الجزائر غادرها إلى فرنسا وهو ابن العشرينات من عمره، ليجيب من قبره عن هذا الموضوع الذي وهب له كل حياته من داخل الجزائر ، وهو الدفاع عن حق الأمازيغيين واليهود للسيطرة على الجزائر ومحاربة الساكنة العربية الجذور ، ورجال المقاومة والتحرير - الذين معظمهم أمازيغيون ولكنهم منبوذون فقط لأنهم نادوا بجزائر متكاملة الأعراق وموحدة الدين واللغة العربية

- التي توجت بالثورة الجزائرية في نوفمبر من عام ١٩٥٤... منتهى العبثية)!.

ويؤكد كل من هنري بيرنار ليفي اليهودي وألبير كامو معًا - وهما معًا للغرابة جزائريا المولد والنشأة - على أن أصل الديانة في المغرب العربي هي اليهودية، وأن اليهود والأمازيغ هم السكان الأصليون، والعرب من أبناء الصحابة الأوائل إما مستعمرون أو دخلاء وافدون - وهو ذات الشعار الذي يؤمن به الأمازيغيون الأصوليون المتصهينون -. بل أن كامو قبيل مماته نادي بترحيل عرب المغرب العربي وإعادتهم إلى الحجاز ونجد، موطنهم الأصلي لرعي الماعز والجمال - حسب تعبيره الشهير في مقهى بالحي اللاتيني عند تعليقه على الثوار الجزائريين بعد ظهور الزعيم العربي الكاريزماتي "جمال عبد الناصر"، الذي كانت خطاباته تهز أركان الشارع الغربي وتحرك أمن الجغرافية الأوربية بكاملها وتزعزع طمأنينات المثقف والسياسي الغربي - الذي كفَّره شيخ الأمة القرضاوي - ثم يقولان لك - ليفي وكامو - بأن أقوام المغرب العربي وشعوبها وبطونها تنَّصروا في العهد الروماني، فمن ثم لا بد من ربط الصلات "الروحية" ما بين المغاربيين والمسيحية الغربية "المعاصرة"؛ التي لا تعني التخلق بأخلاق السيد المسيح عليه السلام من محبة لكل البشر، بل تعني فقط التحلل من الفضائل المسيحية وتبني التفسخ والغلمة ومعاقرة الخمرة وأكل الخنزير، لتيسير العمل على ربط الروابط الروحية

بالكيان العبري - لاحقًا - ما داموا يقولون لك في قواميسهم، بأن "القيم الأخلاقية الغربية" هي - بالتعريف المعجمي- :"القيم اليهودية - المسيحية"... وهو ما يتم في الأيام الأخيرة من تكثيف رحلات أمازيغية من المغرب العربي إلى الكيان الصهيوني وما صرَّح به الرئيس الفرنسي الحالي "هولاند" التونسي الأصل ، اليهودي الديانة (العلماني - اليساري) المذهب، حين قال في مستهل ولايته: (بالاهتمام بالأمازيغين المتنورين والحاملين لشعارات السلم والمحبة وقيم التعايش المشتركة بيننا وبينهم) - وافهم كلامه وأوِّله كما يحلو لك إن كان لك عقل تعقل به -... ويضيف "ليفي": (وعلى الحكومات المغاربية الربيعية الجديدة أن تعمل على تقوية الروابط الأمازيغية مع التقاليد (اليهودية - المسيحية) بتبادل الزيارات والاعتقاد بـ"عقيدة المحرقة"، والدفع ببعض الحكومات الانتقالية بعد الربيع العربي لتدريسها في المدارس ، والاحتفاء بذكراها؛ كما صرح ليفي في رما مرة، وكما يكررها على القنوات الفرنسية المغني اليهودي الجزائري "هنري كوماسياس" منذ الثمانينات بأنه "جزائري الجينة والسحنة واللغة، لكنه إسرائيلي الهوى صهيوني العقل تلمودي القلب -فانظر -.... ويقولون لك بأن الأمازيغية هي القاسم المشترك ما بين اليهود المغاربيين والأوروبيين المتنورين - حسب تصريحات كل من ساركوزي وكوشنر وليفي وهولاند ووزير خارجيته اليهودي "فابوس" - وأن الإسلام دخيل على جغرافية المغرب العربي وأن العرب محتلون

ومستعمرون وعليهم العودة إلى "صحاريهم" وخيامهم وبداوتهم الأولى بالجزيرة العربية - ويا ليته رأى الصحاري الخليجية اليوم يُمارس فيها التزحلق على الجليد المصطنع بكلفات تكفي لإشباع جوعي المسلمين على الأرض -.

ثم يتم تجديد تلك "المعاهدات الدولية المزعومة" على ممر القرون - يقول لك الغربي الألمعي - تعهدت فيها فرنسا بموجب اتفاقية نابوليون والبابا بإسناد ملكوت السماوات إلى (باباوات الفاتيكان) وإسناد ملكوت الأرض (لنابوليون) وللملحدين من حفدة الكنيسة الغربية وأبناء شارلمان، بحيث تختص الكنيسة البيزانطية بتأطير حملات التبشير التي مهمتها تنصير قلوب المدجنين من الشعوب الدنيا تمهيدًا لهمجية حملات العسكر ولصوصية الشركات، وعهد إلى بونابرت مهمة تأليه العلمانيات "بتنوير العقول" و"علمنة" التفكير و"تحضير" المستعمَرين ودمجهم في "الجمهورية" لحماية مكاسب الثورة ، بدمجهم في الجندية لحماية الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية من جزائريين ومغاربة وسنغاليين ، الذين استعانت بهم فرنسا في الهجمة على بلاد الشام لاحتلالها وإخماد الثورات فيها ، وحيث حرَّر المسلمون المغاربة والجزائريون والسنغاليون فرنسا من هجومات الألمان في حروب الالزاس واللورين وحموا حدودها الشرقية، وكان المغاربة والجزائريون ومسلمو السنغال وقودًا للحروب الاستعمارية الفرنسية (الهند-الصينية) في معركة : (ديان بيان فو) في عام ١٩٤٥.

كما أن فرنسا آلت على نفسها حماية عرب مسيحيي الشرق: الشام ومصر (فكان لا بد من غزو نابليون لمصر ولبيت المقدس) لزرع الفِتن ما بين النصارى والمسلمين في مصر وتفكيك الشام الكبرى، بينما تُركت مهمة تحريض السُّنة ضد الشيعة إلى البريطانيين لتجربتهم الطويلة القديمة في الهند في زرع التفرقة ما بين السنة والشيعة والمسلمين والطوائف البوذية والبراهماتية... حيث تم النفخ في الطائفة الشيعية المغالية - من غُلاة الإسماعيلية - بالهند ضد أهل السنة وباقي الفرق الشيعية غير الباطنية (من جعفرية وزيدية واثني عشرية) اعتمادًا على تجربة البريطانيين في التأسيس العقدي للمذهب (التيمي - الوهابي) في أوائل العشرينات؛ وتلك من أسرار الاستعانة بالبريطانيين من طرف الإمبراطورية الأمريكية في مشاريع الفتن الكبرى والصغرى في الشرق الأوسط ومن أسرار يسر استنبات القاعدة والجهاديات السلفية (التي تغرف من حنبلية وتيمية وهابية السلطة الحاكمة في أرض الحجاز لارتباط المصالح السعودية ودول خليجية - ككيانات بترولية - باستمرار الهيمنة (الأمريكية - الإسرائيلية) في المنطقة.

وهو ما يذكرنا به اليوم عرَّاب الثورات العربية بيرنار هنري ليفي -وخاصة في تونس وليبيا وسوريا- عندما اهتزت أعطافه وانتفخت أوداجه بالتنظير "للتغيير" الديموقراطي للشعوب العربية بهذاءات الربيع العربي، وبدأ يهذي في مهرجان "كان" السينمائي لعام ٢٠١٢ بعد عرض فيلمه السينمائي "طبرق" مستعرضًا بنرسسيته

المعهودة وعبقرياته التلمودية، وقدراته الخارقة، لكيفية إقناع شبيبة مصر في ميدان التحرير برفع سقف مطالب "الحريات القزحية والهلامية" والتخلص من الأبويات والمقدسات "التاريخية اللامجدية" - حسب تصريحاته - توخيًا "للديمقراطية الحقيقية" وتبجح كيف كان يسيِّر" كبار الناتو" وينوِّر ساركوزي وكامرون وأوباما، ويستخدم صغار الخدم والحشم الأعراب ويحرك أقزام وبغاث الثوار، ويذكر"الإسلامويين الجدد" الذين تربعوا اليوم على العروش، بدراسة التلمود، لتلطيف ذهنياتهم وترطيب قلوبهم، ولتخليص المسلمين من نيجيريا إلى أفغانستان من "غلظة" التعاليم الشرعية الإسلامية والتخفيف من شدة وطأة "عنف" الإسلام الميال للحروب والإرهاب بطبيعة عقيدته !.

وفي المقابل.. ما يزال بعض المشبوهين -حتى كتابة هذه السطور - يتحدثون عن منقبات الربيع العربي والخلط ما بين المؤامرات والثورات والاستهبالات، وتلك من خصوصيات العقلية العربية التي فصلتُ فيها في مقال قديم عام ٢٠٠٧ تحت عنوان:" المهزلة العربية.. في مهرجان الحضارة" اختتمتها بهذه الفقرة، أعيد التذكير بها لإيماني بأن العرب لن يتغيروا إلا بصاعقة تأتي على أجسادهم وتحرق الأخضر واليابس من تحت أقدامهم، لأُذكر بأنه:

لا خيار للشعوب العربية: إما أن تتغير من الداخل بالتربية والتزكية ومحاسبة النفس ونقد الذات، أو تُغير من الخارج... لأن النجاح في المعركة العالمية القادمة لما بعد الربيع العربي؛ سوف

لن يكون إلا في النجاح الداخلي (نموذج الدول الأسيوية وخاصة تلك التي نشترك معها في الدين والعقيدة مثل إيران وماليزيا واندونيسيا) ، وإلا فإن التغيير سوف يأتي من الخارج ويُفرض فرضًا: إما بالقصف بالطائرات والدبابات، أو بالمؤامرات والمثاقفات، وبفرض العولمات: عولمة الفقر وعولمة الخنا والتفسخ والفحش والتفاحش. أو بالثورات المختلقة المشبوهة، للإبقاء على شعوب المنطقة مجرد سمج رهوط مستهلكين، ويظل العالم العربي مجرد مختبر لتجارب أطروحات كل أنواع الفوضى القادمة المفبركة في مراكز البحوث الخارجية. (وثوارونا اليوم - لسذاجتهم - يتحركون وكأنهم الأوحدون في الكون في الساحات بدون رقيب أو حسيب، ليدوروا مثل حمار الرحي ويبدأون من جديد أو في كل مرة يكتشفون أنه مفعولٌ بهم، فيرفعون المطالب تلو المطالب لكي يغيِّروا الحكومات.. وأكرِّر هنا أيضًا ، أننا سنشهد تغيير الحكومات و"ترحيل" الحُكَّام بسرعة البرق لكي لا تطمئن أية حكومة ربيعية إلى مصائرها وألا تحلم بضمان كراسيها لأن أزمنة الربيع العربي تتحكم فيها تسارع المشاريع الغربية وليس الاستجابة لمطالب المستحمرين الربيعيين ، مما يسير تطويقهم والاستدارة على مطالبهم) ، ما دام الغرب مُصِّر على المضي قدمًا في تطبيق مناهجه لتفكيك المنطقة، وتفتيتها بكل الوسائل الأخطبوطية الممكنة والتي لن يتراجع عنها أبدًا ، بموجب نظريته المعرفية فيما هو "ثابت ومتحول" - والثابت هو مبدأ السيادة والمتحول هو تغيير

الأقنعة والخطابات والأنبياء -... لأن الوضع العالمي - المقبل على المدى القريب - رهيب وخطير جدًا لم تشهد البشرية وضعًا أخطر منه:

١- خطير في حد ذاته، لأنه يحمل في طياته مفاجآت غير مسبوقة وتغييرات دولية مستجدة - أهمها التغييرات الجغرافية - بسبب الحروب القادمة المعدة للجغرافيا العربية بغية التقسيم والبلقنة !.

٢- وخطير لكون العرب - في خضم اهتماماتهم الصبيانية والنكوصية والهروبية والقطيعية الكبشية - غير مهيئين لمواجهة رياح التغيير الغربية العاصفة؛ لغفلة الشعوب عن المخاطر المحدقة بها غدًا -على جميع الأصعدة- بموجب ما ذكرته أعلاه، وبسبب استغفال وعبثية التيارات الفكرية والسياسية والدينية وخوائها وزيفها وتخاذلها

أما النُخب السياسية والفكرية فلا خير فيها لأنها تابعة وعميلة؛ وفي أحسن الأحوال "مستقيلة" وغائبة - إن لم تكن في غيبوبة تامة - ومنشغلة بأجنداتها الخصوصية، بالمزيد من النرسسة والتغرطس وعبودية السلطوية، وهي نُخب تصارع آفات الشعور بالعظمة الزائفة وتداري مركبات النقص، بالاستعلاء والانتفاخ الثقافي والتمظهر الأجوف، للتستر على فراغ الروح، وتضخم الأنا، وهى ظاهرة (بيو - ثقافية) تخص معظم الساسة والنخب والمثقفين والمبدعين العرب بدرجات متفاوتة - إلا من رحم ربك -... فالنخب

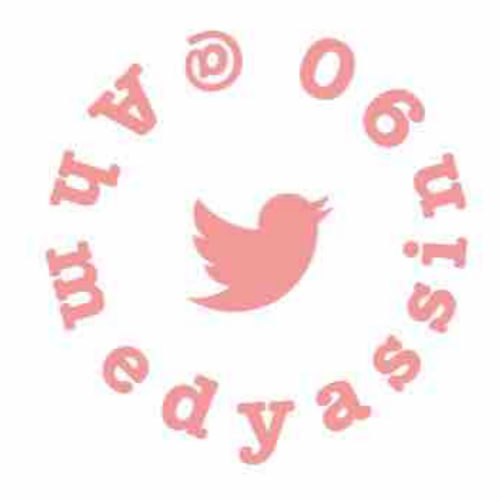
السياسية والمثقفة هى نُخب رسالية مبدئيًا...!: والنهضة نفسها مسألة وعي وقرار وإرادة... !

وما استشراء الفساد في الشعوب العربية ، إلا دليل على فساد النخبة وغياب المشروع...

وسيظل العرب يعانون من عدم وجود النخبة القادرة والصادقة ، وعدم جود المشروع ، ولو استنبتوا ألف ربيع وربيع ، وإلا فليوضح لنا الربيعيون الذين تسنموا السلطة : ما هو مشروعهم ؟ وما هي أهدافه الفورية والمتوسطة المدى والبعيدة المدى ؟.



من الياسمينة الصغرى إلى الفتنة الكبرى


@Ahmedyassin90

(قد تستغرق الثورات "الحقَّة" نفس السنوات الطِوال التي قضتها في تهيئة نفسها لتكملة مشوارها. وكل المجتمعات تعيش صراعات داخلية صامتة حتى قبل اندلاع الثورات، وتعاني من آلام مخاض موجعة، وتستمر هذه الأوجاع حتى عندما يبدو للثوار أنهم استكملوا مهمتهم، فإن الثورات تستمر مع ذلك، في العصف بأنظمة الحكومات الجديدة - بعد الثورة - وكذلك بشعوبها)

فرانسوا غيزو Guizot François

رجل السياسة الفرنسي إبان الثورة الفرنسية الكبرى

(١٨٧٤-١٧٨٧)

نعم !... لن أملَّ من تكرار: أن القرن الواحد والعشرين هو عصر انتشار الديمقراطيات الغربية بقصف الطائرات والدبابات، وأزخر قرون التاريخ بالرزو والأراجيف، وستظل شعوب جغرافية المنطقة، في زمنه ، ماساكة أنفاسها لاحتمال مفاجآت المزيد من كوابيس سيناريوهات الغرب "الهيتشكوكية" الدرامية التي تحولت -بالتكرار- إلى أفلام سمجة هوليودية عبر إنتاج "أعرابي - أمريكي" مشترك عنوانه "الربيع العربي" الذي سيليه - مثل مسلسلات "دالاس" - "ما بعد الربيع العربي"، على هدي أكاذيب الحداثة وما بعد الحداثة والسياسة وما بعد السياسة والتاريخ وما بعد التاريخ والمجتمع وما بعد المجتمع والدين وما بعد الدين والحضارة وما بعد الحضارة

التي لو حاول القارئ العادي تتبع نشوء هذه المصطلحات منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم لأصيب بالدوار والغثيان، ولأدرك رجل الشارع العربي أن الغرب لكي يستمر فلا بد له من التدليس - كما قال "باسكال" - ولكنه للطرافة؛ يسبي العقول المستحمرة، ويذكر بلهاء البشر بأن القاعدة الأخلاقية في الغرب هي (الخديعة هي الحقيقة) على حد مفكرهم "أورويل"!.

وتتجلى خديعة مصطلح " ثورة الياسمينJasmin révolution du أولاً في التسمية التي استخدمها الإعلام الغربي في البدايات ، وتلقفها عنه الإعلام المحلي التونسي والعربي - ببلاهة - عبر القنوات "البيترودلار" المأجورة، وأبان الغرب -عبر هذه التسمية - عن مدى استهتاره بأحاسيس الشعوب العربية، بالعمل على تمريغها بالتراب ، بإضافة مفردة "الياسمين" لوصف الأحداث الدامية في تونس ، التي خلَّفت قتلى وجرحى ومعطوبين وأرامل ويتامى وثكالى.

وحتى ولو جاءت التسمية كلون من ألوان الخلق والإبداع، أو ضربًا من التشبيه أو التورية المجازية اللغوية، فإن التسمية أو الصفة المشبهة - كما يدركها أي تلميذ سنة ابتدائي - فإنها لا تتناسب إطلاقًا مع البياض الناصع للياسمينة ورائحتها الزكية وجمال مظهرها وصفاء منظرها، ولا يوجد تونسي يمكنه أن يفكِّر في اختلاق هذه التسمية الصفيقة، كوصف لتلك المشاهد الدموية الحزينة، خاصة وأن المصطلح قد تمَّ استعماله من قبل "زين العابدين" لسنوات خلت

عند انقضاضه على الحكم، وبالتالي فإن هذا المصطلح الصحفي السمج الذي اختلقه الإعلام الغربي منذ البداية، ليدل على مدى الاحتقار الغربي للتونسيين والعرب أجمعين من جهة ثانية، كما يدل على المنحدر اللاأخلاقي، والانحطاط الفكري الذي أخذ يتسم به الإعلام الدولي، ويطبع الكتابات الصحافاتية - عربيًا وغربيًا - التي بدأت تسقط في التبسيط والتدليس والسينيكية واللامبالاة.

كما يوضح لنا سياق وظروف الزمان والمكان، الذي تم فيه وضع هذا المصطلح، مدى العقم العربي الصراخ، الذي حاق بالعرب منذ أزمنة الارتكاسات، يفضحهم حتى في أزهى يومهم الثوري التاريخي الأكبر الوضاح، فلم تسعفهم ذاكرتهم التاريخية بإبداع اسم يناسب حدثهم الأكبر يوم ١٤ من جانفيي ٢٠١١، سوى "الياسمين le jasmin" تلك العبارة المغنجة "ثورة الياسمين" ذات الدلالة الشبقية الواضحة بتمامها، فصلت للمعنى كلمة بإشارات ومعان مغيبة ترمي إلى احتمالات تلونات متوقعة، وضعها شلة من مراهقي الصحافة المتسرعين الفرنسيين، وثلة من المثليين المتكسرين المدلعين، ورهط من بورجوازية اليساراويين التروتيسكيين المشبوهين: ومعظم هؤلاء من جموع اليهود التونسيين، ومن أبناء "بابا وماما" الفرنسيين - كما وصفهم كبير المحللين الأمريكيين "طوماس فريدمان" - ومن أطرياء وطريات الحي اللاتيني القاطنين في الضفة اليسرى لنهر السين rive gauche المتميزة بخصوصة ساكنتها الذين هم نخبة المبدعين والإعلاميين

المثليين الأصوليين الشرسين، الذين أبدعوا لمستحمري العرب ذلك الاسم المطرب المعجب المشنف للأسماع والمثير للمخيالات والفاتنزمات، تتبدى فيه مدى تهتك هؤلاء، وتكبكبهم في الصلف والتلف، ومبلغ احتقارهم للمفقرين والمساكين من المتظاهرين التونسيين، الذين يتصورهم هؤلاء "المتغنجون" وكأنهم يعيشون في حضارة قرطاجة القديمة منعمين، وهم منذ الاستقلال المزعوم وحكم "بورقيبة" لا يجدون حتى البرسيم أو الشوفان لبهائمهم، ولا يحظون تحت نظام "زين العابدين" حتى على حفنات من الشعير والقمح لملأ بطونهم، فأنى لهم بورود الياسمين، ؟!!... وكان معظم هؤلاء الإعلاميين "المثليين" المتعاطفين مع "فحول شبيبة التوانسة" الثوارانيين، من الفرنسيين المنحدرين من آباء ولدوا أو عاشوا بالدول العربية (المغرب - الجزائر - تونس - مصر - لبنان - سوريا) يعانون من عقدة "التعاطف النوستالجي - الرومانسي - العاطفي" مع الشرق، ولكن أرواحهم وآمالهم وأهواءهم مع الإمبراطورية وإسرائيل.

وتكمن المذلة في التسمية، أن العرب حتى في جاهليتهم كان لهم في تاريخهم الجاهلي وفي سيرهم الكبرى والصغرى، ما يسمى بـ"أيام العرب الكبرى"، فلم يُستثاروا من أجل انتحال أسماء لأحداثهم من البيزنطيين الذين كانوا تابعين لهم عن طريق عرب الغساسنة بالشمال من بلاد الشام، أو من الفرس الذين كان العرب اللخميون تابعين للإمبراطورية الفارسية عن طريق عرب المناذرة في

الجنوب من بلاد الرافدين... ثم إنه كان لكل بلد عربي في المشرق والمغرب أحداثه الكبرى بعد الإسلام فيسمونها بأسمائهم المحلية المستلهمة من تراثهم.

في حين نجد أن العرب المعاصرين - بالرغم من إدعائهم بمعرفة الغرب وحضارته وثقافته - فإن أدمغتهم تُصاب بالشلل النصفي، وأحيانًا بالأمنيزيا الكُلية، كلما حقَّرهم الغرب وعفَّر وجوههم في القذى، فتنضب مخيلاتهم، وتجف ينابيع إبداعاتهم، فيقلدون و"يستوردون" من الخارج كل كبيرة وصغيرة؛ حتى ما يلبسون وما يأكلون وما يشربون، وبما "يتطاوسون" به على بعضهم من المظاهر الزائفة مثل الأطفال والمراهقين، علما بأن البلدان العربية هي أكثر بلاد الله قاطبة في تفريخ تصانيف المبدعين "الحداثيين" والمثقفين الألمعيين والمتفلسفين المزيفين والإعلاميين المترنجسين.

▪ حادثة البوعزيزي المشبوهة :

المثير للشبهات في قضية الذيوع الأركسترالي الغريب الذي نظمته جوقة الرؤساء الغربيين وعلى رأس الجوق مجموعة السوبرانو : أوباما - ساركوزي - كاميرون - ميركيل، وتينور مجموعة بروكسل وعلى رأسها البرلماني اليهودي الألماني الذي أثار الحركة الطلابية " لثورية" المزيفة للإطاحة بدوغول عام ١٩٦٨ "كوهن بيندت"، و"بيرنار ليفي" مايسترو "الجوقة" المروِّج الأول في الإعلام العالمي لمصطلح "ثورة الياسمين"، وردد خلفه كل كومبارس

اليساريين الأوروبيين و"تجمعات الخضر" والمنظمات اليهودية بفرنسا وأوروبا وخلص النخب المثقفة والسياسية في العالم الغربي، الذين تنافسوا على تمجيد البوعزيزي - ولكم حرص إعلاميو الغرب وفنانوه ورساموه ومدراء وخبراء استشراقهم على سب نبي معظم العرب ورسول المسلمين - وهي سابقة غير معهودة في الغرب منذ نابليون إلى ما بعد الحرب الباردة، حيث أن هناك أسبابًا وجيهة جعلت بعض الملاحظين المدققين يشككون في الحادثة ذاتها منذ بدايتها.. وليس هنا مجال الفصل فيها، وليعد المهتمون إلى أرشيفات الصحافة التونسية المحلية وتحليلات خبراء العالم المحللين أو مجرد الإطلاع على أرشيف محاكمة البوليسية المتهمة بصفع البوعزيزي التي برَّأتها المحكمة الجنائية التونسية من التهمة المنسوبة إليها وثبت زيف الحادثة وتدليسها، حيث انتفت بذلك الأسباب الحقيقية لهذا الانتحار المشبوه اللا شرعي - إسلاميا - الذي برَّره زعيم حركة النهضة ومفتي الأمة الإسلامية "القرضاوي" بأخبث ما يمكن من التحايلات الفقهية الشرعية، ومع ذلك فيعتبر إسلاميون تونسيون أن محمد البوعزيزي مات "شهيدا" من أهل الجنة - رغم أن الرجل "لم يكن بذاك" ؛ حسب التعبير الورع والحضاري للإمام الشافعي لكي لا يدنس لسانه بالتفسيق أو التكفير المجاني حتى على ممن ثبت تجريحه شريعة - ... كما عدَّه بعض العلمانيين واليساريين بطلاً وطنيًا، واحتسبه عرب آخرون رمزًا قوميًا عربيًا - ولله في خلقه شؤون ! -.

ومن أهم تلك الأسباب الوجيهة التي جعلت من بعض الذين لا يحقرون عقولهم، يتأنون منذ إذاعة الخبر - من باب عدم التسرع وتجلية الأمور قبل المدح أو القدح والتسويد - :

- أولاً : إصرار الإعلام الغربي على تسليط الأضواء على الحادثة وتكرار مصطلح "ياسمينة تونس" وكأنها حدث القرن الواحد والعشرين، بحيث لم تحظَ بمثل هذه الأضواء حتى الثورات الملونة في أوروبا الشرقية ، التي فككت ما تبقى من أنظومة الاتحاد السوفيتي، ولم تحظ به الثورة الإسلامية الإيرانية بالرغم من إنها قلبت كل المعايير (الجيو - ستراتيجية) الغربية في منطقة الشرق الأوسط منذ ١٩٧٩ ، وهددت المصالح الغربية الحيوية وقوضت آمال "الخيمات العربية" (الحضارية - الثقافية) وأدخلت المنطقة في تصور جديد لخريطة الشرق الأوسط المستقبلية بلا إسرائيل ولا هيمنة غربية، وتلك من جرائر إيران الكبرى؛ وليس بسبب شيعيتها أو صفويتها أو كسرويتها، فقد كان نظام الشاه (شيعيًا - صفويًا - كسرويًا) أبًّا عن جد ولكنه كان يحظى بحظوة وتقدير الأعراب والغرب.

وكأن الشهداء في فلسطين مند أكثر من ستين عامًا ليسو بشهداء، وأن المقاومين الفلسطينيين من كل الفئات والطوائف الفلسطينية ليسوا بثوريين أو مناضلين... وتدمير العراق وضرب أفغانستان وقصف أبرياء باكستان والعزل المساكين من اليمن الذين تفتك بهم من حين لآخر الطائرات الأمريكية بدون طيار ليسوا بشهداء ولا

مسلمين ولا يستحقون التنويه والذكر... وضحايا استبداد النظام البحريني بالتدخل العسكري (السعودي - الأمريكي) - الذي يسكت عنه الغرب ومنظمات حقوق الإنسان - ليسوا بشهداء... وضحايا الإرهاب الذي تموله وتدعمه كل القوى الغربية والخليجية في سوريا ليسوا ببشر أو بشهداء.

والجواب هو كما كررته في فصول سابقة، وسأعيد تكراره هنا لكي يزداد تقعرًا في الأذهان :

بأن المعايير المزدوجة لإثبات الشيء ونفيه ، وإقحام "العقل" والدوران في الدائرة الدوارة اللا محدودة لمضاربات الطرح ونقيضه ؛ هي من طبيعة الفكر الغربي ، وبالتالي فإن "التبريرية الأسيرة" بالنط ما بين العقل واللاعقل - بالتعاقب - بهدف تمييع مفهومي الخير والشر والحق والباطل ليست فقط أزمة من أزمات الغرب العابرة في مرحلة من مراحل مسار الفكر الغربي، بل هي ظاهرة أصيلة في الفكر الغربي برمته، تركت آثارها في المواقف السياسية الثابتة و"العملاتية" التي أنتجت أفكارًا وفلسفاتٍ ورؤى غربية "ثابتة"، فأصبحت هي الأصل في الفكر الغربي، وما عداها ليست سوى مجرد مساحيق وديكور وشطحات.

- **يوم البوعزيزي : يوم الأخلاط التونسي**

يمكن الجزم بأن يوم ١٤ من جانفيي٢٠١١ هو يوم كل الأخلاط في العالم العربي الذي سيسيل ودياناً من المداد مستقبلاً في تاريخ

تونس المعاصرة وفي العالم العربي، وسيثيرون الشبهات حول هذا "اليوم التاريخي الأغر".

إن يوم البوعزيزي لم يكن بداية الانتفاضة التونسية، بل كان يوم نهاية نظام سعت "الأوليغارشية المالية" الدولية المتربعة على عرش المال في "وول ستريت" و"الحكومة الخفية" -وهذا مصطلح ليس من عندي بل هو عنوان مبحث هام لكتاب من كلاسيكيات المطارحات السياسية- والأطراف النافذة في ما وراء الستار؛ على تبديل النظام التونسي الذي تكلس وهرم وفقد ضرورات استمراره لإحلاله بنظام يستجيب لما يُسمى بـ"الفترة الانتقالية الجديدة" للنظام الدولي الجديد.

غير أنه يمكن الجزم على أن بادرة الشرارة الأولى في تونس بدأت عام ٢٠٠٨ التي تم تنظيمها من طرف نقابيين ومحامين يساريين معظمهم من التروتيسكيين القدامى ألذين اطروا انتفاضة شباب مهمش لا ماضي سياسي له ولا مستقبل بهيج ينتظره، لم يرفع شعارات محددة سوى المطالبة بالخبز والشغل في ١٧ديسمبر من عام ٢٠٠٨ التي تم قمعها، بينما تعتبر الانتفاضة التونسية الحقيقية التي تحمل بذرة "الثورة" الحقيقية، هي تلك المظاهرات المنظمة للحركات النقابية التي حدثت قبل جانفيي عام٢٠١١ التي شملت كل قطاعات الشغيلة والطبقات المتوسطة والأطر الحكومية والمثقفين ووضعت لانتفاضتها شعارات واضحة ومطالب محددة سياسيًا

واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وتم قمعها بالاستعانة بالمخابرات الفرنسية !!!

بينما يعتبر "يوم البوعزيزي" رمزًا ملتبسًا ومشبوهًا لم يحدث فيه شيء ذو أهمية تُذكر - كتظاهرة - سوى أن حفنة من المتظاهرين تجمعوا أمام مبني وزارة الداخلية التونسية يهتفون بذلك الشعار المشبوه الذي أصبح شعارًا رمزيًا لكل انتفاضات الربيع العربي "ارحل" كترجمة لكلمة "degage" الفرنسية لتي ليست لغة دارجة تونسية، والتي كثيرًا ما يخطئ عرَّاب الثورات العربية "برينار هنري ليفي" فيستخدمها في تصريحاته على القنوات الأوربية فيطلق جملة il faut qu'il dégage "عليه أن يرحل" على كل من لا يطيقه من الحُكَّام العرب، محاولاً إلباس رنته الصوتية نفس طريقة نطق طريقة رعاع الضواحي الفرنسية؛ ولكن بنبرة اليهودي الجزائري المولد، وهي لفظة سوقية من ثقافة الضواحي المهمشة الباريزية التي يستخدمها أبناء الجاليات من مختلف المهاجرين وخاصة من العرب والأفارقة ولفظة تحمل في معناها الجواني التحدي والعنف وكره البورجوازي والأبيض والسلطة والقانون والمجتمع المخملي، فحيث لم يهتم المتخصصون الاجتماعيون في تفكيك الكلمة ومصادرها ومدلولاتها ومحمولها اللغوي المتداول في لغة الشباب الفرنسي المهمش كلفظة متداولة في الأوساط الشبابية المتمردة حيث تم اقتحام المسمى البوعزيزي (الذي تبين من التحريات الصحفية الداخلية والخارجية أن كل ما ذُكر عن

المسمى" محمد البوعزيزي" كان ملفقًا) وتم اقتحامه على خشبة الأحداث بحادثة حرقه لنفسه؛ تبين بعد ذلك أن السبب الرئيسي الذي دعاه إلى حرق نفسه ملفق (حيث تمت تبرئة البوليسية التي أُتهمت زورًا بأنها صفعته مما دفعه إلى حرق نفسه) ليدخل "المشهد الثوري البطولي التاريخي التونسي" بـ"أكذوبة" ويتحول إلى أسطورة، فيدخل تونس والعالم العربي إلى التاريخ المعاصر، فتم تحجيم؛ بل ومسح ومسخ؛ كل الذين ضحوا عمليًا من أجل القطيعة مع مافيات النظام الدولي وخادمه "بن علي" الذي أنيط إليه "تطبيع" الشعب التونسي مع مذلات قرصنات البنك الدولي (الذي صنَّف تونس - للغرابة - في عام ٢٠٠٨ كالأنموذج الأمثل "للتنمية الاقتصادية للعالم الثالث" حسب تصريح اليهودي الفرنسي اليساري المدير السابق للبنك الدولي المُقال بسبب فضائحه الجنسية المثيرة) ذلك النظام الذي أثقل كاهل تونس بالديون السرطانية ولصوصيات "الشراكات الأورو - المتوسطية" للدول الثلاثة الأهم في المغرب العربي (تونس والجزائر وتونس).

ولذا فإن المراقبين والمحللين التونسيين والأجانب الجادين الموجودين خارج (السياج الإعلامي العربي والغربي التدليسي) يسقطون بالكامل عفوية "الثورة التونسية" ويسفِّهون إلصاق تسمية "الياسمين" المذلة كوصف للتحركات الحزبية الوطنية واليسارية.

• إأن شخص محمد البوعزيزي نفسه - الذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعد - لا يزال ضمن ما يُسمى بـ"التاريخ المسكوت عنه" وستكشف لنا السنوات المقبلة عن المزيد من معميات هذا الرجل الملغوز الذي تحول إلى بطل وطني للتونسيين وقومي للعرب - ما دام التاريخ لا يكتبه سوى المنتصرين، وتاريخ الثورات لا يكتبها في حينها إلا المستفيدون والممتطون لصهوات الثورات ولا مكان فيها - على الفور - للناقدين أو المعترضين أو المتسائلين.

ونتساءل عن الأسباب التي دفعت عمدة باريس المثلي الشرس واليساري المزيف التونسي المولد "دولانوي" بالمسارعة بتسمية ممر بباريس "محمد البوعزيزي" ، حيث أن نفس هذا العمدة قد سمَّى مكانًا آخر في باريس باسم "بن غوريون" رئيس الدولة العبرية والمجرم الإنساني وصاحب المجازر في حق الفلسطينيين والخطابات العنصرية في حق الفلسطينيين والعرب في الخمسينات؛ متحديًا بذلك هذا اليساري المزيف الشعب الفلسطيني وكل الأمة العربية والإسلامية وأشراف العالم من المناهضين للعنصرية والصهيونية بحيث أمر بقمع المتظاهرين من الجمعيات المدنية للشرفاء الفرنسيين والعرب والفلسطينيين والمسلمين يوم تدشين الافتتاح الذي تمَّ بحضور الوزيرة الفرنسية المغربية الأصل "رشيدة" التي صفقت بحرارة لذكرى المجرم الصهيوني "بن غوريون" يوم التدشين... - فانظر -

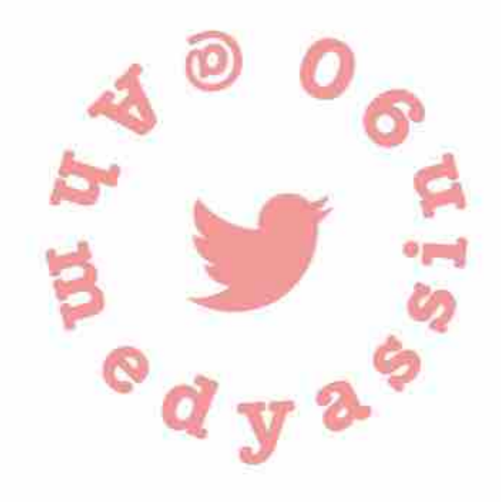
ومن هذه الزاوية ، فإنه يحق لكل متسائل عاقل أن يتساءل: لماذا صاحب اسم "البوعزيزي" بهرجات اركيسترالية منسقة من التضليل العربي والدولي نظمتها وتكلفت بإشاعتها القناة القطرية لخلق ما يسمى بـ"التسونامي العربي" وما رافق ذلك من أحداث متصارعة أقل ما يمكن القول فيها أنها كانت مُهيأة سلفًا وأبعد ما تكون عن العفوية؛ باعتراف الداخلية الفرنسية حين وقوع الحدث، كما نقلته لنا الجريدة الفرنسية المعروفة طلوكاناراونشيني" صبيحة المغادرة المسرحية المشبوهة لـ"بن علي" التي نقلت لنا تصريح وزيرة الداخلية الفرنسية "ميشيل إليوت ماري" - التي أقيلت للغرابة بسرعة البرق بعد تصريحها - حين قالت بالحرف الواحد: (لقد بقينا طيلة الوقت - أي طيلة ذلك المشهد الكوميدي لخطابي بن علي؛ الذي حرَّره له الإعلامي المشهور المتخصص في الدعاية السياسية لفرانسوا ميتران "سيغيلا" Séguila - في كامل الارتباك، مضيفة: إذ أن الأمريكيين هم الذين اتخذوا كامل المبادرة حصريًا بين أيديهم حيث تحادث جنرالات البيت الأبيض مع نظرائهم التونسيين لترحيل "بن علي" إلى المكان الذي يرتضيه، أو أن تتم تصفيته... وأضاف المحلل الصحفي: (ونعتقد جازمين بأنه ليس هناك ما نضيفه لأن الروائح النتنة بدأت ترشح عن المشهد التونسي بمعنى - يضيف الصحفي - أن الآتي القريب سيكون أكثر نتانة).

ولقد صمتت فرنسا بعد محاولات يائسة متصارعة غير مدروسة لتدارك الموقف، ولكنها توقفت لعدم إثارة ضغينة العم سام، طمعًا

في تقاسم الكعكة أو القبول بفتات المائدة؛ كما عودتنا فرنسا ساركوزي التي أخرجت الشعب الفرنسي نهائيًا عن تقاليد نبالة الديغولية، بنهاية عهدة شيراك اليميني الديغولي، فأصبحت حكومة فرنسا ذلك الظل الظليل والكلب التابع الذليل للولايات المتحدة مما جعل ساركوزي يلقب نفسه "ساركوزي الأمريكي" كما طالب بنفسه من الصحافة الأمريكية أن تلقبه في زيارته الأولى للبيت الأبيض في العهد البوشي.



الربيع العربي من الخديعة إلى الواقعة


@Ahmedyassin90

(على الشعوب ألا تعي بالضرورة مصدر الخديعة والتدليس: لقد تم تبنيه "فكرباط في السابق بصفة نهائية قسرًا... وعندما ترسخ في الأذهان؛ أصبح بالتكرار بديهيًا، وتوجب اعتباره قصاعدًا، موثقًا أبديًا... فلا بد، والحالة هذه، من مواربة حقيقة بدايته ومصادره، إذا كنا لا نرغب في أن يُوضع له حدٌّ في القريب العاجل)

الفيلسوف والرياضي والثيولوجي الفرنسي

بليز باسكال Pascal

من كتابه: "أفكار" Pensées

لعله من جناية الأسماء على مسمياتها، لفظة "العبث"، التي لا تدل على حقيقة ما أريد أن تكون ترجمة له ومفردة absurde باللغتين الفرنسية والإنجليزية، التي عرفها المحققون اللغويون، بأن العبث (كل ما يخلو من الفائدة وينطوي على التفاهة) فاتخذه العقليون أضحوكة، وجعلوه مصدرًا للتندر والنكتة، ثم حوَّله اللاعقلانيون إلى هذاءة يومية logorrhée يتسلون به ويتنفسون عبره دفعًا للضجر، ومما ينوبهم من عوارض السام والملل...

ولذا، فإن مشاهد أحداث "الربيع العربي" التي أهداها لنا دجاجلة العصر وعلى رأسهم كبيرهم بيرنار هنري ليفي، وتلقفها عنه سلالة مسيلمة الكذاب العرب، الذي تناسلوا أفرادًا وجماعات في الربيع العربي، وظل أحفاد الدجال الأعور وأتباعهم، يحركون من خلاياهم العنكبوتية خيوط مستحمري الأمة على المسرح العربي

العبثي، فتحولت أحداث الربيع العربي، على مدار الأيام والشهور، إلى مهزلات سمجة بلا طعم، ونضح بلا لون، تثير ذلك النوع من الضحك المرير الضحل الخالي من المرح - كما صوَّره الروائي الايرلندي الشهير "صمويل بيكيت" في إحدى مسرحياته العبثية.

إن ثوراتنا العربية هي من "العبث" منذ بدايتها مع "أسطورة البوعزيزي" التي أغرقتنا حتى النخاع في سراب الأوهام مثل شخصيات "جان جيني" المسرحية المنخدعة بالمرايا التي تخفي مرايا ومرايا، وكلها تخفي الحقيقة المُرَّة، فتدفع - من لا يحقر عقله - إلى حالات من الضحك العبثي "الكافكايي"، الذي هو ذلك الضحك الشيطاني - الذي يضحك على الضحك - كما يصفه صمويل بيكيت، فساحت "العبثيات" في الساحات والتجمعات والخطابات والانتخابات، وانتشرت في عالمنا العربي كل الضحالات بأشكالها، والمهزلات بكل ألوانها، بتزايد ظهور الوجوه الكالحة للصليبيين الجدد على قنواتنا أكثر مما مضى، مستهترين بعقولنا العربية بتصريحاتهم الوقحة وبمواعظهم "الحسنة" لحكامنا وساساتنا القدامى والجدد، والدعوة "بالتي هي ألعن" إلى نشر ألوان جديدة من (العهرقراطيات) في بلداننا، وبلغ بالبعض منهم أن "زودها حبتين" - كما يقول أشقاؤنا المصريون - بالتعالي والتعالم والتفيهق على الحكام الجدد الربيعين، زاد من بشاعتها تعملق تصاعد الغطرسات الخليجية الأعرابية بالدفع بالخيانات العربية أفرادًا وجماعات إلى مداها، بحيث نرى حكومات عربية تتآمر على

بعضها وعلى شعوبها في ذات الوقت، وهي ظاهرة عربية جديدة لم نشاهدها حتى في خيانة حكومة فيشي بفرنسا عام ١٩٤٢.

- **البلزاكيون العرب الجدد و"الخلافة الإسلاموية" الجديدة :**

ولا بد من التحديد، بداية - قبل المضي في التحليل - أن أدوار كل الدُمى السياسية الجديدة في الربيع العربي؛ تقتصر فقط على أن تقوم بإتقان أدوار "الكومبارس" على المسرح البلزاكي العربي (figurants) الجديد تمهيدًا لإيجاد "خليفة الربيع العربي" الذي ستوكل إليه مهمة "خلافة المسلمين الربيعيين"، ولذا نراهم كل يوم في شأن ، سُذجًا تسطيحيين، مربكين ومرتجلين، سواء عند عرض برامجهم "العبقرية" من أجل "الإصلاح والتغيير" أو سواء عند الطوارئ والملامات التي يختلقها لهم الغرب غرفًا من "ثلاجته المغلقة"، مما يدل على قحطهم العقلي وفراغهم الروحي وخوائهم المنهجي؛ وذاك أمر طبيعي لأنه لم يُؤت بهم من أجل التفكير المنهجي أو وضع التشاريع والبرامج والمشاريع المستجيبة لهموم شعوبهم، بل إنه تم انتقاؤهم كسماسرة ووكلاء "بيزنس" لمجرد ملأ الفراغ السياسي من جهة "إلى أن يأتي الطبيب" ، ومن جهة ثانية للتخلص من "هيمنة" الإسلام على الشعوب العربية بضرب ما يُسمى بـ"الإسلام السياسي" الذي طالما تعلقت به أفئدة العرب منذ بدايات القرن الماضي والذي مثَّل في ذهنيات الأغلبية الساحقة "الحل الأمثل" للاستعمار الغربي والعودة إلى أمجاد العرب

والمسلمين إلى ما قبل سقوط غرناطة، فتم مسخ الإسلام عبر مسخ الإسلامويين ، وبتقزيم تفاكير ومناهج "إسلام الإخوانيين" ليتم تذويبها ومسخها وتجفيفها بالبهدلات اليومية عبر قردانيات الإسلامويين الإخوانيين والسلفويين، وهمجيات مجازر التكفيريين، حيث فاقت السلوكيات السياسية لهؤلاء كل أنواع التمسرحات البالزاكية التهريجية المعروفة أدبيًا، وبذلك سيتم تشطيب "الطرح الإسلامي" إلى الأبد من الخارطة العربية الذي تم تسميته منذ خمسينات القرن الماضي بـ"محور جاكارتا - طنجة" حسب تعبير المرحوم " مالك بن نبي".

ومن هذه الزاوية فإن هذه الحكومات الربيعية سيقتصر دورها على رقعة الشطرنج العربية على لعب دور "المأجورين" ، بهدف الانضواء تحت لواء الخليفة الجديد لكل "الإسلامويين السلفويين: (التيميين والوهابيين)" وأمير مؤمني الحركات الجهادية العابرة للقارات - من عرب وعجم - التي نرى استفحال شنارها في كل من سوريا والعراق ولبنان والأردن ومصر وتونس، وصولاً إلى مالي ونيجيريا التي تفبرك وتدرب "لوجيستيا" في الخفاء من الإسرائيليين والأوربيين والأمريكيين ، وتمول من القطريين والسعوديين ، ويتم تدريب معظمهم في تركيا والأردن ويستورد أشدهم غلظة وفظاظة ووحشية من (ليبيا وتونس ومصر الربيعية والشيشان العجمية) ويُلتقط المغامرون منهم الوقحون من الصعاليك

العرب المتسكعين والمشردين في الموانئ المتوسطية الأوربية من المهاجرين" الحراقين".

إذ أن الخلافة " الربيعية" - وحاشا أن تكون خلافة راشدة إسلامية بهكذا مواصفات - هي ضرورة تقتضيها ضرورات حاجيات الإمبراطورية اليهودية العالمية المستعجلة القادمة ، التي يمهد ناتانياهو لكي يكون أول إمبراطور لها في ما بعد الربيع العربي - وهي من شروط التعاقد المذلة للحكام الجدد الربيعيين مع الإمبراطورية؛ الذين قد يُستبدلون في أية لحظة حسب ضرورات مستلزمات المرحلة الانتقالية السريعة للغرب؛ التي من أجلها تم إيجاد الربيع العربي - لأن الأزمات الغربية اليوم غير أزمات البارحة، والقضايا الإقليمية والدولية ليست هي ذات قضايا الأمس، وحاجيات الغرب وأهدافه الفورية في الربيع العربي ليست هي أهدافه منذ أكذوبة ١١سبتمبر٢٠٠١ ، وليست هي ذات الأهداف الفورية بعد الأزمة المالية الكارثية الملغوزة عام ٢٠٠٨ ، وليست ذات الأهداف لما بعيد الأزمة الاقتصادية الخانقة التي أشعلت الاضطرابات في أوروبا في غضون شهر مارس من عام ٢٠١٠ المنطلقة من اليونان إلى إسبانيا... ثم اجتمعت كل هذه العوامل ، لتجعل الغرب يعجم عيدانه ، ويتحرك بسرعة ، معتمدًا على عنصري الخديعة والمباغتة ، للتعجيل "بفعل شيء ما" في الضفة الجنوبية للمتوسط، بعد أن استنفذ الغرب ما في جعبته من أحابيل وأحابيل، لمداراة أزماته أو حجبها والتقليص منها ، فقرر المسارعة إلى ضرب عصافير بحجر واحد :

أولها : نقل أزماته الخانقة إلى الجغرافية العربية - وليس راجعًا لـ"عبقرة ثوار الربيع العربي" -.

وثانيها : تنفيذ مشروعه الذي خطط له منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية ، للهيمنة الكونية ، التي كان من معوقات إنجازها ، وجود المعسكر السوفياتي الذي كان يقف بالمرصاد للأحادية القطبية طيلة الحرب الباردة.

ثالثها: وجود أهم أجنحة الإمبراطورية الروحية الموجهة للغرب في مساره التاريخي الطويل -سواء في مراحل ماسيحانيته أو علمانياته- التي تطل على روما القديمة وتحصنها روحيًا، والمتواجدة - لسوء حظ العرب - هناك على الضفة المشاطئة لجنوب أوروبا في أرض فلسطين المحتلة، وهي "أورشاليم المقدسة" كعاصمة للإمبراطورية اليهودية القادمة، حيث تبين للغرب خلال حكم أمثال مبارك وزين العابدين -على سبيل المثال- أنه توجد على الرقعة العربية الملايين من أطنان اللحوم البلهاء الطيعة والعقول الفارغة، والبطون الجائعة والجيوب الخاوية، والأجساد البلغمية والعيون الزائغة، تتسكع فاقدة لمعنى الحياة والوجود ، وهي من الاستضباع والإمعية والإعاقة العقلية بحيث أن من أولويات معظمها هو البحث عن" الخليفة" الجديد ، بعد التخلص من المارقين والمبدعين و"اللاسلفيين" قبل التفكير في محاربة إسرائيل أو مقارعة الصليبيين، فهم - كما قال محاوري الليبي السلفوي - ليسوا أعداءنا الحقيقيين، بل أعداءنا هم الإشاعرة والمتصوفة والشيعة والإباضية والعلمانيين الملوثي

العقيدة، مما يعطي لحكام إسرائيل وحاخامتها مسوغات الاستغاثة بـ"العالم الديمقراطي الحر" والاستنجاد بجيوشه وقواته ليكونوا في حالات الاستنفار القصوى للتدخل السريع من أجل اجتثاث الإسلام والمسلمين عندما "يظهر الخليفة" الذي يذكِّر الغرب بالعثمانيين الذي أرَّقوا مضاجع الغرب لأزيد من خمسة قرون، بهدف إذكاء حروب مدمرة في المنطقة، تطبيقًا لسجع كهنة التلمود للتخلص من حثالات أقوام الجغرافية العربية والقضاء على" يأجوج وماجوج".

فمن هم هؤلاء البلزاكيون الجدد؟

نعم... لقد كان ما كان من أمر الربيع العربي، فأطفئ أنوار عقلك وتقبل الأمر الواقع "وظن خيرًا ولا تسأل عن الخبر"...
فقد تم ترحيل دُمى مهترئة، وتغيير أنظمة ظلمانية - وبعضها ما يزال ينتظر - وجيء بدُمى وحكومات ظل جديدة أنكى من سابقاتها، فأُبتليت ساحة العروض المسرحية العربية بخطابات جديدة تتساقط مثل الشلالات، يصبها "بلزاكيون جدد" يضخون الأطنان من الهذاءات السياسية والإعلامية، فغص العالم العربي برهوط وقاحة من الكتبة والصحافاتيين والمثقفين والإعلاميين والسياسيين "العقلانيين"، تحركهم حوافز ودوافع شتى، لعل من بينها:

• الرغبة في مسايرة "اللحظة التاريخية" لمواكبة الربيع العربي - تلك "اللحظات" التي تنبجس للغرابة في كل مرة على حين غرة بإرادة الغرب - بحيث أن هؤلاء البلزاكيين الجدد مستعدون لدفع ضريبة غالية يؤدونها ثمنًا لعبادة "شحنة المجد والشهرة"، تدفعهم

صنمية "النرجسة" المقيتة.ودناءة الوصولية الخسيسة... ومبدأ هؤلاء: "ومن يطلب ود الحسناء لم يغنها المهر".

• كُرههم "المَرَضي" لحضارتهم، ومقتهم لشعوبهم، واحتقارهم الحقيقي لدينهم... فتراهم - في الربيع العربي - يتبارون في عبقرات الخيانة والوقاحة والغلاظة والصفاقة والقماءة إلى حد الشفقة.

إلا أن "بلزاكيينا" العرب الجدد في الربيع العربي، هم من صنف وطينة فريدة، تتميز عن البلزاكيين العرب القدامى، بالمزيد من "الشطارة الفهلواتية" الذين يفقهون كل شيء... فهم "النبهاء الألمعيون" ولهم - سبحان الله - مواهب "لدنية" خارقة - مثل سيدنا الخضر - في قدرات الاستلهامات، وعبقريات التحليل، وعمق الرؤية وعقلية التفسير وغنوصية التأويل... فتراهم، يتصارخون بعويل الديمقراطيات التي لا يعرفون حتى تعريفاتها، ومستطربين بزغاريد الإسلاميات التي لا يجدون لها نصًا صريحًا يقيني الدلالة، إلا ما استخلصوه من ابن تيمية وابن عبد الوهاب؛ ولو تنافر مع قطعي النص القرآني، مرددين أهازيج البخاريات، ومستظهرين نعيق الوطنيات، ونواح القوميات، ومراثي العروبة والثورات العربية المجيدة والتاريخ العربي الجديد والصحوة الإسلامية "السلطانية"... فتكاثروا واستنسخ بعضهم بعضًا، فملأوا الأنام بالقاعديين والجهاديين المستنفرين للفتك والقتل والتدمير من أجل حفنة من المال، وخدمة الأسياد مقابل القليل من الزاد والعتاد، تلبية لنداء "الجهاد المقدس" ضد إخوتهم في الملة والدين... وآخرون

منهم عمروا البلدان في المهجر خارج الأوطان، مشكلين عربسات وموزييكات وتجمعات مرعبة وعجيبة حيثما تواجدوا، من المصلين والأئمة والمشايخ والسوقة والباعة المتجولين والعرافين والمنجمين والمشعوذين والقوادين والحشاشين والنصابين و"الحراكين" والمتسكعين والنشالين والراقصات والراقصين في كل فنون: (الشعبي والشرقي والخليجي والأمازيغي والإفريقي والراب والميركاني واللاتيني) وجموع العاهرات المستجيبات لكل الطلبات تجدهم مكومين ومكدسين في الأحياء والأماكن المشبوهة في المدن الأوربية والأمريكية والكندية والخليجية والأسرية؛ وحتى الإسرائيلية !.

وأما "بلزاكيوهم النخبويون" - لمن لا يعرفهم بعد - فهم تلكم الأخلاط العجيبة للأمزجة والطبعية العربية للمثقفين الجدد، الذين أفرزهم الربيع العربي في أشكالهم القميئة الوقحة، يندرجون تحت فئات وشرائح "ثقافوية" و"سياسيوية" و"دينية" تفرزها الأزمنة الصعبة، يمكننا أن نستعير هنا وصف "ماركس" لهذه الظاهرة الاجتماعية المسماة - ماركسيًا - بـ"اللومبين" Lumping - واللومبين لا تعني فقط إيتيمولوجيا: الحثالة أو الرعاع، كما حدد ماركس مصطلحها، بل هي ظاهرة اجتماعية مرضية تفرزها دائمًا القلاقل الاجتماعية المفاجئة، يفسرها بعض مؤرخي الثورات ومنظريها بما فيهم ماركس ولينين نفسهما، بالثوار المزيفين من صناع ما يسمى بـ"الثورات المضادة" (وهذا موضوع تفصيلي ليس مجاله

هنا)... وهم نوع من الحثالات الفكرية والثقافة والسياسة والدينية المتسترة وراء الشعارات الشعبوية - كما يحدث دائمًا في تاريخ الأزمات - وهم منتوج المراحل الرئيسية الحاسمة في حياة الشعوب عند الصراعات... والصراعات - بطبعها - تفرز أناسها ، كما أن الشدائد تكشف عن معادن أناسها ، وتظهر عما خفي وانستر ، فتخرج لك الأسياد النحارير ، كما تبدي لك الحثالة المناكير.

"بلزاكيوننا" العرب الجدد؛ الشعبويون والنخبويون؛ -.بهذا المفهوم - هم أخصام أمتهم ،.الجناة على قدسية قضايا شعوبهم ، لا يخجلون من موالاتهم للغربي الصليبي والركوع للأمريكي والأوروبي واليهودي ، والتزلف للخليجي ، يستغلون الظروف المعيشية اللاإنسانية التي تعيشها الشعوب العربية بسبب الاستحمار المستشري، حيث بدأنا -في مستنقع الربيع العربي- نشم تلك الروائح النتنة للخيانات والمؤامرات التي تُفبرك - إقليميًا - سرًا أو علانية في القصور الحاكمة، وتحاك تحت طلب الساسة العرب ضد شعوبهم، وإلا فلماذا يتقاضى كل من طوني وبلير وكونديلا رايس وساركوزي آلاف الدولارات في الساعة الواحدة مقابل محاضرة في منتديات خليجية أو مقابل استشارات شخصية لرؤساء حكومات أو ملوك عرب في غضون أحداث الربيع العربي؟ مما أدى إلى أن تطغى على الساحة العربية تلك الظاهرة الجديدة لتنامي تلكم الرغبات الشاذة الدفينة المسعورة من المعارضين السياسيين الداخليين أو من الحكام المتبقين ليتحولوا إلى أعداء لشعوبهم

والانتقام من الجيران والأشقاء الأقربين بالاستعانة حتى بالشياطين، فأصبحت هذه الظاهرة السياسية الغريبة في عالمنا العربي من البديهيات ، ومن مسلماته الكبرى التي أفرزها "تسونامي الربيع العربي"... ولكم سيفرز لنا هذا الربيع من عجائب وغرائب مقبلة يشيب لذكرها الرُضَّع والولدان.

وبموجب ما سقناه أعلاه ، فمن البديهي أن تسيطر على الساحة العربية والدولية أطروحات جديدة "تركيبية - اقتطافية - اختزالية" ستشتغل عليها مراكز البحوث في الغرب وعلب " التينك - تانك" لما بعد الربيع العربي، وستأتي على شكل دراسات متصارعة تلفيقية ، هي للأحداث المفاجئة تابعة ، ولطلبات السوق مستجيبة ، تسقطًا للمزيد من المغفلين ، مدعية الفتح المبين في فك طلاسم ظاهرة الخيانات العربية نُخبًا وشعوبًا ضد مصالحها القومية والوطنية والدينية ، لصالح المستعمرين القدامى - والغرب؛ كما أكرِّر؛ ولاد أطروحات-.

والذي لا بد من الإقرار به هنا - بموجب ما ذكرناه أعلاه - فأنه ما كان لأمثال جهابذة وفحول القرضاويين والعرعوريين والعريفين وأضرابهم من أحفاد مسيلمة الكذاب من العلامات والفقهاء والمفتين أن يتعالموا ويستعلوا على مستحمري الأمة ، وما كان لنجباء التنويريين العرب الجدد ومن لف لفهم من أدعياء الفكر و"التنوير" و"الثقافة" والتفلسف ، أن يتألهوا ويتسلطنوا ويتوقحوا على العلم والمعرفة ، فينظِّرون ويتمشيخون ويفتون ويتفلسفون ، لو لم تكن

هنالك عقول عربية معوقة ، وشعوب مستحمرة مستنفرة تتلذذ -أنطولوجيًا- بتقبل التحقير واستمراء المزيد من الاستنقاع والتضبيع فتتيح بذلك المجال للدجالين والنصابين والسفهاء للتربع على عرش المعارف الفلسفية والدينية والثقافية... حيث سيتبين لنا مستقبلاً بأن هذه الأطنان من اللحوم البشرية العربية المتراكمة المضبعة المتسيبة ، لهي أخطر على الأمة من البلزاكيين النخبويين على المدى البعيد.

ولولا استعداد الشعوب العربية الطبعي والمزاجي للاستحمار -كما قال "مالك بن نبي" رحمه الله- لما فرطوا في الأندلس التي هي الدولة العربية الصرفة الأطول في تاريخ العرب، ولما سقطوا في الماضي القريب في براثن الاستعمار ، حيث أن قضية استحمار الشعوب العربية ليست وليدة شراسة الاستعمار، بل تعود للاستعداد (الطبعي) الجماعي العربي للاستهبال ، علمًا بأنهم يمتلكون من شروط الرقي والإشعاع الحضاري ما لا تملكه أي شعوب على وجه البسيطة من حيث التاريخ والأرض والموقع والاستراتيجيا والمسوغات الروحية والبشرية، ومع ذلك تجدهم -حتى في عصر يسر الحصول على المعلومة، وسهولة توثيق المصدر والخبر- يصمون آذانهم ويطفئون مصابيح أمخاخهم، لتصبح عقولهم مجرد علب قصدير فارغة ، وأرواحهم مجرد سلات نفايات لهؤلاء المساطيل الدجالين لأمثال هكذا علماء وأئمة الفتنة ، أو لمهرجي الفلسفة العربية ، وحتى وإن وجدت فقد جبَّتها ونسختها "فلسفة" الفيسبوكيين والتوريتيين؛ وكفى بها فلسفة في ربيعنا العربي.

ومن هذه الزاوية فمن حق البقية الباقية - من المغضوب عليهم "ربيعيًا" - أن يطرحوا تساؤلات مشروعة حول مصداقية معظم ثواراتنا - باعتبار أن التشكيك المنهجي هو الطريق الملوكي إلى الفهم السليم للسلوك البشري - وما دام الغرب قد علم متنورينا، بأن "الشكية الديكارتية" هي الملاذ إلى برد اليقين ضد الجهل والدجل، كما علَّم القرآن المسلمين بأن إعمال العقل في المتشابهات إجلاء للشك هو الحصن ضد الزيغ والتيه واللاعقل، وأن التفلسف الحقيقي هو مساءلة كل الأطروحات والنظريات، وعدم تقديس أية تنظيرات أو مقولات بشرية، باعتبار أن الفلسفة الحقة هي "نقد للخرافات وتبديد للأحكام المسبقة وللأيديولوجيات الموضوعة"؛ على حد تعبير "ميشيل فوكو" رائد التفكيكيين المعاصرين.

فيمكننا، من هذا التحديد، أن نساءل أولئك المثقفين في الغرب من المنظرين لثوراتنا، والمهمومين بتوزيع الألقاب والصفات علينا، من أولئك المتخصصين عبر الإنثروبولوجيات وعلوم الإثنيات ومدارس الاستشراق (اليميني والوسطي واليساري) - والاستشراق معظمه معروفة أغراضه لخبيثة ما سمق منه وما هبط - أولئك، المعنيون بتحليل أحداثنا وتفكيك حضاراتنا وديننا وقيمنا، في ما إذا كانت "ثوراتنا العربية" الحالية هي حقًا ثورات بالمفهوم الايتيمولوجي الوارد في قواميسهم ؟... وهل ثورات الغرب الكبرى: الأمريكية والفرنسية والبولشفية كانت بريئة "وفطرية" ولم تحركها أية أيادي مغرضة: (يهودية - تلمودية) أو (مالية - احتكارية) أو (عقدية - ماسونية) ؟ (وقد آن الأوان لبلزاكيينا

الأكاديميين من المتخصصين في ما يسمى بالعلوم الإنسانية أن يتأملوا جيدًا في قراءة أكذوبات "علمانيات الغرب" و"وضعانيته" positivisme ومصادر رؤاه الأنوارية والتنويرية التي سقطت فجأة من النيازك العلى مع انبجاس كانط وهيغل وفولتيروروسو وديدرو وديكارت، لكي لا يحقرون عقولهم ويستمرون في استحمار المغفلين العرب).

وإذا سلَّمنا جدلاً بأنها كذلك ، فما هي تلكم الفلسفة الثورية (التنويرية-الأنوارية) التي حرَّكت ثوراتنا الربيعية، وهيَّجت ثوارنا الجدد - خارج زعقات مضيعي التويتروغلمان الفيسبوك - الحاملة للشعار الفلسفي التنويري للعصر والقرن: "ارحل" dégage، وكفى بها أطروحة فلسفية "تنويرية-تثويرية"!.

وإذا سلَّمنا بأنها عفوية وعربية ، فما المحل من الإعراب "للخواجات" من اليهود والنصارى والناتو في ثوراتنا، لتُسند إليهم مسؤولية حماية أمتنا ودينا وإخراجنا من بؤسنا وخطايانا، ليقرروا مصائرنا، ويجددوا لنا عقائدنا ويعيدوا تقنين شريعتنا، ويحددوا لنا خصوصياتنا المستقبلية - كما يصرح بذلك بكل صفاقة ووقاحة "ملهم الأمة الجديد" بيرنار هنري ليفي على الملأ صُبحًا وعشيًا في الإعلام الفرنسي والغربي؛ ذلك النبي الملهم لثوراتنا ، والسيف المسلط على رقاب من لا يخضع لمشيئته، أو يخرج عن شروط "اللعبة" التي وضعها "الآلهات الخفية" بواشنطن والحاخامات المتحكمين في مصائر البشر بتل أبيب.

وإذا كانت ثوراتنا عفوية المنشأ وعربية المنبت وإسلامية الجذور والأصول والأهداف؟ لكي يطلق عليها مصطلح "الصحوة الإسلامية" ؟ فماذا يعني هذا المفهوم؟

أو ليست لثوراتنا أية علاقة، لا من قريب ولا من بعيد، بعوامل أخرى خارجية خفية مسكوت عنها، تضمر في ما بين حناياها تفخيخيات للإيقاع بالمزيد من المستحمرين الذين هم السواد الأعظم من أمتنا؟.

- **ويسألونك عن الإسلام الربيعي :**

إذا كانت ثوراتنا العربية، صحوة إسلامية مشحونة بـ"الحنين إلى الإسلام الصافي" الذي امتد في ظرف وجيز قياسي غير مسبوق في التاريخ من الجزيرة العربية إلى مشارق الأرض ومغاربها فعن أي إسلام يتحدثون؟:

- إسلام: (قرضاوي - قطري - سعودي)؟
- أو إسلام: (انتقائي- تلفيقي): (عرعوري استئصالي - غليوني - علماني - وهابي) ؟
- أم إسلام : (تركي - سلجوقي - مبرقع - أطلسي) ؟
- أم إسلام: (مصري - سلفوي - إخواني - خليجي) أمريكاني التوجه وماسوني الأهداف يهدف إلى دمج أرض الكنانة في المشروع التوراتي النوستالجي القديم (من النيل إلى الفرات) بعد تفكيكها إلى ولايات وإمارات؟

- أم إسلام: " تونسي نهضوي" بالاصطلاح: (النفعاني - الثعلبي) المتلون والمتقلب ما بين "علمانيات شبحية" و"ليبراليات متبرجة" الماسوني المقصد، الأنغلوساكسوني التخطيط.

- أم إسلام: (ليبي هجين لا طعم له ولا لون) "مصلصل" بكل البهارات و"مزوق" بكل أشكال الخربشات المرضية للسلفويات السعودية بالنهج "الحداثوي" القطري، في مجتمع ليبي جديد ذي التشكيلة المعقدة: (الأمازيغية - السلفية - القومية - العروبية - الأشعرية - الصوفية - الشاذلية - السنوسية) حيث سيعاني المجتمع الليبي على المددين المتوسط والطويل لما بعد الربيع، من عُقد نفسية جماعية في ما يسمى بـ"ليبيا الحرة".

فجاءت هذه "الإسلاميات" كلها - للغرابة - تصب في مشروع واحد ووحيد، وهو الدعوة إلى "الخليفة السري" في إسلام "الخلافة" الربيعي المسمى بـ"الخلافة السابعة"، الذي رفع شعاره حزب النهضة التونسي وحركات الإخوانيين في مصر، علنًا، بالمهجر، تسقطًا لغُلاة دعاة الخلافة من السلفيين المتكاثرين بالغرب في العواصم الغربية، بهدف ممارسات الضغوط على الحكومات الغربية لدفعها للتفاوض مع رموز إخواني المهجر "كحركات مكرفطة" منفتحة ومعتدلة محاورة. وصمت النهضويون التونسيون وسائر الاخوانيين الحركيين - براغماتيًا وتكتيكيًا - قبيل الربيع العربي فجأة عن ذكر "الخلافة" و"تطبيق الشريعة"، تاركين السلفيين التيمين المتطرفين يلغون بالمصطلحين، وكأن "الخلافة"

الأولى لرعيل الصحابة الأوائل قد استقامت بمقتل الخليفة الثالث عثمان وباغتيال آخر الخلفاء الراشدين (الإمام علي) وهو يصلي بالمسلمين في السابع عشر من رمضان، اللهم إلا إذا كان عباقرة بعض الإسلامويين ، يعتبرون "البدعة السيئة للملك العضوض" التي ابتدعها بنو أمية وبنو العباس وما تلاهيما من خلفاء عجم من أكراد وسلاجقة ومماليك وأتراك بـ"الخلافات الراشدة " فعلى الأمة العفاء... علمًا بأن مشروع "الخلافة الربيعي" هو مشروع استنبته الأنجلوساكسون في بداية العشرين لتحريك الحكام الجدد من آل سعود لتخليص البريطانيين من شريف مكة - بعد أن وعدوه بلقب "الخليفة" - فتخلصوا منه على هدي نظرية "البرتقالة" الأنجلوساكسونية المعروفة هو وأبناؤه المنادون بدورهم بأحقية "الخلافة " في كل من العراق وبلاد الشام التي كان يتناحر على تسنم كرسيها، كل من فاروق وابن سعود وشريف مكة "حسين".

- ومجمل القول:

• فإن الثوار الجدد، هم رهوط أولئك اللا منتمين الحقيقيين للقضايا الكبرى للأمة، التائهين المشتتين بين تجاذبات الشعارات الجوفاء والولاءات الخفية، وأتباع لهذاءات أقوال المتحزبين والسياسيين المغرضين الجدد من خدم الإمبراطورية الإصفياء المتسترين.

• وأما نخبهم السياسية الذي ركبوا على ظهور هؤلاء المعوقين الثورانيين فهم أولئك المزدوجو الرؤى والمعايير ، المشتتو العقل والتفكير، والفوضويو المنهج والتنظير.

• وكوادرهم الحزبية هم تلك الطغمة من "المتكلمين" الثرثارين القدامى ، ومن المتفرجين الجدد "التكتيكيين" و"الاستراتيجيين" "الشاطرين" المخططين للمرحليات ، بالتغاضي عن "فرضية المؤامرات" وعدم الاستعداد "للوبال قبل الوقوع فيه" - على رأي السادة الحنفية -.

• وأتباعهم أولئك المرتعبون من سليط ألسنة خبثاء الطوية من نفاة المؤامرات من أتباع ليفي وشيعته من مروجي "نفي المؤامرة" ، وكأن علاقة الغرب بالشعوب المستعمرة لا تتم بالمؤامرات ، بل بالأدعية والذكر والتأمل والروحانيات والصلوات ، وليس بحبك "التخطيطات" وتبادل "النصائح" و"الوصايا" و"المشورات" وهي في النهاية "مؤامرات"؛ التي بالاصطلاح المعجمي هي وضع كل الفرضيات، وتصور الحلول الممكنة لكل الاحتمالات التي تعني في النهاية: "صنع المؤامرات"، أو ليس أجدى الحلول وأنجعها في كل أمر وقضية هو افتراض الأسوأ؟ على مذهب أبي حنيفة القائل : "أرأيت إن؟" إذن فالجواب :هو "التآمر"، وليس التسبيح والتشاطر وكأن معنى التخطيطات الغربية في القواميس اللغوية أحجية وتعاويذ وترانيم تُتلى في المعابد والأديرة، وليست مؤامرات تدبر في الأوكار المغلقة ما بين عتاة ولصوص ومجرمي مصممي السياسات الدولية. وحتى لعب "ماتش كورة" في الأزقة الشعبية العربية ما بين الصبيان يتم بـ"التآمر" لتسجيل الأهداف.

• وعلماؤهم وفقهاؤهم: أولئك الذين لم يستحيوا - حينها - من اتخاذ دينهم لعبًا وهزؤًا ومطية لتحقيق الأغراض الدنيئة ، فيلوكون بألسنتهم تخريجات تحايلات "فقه مقاصدي" جديد ، تحوم شبهته حول فتاوى إباحة احترام "الجار الصهيوني" والاستقواء بالصليبي والمرتزقة وأعداء الأمة ، للتخلص من "الأعداء الداخليين"... واضعين فرضيات ترتيبات الأولويات "الشرعية" ببراغماتية صبيان روض الأطفال وشطارة بياعي الخردوات ومهرجي حلقات الفرجات في الساحات، ودردشات رعاع الأزقة وسكارى الحانات، بالتوقح على أصول قواعد الفقه الإسلامي ، بالنصب على الأمة بضخ صياغات مفاهيم شعاراتية جديدة تروِّج لشطحات مصطلحات جديدة: للصحوة الإسلامية و"انبعاث الأمة" و"يقظة المسلمين" وإعادة تحديد مفاهيم جديدة للأمة وللإسلام والمسلمين، وللكفر والكافرين، والبدع والمبتدعين، وللوطن والوطنيين ، والترويج لتأويلات فقهية جديدة للمحرمات و"المندوبات" و"المحذورات" بالتمهيد - باسم تسامح الإسلام - للتطبيع مع الكيان الصهيوني بهدف التبادل التجاري والنصب المالي؛ علمًا بأن الأسواق العربية (التجارية والأخلاقية) هي أسواق عالمية استهلاكية عاهرة منفتحة لكل أنواع السلع ، والعرب أكثر الخلق استهلاكًا للنفايات الغربية ، وعشقًا للهو واللعب وتنافسًا في اقتناء الكادجيهات من الهاتف النقال إلى الطائرة ، مع التشدد والكراهية للمقربين ، والفتك منهم لمن خالفهم في الرؤية والقراءة والتأويل...

فيتنافس هؤلاء ويتساجلون من أجل التأصيل لكل أنواع "الفوضى" القادمة بمعناها التوراتي القديم وبمعناها "البراغماتي" الجديد المقيت، قصد إشاعة كافة مشاريع تفتيت وتفكيك بلدانهم لإدخالها داخل التصور الكوني الغربي الجديد الذي جبَّ ما قبله من التصورات والفلسفات والرؤى والنظريات السابقة - بعد أن وصل "العقل" الغربي إلى مداه - كما يدعون بأنهم أوصلوا البشرية إلى قمة نضجها، والحضارة إلى أوج شموخها بإكراهها على الاعتقاد بالتصور "التلمودي" الشمولي الأوحد للإنسانية وهي "حكومة العالم الجديدة" التي يتحدث عنها السياسيون الغربيون بالليل والنهار (ساركوزي - هولاند - ميركيل - أوباما - كلنتون - بان كيمون - ليفي - أتالي، وغيرهم) وكل رؤساء المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، ويتم الصمت عنها لدى نخبنا ومثقفينا وإعلاميينا، وكأن المسالة لا تهمهم ولا تخصهم، فحسب الشعوب العربية أن تخرج بعد صلاة كل جمعة للمطالبة بالرغيف وشظف العيش، والاكتفاء فقط بالرقص الساقط والتنغم بالمغنى الهابط، وهوس الكرة، والنرجيلة والحشيش، وإشباع متع الغلمة... وعلى الدنيا العفاء، وليُقم الغرب بعدها إمبراطورية يهودية أو إسلامية أو مسيحية أو إبليسيه أو مريخية، فهي كلها متساوية في العقل العربي الربيعي المعوق، ولا فرق عندهم ما بين قرية "أوريكا" في جبل الأطلس بمحاذاة مدينة مراكش، وما بين أمريكا - على رأي حشاشين شابين مغربيين من الربيعيين المغاربة بمدينة الدار البيضاء حيث خاطب أحدهما جليسه وعديله في "التحشش"، بأن أصل أمريكا جاء من

"أوريكا" فأجابه رفيقه وصنوه الاستنضال الربيعي بلهجة الموافق "تمامًا، يا سي ويكا"... فتعالت قهقهاتما مجلجلة تهز أركان المقهى ترعب الجالسين.

وسيعتبر الحديث عن هذا المشروع الإمبراطوري في زمن الربيع العربي - أو حتى الإشارة إليه بالكتابة والتحليل - ضربًا من الهوس والعته والغرف من "نظرية المؤامرة"، وسيعده الكثيرون من المثقفين "المسطحين" والإعلاميين المزيفين مجرد شطح المرتعبين والمنفزعين من المقولات الكارثية لخطابات "النهايات" والنظريات البوكاليبسية التي سادت أفكار المتمردين الغربيين لما بين الحربين وما بعدهما، وكأن هؤلاء المستحمرين لم يتسامعوا بذكر أصداء "الحكومة العالمية الجديدة" تتكرر على ألسنة الساسة الغربيين منذ ٢٠٠٥، ويكررها "نبي الأمة العربية الجديد" بيرنارد هنري ليفي، في كل مناسبة تتاح له في الإعلام الفرنسي والأمريكي والعبري - وما أكثرها - بحيث أصبح الموضوع منتهيًا ومفصولاً فيه غربيًا مع التهاب الشارع العربي، ومجيء الحكومات الربيعية التي أُسند إليها مهمات التمهيد للقبول بهذا المشروع بالإقتطافيات "الشيطانية" المقتبسة من "الكتاب والسُّنة" والنقل عن فقه القدرية والمرجئة - الموالية في القرن الأول الهجري ليزيد ومعاوية - حيث ستتم - فتوى وفقهًا- على ذمة تخريجات القرضاويين بالتخريجات التيمية يؤكدها خطباء السلاطين أيام الجمعة وينظِّر لها "مفكرو الإسلاميين المعاصرين في الغرب "طارق رمضان" ومنظِّر الإسلام التلمودي

القطري الجديد: حفيد الشيخ البنا ومستشار طوني بلير السابق، وذاك أهم ما أنجزه أوباما في عهدته الرئاسية - وليس حل مشاكل بلاده الاقتصادية وتثبيت الأمن الداخلي الأمريكي والعالمي - عندما زار الكيان العبري للتأكيد على يهودية القدس كعاصمة أبدية لليهود أثناء زيارته لإسرائيل في محطته ما قبل الأخيرة، قبل أن يفاجئنا الإعلام الغربي العالمي على حين غفلة صبيحة أي يوم بتبشير البشرية بقيام "الحكومة العالمية" وليضرب العرب ساعتها رؤوسهم بالحائط، أو فليشربوا ماء البحر - على حد التعبير المغربي الدارج-

- **نبي الربيع العربي الجديد :**

اسمه "بيرنارهنري ليفي" ذلكم الرجل ذو التركيبة الكيماوية الغريبة والأخلاط العجيبة: اليهودي الديانة، الفرنسي الميسم، الجزائري المولد، العلماني المذهب، الصهيوني الهوى والقلب، التلمودي الروح والمبدأ والمقصد واللب - حسب اعترافه- الوجودي فلسفيًا (كاتب جان بول سارتر الخصوصي لأعوام قبيل مماته)، العولمي الرؤية أيديولوجيًا، الأمريكي التفكير والتنظير منهجًا وسلوكًا، العميل رقم واحد لإسرائيل في الخافقين وعلى طول خُطى المدارين، والمسخر الأجير لدى المحافل (اليهودية - الماسونية) للترويج لـ"الإمبراطورية الجديدة"، المنشغل البال والمشتغل ليل نهار لانجاز الحلم التوراتي الأثير لدى أحبار اليهود لأكثر من ثلاث آلاف سنة، لتكون "القدس" أو "أورشاليم" بفلسطين المحتلة،

ولو استعان بالشياطين - فما بالك بمعوقي الربيعيين-... ذلكم الحلم الذي كان مجرد آيات "بينات" يتلوها كهنة اليهود في الزمن السرمدي لمملكة "ياهو" الإله البركاني العنيف الغضوب - كما يسميه العلامة اليهودي سيغموند فرويد في كتابه موسى والتوراة- التي حولها الغرب في القرن التاسع عشر - بطرق التدليس كما يقول "بليز باسكال" - إلى أيديولوجية سياسية عبر التنظير الجرماني الفلسفي النتشي "باقتباس فلسفة القوة" أو "الإنسان السوبرمان"؛ الذي هو في نظر اليهود هو "شعب الله المختار"، واعتماد الاقتصاد النفعي الأنغلوساكسوني ، ونظرية الاجتماع الفرنسي ، لتصبح المعادلة بموجب "قانون باسكال للتدليس" ما يسمى اصطلاحًا بـ"الصهيونية" كنظرية (اشتراكية - علمانية) تجمع كل السلطات "اليساروية - الغربية"، مختلطة ببهارات وصلصلات "الغنوصيات التلمودية والأسرار القبالية" ، ثم تسفر عن وجهها القبيح في العهد البوشي العنيف ، لتصل في نهاية مسارها في الزمن التلمودي الأوبامي "اللطيف") إلى العودة إلى الأصول التوراتية المزورة على شكل القراءات الجديدة للتلمودية المعاصرة بلبوس ماسوني يدعو إلى الأممية الجديدة التي أصبحت اليوم في الربيع العربي تتحدث بلغة التوراة السافرة؛ روَّج لها "ناتانياهو" في الجامعات الأوربية - وخاصة في ألمانيا - وفي مراكز البحوث الجادة في الولايات المتحدة في شؤون الفكر والفلسفة و(الجيو - ستراتيجيا) ومعاهد الديانات والروحانيات المقارنة !...

حقيقة... إنها مأساة ومعضلة الإنسانية الكبرى في هذا الزمن "الإسرائيلي - الأمريكي" عندما يحدث هذا في زمن "العولمة" وانتصار القيم الإنسانية الغربية، وفي الزمن العربي في زمنهم العربي.

وسيسجل لنا التاريخ العربي، والتاريخ الإنساني، بأن هذا "الليفي" كان ملهم أمتنا (العربية - الإسلامية) التي سيردها إلى رعشات بكارتها الأولى وإلى نقاوة فطرتها الأصيلة التي عانى نبي هذه الأمة الأكرم الويلات في سبيل تكوينها لمدة أكثر من عشرين سنة، مع صحابته علي وأبو بكر وعمر وعمار وآل ياسر وسلمان وصهيب وبلال، (رضوان الله عليهم)... وبإشعال - هذا الليفي - للهيب الربيع العربي سيرد إلى الأمة أطرافها التي قد ترامت إلى أقصى أقطار العالم في زمن لم تكن إمبراطورية القياصرة ولا إمبراطورية الأكاسرة إلا بعض أجزائها... وسيعيد لنا الربيعيون وحكوماتهم ذلك الفردوس المفقود بالأندلس - حسب سلوكياتهم المشبوهة إزاء القضايا الأهم للأمة - وسيعيدون للغة العربية أمجادها في المتوسط وأوروبا، لتكون لغة الأكاديميين - كما كانت كذلك في جامعات أوروبا في الماضي لقرابة عشرة قرون قبل سقوط غرناطة - لتزيح عن كاهلنا رطانات شعوب اللاتين وآل شارلمان والجرمان والأنغلوساكسون التي طغت على ألسنة شعوبنا وقزمت حضارتنا وشوهت عقولنا وسفهت أحلامنا.

وسيسجل التاريخ، بأن ساسة الغرب - في أزمنة الربيع العربي - تعالوا على الشعوب العربية فتطالوا على مقدرات الأمة وازدادوا تغطرسًا وتحقيرًا لهم ولحكوماتهم الأجيرة الجديدة، بترديد التذكير بحتمية تنفيذ "المشروع التوراتي المزيف" إلى واقع سياسي ملموس، والإصرار على إقامة هذه "الدولة الأممية" العجيبة الغريبة بأحدث الأساليب الابليسية، باستمالة الرعاع والدهماء والقطيع من العرب، باللغة الرائجة في "السوق الغربية" منذ عقود اسمها "بضاعة الديمقراطية" الرخيصة، وسيتم فرضها على المضبعين في الأرض بالطرق الناعمة أولاً وبأكثر الأساليب الأريسطية عقلنه ونظارة، تقنع العوام والحثالات العربية التي لا يهمها سوى ملأ البطون والجيوب وتشنيف الآذان وإمتاع العيون وإشباع الفروج.

أما باللغة الأخرى - أي بلغة الخواص - وهي لغة علوم الحساب والمعادلات الجبرية الغربية واللوغاريتمات الخفية، فهي: ألا يستشار أي كائن من كان في المعمورة في شأن حكومة العالم الجديدة، والعمل على إكراه سنسفيل أجداد قطيع البشر على القبول بها، أما بالتراضي والخنوع، أوبا القصف والتدمير، وألا ينبس أحد ببنت شفة عن: لماذا؟ وكيف؟

ومتى كانت حثالات الشعوب تستشار في شأن اتخاذ أي قرار "دولي" ؟ أو لم تُفرض هيئة الأمم المتحدة على الأمم بالإكراه، بعد حبكها في مؤتمرات مغلقة في واشنطن وسان فرانسيسكو؟ أم تمت

باستشارة الشعوب وحكوماتها بالديمقراطية والانتخاب؟... أو لم تفرض كل ما يُسمى بالمنظمات الدولية والإنسانية - بالإكراه - على مستبغلي الشعوب وبرشوة حكامها عند خلقها - هكذا - بين عشية وضحاها والناس نيام؟

▪ حيثيات "حكومة العالم الجديدة" كبرنامج للقضاء على العرب :

لقد كان الغرب إلى عام ٢٠٠٣ يكتفي بالمناداة بالقدس في المحافل الإسرائيلية والصهيونية الدولية كعاصمة أبدية لإسرائيل (أي حتى قبيل مجيء ساكوزي إلى الإليزيه)... ثم بدأ الحديث عن "القدس" أو "أورشاليم" كعاصمة لأوروبا - حسب إحدى تصريحات وزير الخارجية السابق كوشنير عشية محرقة غزة في صيف ٢٠٠٨ -.

ثم بدأ ساركوزي يلمِّح لضرورة إيجاد "حكومة جديدة للعالم" بعيد تبخر الأموال من وول ستريت بنيويورك في خريف ٢٠٠٨، وتزايدت كتابات مستشاريه الخصوصيين أمثال "جاك أتالي" و"آلان مانك" في الموضوع، وخاصة تصريحات "أتالي" العلنية على القنوات المتلفزة منذ بداية الربيع العربي لتصبح أكثر "بداهة" في العقول البشرية المضبعة (ولينقر القارئ ببساطة على غوغول " Jérusalem capitale de l'Europe و Jérusalem capital du monde - Jacques Attali"

• فما الذي جرى ياترى - في الخفاء - على الساحة الدولية في خضم هرج ومرج أحداث الربيع العربي ؟، حيث تزايدت - للغرابة -

تأكيدات أرباب العواصم الغربية كلهم على ضرورة انجاز ذلك المشروع "العالمي" مع انتقال "خرافة الياسمين" في تونس إلى مهزلة "الربيع" في مصر؟

عندما صرح ساركوزي في خضم أحداث مصر في أوائلها حرفيًا كما يلي: (سننجز تلك الحكومة العالمية ولن تمنعنا أية قوة في سبيل انجاز ذلك) - كما جاء ضمن إحدى آخر التصريحات الهستيرية لساركوزي في مستهل عام قبل تنحيته من الحكم عام٢٠١٢ - وجاء خلفه الرئيس اليساري المزيف (اليهودي-الماسوني) التونسي ليؤكد عليها منذ حملته الانتخابية... ثم ما ذا بعد؟ وما الذي سيفعله العرب الربيعيون حيال هذا التحدي الغربي السافر؟... لا شيء!.

ومن سيسأل هؤلاء عن مضامين تصريحاتهم الأخيرة في الربيع العربي وخاصة من متبجحي حكومة قطر والسعودية الممولين للإرهاب بهدف إشعال الفتن في العالم العربي؟... لا أحد!.

ومن سيحاور من عندنا من ساساتنا القدامى والجدد أولئك الساسة الغربيين من موقع القوة والندية بعد مسح الأقصى من الخارطة وأسرة الفلسطينيين بالكامل ؟... لا أحد!.

أين هم عباقرة إعلاميينا المتشاطرين على معوقينا عبر شاشاتنا الكئيبة، ليشرحوا لنا مضامين أطروحاتهم الجديدة "لفهم عالم ما بعد الربيع العربي الجديد" كما وضع لنا الغرب أطروحات "فهم العالم الجديد" لما بعد الحرب الباردة في التسعينات: نهاية التاريخ وصدام الحضارات والفوضى العالمية الجديدة؟... لا أحد!.

وما هي برامج العرب وخططهم وتنظيراتهم وخاصة من الحاصلين على جوائز "غونكور" الفرنسية من "كلاب الخدمة" كما يسمونهم أسيادهم الغرب les chiens de services؟

ومن هذا المنظار:

فمن حق القلة الصامتة من مهمشي شعوبنا المحقرة أن تطرح هذا التساؤل المشروع : من أين يستقي ذلك "الليفي" تعاليه "الكوسموبوليتيكي" على كل قادة العالم - إلا قادة إسرائيل - بحيث تصل به الجرأة والصلابة إلى إعطاء التعليمات "في الربيع العربي" إلى رؤساء العالم؛ بما فيهم رئيسه ساركوزي، وإلى رئيسه الحالي هولاند ووزير خارجيته اليساري اليهودي "فابوس"، بحيث تحول سيد البيت الأبيض وأوربيو "مجموعة بروكسل" إلى مجرد "صبية" يشتغلون في "عزبة" أبيه، ليأتمر العالم بتعليماته وتعاليم أطروحاته في شأن "هتلرة" حكام، وإعلاء شأن الحكام البخاريين، والدعوة إلى ممارسة همجية قتل والتمثيل بحكام وتهديد آخرين، وإزالة أنظمة وتعيين حكومات، وتصويب مذاهب، وتنقية وإصلاح أديان وتغيير خرائط وتدمير بلدان ؟

أو ليست انتفاضات الشعب اليمني - الأعرق عربيًا في المنطقة - التي يتلاعب بها صبيحة كل يوم بثورة؟ أم أن الربيع العربي هو الفرصة الأنسب لتحويل بلاد "اليمن السعيد" إلى "اليمن الشقي" ومناسبة لتشطيب مذهبه الشيعي (الزيدي - الاثني عشري) وتحويل الشعب اليمني إلى عبيد "لشعب الله المختار" (التيمي - الوهابي)

ليصبح بُناة سد مأرب وأحفاد ملكة سبأ؛ عبيدًا للقراصنة ورعاة البقر ولحاخامات الكيان العبري.

أو ليست مظلومية الشعب البحريني في مواجة الغزو (السعودي- الأمريكي) بثورة ضد المصالح المشتركة للإمبراطورية والسعودية؟ فلم - للغرابة - لا نسمع عن إنشاء "صالون" لأصدقاء اليمن و"نادي" لأصدقاء البحرين و"نادي" عربي لمحاكمة مجرمي القاعديين والجهاديين بالتنسيق مع "المجتمع الدولي الحر" ومنظمة الناتو المقدسة الغيورة على "الإنسانية" على غرار "تجمع" أصدقاء سوريا؟

• ومن أين لهذا "الليفي" ذلك "الترخيص "الأممي" لإثارة ثورات وزرع انشقاقات وخرق سيادات وإدارة عمليات حربية على الدول وترشيد الناتو في قصف المدن وقتل السكان، وتحويل مدن عربية إلى رموز للمذلة والنذالة تركع للصليبية الجديدة، فتتحول مدينة "عمر المختار" الليبية إلى رمز عربي في التاريخ المعاصر للعهد السياسي والخيانة العربية والهمجية والبلطجةح بدعوى حماية وتفعيل "الثورة الشعبية الليبية" ؟

فمتى كانت الثورات الشعبية في العالم الثالث من صنع وحماية المستعمرين السابقين، ومن "ترشيد" اليهود والصهاينة التلموديين والخواجات المجرمين والدجالين وسلالات مسيلمة الكذاب؟

وكيف حوَّل "ليفي" مدينة بنغازي إلى بوصلة لتوجيه الضربات للعواصم المارقة في دمشق وبيروت وغزة وطهران - وربما

السودان، ولاحقًا الجزائر - حيث هدد ليفي غير ما مرة سيادة دولة الجزائر بأنه سيبعث إلى الجزائريين ربيعه العربي، وعينه اليمنى على عاصمة الأرثوذوكسية "موسكو" واليسرى على عاصمة الكونفوشيوسية "بكين"، وعينه العوراء الدجالية على مكة المحرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف لاستئصال الكعبة من مكانها من أجل عرض قطعها في المزادات العلنية في صالات عروض القطع التاريخية النادرة في أوروبا وأمريكا، وهدم قبر الرسول الأكرم لعرض رأسه في متحف اللوفر - وهو حلم غربي قديم منذ نابليون - وتحويل القدس إلى عاصمة "الإمبراطورية اليهودية العالمية" الذي هو مطلب "عملاتي" واقعي قابل للتنفيذ مباشرة بعيد الربيع العربي.

وكيف حوَّل هذا "الليفي" مدينة بنغازي - في الزمن العربي الحديث- إلى عار في جبين الليبيين الأحرار، عندما شاهد العالم كله على القنوات الغربية كيف قبَّل ثورانيون ليبيون ملتحون العلم الأمريكي ولثموا - بشغف ومودة - أيادي أكبر صقور الحزب الجمهوري "ماكين" أثناء زيارته للمدينة في حملته الدعائية لضرب ليبيا، ناهيك عن الفيديو الذي طاف العالم كله بعناقهم وتقبيلهم لأيادي مجدد دينهم ونبي ثورتهم "بيرنار هنري ليفي" ليصبح الرائد الجديد للقومية العربية، كما كان سلفه المثلي الأنغلوساكسوني "لورنس العرب" في القرن الماضي.

وفي وطيس الحُمى الجماعية للثورات... وصل السفه بالبعض إلى الاعتقاد بأن الغرب قد يرعبه إسلاميون أو علمانيون أو يساريون أو ديمقراطيون أو ليبراليون أو عسكريون، وغيرها من المفردات المنتهية بالياء والواو والنون، المعنونة على بطاقات اللجاج والخلط واللغط والتغليط، التي لا معنى لها من ابتداء القول إلى نهايته، والتي مهما سمقت فكثيرها وقليلها هراء، وجيدها ورديئها هباء... إذ ما من طائفة من هؤلاء وأولئك إلا وللغرب معهم منادمات ومسامرات في الخلوة، أو مفاوضات وسمسرات وحديث شجون في الجلوة، أو مساومات وشتم وتهديدات في الصحوة، بل ومن الزعماء والقادة والفرق أو الأنظمة والمذاهب من خلقها الغرب في الماضي القريب والبعيد وهو أدرى بشؤون من خلق، وأعلم بأحوال أهل المنطقة ودروبها وشعابها وبطاحها، ويعرف من أين تؤكل أكتاف خلقها، وتلكز خواصر ساساتها ودغدغة نخبيها ومثقفيها، لأنه في محصلة الأمر فكل شعوب المنطقة - في العرف الغربي - هم مجرد بهائم حظائر، وحكامهم قردة سيرك ونخبهم مجرد كلاب خدمة، والغرب -بحكم طبيعة تكوينه- "نسّاخ" مشاريع وأطروحات ونظريات وفلسفات وثقافات؛ عشية كل رومانسيات الأمسيات - عند الاقتضاء - حيث لا يكمن سر تفوق الغرب في قدراته الخارقة، بل يكمن في ضعف العرب وما زوشيتهم.

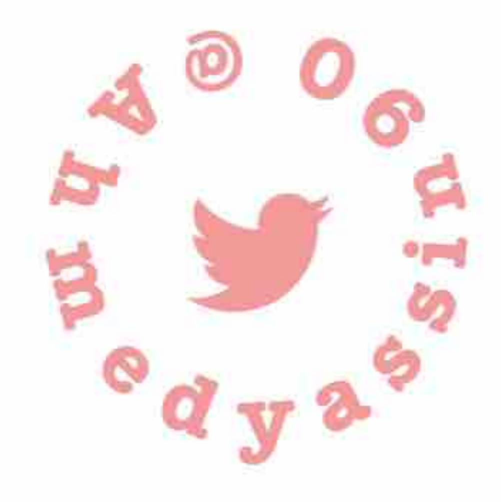
وما على الأمة سوى الاطمئنان وأن تنام قريرة العين، فمهما حصل خلال الربيع العربي -,ما بعده- فلا خوف عليها من جفاف العقول

المفكرة وندرة الأدمغة المدبرة، أو نقص في الزعماء والقادة والفقهاء والعلامات، فإن الغرب يمتلك من النسخ وبدائلها "الموثقة" في خزائن ثلاجته المغلقة - التي سنتعرض لها لاحقًا - ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر ببال بشر ، وهي نسخ قابلة للاستعمال مع قابليتها للرمي بها في القمامات بمجرد أدائها لما أنيط بها من مهام، وذلك من شروط مبدأ "نظرية الليمونة الغربية" إذ الهدف الأوحد هو القضاء المعنوي والروحي على الشعوب العربية لتي سنتعرض لها بالتفصيل في بابٍ آخر.



الثورات العربية :

ما بين الأدلجة الأسيرة ، والعاطفانية التبريرية


@Ahmedyassin90

(من حسنت بدايته كملت نهايته ،
ومن ساءت بدايته كثرت سقطاته وهناته ،
وإياكم وصغائر الأغلوطات ،
فإنها ما اجتمعت على أقوام إلا أردتهم)

فقيه العراق: الصحابي "عبد الله بن عباس"

لعل الصحابي "حذيفة بن اليمان" كان من الصحابة القلائل الذين لم يكتووا بنار الفتنة بعد وفاة الرسول (ص)، إذ كان يسأله عن الطرق المؤدية إلى النار، بينما كان معظم الصحابة والأعراب يسألونه عن الطرق المؤدية إلى الجنة، فلمَّا رأى الرسول اهتمامه بمعرفة الأعمال الخفية، والطُرق المشبوهة المؤدية إلى الشر، خصَّه (عليه الصلاة والسلام) بملكة علم الفراسة والاستبصار.. فنجا من السقوط في الفتن بعد موت رسول الله (ص)، وأصبح من الملهمين من الصحابة القلائل (إذ كان يستفتيه الخليفة عمر في ما استلغز عليه في معرفة الرجال)، فتحلق حوله كبار صفوة رسول الله من أهل الصفة وُزهَّاد الصحابة.

هل من قبيل الصدف العاثرة أو الغريبة، أن العرب يجتمعون - منذ ماضيهم البعيد إلى القريب - على البله السياسي، والعته النقدي، والاستغفال العقلي، والتفكك الجمعي، والإجماع على قراءة التاريخ

من أواخره، والإصرار على السقوط الممجوج في أحابيل الأعداء التاريخيين للأمة منذ الحروب الصليبية إلى ربيعنا العربي؟...

فكيف ذلك؟

هناك مثل يوناني قديم، ولعله للفيلسوف أنكساغوراس يقول:
(الذين لا يعرفون ؛ يثرثرون !... والذين يعرفون ؛ يصمتون!).

والذين يتكلمون في تمجيد الربيع العربي هم كثر كغثاء السيل - عربيًا ودوليًا - ومعظمهم من المدهنين والمسترزقين والمتكلمين السوفسطائيين... وباليقين الكامل، فإن أكثرهم لا يعلمون، وكثير منهم خبثاء الطوية ومدلسون.. ولكنهم يتكلمون.

وأمَّا الذين يعلمون... فهم عُصبة من الصامتين والحكماء والعاقلين والمستبصرين، ومعظمهم لا يُعرفون ولا يفتقدهم أحد حين يغيبون، وحتى إذا ما سُئلوا فإنهم يعترفون بأنهم لا يعلمون، لأنه من قال لا أعلم وهو يعلم فقد تبرأ من الشبهات؛ كما وردت في معاني النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وكرَّرها أئمة المذاهب الأربعة السنية والشيعية، منها على سبيل المثال مقولة الامام مالك: "تعلموا قول لا أدري فإنها نصف العلم، ومن قال لا أدري فقد علم"، ووردت معانيها عند الإمام جعفر الصادق وتلميذه أبي حنيفة والشافعي وبن حنبل تلميذ الشافعي.

غير أن "الذين يعلمون" ليدركون بأن تسارع مستجدات الربيع العربي، قد أربكت - بأحداثها المعقدة - رجل الشارع العربي والثالثي والمراقب الغربي، حيث ما فتأت تزداد قراءة الأوراق أكثر إرباكًا

عند صبيحة كل يوم، وتصبح الحسابات والتحسبات والتحليلات أكثر زئبقية... ولا يبدو أن ما بعد "الربيع العربي" سيمكننا من فك رموز "كثافة الطلسم العربي" المشبع بالخطابات الأركية التاريخية التبريرية للخيبات العربية المتوارثة منذ الحروب الصليبية، وعهود الانحطاط، وأزمنة منقبات الكولونياليات، وفترات خطابات التنوير والتثوير لما بعد النكبة عام ٤٨ وإبان فورانات الثورات والانقلابات العربية إلى ما بعيد النكسة عام ٦٧، ووفاة عبد الناصر الذي أفرز الخطاب الساداتي البراغماتي العاهر، بعيد حرب رمضان/ أكتوبر عام ٧٣ (ولا أحد يعرف كيف حوَّلت لقاءات كيسينغر/ السادات العلنية والسرية نتائج هذه الحرب الإيجابية إلى هزيمة نكراء، وإلى الاستسلام للإرادة الأمريكية والخضوع للإملاءات الإسرائيلية)، حيث حشرت نتائج هذه الحرب المجيدة - بكل المقاييس- المصريين والمحيط العربي في ألعاب قذارات العهر الاجتماعي العربي الجديد بتبني مشاريع الانفتاح الساداتي على بغاء "التغريب" و"الأمركة" و"الأسرلة"، أدخلت المصريين - خاصة - في كل الطرق الملتوية سعيًا وراء أوهام الرفاه والثراء السريع.

والذين يعلمون، ينظرون إلى الأحداث المحلية والإقليمية والدولية الجارية على الجغرافية العربية، محاولين ربطها ببعضها، على ضوء ما يجري على "الساحات الثورانية" الجارية، وبما يجري على الساحة الدولية، لمحاولة استكناه ما سيجري على المدى المتوسط والبعيد، واضعين نصب أعينهم، بأنه مهما حاولوا تناسي

أحداث البارحة - الإقليمية والدولية- قبيل الربيع العربي، وعدم القيام بربطها بالأحداث "الربيعية" الجارية في المنطقة فأنهم سيعودون إليها نادمين وهم يعضون على أصابع الندم بعد فوات الأوان... ولذا: فمهما تراوحت تقويماتنا وتقييماتنا لما يحدث اليوم - في ربيعنا العربي - ومهما اختلفت توجهاتنا السياسية والعقدية والمذهبية والأيديولوجية، فغاية العقلاء - من الذين يعلمون ولا يتكلمون - هو استشراف آفاق "ما بعد الربيع العربي" ، مما يدعو المستبصرين منا إلى ما يلي:

• إلى التأمل مليًّا في تلك المحاولات الزائفة لتضخيم إيجابيات الربيع العربي وتمجيد ثوار شبابه ، بضخ مقولات" تعبقرهم" بالعشي والأبكار، من لدن خبثاء الطوية - نخبًا ومثقفين وإعلاميين - من " الذين لا يعلمون".

• البت في سلوكيات تلك التيارات الإسلاموية ذات اللبوسات "السلفوية" التي لا بد من البحث في مصادرها ومراجعها بمنهجية وتجرد ، بهدف تنقيتها من شوائب تكفيريات الطائفية والتنطعات المذهبية ، والتنقيب عن كيفية تسرب الأفكار التيمية والماسونية مبكرًا إلى الحركة الإسلامية ، والتنقيب عن حقيقة الشيخ "حسن البنا" المؤسس للحركة في عشرينات القرن الماضي ، الذي كان متفقهًا في الدين واعيًا بأحكامه على هدي الفقه الأشعري وعلى نهج التصوف الشاذلي للطريقة الحُصفية الشاذلية المصرية ، بهدف معرفة كيف تم اختراق حركة الإخوان مبكرًا في حياة المؤسس ،

عبر أطروحات الهضيبي الذي جاء كمرشد بعد اغتيال البنا المشبوه (من القصر والإنجليز والذي يبدو أنه كان يعرف الكثير)، ودخول الحركة الإسلامية في الصراع المشبوه مع عبد ناصر الذي انصرف هتمامه في أول الأمر إلى حماية نفسه منهم وتحصين مكتسبات الثورة، أكثرمن اهتمامه بالعدو الإسرائيلي والغرب (الفرانكو-أنجلوساكسوني) لإيمانه بأن الإخوانيين هم الوجه الخفي الأخطر لليهودية العالمية والماسونية الأممية المحركة الحقيقية للمشهد السياسي العالمي... ثم ازداد الإخوان تطرفًا في السجون بعد إعدام "سيد قطب" في أواخر الستينات ، ثم وصل الغلو في فكر الإخوان في السبعينات ، وتحولت إلى فزاعات و"مفخخات" في الفكر الإسلامي كله وبعبع للأنظمة العربية ، وبَوصلت حركة الإخوان المسلمين معظم الحركات الإسلامية الممتدة إلى شبه القارة الهندية وجنوب آسيا وشمال أفريقيا، وصولاً ألى أقاصي أفريقيا بدول نيجيريا والنيجر، عبورًا من موريتانيا ومالي والسينغال.. وولَّدت في التيارات الإسلامية توجهات "سلفية متشددة تكفيرية" ازدادت تطرفًا بعد أن أخرج أنور السادات "الإخوانيين" من أقبية السجون تحت وصايا هنري كيسنغر - ولغاية في نفس يعقوب، لا حُبًّا في الإخوان أو رحمة بهم- بالرغم من محاولة بعض المؤرخين للحركات الإسلامية المصرية ربط حياة السادات العسكرية قبل ثورة الضباط الأحرار بالحركة الإخوانية؛ علمًا بأن انتماء المصريين - مثقفين أو عوام - إلى حركة الإخوان المسلمين في سياقها التاريخي أمر طبيعي ، لأن الشعب المصري شعب متدين

بفطرته حتى ولو كان علمانيًا، بحيث من الصعب "تكفير" مصري بسبب علمانيته التي لا تمت إلى العلمانية الغربية أو بعض العلمانيات العربية - سلوكًا، واعتقادًا -.

ثم تفرق الإخوانيون بعد السجن - كما خطَّط كيسنغر - في البلدان والأمصار العربية كأساتذة في الثانوية والجامعات ، وهاجر معظمهم إلى الديار السعودية التي استقدمتهم لغاية في نفس يعقوب، وليس حُبًّا في الإسلام والمسلمين، وبعضهم رحل إلى بلاد المهجر في بلاد الغرب... فسيطروا على المشهد الإسلامي "الثوري": (التربوي - الدعوي - الحركي) في الجامعات العربية والغربية والمنتديات الإسلامية الإقليمية والدولية ، حتى أصبحت حركتهم عبارة عن تنظيم حديدي محكم...

وجاء دورهم التاريخي الفعَّال في مسار الإمبراطورية التي قرَّرت الحسم في الحرب الباردة، باستخدامهم في أكبر مرحلة في الحرب الباردة عام ١٩٧٨ للتأطير العقدي والجهادي تحت الضغط الأمريكي والأوروبي على الدول العربية وعلى رأسها مصر والسعودية، عندما دخلت القوات السوفيتية "كابول" لدعم الانقلاب الشيوعي ضد الفصائل الإسلامية المعروفة بـ"المجاهدين الأفغان"، وبدأ الترويج للإخوان على أنهم حملة المشروع العدائي الأوحد للغرب، فاستقطبوا - عبر هذه الدعاية الغربية - كل شرفاء الأمة من المعادين للمشروع الغربي، وتحول الكثير من القوميين والعروبيين والشيوعيين بكل مدارسهم الكلاسيكية - عن حسن قصد وصدق

نوايا - إلى منتمين إلى حركات "الأخوان" في العالم (العربي - الإسلامي) فتحول بعضهم لاحقًا - تحت ضغوط "النجومية" المديرة للرؤوس، والطمع والنرجسة وقلة الورع الفتاكة للإيمان - إلى دعُاة لإسلام "البيترودولار" الذي أطلق عليه خبراء الاستشراق السياسي والأنثروبولوجيا السياسية في الغرب زمنها منذ أواخر الثمانيات إلى حرب الخليج الأولى بـ"الإسلام المتصهين" - كما عرَّفه منظِّر نظرية "الاحتواء المزدوج" "مارتن إنديغ" - وإن كان الأصل في استخدام هذا المصطلح يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وبالضبط عام ١٨٠٣ عندما أصَّل الأنغلو ساكسون لانشاء الدولة السعودية، بهدف التبرير لخلق الدولة العبرية اليهودية بفلسطين، بدعوى إحداث توازن في المنطقة ما بين إسلام "حنبلي راديكالي متشدد" على أرض الرسالة المحمدية بأرض الحجاز ومهبط الوحي بمكة والمدينة، وما بين دولة يهودية دينية "ديمقراطية" متفتحة في مواجهة "يأجوج ومأجوج" في المنطقة، فأصبح بعض هؤلاء الدعاة "الإخوانيين" نجومًا تتنافس القنوات في العالم العربي والغربي على استضافتهم، ومنهم من حظي بشرف الجنسيات الأوروبية والأمريكية والكندية، ومنهم من كان أكثر براغماتية وماكيافيلية وبُعد نظر، فنسج في الغرب تنظيمات محكمة قصد الضغوط على الحكومات الأوربية وجرّها إلى التفاوض لإقامة نظام "الخلافة" من أجل اقتسام كعكة المنطقة بالتساوي ولو تحت إمرة الإمبراطورية التوراتية القادمة... فكان التخطيط للربيع العربي، ودليلنا هو أن من وصلوا إلى السلطة في الزمن الربيعي

هم هؤلاء الإخوانيون الحاملون للجنسيات الغربية في كل من تونس وليبيا ومصر.

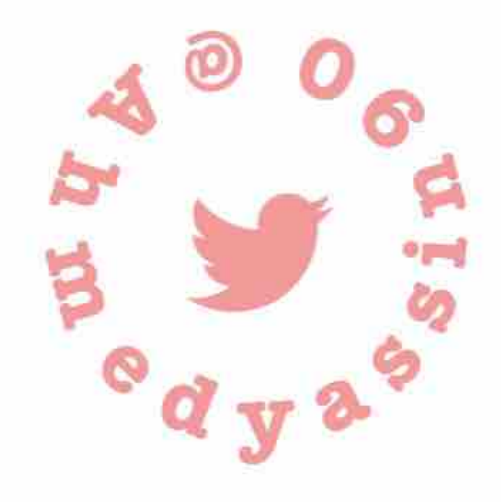
• محاولة معرفة أسباب تراجع الحركات القومية والعروبية التي كشف الربيع العربي عن تكلس أحزابها وعقم أطروحاتها وعدم قدرتها على الاستبصار وعجزها على استشراف المستقبل الوطني المحلي، وعدم التمكن من الرؤية الواضحة للجغرافية العربية في رقعة الشطرنج الإقليمية والدولية.

• السقوط المنحط للتيارات "اليسارية gauchistes" المزيفة العربية التي أفرزتها السنوات العجاف لما بعد "النكسة" المتأثرة بالتيار اليساري الزائف "للثورة الفرنسية الثقافية" المزيفة عام ١٩٦٨ التي أطاحت بالجنرال دوغول "اليميني" الذي كان "بُعبع" الأمريكيين على الأرض الأوربية، والمناهض لمشروع أمركة أوروبا، وهي الأحزاب المسيطرة في المشهد (الاجتماعي - السياسي) الأوربي الحالي على النقابات العمالية والطلابية، وتجمعات "الخضر"، والمحركة للمجموعة الأوروبية من داخل مقرها ببروكسل، حيث يغرف كل هؤلاء من تنظيرات فلول كل المتمردين السابقين من الكانطيين والهيغليين المزيفين (وما أكثرهم في الغرب اليوم) وهم شراذيم الفاشلين اللينيين والماويين والتروتيسكيين (الذين معظمهم من يهود الأشكيناز) والتشيغيفاريين والأنارشيين ولوبيات المثليين، الذين يُنظِّرون للعالم كله وهم "يحرقون" الإمبرياليات بالسجائر الأمريكية الفاخرة، ويكرعون

الخمور الأوربية والأمريكية المعتقة، وهم متحلقون حول موائد اللذات الزولوجية والهيدونية في شقق عواصم الغرب.

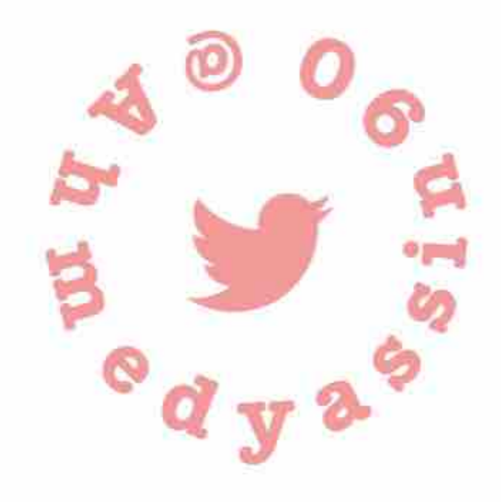
• التأمل في أسباب ظهور أحزاب جديدة مشبوهة في الربيع العربي لا يُعرف لها أصل ولا فصل ولا برامج محددة، يتم تحريكها من مراكز المخابرات الغربية ومعاهد الدراسات المتخصصة في مجالات علوم تقنيات "التسيير عن بعد" وعلوم نفس الجماعات والتجمعات، ومن متخصصي الإثنيات والأنثروبولوجيات (الثقافية والدينية والعرقية) المدعمة بخبرات فلول دهانقة المخبرين والباحثين المتقاعد الغربيين والمحليين

ومن منظور هذه الحيثيات فإنه لن يدعي أحد حتى الآن - إلى كتابة هذه السطور - امتلاك الأجوبة الحينية على مثل هذه التساؤلات، وبالتالي فمن الأحوط "موضعة" ثوارتنا الحالية في مكانها الطبيعي ولا نحمِّلها أكثر مما تحتمل، إلى أن يأتي الطبيب - كما قال طبيب العرب "الرازي"-.


@Ahmedyassin90

الفصل الثاني عشر

ربيع الشعب المصري


@Ahmedyassin90

(لقد كادت تونس أن تفلت منا ،

وعلينا ألا نضيع مصر منا)

خطاب نيكولا ساركوزي

إلى عديلته أنجيلا ميركيل

من الثورة البتراء ، إلى الفوضى الخلاقة ، إلى المجهول

كتب المحلل الكندي "ميشيل شودوفسكي" - المحاضر الجامعي ، والخبير الاقتصادي والإستراتيجي والمستشار في المنظمات الدولية- عن ما يسمى بـ"الثورة المصرية" قائلاً: إن الديكتاتوريين العرب لا يقررون لأنفسهم، بل تقرر الإمبراطورية مصائرهم.

- **بانوراما مختصرة للربيع المصري: (مقاربة سوسيو - سياسية)**

أمام مواجهة حركة الغضب الشعبي المصري ، وتلافيًا لتزايد احتجاجات بورصة المال بـ"وول ستريت" ، وعدم رضى الطغمة المسيطرة في واشنطن على الأداءات "المباركية" الأخيرة ، وكرد فعل لسخط مستشاري أوباما عن الفرعون الذي حاول غير مرة أن يتجاوز قدره كعبد أجير مخصي وككلب حراسة وفي ، فما كان لمبارك إلا أن ينهار ويختفي عن الأنظار ، ليلقى حتفه المحتوم بنهاية درامية حددها له "الأسياد" وليس "الثوار" - بمجرد أن قرَّر

أوباما مصيره على إثر مشادة كلامية هاتفية - التي كانت تلك القشة التي قصمت ظهر البعير - عندما وصف فيها مبارك أوباما بـ"صبي السياسة" .فكان رد فعل سيد البيت الأبيض سريعًا وقاسيًا، "بفصل" الفرعون عن "منصبه" والاستغناء عن خدماته التي لا تستجيب للمشروع الغربي (التلمودي - الماسوني) الجديد في المنطقة.

ولقد أسفر ترحيل مبارك عن ظهور أنواع الخلل في القدرات التحليلية والاستراتيجية والتكتيكية لدى الأحزاب المصرية الكلاسيكية والمستحدثة، فضحتها مسلكياتها السياسية، عندما ظهر أنها تفاجأت بالحدث، وكأنها كانت في غيبوبة (نيرفانية - صوفية) عن واقع مجريات الحياة (السياسية - الاجتماعية) المصرية، وبدا أنها لا تعد للأمور عُدَّتها - على رأي أبي حنيفة النعمان - ولا تمتلك برامج معدة، لا للحاضر ولا للمستقبل، فسقطت في التهدار النمطي السياسي الأركي بمجرد "سقوط الدمية مبارك"، وضاعت في سرد منولوجات تكراريات خطابات الأدلجة المتقادمة والعاطفانية السياسوية، التي هي معاول الهدم للثورات الحقيقية؛ فما بالك إذا كانت مجرد هبات ارتجالية متعسرة؟

ولقد ذهب مبارك إلى حيث ذهب، وبقي مثل عفريت سيدنا سليمان يحرِّك الشارع المصري أكثر مما يحركه الآخرون من الديناصورات الحزبية والسياسية المتواجدون في ساحة الحرية مثل المتصعلكين ، يتملقون جموع الشباب المشتت المتوتر الهائج ، فانحشر المتظاهرون في حمام تركي/سويدي /حار /بارد، يحرِّكهم

خواجات "جيمسبونديون" على مقربة أمتار من التظاهرات من داخل سفارات الثالثوث المقدس: الولايات المتحدة - إنجلترا - فرنسا، وظهرت مهازل المتحزبين القدامى من كل التوجهات السياسية، الذين ظلوا لشهور يحملقون في "حكومة الجنرالات المؤقتة" ثم أخذوا يتمسحون لاحقًا بهم -عندما فهموا لعبة العسكر، ومن هم وراءهم - فاعتراهم الرعب وبدؤوا يكيلون لهم الأماديح، بينما أخذ البعض يتباكون مثل الثكالى، ويتحسرون ويولولون على النظام السابق -ترجمته نسبة الأرقام الواقعية المفزعة للناخبين المصريين- ثم انحشر الجميع في اللعبة السياسية القذرة للتآلفات والالتفافات والاصطفافات الحزبية بالمساومات والمقايضات مع مرور الأيام، فجاء من جاء إلى السلطة، وغطس الشعب المصري من جديد في الأحلام والأوهام، وكان حالهم حال المرحوم عبد الحليم حافظ الذي غنى للمصريين بمناسبة بناء السد العالي في الستينات "من هنا كانت البداية، وابتدا الشعب الحكاية"... غير أن هذه المرة يبدو أن الشعب المصري بدأ بداية قد تطول إلى أجل غير مسمى مهما تهاطلت من السماء مدرارًا حكومات انتقالية، فلا بد للمصريين هذه المرة أن يضعوا في حسبانهم هذه المسلمة الرهيبة : (لن يسمح الغرب لمصر أن تخرج من المستنقع ومن كماشة المصالح الغربية، ولو تحوَّل الإخوانيون إلى راقصات في شارع "محمد علي" وعهار في كباريهات العواصم الغربية، ولو رشا العسكر ليتحول جنرالاته إلى نازيين، أو تحوَّل الليبراليون إلى سماسمرة وقوادين، أو تحوَّل القوميون والناصريون إلى بلطجية وفاشيين، أو تحول اليساريون

والعلمانيون إلى فقهاء وكهنة ودينيين)... وذاك هو المطلوب من الربيع المصري... ونقطة إلى السطر وكفى.

وأما الآتي فلن يكون سوى مشاهد صراع إرادات ستستمر لأمد بعيد - والغرب يملك النفس الطويل في هذا المجال - ما بين حقيقة الخروج من الأزمة الخانقة التي لن تكون إلا بفرض السيادة ، ورفض المساومات الغربية مهما كانت ، وعدم السقوط في التنازلات والتفريعات مع الغرب برمته، سواء في شقه: المجموعة الأوربية ، خادم المصالح الأمريكية والتابع لإملاءاتها الاقتصادية واستراتيجيتها الأطلسية منذ نهاية الديغولية ودخول فرنسا (ميتران) الذراع الأقوى لأطلسي في حروب الانتشارية؛ الهجمة على ليبيا والموقف المتشدد من سوريا وإيران وحزب الله والأم الرؤوم الحنون لإسرائيل... أو في شق : الولايات المتحدة الخادم الأمين لحاخامات تل أبيب وكلب حراسة أمن إسرائيل (وليتوقف الربيعيون المصريون عن الدوران في الحلقة المفرغة للبيضة والدجاجة والتنقيب عن من يخدم من ومن يتبع من)، أو السقوط في فخ التفاوض الغربي مع الأمريكيين على الإبقاء على فتات المائدة المسماة بالمعونات الأمريكية التي لم يستفد منها غالبية الشعب المقهور منذ السادات ومبارك غير المزيد من الجوع والاحتقار... وما بين البقاء في الحضن الغربي والعودة إلى العهر الساداتي والاستجداء المباركي ليسقط "البرج البابلي" المصري كُلية بين براثن الإمبراطورية التوراتية القادمة وإزاحة مصر : الدولة ،

السيادة، الوطن، الأرض، الحضارة، التاريخ... والى الأبد، وذاك مخطط كيسنغر منذ حرب أكتوبر الذي فرضه على السادات مقابل مفاوضات "السلام المزعوم" مع إسرائيل، حيث كان هنري كيسينغر يهدِّد أنور السادات بالانسحاب من المفاوضات إذا ما تلفظ "الريس" بمصر التاريخ أو الأرض أو الشعب المصري، بموجب نظرية كيسنغر الداعية إلى نظرية "اللا تاريخ" لمنطقة الشرق الأوسط كله؛ أي لا وجود لمصر ولا وجود لأرض فلسطين ولا للبلاد الشام أو العراق، بالاستناد إلى مقولة كيسنغر في السبعينات: (نحن الأمريكيون، والإسرائيليون هم "التاريخ" وصانعو التاريخ الجديد) -وقد شرحت هذه المقولة غير ما مرة في هذا الكتاب-.

فلقد تم توجيه مسار الشارع المصري عكس دوران عقارب الساعة منذ البداية، الذي تغشت تجمعاته التوترات والانفعالات والفوضى والارتجال والعشوائية، مع رمادية جو الانفزاع الذي ساد الأغلبية المصرية من احتمال نزول "الفلول" في كل لحظة -وللتذكير فإن لكل التحزبات والتجمعات في مصر" فلولها" من باب الدقة في استعمال المصطلح - فتزايدت كل احتمالات سقوط "برج بابل المصري" - كما خطَّطت لذلك الإمبراطورية، لا كما "الخبط الثوار" - بدت واضحة لكل المراقبين والباحثين الجادين العالميين، ظهرت بوادرها مع الزيارات "المشبوهة" للسفراء الأمريكيين القدامى المخضرمين من أصدقاء مبارك، أو الزيارات " الميمونة" المتتابعة لوزيرة الخارجية - غادة أمريكا العجوز الشقراء -

"هيلاري كلينتون" التي زارت مصر وكأنها تتفقد "عزبة أمريكية" بـ"التكساس" تحاسب فلاحيها ، يترجمها تصرفاتها وإيماءاتها الصلفة المتعالية التي فضحت "سيكولوجيتها"، فتصرفت - إعلاميًا وبروتوكوليًا - وكأنها تزور بلد موز من الدرجة الثالثة لا تليق حتى بدويلة لقيطة ميكروسكوبية بالباسيفيك، وبدا من فحوى سلوكياتها إنها جاءت "لتُمرسي الرئيس مرسي" وتبلغه حرارة "ميرسي" اللوبي اليهودي الأمريكي "الإيباك" وتشكرات أقحاح "اليهود النيويوركيين" وأرباب المال المافيوزيين بـ"وول ستريت" الذين عادت إليهم الأنفاس بتعامل الإخوانيين "الوثيق" مع الربا اليهودي للبنك الدولي، وتبلغه سعادتهم على خطابه الناري الافتتاحي بالتأكيد على "احترامه واحترام شعبه " للمواثيق الدولية والالتزامات بعهود سابقيه (الساداتية - المباركية).

ثم جاءت تلك زيارة المباركة للأفعى الرقطاء "جون بايدن" الذي نفث سمومه في أسماع كل المعارضين للإخوانيين أفرزت تجمعات وتحزبات وتكتلات جديدة قسَّمت المجتمع المصري (السياسي الحركي) إلى فسطاطين : معارضون للإخوانيين الذي يتزايدون صبيحة كل يوم، ومناصرن يتقلصون عشية كل يوم. بحيث كان المقصود من وراء خطة "بايدن" عدم طمأنة الإخوان إلى "تفردهم بالسلطان" وتمرير رسالة شفوية عملاتية إلى أن الأمريكيين هم المقررون ، فتم تكثيف اللقاءات مع المنظمات الشبابية من "حُماة الثورة" - الذين نشاهد تزايد وجوههم الجديدة - التي تعني بمفهوم

"الاستراتيجية السياسية": التخدير المرحلي للشعب المصري وتنويمه وهدهدته إلى حين.

وجاء تدخل الجيش للحسم في أمر الإخوان ، بعد رفض الشعب المصري بالإجماع لحكمهم ، باعتراف الإعلام الغربي المعارض للعسكر الذي اعترف بأن ٨٠ بالمائة من الشعب المصري يرفض حكم الإخوان، وبعد أن أثبت بعض المحللين بأن العسكر حاولوا التفاوض مع مرسي لقبوله في منصب وزراي هام حقنًا للدماء، فرفض مرسي تحت ضغوط الأوروبيين والأمريكيين ، لارتعاب الغرب من عودة بُعبع السيناريو المصري للخمسينات عبر "ثورة الضباط الأحرار" وزعامة عبد الناصر لكل العالم الثالث الذي قلب كل الموازين الإقليمية والدولية وأصبحت القاهرة كعبة المناضلين الأحرار على كل اليابسة حتى أصبح المتمردين على النظام الغربي من كوبا إلى بكين إلى يوغوسلافيا ونيودلهي والفيتنام والشيلي والجزائر وأفريقيا السوداء وأصبح كبار الزعماء أمثال كاسترو شوان لأي هوشي منه نهرو ماوتسي طونغ تشي غيفارا بن بركة بومدين بن بلة لومومبا، مجرد أتباع وتلامذة لناصر ، التي خلقت دول عدم الانحياز التي خنقت المصالح الاستعمارية الغربية حتى موت عبد الناصر "المشبوه"... ومع ذلك فما يزال المراقبون الجادون ينتظرون الجواب المقنع والشافي - على الأقل إلى كتابة هذه السطور - عن "النوايا الحقيقية للعسكر" الذي سيقلب الكفة نهائيًا في الربيع العربي ما بين "إما و"أو" - التي سأشرحها في

نهاية هذا الكتاب - فالعسكر الحالي ليس هو بالتأكيد "عسكر جمال عبد الناصر" - على الأقل من حيث الظاهر - فهو عسكر مبارك والتكوين النفسي واللوجيستي للبنتاغون والمخابرات الأمريكية -من حيث الظاهر- ويشكل "نخبة" من لوبيات المال والتجارة في مصر - من حيث الظاهر- ولكن باليقين الكامل لم يتحرك الجيش تحت أوامر أمريكية أو خليجية... فما الحكم في الأمر؟ الجواب هو ما سيراه الشعب المصري عيانًا لا ما تسمعه أذناه، وعند جهينة الخبر اليقين، وإن الأمور بخواتيمها.

غير أنه من حق أي متسائل من الداخل المصري أو من خارجه هذه التساؤلات ويضعها أمام العسكر:

- ما جدوى إراقة الدماء في الساحات؟وقردانيات الزعقات اليومية؟ وتعطيل المصالح الاقتصادية؟ وبث الفوضى ونشر الترويع؟ وتمسرحات الانتخابات بخطابات الديمقراطيات (الإخوانية) ؟... ما دام الاقتصاد لن يزدهر، والأمن لن يستتب، والسيادة لن تحلم بها مصر - حتى على أرضها في سيناء - والقدس لن تعود، وفلسطين لن تحرر، والعرب لن يتوحدوا، والغرب لن يرحل ؟!

غير أنه لا بد لكل الشرفاء من الوطنيين المصريين - حتى من الإخوانيين والتوجهات الإسلامية النزيهة - أن يضعوا في حسبانهم ما يلي:

- أن في حوزة المخابرات الأمريكية قائمة كبيرة لعينات الرؤساء المحتملين الممثلة لكل الأطياف المصرية،رشحتها منظمات أمريكية

يترأسها أو يعمل بها مصريون مثل معهد طديل كارنيغي" ومراكز أبحاث السلام بالشرق الأوسط، ومنظمات أوروبية أخرى من أجل الاستمرار في السيطرة على النظام المصري بالنهج "الديمقراطي الأوبامي" - بعد فشل النهج المباركي القمعي - فإن لم يكن، فبإغراق مصرفي فتنة داخلية - على غرار ما تم في العراق وما يحدث في سوريا وما هو معد للبنان والجزائر، و"القائمة السرية" تضم كل الأنظمة العربية وخاصة من حلفاء أمريكا في المنطقة - حيث يشتغل عليها الآن ليل نهار صناديق التفكير بمنظور "الثلاجة المغلقة" لإيجاد صيغة تناسب مشروع الفتنة في مصر.

فلقد تم الإتيان بالإخوانيين بغية المسخ الكلي لما يُسمى بـ" الإسلام السياسي" الذي سيطر على الشارع المصري لقرابة ستين عامًا، عن طريق "بهدلتهم" في الساحات وعلى الشاشات قصد استنزاف إمكانيات كوادرهم وتفريعهم وتنفير المصريين من "سحنتهم"، عبر الزج بهم في الزاوية الضيقة في قفص الاتهام ، ليستدرجوا في التردي في مطبات الدفاع عن أنفسهم بحجج الشوارد الفقهوية والتلفيقيات السياسيوية البراغماتية التشويشية اللامجدية واللاعقلانية ، بالتلاعب بهم - بالتعاقب - بالتصرح والتصريح المضاد ، ليسقطوا في الصراعات الميدانية المتعددة الأطراف على كل الجبهات في الداخل: سواء مع عوام الشعب المنتفضين ، أو مع أزلام النظام السابق، أو مع المعارضين التقليديين لهم من علمانيين ووطنيين.

- تم إحراج الإخوانيين في الخارج مع مناصريهم ومريديهم، مقابل قيام الأمريكيين بالنفخ في شنار الطوائف السلفية المتحالفة مع الإخوان الممولة قطريًا وسعوديًا ، لتقديم صورة الإخوانيين بالصورة السلفية والوهابية التكفيرية من أجل الدفع - حثيثًا - إلى النفور من الإسلام، حيث أخرج لنا إخواني مصر "إسلامًا ناتونيًا" يدعم التنظيمات القاعدية والحركات الجهادية، المتواجدة - عمليًا - في حالة "جهاد" في كل من سوريا، وفي حالة "تربص" في لبنان وتونس والجزائر، بالتناغم مع الإسلام السُني التركي العضو الأهم في الأطلسي ، (العثماني السابق الحامل للخلافة الإسلامية حتى عشرينات القرن الماضي) ، بغية تشطيب الإسلام كُلية (سُنيًّا أم شيعيًا أم صوفيًا أو خارجيًا - إباضيًا) - جملةً وتفصيلاً - من الرقعة العربية مستقبلاً على إثر الاقتتالات الهوجاء التي لن تتوقف إلا بعد الخراب والدمار في مصر - بعد أن تم إرباك القوميين والناصريين والعروبيين والعلمانيين؛ الصادقين منهم والكاذبين - وتم إخراجهم من اللعبة السياسية في الداخل والخارج منذ الخطأ الساداتي، لتخلو الساحة السياسية في ما بعد الربيع العربي لبراديغمات "الفراغ" و"الفوضى الخلاقة" والتيه في مطاوح التشتت واللاهدف واللايقين ليُبتلى المصريون بظهور الصراصير الجدد المتكاثرين ، وتوالد العملاء المتناسلين من كل الفرق والملل والنحل والأيديولوجيات يترجم مؤشراتها، لكل المراقبين للمشهد السياسي المصري "غياب البصيرة" السياسية لدى كل الأطراف المتحزبة، تتجلى في مشاهد فظاعة يسر وقوعهم في شرك التفريعات والتصنيفات ، وغباء

الخوض في مراهقة "استنباطات" أغلوطات التلفظ ببذاءات القذف والتجريم والتخوينات، ولم يعوا بان الأصل في المعضلة تكمن في عدم القدرة على رد "الإشكالية" إلى أصولها الأولى، بدل التمادي في الاستحمار بالإصرار على الاهتمام بمعالجة الفروع الموصلة حتمًا إلى الفوضى المطلقة الحالية والمستقبلية؛ التي هي المطلب الأساس للربيع العربي.

- عدم إغفال رد الفترة الحالية إلى سياقها التاريخي الصحيح كامتداد للفترة الساداتية في السبعينات، التي جاءت مباشرة بعيد موت الراحل جمال عبد الناصر، وكانت الفترة المشئومة على مصر في تاريخها المعاصر - وهذا بحث تفصيلي ليس هنا مجاله - إذ كانت نتاج الأنظومة السياسية "الكيسينغرية" التي نظَّر لها "هنري كيسينغر" ولقَّنها لمريده الصفي محمد أنور السادات في ما بعد حرب أكتوبر/ رمضان ٧٣، وشرعنها الخطاب السياسي الساداتي الذي امتد إلى فترة مبارك، وتعملقت هذه الأنظومة على مدار السنين، حتى تجذرت في الذهنية المصرية وبقيت حاضرة في العقليات المصرية إلى الآن... وهو منهج تفكير (سوسيو - سياسي) نمطي يصعب استئصاله (سوسيولوجيًا)، تنمى في ذهنيات المصريين لأكثر من ثلاثين سنة ونشأ على مهده وثقافته جيل من "البزنسة" المصريين، حافظ الأمريكيون على سر كيماوية استتباته وانعاشه وتجديده - بعد أن حوَّل الغرب تلك المعادلة عن طريق نظام مبارك إلى عقيدة في نفوس العرب والمصريين - وظلَّ

الأمريكيون يشدون خيوط توجيه نبض الشارع المصري عبر المنظمات الأمريكية المندسة في الداخل المصري تحت مسميات (العلاقات الثقافية المصرية الأمريكية أو الأوروبية) ومنظمات استطلاعات الرأي الغربية ، أو المنظمات الخيرية والنسوية والحقوقية والإنسانية الدولية الرسمية - بما فيها المنظمات المثلية التي تكاثرت في عهد مبارك ووزارة ثقافته "المنفتحة" - تترجمها تلك الصيغ المتسمة بـ"التنميط الخشبي الفج" لمفردة "الانفتاح" التي طغت على تصريحات السياسيين وتعليقات الإعلاميين وكتابة التحليلات (السوسيو - سياسية) ، يُستعان على ذلك بمتخصصي سيكولوجية الجماهير والتجمعات والجماعات والتظاهرات ، للدفع بالشعب المصري، أن يبقى مثل بطل مسرحية "في انتظار جودو" لصمويل بيكت، يحملق - مسطولاً - في مصيره الملغوز.

ثم يتساءل المصريون الغلابة من غير المتحزبين :

- متى ستستعيد القوى الوطنية المناضلة العاقلة والنزيهة من كل التوجهات - بما فيهم بعض الإخوانيين الصامتين ، والكثير من الإسلاميين المهمشين الصادقين - ترتيب أوراقهم ، ليضعوا في حسبانهم أنه من أبسط قواعد اللعبة السياسية: ألا يُغيَّب الخصم والأطراف السياسية المناوئة المقابلة والأعداء التاريخيون... والإيمان بأن أجدى الحلول وأذكاها هو افتراض أسوأ الاحتمالات، حيث كشف الأمريكيون عن أوراقهم بأنهم باقون إلى يوم يبعثون؛ عبر الزيارة الرمزية "المباركة" لأوباما للمنطقة ، وحيث أن

الإسرائيليين في مشاريع تهديداتهم بالهجوم المتكرر الغادر على غزة، أو الهجومات المحتملة والمفترضة على لبنان أو سوريا أو إيران، لن تعبأ بأية حكومة ظل ربيعية إسلاموية، ومستخفة بكل الربيعيين القادمين، ولو أنزلهم جبريل من العليين !.

بينما يتندر الخبراء الغربيون من المحللين الجادين بعقليات الربيعيين العرب وخاصة من المصريين، حيث يلاحظ اهتمام المنظرين السياسيين المصريين بالتفريعات -في كل مرحلة انتقالية- والتخلي عن الأصول، ويتم التركيز على نهاية الدُمي العربية، ويتم الصمت عن صانعيهم ومربيهم وأولياء نعمتهم من الأمريكيين والأوروبيين والإسرائيليين !.

- ويُستغرب كيف يستمر منذ بداية "الثورة" - عند كل هبَّة - تكرار شعارات مثل: "يسقط النظام" و"يرحل فلان"، ولا ترفع شُعارات واضحة ضد ترحيل أو استئصال الجذور السرطانية - الفكرية - التاريخية الغربية الاستعمارية التي تجذرت في المجتمعات العربية؛ رغم مهزلة رحيل الاستعمار؛ وتغلغلت خلاياها المتعفنة في النفوس والأذهان، خلقتها لكم التوليفة (الأنغلوساكسونية - الفرانكوفونية) المسببة لكل التورمات الخبيثة العربية ورزايا المسلمين قاطبة (الاجتماعية والتنموية والثقافية والدينية) منذ بداية كولونياليات القرن التاسع عشر، وما دام أن الغرب العدائي - المجدد لتنظيراته اعتمادًا على الاستحمار العربي المستمر المتأصل في العوالم الثالثية - هو الأصل في استنبات كل الأنظمة العربية القمعية، سواء

أكانت جمهورية علمانية أو عسكرية أم ملوكية بخورية... وها هو الغرب اليوم "يمتِّع" الشعوب العربية بأنظمة مرقعة "إسلاموية" مشبوهة، ليزيحها بعد تفريغها ويأتي بمن ينسخها نسخًا... فهل من مذكر؟

- ولذا، فليس من المستغرب أن تطول الأزمة في مصر أكثر من غيرها من الدول الربيعية، لأسباب موضوعية يصعب الفصل فيها بجرة قلم، بسبب تعقيدها - كما أسلفت غير ما مرة -، فلقد حددت الإمبراطورية منذ البداية لكل بلد ربيعي "مرحلته الانتقالية"، وخصَّت مصر بـ"تحيين" المسارعة بمشروع الفوضى الذي تترجمه تلك الصراعات المتجددة الغير المفهومة ما بين "الثوار" و"الثوار"، وتزايد الخلافات الداخلية العبثية المحتدمة في داخل كل التيارات السياسية، والخلافات السرية ما بين شيوخ الجنرالات وشبابهم، وخلافات ظاهرية ما بين الإمبراطورية والإخوان واتفاقيات معهم من تحت الطاولة، لتذكية الصراع، مما يؤشر لتشرذم الإخوان بظهور بوادر الخلافات الإخوانية/الإخوانية الداخلية ما بين الهرم والقاعدة، واحتمال انتقال الإخوان إلى الخطة" ب" وهي حرق الأرض ومن عليها مع تزايد وخلافات كل الأحزاب ضد بعضها، التي ستستمر إلى ما بعد القادمين كيفما كان طيفهم السياسي والعقدي والأيديولوجي، إلى أن تتحقق تلك "المصرية الفرعونية - الماسونية" المطالبة بالدوران في الفلك "التلمودي" الجديد القادم المسمى بـ"حكومة العالم الجديدة" بعد

التهويد الرسمي القادم العاجل للقدس - التي بشَّرنا الرئيس الأمريكي أوباما بحتمية إيجادها - سواء بالتلميح بتمظهراته الهوليودية الفجة، أو بتصريحاته البينة المستفزة لحفيظة الفلسطينيين ولكل الربيعيين في زيارته المشبوهة للكيان العبري في شهر مارس ٢٠١٣، ليعلن عن "الدولة اليهودية الجديدة".

ولذا، فلن أملَّ من التكرار - من باب التذكير لا الاستطراد - بأنه ليس من مصلحة الغرب أن تستقر مصر على أي نظام يذكِّره بنظام "عبد الناصر" الذي استهل حياته في السياسة الخارجية بتهديد ضرب المصالح "البريطانية الأمريكية الفرنسية" - بتأميم القنال - لزعزعة المشروع الأمريكي الجديد للشرق الأوسط المسمى بـ"الطوق الشمالي الأمريكي"، وبالتحديد عام ١٩٥٣؛ أي بمجرد مرور عام واحد على ثورة الضباط الأحرار.

مصر: الثورة المبتورة، وكلمة التاريخ (قراءة أنثروبو-تاريخية)

(ألا بُعدًا، لأولئك المثقفين والسياسيين والثوريين المزيفين الذين يثيرون الغبار أمام أعيننا لمجرد التحايل واستجلاب الإعجاب ببهرجتهم وضجيجهم، في لحظات الفتن والضعف الإنساني، فننبهر بهم في حالات الغيبوبة واليأس والقنوط والإحباط، ولكن سرعان ما تنفر القلوب الفطرية منهم، فتنكرهم، ونستخف حتى بوجودهم).

بول فاليري

▪ الكيماوية المصرية الصعبة:

علَّمت جامعة "السوربون" طلابها الباحثين في قسم التاريخ الاجتماعي للحضارات، وأبحاث علم الاجتماع المرتبط بالدراسات الإسلامية في " الكوليج دو فرانس" والمدرسة التطبيقية للدراسات العليا؛ أن يضعوا نصب أعينهم: "أنه لا يمكن الإحاطة بخصوصية الجغرافية العربية وأهميتها الحيوية في اللعبة الدولية، أو فهم قضايا شعوبها - بكل أعراقهم ونحلهم ومذاهبهم - التي تعبِّر عن نفسها بالانتماء إلى هذه الرقعة، بالفورانات والثورات أو الانقلابات؛ ما لم يتم تحليل الوضع الاستعماري تحليلاً علميًا دقيقًا، لفهم المجتمعات العربية في عهود الاستعمار، ثم في مراحل ما بعد الاستعمار"

غير أنه في كثير من الأحيان، لا ينتهي البحث -في جميع الدراسات- الذي يُبدأ بمشكلات، إلا بطرح مشكلات أخرى جديدة محرجة، مما جعل هاجس الأبحاث الأكاديمية في التاريخ الاجتماعي للشعوب المدروسة في جامعة السوربون، هو: "هل من الممكن أن يكتب الباحث في شأن بلد غير بلده ؟".. فكان الجواب: "إن كان الباحث الأجنبي محرومًا من عدة مزايا بالنسبة إلى زميله من الداخل، فإنه يتمع -بالعكس- بمزايا البُعد، وحرية اختيار الطرح، والاستقلالية في الرأي وحرية التعبير وموضوعية الاستنتاج".

ولقد عرَّف لنا "جاك بيرك" التاريخ الاجتماعي بأنه: "التاريخ الذي يهتم بالحدث بوصفه مرشد إلى تيارات عميقة خفية ومتشابكة، ويضيف محدِّدًا: بأن هذا العلم بدوره يعاني مثله مثل باقي العلوم الإنسانية من ثغرات متفاوتة، وخاصة في مجالات العلوم السياسية والاجتماعية وعلم الاقتصاد، التي تقيدها خفاياها السرية واشتباكاتها الفردية مع علوم ميدانية تطبيقية أخرى... ويضيف بيرك: فإن الحركات الوطنية التاريخية في مصر من زمن الفراعنة إلى الزمن الناصري، التي لا يمكن -دون تجدير مضحك- أن نفصلها عن الحركة الدينامية العامة للمجتمع المصري بخصوصياته المتأثرة بالأرض والتاريخ والتراث والموقع، فإنها تتضمن عدة مظاهر أو لحظات افتراضية لا تزال مجهولة، خاصة فيما يتعلق بالدور الذي قامت به شخصيات تاريخية معروفة وأخرى مجهولة من هنا وهناك".

ومن هذا المنظار ، فإن مصر التي يتحدث عنها الغرب بمنظور مخياله (الاستشراقي - الفانتازمي) ومن زاوية علومه الإنسانية الإقتطافية المغرضة، وبمنظور "حفرياته" التفكيكية... تنحصر فيما يلي :

١- مصر الفرعونية التي من صنع ذلك الطمي الذي يتراكم سنة بعد سنة على أرضها بفعل الفيضان، وتعيش تحت رحمة أو سخط الآلهات، أو تقلبات أمزجة الكهان وغطرسة الملوك الفراعنة.

٢- تلك "المصر" التي ينظر إليها الغربي الكولونيالي (الفرانكو-أنغلوساكسوني) على أنها لم تعرف الحضارة وتنعم بدفء شموس العرفان، إلا بعد أن بدأت تطل على البحر الأبيض المتوسط فقط منذ حوالي ١٨٨٠ ... مما حدا بـ"بجاك بيرك" إلى القول: بأنه ليس ثمة ما هو أكثر إثارة للتساؤل من تلك "المصرية" التي يتصورها الغرب.

٣- مصر الإفريقية الموقع، ولكنها بيضاء الساكنة.

٤- مصر التي تشعر بأنها عربية وتدعي الانتماء إلى العروبة - حسب تعبير بيرك- ولكنها تعلن لاتينيتها في ذلك على غرار فرنسا، دون أن تحمل في ثناياها كثيرًا من هذا الأصل، (باعتبار أن فرنسا تنتمي إلى ثقافتي روما الخالدة والفاتيكان المقدسة) بينما مصر تنتمي إلى أعرق حضارة شرقية في التاريخ أخذ عنها أساتذة الأغارقة أنفسهم / إلى أن تبنت الإسلام دينًا واعتقادًا والعروبة قلبًا وقالبًا.

٥- مصر "الأوروبية" كما أراد لها "محمد علي" وسلالته من الخديويين -لمجرد مشاطئتها لأثينا التليدة، عبقرية البشرية الأولى، وروما الخالدة أم الإنسانية -... وبدعوى وجود مصر جنوب القارة الأوربية على طرفها الآخر للبحر المتوسط، مما جعل نُخبًا مصرية عملاقة، يصنفونها - بمنظور عقد الدونية - بأنها "أوروبية" الانتماء إلى ما يسمى بـ"حضارة البحر الأبيض المتوسط" لا إلى "حضارة الصحراء ورعي الإبل والماعز" - حسب تعبير سلامة موسى في إحدى هذاءاته في التنظير للقطرية المصرية التي قضى حياته للدفاع عن مشروع " التمصير" الداعي لإعادتها للفرعنة بالقضاء على الفصحى والدعوة إلى العامية -... وتلك من غرائب كيماوية تلك الخصوصية "المصرية" التي تجعلها هدفًا للكواسر الغربية منذ القرن التاسع عشر. فلقد حاولت أسرة "محمد علي" ربط مصر بالعجلة الغربية مبكرًا، بتبني مشروع "أوربة" مصر، عبر البعثات المصرية إلى باريس للاغتراف من معين التحضر والتمظهر السطحي الأوروبي الفج، شارك فيها فقهاء وعلماء أزهريون معروفون، انبهروا بأنوار باريس البرَّاقة، واستلبوا بتمظهرات علية قوم باريس المصطنعة لأقليات البورجوازيات المتبقية في ما بعد الثورة الفرنسية.

وحولت بعض الكتابات المصرية "النهضوية" منذ العشرينات، تلك المصر الضاربة جذورها في أعماق صنع كل الحضارات الإنسانية بفرعونيتها وعروبتها وإسلاميتها، إلى "المصر" التي تمشي في

"مهرجان الحضارة الغربية" مشية الغراب المعتل الذي أصيب بعقدة الحمامة، وهي "أكذوبة محتملة" مُقززة ، ما دامت مصر طوعًا للآفاق اللانهائية للقرصنة التاريخية الغربية ، وأراجيفها (الصهيو - تلمودية) المعاصرة ، وضحية الأكذوبات الغربية اللامحدودة والأطماع اليهودية المتسترة التاريخية المبيتة، حيث يتم إشاعة أو تثبيث هذه المزاعم، وما دامت مصر تمزج كل هذه التبعيات في ذاتها - يحدد لنا بعض المستشرقين الصادقين المتخصصين في الحضارات والروحانيات المقارنة أمثال : (روني غينون ، تيتوس بيكارت ، شيون ، بيرك) - .

ثم يجنح الخيال بالغربي والمصري المتغرب ، ليحلم بتلكم المصر المشتتة الخنوعة - ليسهل قضمها - ، بعد أن تحولت إلى ميدان الصراعات المتخابثة (الفرانكو - أنغلوساكسونية) منذ القرن التاسع عشر ، تزايدت ألاعيبها ودهائياتها مع الحربين العالميتين وما بعدهما، فتحولت مصر إلى بؤرة للمؤامرات الغربية منذ ما بعد حملة نابليون إلى مجيء ثورة الضباط الأحرار في الخمسينات ، وبموت عبد الناصر ، جاءت الفترة الساداتية ذات التوجهات البراغماتية المتعددة التوجهات، فأفرزت لمصر وللعالم العربي تلك الشرائح (الساداتية-المباركية) التي تعملق شنارها مع مرور الأعوام.

وسنقتصر هنا فقط على توصيف الحالة الاجتماعية السياسية الظاهرية لمصر منذ السادات إلى ما قبيل الربيع المصري، بدون الغوص في التفاصيل التي تناولها الأكاديميون المصريون بما فيه الكفاية، فندلي بدلونا -فقط من باب التذكير -بما يلي:

اقترنت المرحلة الساداتية ، بما اصطلح عليه بسياسة "الانفتاح" التي مارست كل أشكال الغموض الجديرة بلغز التسمية المشبوه الذي تعني -مضمونًا - الرأسالمية المتوحشة، والفوضى الاقتصادية الهادفة إلى تحقيق الربح السريع الداعر - على النهج الأمريكي العاهر - المستنبتة لتلكم الشرائح الطفيلية التي تناسلت مع نظام مبارك المكونة من:

• الليبراليون الجدد الذين لا لون سياسي أو أيديولوجي واضح يدعم تحركهم.

• شريحة بعض "المتأسلمين" التجاريين ، الذي أفرزهم نظام السادات في ما بعد "كامب ديفيد" المُذِّلة ، بعد العفو عن معظم الإخوانيين - التي هي نصيحة "كيسينغيرية" فطنة - المحفزة لمبادرة السادات "الإنسانية" بهدم السجن الحربي "كقطيعة رمزية" مع النظام الناصري المناوئ الصريح للغرب، المعروف بعلاقاته المتوترة مع الكيانات الخليجية ومع الإخوانيين ، حيث ظلت هذه الشرائح المنفزعة ، تتعامل فيما بينها في دوائر مغلقة ، وظلت مع ذلك أقرب الناس إلى النظام البوليسي (الساداتي - المباركي) وظلوا يسعون دومًا إلى اللجوء السياسي في بلاد "الغرب الديمقراطي" الذي يخول لهم حق ممارسة شعائرهم الدينية وحقوقهم السياسية ومباشرة "الدعوة الإسلامية - الأممية" عبر إقامة شبكات اتصالات مع دوائر "روحية" وسياسية غامضة ضاغطة في مجالات اتخاذ القرارات السياسية الإقليمية والدولية، وتلك هي براغماتية معظم

رموز الإخوانيين المتحزبين - ولا نعمم هذا التوصيف؛ للأمانة العلمية؛ لى الصادقين من الإخوانيين.

• بعض رموز الفرق الصوفية ، الموزعون على كل التنظيمات السياسية المناوئة للتيارات السلفية والإخوانية، وهي شرائح مرتعبة من سلفية معظم الإخوانيين الدائرين في محور مشايخ "البترو دولار" وارتباطهم المشبوه مع بعض الحكومات الخليجية المنظرة "للأمركة" الخفية ، عبر الطرح (التيمي - الوهابي) الشاذ عن "العقيدة السنية" للأمة وثقافتها الإسلامية منذ القرن الأول الهجري بظهور المدارس الأربعة إلى ما قبيل ظهور ابن تيمية

• شرائح صغار الطفيليين التجاريين المتسلقين المحتمين برجالات العسكر والأمن، من الذين استفحل جشعهم في زمن مبارك وشيعته، وهم أكثر الشرائح خطورة على أي نظام أيديولوجي قادم - إسلامي أو قومي أو عروبي أو علماني كيفما كان طيفه - فهم يدورون مع الرياح حيثما تواجدت المصلحة و"البيزنس" و"اللخبطة".

• وتشكِّل هذه الشرائح مجتمعة ذلك القطاع الاجتماعي الأخطر على مجريات الأمور في مصر سواء في الربيع العربي أو ما بعده - على المدى المتوسط - لكون مصالح هؤلاء تتمحور حول "النظام" الضامن لحماية أمنهم ووجودهم ، فأصلوا لميكروبية إطلاق العنان للرؤوس الأموال الأجنبية المشبوهة ، والدعوة إلى الاستقواء بالغربي في كل مضنة تمس القضايا الوطنية الحساسة، وتفننوا في الترويج للإفساد في جميع المجالات الحيوية للبلد ، وإشاعة

سلوكيات استهلاكية على النمط الأمريكي - بتمسرحات إسلاموية أو" متحررة" ليبرالية - تعيق تنمية الثروات القومية تنميات حقيقية، تحول دون تحويل المجتمع إلى طاقات منتجة... وهذه الشرائح تكوّن - أنثروبولوجيًا - غالبية الشعب المصري، رغم عدم توفر أية إحصائيات دقيقة، لأن معظم المصريين - قبل الربيع وفي إبانه - من الصامتين، أو من المرتعبين المنتظرين، فيصعب حينها حصرهم، غير أنه يمكن التعرف عليهم عبر تسليط الأضواء عليهم بمكبرات منهجيات علوم (الاجتماع - النفسي) ليتضح أنهم شرائح مؤهلة نفسيًا لأن تدور في فلك من يشبع البطون ويملأ الجيوب ولو نزل من المريخ، وهي تلك الخطة البعيدة المدى التي أسسها هنري كيسينغر وأصلها لصفيه أنور السادات، والتي اشتغلت عليها علب "التينك-تانك" الغربية طويلاً من أجل تطويق أية حكومة مصرية وطنية منبعثة من الشعب كيفما كان طيفها الأيديولوجي، لكي لا تخرج مصر عن جادة الطريق المرسومة أمريكيًا، (وهذه القاعدة تسري على كل البلدان التي طالها الربيع العربي).

- **القصور المنهجي في تناول الحدث المصري :**

كتب اليكسيس دو طوكفيل - ١٨٠٥/١٨٥٩ - : " ولقد علمنا التاريخ سهولة استغفال الشعوب والمكر بثوراتها واللعب بمصائرها، عندما يتم تجميع رهوط من السياسيين المشبوهين، ليقوموا بإتقان لعب أدوار سياسية (خسيسة) على المسرح السياسي العام، مقابل وعود

مستترة وحفنة من المال من أجل مشاريع مجهولة..." من كتابه في نقد الثورة الفرنسية ونظام الدولة : L’Ancien Régime et la Révolution النظام القديم والثورة.

- مقدمة:

تساءل المستشرق الفرنسي "جاك بيرك" في كتابه الشهير "مصر والاستعمار والثورة" تساؤلاً قد يكون هو ذات تساؤلات المصريين في الزمن الربيعي، عندما حاول" بيرك" في كتابه، أن يعطي كل لحظة من لحظات تاريخ مصر وزنها وطابعها ، باهتمامه بكل صغائر الخلافات التي أوصلت مصر إلى ثورة ١٩١٩... وانتهى بالمستشرق "بيرك" - الذي لنا تحفظات كثيرة على استنتاجاته المغرضة -أحيانًا- مع اعترافنا بأكاديمية منهجيته - إلى اعتبار أن عهود الركود والتقهقر في مصر ، لا تقل دلالة عن عهود التقدم ، شريطة أن يعرف المصريون كيف يستفيدون من سلبياتها"...، ويتساءل بيرك مضيفًا: "إن قدرة هذا الشعب على المحافظة على نفسه خلال آلاف السنين ، لتقوده إلى جعل ما حدث - يقصد فشل ثورة١٩١٩ - سطحًا عاكسًا (مرآة) ! وحينئذٍ، ألا يصبح التاريخ هنا خدعة القديم الذي لا تعيه الذاكرة ؟

ونتساءل نحن أيضًا : هل ستحافظ مصر على نفسها - في فوضى الربيع العربي - كما كانت خلال آلاف السنين؟ أم أن "مصر التاريخ والتراث والأرض" قد انتهت نهائيًا مع نظرية كيسنيغر في خطابه المتعالي - في لقائه الأول مع السادات - بعقلية المتحجر اليهودي بأن

"التاريخ البشري قد انتهى"، لى حد تعبير هيغل في "فلسفة التاريخ" والتي طوَّرها الهيغلي الأمريكي المعتوه "فوكوياما" حيث قال كيسنيغر لتلميذه النجيب السادات بأن التاريخ المعاصر البشري هو التاريخ الأمريكي والإسرائيلي، لأن الولايات المتحدة هي التاريخ وهي الصانعة لأحداث التاريخ الحالي، وحذَّره من التلفظ بـ"تاريخية" مصر أو فلسطين في مفاوضات كامب ديفيد، وهدده بالانسحاب من تسيير المفاوضات فورًا

غير أن بيرك قد حاول الإجابة عن هذا التساؤل قائلاً: "إن هذا البلد بانفجاراته السريعة العميقة على مدى التاريخ؛ يعكس سلوك المصريين، إن الكلمة والحركة تتجسمان فيه، والحدث الذي يدوي فيه دويًا هائلاً في الزمان والمكان؛ والتاريخ هنا فعل، وهو هنا مسرح بقدر ما هو ممارسة".

وبالتالي أفلا يحق للمتسائلين أن يتساءلوا:

هل تمخض "جبل المقطم" فولد صرصورًا؟...

وهل ستذهب أرواح الشهداء من الشباب المصري هدرا؟...

وهل تحطمت آمال التسعين مليون من المصريين بين عشية وضحاها نتيجة لعبثية الثورة و"مراهقة" رموزها، وعدم كفاءة ديناصورات التحزبات الكلاسيكية من ذات العيار الثقيل في استيعاب حمية الشباب الهادر؟

وما هي أسرار غياب وضوح الرؤى أمام أعين كل الأطياف السياسية الوطنية الكلاسيكية، وسقوطها المذهل في شرك الدهائيات

الغربية التي كانت تُطبخ من داخل السفارة الأمريكية والأوربية في القاهرة، ومن عواصم إقليمية مجاورة ؟...
كما يُتساءل عن استمرار الثوارنيين في مسار الاستحمار وعدم الرغبة في استكناه من هم الماسكون لخيوط "اللعبة الثورية" ومن هم الذين يهيجون الحراك الشعبي عند كل استنفار في الساحات؟

ولم يتفاجأ المصريون في صبيحة كل يوم بما لم يكن في الحسبان، وكأن الثوارانيين يلعبون "ماتش" كرة قدم من الدرجة الثالثة ، وينتظرون صفارة الحكم في الدقائق الأخيرة.!

▪ مظاهر القصور في ثورة مصر المبتورة :

يبدو بأن معظم الكتابات في الشأن المصري منذ بداية الأحداث، قد اتسمت بالزيف والمغالطات والهنات ، لا تفرق تحليلاتها ما بين "العاطفانيات السياسيوية المؤدلجة" والمنهج الأكاديمي في الحيادية والموضوعية، فتركزت معظم التحليلات على كلاسيكيات الخطابات المخرومة التالية :

- أولاً : الخطاب الأيديولوجي العربي الأركي العتيق.
- ثانيًا : الخطاب الليبرالي البراغماتي الغامض المتعدد الأوجه.
- ثالثًا : الخطاب الهلامي التوفيقي والتلفيقي الزائف.

وهي كلها خطابات "مؤدلجة أسيرة" تستمد "شرعيتها" من الانفعاليات المستعجلة المستعرة القريحة ، المستجيبة للظرفية والحالة الراهنة، قصد الركوب على الحدث والانقضاض لتمزيق

"الضحية"، فكانت بالتالي عبارة عن خطابات وتحليلات لا تتناسب وحجم "الحدث" الذي لم تعرف مصر نوعيته -سوسيولوجيا- منذ ثورة ٥٢... وهي ذات الخطابات التي تعودت عليها الآذن المصرية والعربية منذ ما بعد "النكسة" التي طبعت كل خطابات ممثلي التيارات السياسية المتنوعة التي لم تطرح جديدًا منذ الزمن الساداتي، من شأنه زعزعة طمأنينات الدمية مبارك وطغمته، حيث ظل "الفرعون" يستمد من صانعيه أكسيجينه اليومي، ويتلقى منهم التعليمات والإشارات: بالوعد أو الوعيد، وكلما حاول التعالم أو "التشاطر" إلا ويقزم إلى حجمه الطبيعي "كأجير"، ويتم تذكيره في كل مرة يحاول فيها التطاول على الأسياد؛ بمحتمية نهايته المخزية المنتظرة إن حاد عن الخطوط المرسومة له.

- **خصوصية الحدث المصري في الربيع العربي :**

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك مثل البكاء

"أبو الطيب المتنبي"

شاعت الأمثال الشعبية التي تُضرب عن مصر - لأسباب (أنثروبو-ثقافية) ليس هنا مجال التفصيل فيها -، غير أنه يمكن تذكير القراء العرب من خارج مصر، بأن المصري هو ابن البلد الطيب، وابن القاهرة الخفيف الظل، الذي كثيرًا ما يقف مشدوهًا أمام ما يجري أمامه من أحداث سياسية داخلية معقدة، فيردد في مواجهة الظواهر السياسية المتناقَضَة أمامه : يا مصر يا أم الدنيا، كل ما فيك عجب.

ويقول المستشرقون الذين تعرضوا للكتابة عن مصر وشعبها "بأنها أرض المتناقضات"، حتى ذهب شيطان الشعر بأبي الطيب المتنبي للقول: وكم ذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك مثل البكاء.

ومن هذه الزاوية... فلا مشاحنة في أن المصريين والعرب أجمعين يقفون اليوم أمام حدث مصري تاريخي متفرد في التاريخ المصري المعاصر، وظاهرة سياسية تتجاوز كل المعطيات العتيقة للنظريات (السوسيو-سياسية)، تقدم للباحثين مشاريع أبحاث متميزة، بعيدة عن الانفعاليات المستجيبة للظرفية السياسية، وحينية طلبات السوق الإعلامية الفورية، ومواضيع للاستهلاك السياسي والتنظيري الرخيصين، لكون الظاهرة المصرية الحالية أكثر تعقيدًا من الحالة التونسية - ولا مجال للمقارنة موضوعيًا ما بين البلدين - لما يتغشى الحالة المصرية من خصوصيات الأرض والموقع والجغرافيا والديموغرافيا ووطأة التاريخ الثقيل الثري الطويل - كما أسلفت في فصل سابق - مما سيبقي على مصر ملغوزة ومضطربة إلى حين، مهما حدثت ترقيعات على السطح (والثورات التاريخية امتدت كلها عقودًا طويلة) حيث تم اقحام مصر في مطاوح فجاج الفوضى العارمة والمفاجآت المستقبلية، لكون أي تحول جذري فيها سيؤثر إيجابًا أو سلبًا على المدى القريب في ما يجري في المنطقة برمتها والعالم بأسره، ومن هذا الناحية فإن مقولة الفلاح الشعبية الفطرية عندما يتلفظ بـ"أن مصر هي أم الدنيا" فقد مسَّ كبد الحقيقة، فأرض الكنانة هي بالفعل أم الأمة العربية، فمن الأحوط - غربيًا - أن يعمل

الغرب على ألا يستفيق أولئك "الغلابة" المصريين من رومانسياتهم "الثورانية" وشعاراتهم "البيولوجية" و"المَعِدية" و" الديكو-قراطية" المطالبة فقط بـ"أكل الرغيف" والرضا بشظف العيش ، وتزجية الوقت الضحل الثقيل ، بالتنكيت ورفع نبرات الحناجر المصرية - التطريبية بأسرار تكوينها - بالقهقهات على توالي النحس وظلم المقادير ، وهول الزمن الضنين بالضحك المرير ، والأمل في أن يغرقهم العم سام بالقمح الأمريكي حتى التخمة، ويُسربل شبابهم "الفيسبوكيين والتويتريين" مما فاض عن حاجة بهاليل الشباب الأمريكي المسطول ، مقابل المزيد من الاستبغال والاستهبال ، والتذكير بهذاءات الأيام الأخيرة لنكسة ٦٧ بترديد :" مصر التي تغني وترقص وتحارب" إلى أن حاقت بالمصريين طامة الاكتساح العسكري الصهيوني الأقصر في التاريخ الحربي العالمي المعاصر.

- **مصر الربيعية ودرس التاريخ :**

- أولاً : ثورة ١٩١٩

(حيث تتجسد الآراء العظيمة جمهرة الناس ، وحين تكتشف الجماهير لنفسها تنظيمًا ، وحينما يصبح المزج الملتهب للعمل الاجتماعي مؤثرًا في القلوب وواقعيًا ، فالشعب - ذلك لأنه لا يكف فجأة عن أن يكون جماهيريًا ليصبح شعبًا رسولاً لنفسه - يثبت لنفسه وللآخرين رشدًا لا حد له)

المستشرق الفرنسي "جاك بيرك": من كتابه "مصر الاستعمار والثورة"

كل الأمم الكبرى والصغرى تصاب في مراحلها التاريخية بالتصدعات والانتكاسات والنوائب والامتحانات ، ولقد أصيبت الأمة الفرنسية باندحارها المذل أمام الزحف النازي عام ١٩٤٢ ، فأعاد الجنرال دوغول - رمز المقاومة الفرنسية - تنظيم المناضلين من لندن عبر خطابه الشهير كي يعيد الثقة في نفوس معظم المثقفين الفرنسيين الذي بدأوا يتشككون في أصالتهم الفكرية حيث بدأت تتكاثر كتابات تعلي من الفكر الجرماني وأصالته وصرامة منهجيته وقوة تنظيره وتماسك النسيج الشعبي الجرماني مقارنة بالمجتمع الفرنسي الذي انقسم في شأن المقاومة إلى شطرين، حتى أن الكثير من المؤرخين الفرنسيين المعاصرين قد هالهم ذلك المثل الدارج الفرنسي الذي شاع أيام حكومة "فيشي" بأننا - نحن الفرنسيون - كلنا عملاء متعاونون nous sommes tous des collaborateurs حيث خطب دوغول من منفاه بلندن : (إن السياسي والمثقف الجاهلان بتاريخ بلدهما ، لا يملكان سوى تكرار ذات الأخطاء الفادحة).

ومن هذه الزاوية: فلقد غفل الثوارنيون المصريون الربيعيون - منذ البداية - عن استقراء تاريخهم بالأمس القريب الذي قال لنا عند استنطاقه: بأن الإنجليز بالرغم من طول باعهم في التجسس والمناورات والشيطنة والتخطيط والمؤامرات ، فقد تفاجأوا عندما اشتعلت الثورة في عام ١٩١٩ ، إذ لم يكونوا يتصورون أن في مقدور هذا الفلاح "العبيط" الوديع ، أن يثور ، ولفت أنظار كبار

المستشرقين والمؤرخين البريطانيين والمحللين السياسيين، فتساءل المؤرخ الكبير "أرنولد طوينبي": (ما الشئ الذي حفز الفلاحين البسطاء في القرى النائية إلى إيجاد ذلك التوجه - المثير للاستغراب والإعجاب - إلى تنظيم أنفسهم تلقائيًا في القرى بدون توفر أية وسائل الاتصال وبعدهم عن زعيم الثورة الوطني الكاريزماتي "سعد زغلول")...،

واستغرب المحتل كذلك، تلك الكفاية المبهرة والفائقة التي أظهرها المقاومون المصريون الأميون في الأرياف، باتخاذهم المصليات والمساجد القروية الصغيرة وتكايا وزوايا الطرق الصوفية المنتشرة في القرى ، محل تجمعاتهم وتنظيماتهم وانطلاقاتهم. فوصلت أصداء تحركاتهم إلى القاهرة والإسماعيلية وبورسعيد والإسكندرية - وهذه ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الثورات العالمية التي كانت دائمًا تسيرها الأنتليجانسا النخبوية - فتشكلت هذه التجمعات الريفية على هيئات شبابية مناضلة، أثارت خصوصيتها مفكرون سياسيون غربيون كبار ، وانجذب إليها مناضلون مصريون مخضرمون مدينيون ، فعاشوا كلهم متآخين بضعة أشهر متوالية، قام الشباب فيها باختصاصات الدولة ووظائفها تطوعًا (نقلها عنهم المقاومون الفرنسيون للنازية في الأربعينات - كما أشار "بيرك" في إحدى محاضراته بالكولويج دو فرانس وأكدها لنا "فوكو" أيضًا).

ولقد تباغت المحتل الإنجليزي عندما كشف هذا الفلاح الوديع عن ميله إلى الكفاح المسلح، بينما تعود البريطانيون من تجاربهم على

الأرض، أن المثقفين المصريين وصغار البورجوازية، تربوا على مداراة الحكام ، وعلى طاعة رؤسائهم الذين يخضعون ويتذللون للإنجليز... ولكن! ها هم أولاء يشقون عصا الطاعة ، ويُضربون مطالبين بأن يُعترف بحزب الوفد كممثل رسمي للشعب، وأن يجلو المحتل ، وتُلغى الأحكام العرفية... فارتجت الأرض تحت أقدام المحتل الإنجليزي ، عندما اجتمعت الجماهير الثورية في جامع الأزهر الذي يشكِّل في نظر غالبية الشعب المصري - ولا يزال - محور الشخصية المصرية للبلاد ، حيث تآخى المسلم بالقبطي ، واختلط البيروقراطي الأفندي والمثقف المطربش بالمعمم الأزهري بالفلاح ورجل الشارع البلدي، وارتفعت أصواتهم كلها بهتاف واحد أرعت المحتلين، ولم ترَ مصر خلال تاريخها الطويل ما رأته في تلك المرحلة الأولى من ثورة ١٩١٩.

ولعله يستحسن التوقف قليلاً عند ملاحظة قيمة للأستاذ "جاك بيرك" في كتابه - الذي أشرت إليه غير ما مرة - التي ساقها بطريقته المأثورة عنه بالبحث في أسرار العالم العربي، وهي: طريقة الجمع ما بين التأريخ السياسي والاقتصادي والثقافي (وإن كانت لنا تحفظات كثيرة على بعض استنتاجاته الثعلبية في تناول القضايا العربية، لكن منهجيته في البحث تبقى مقبولة) حيث تحدث الأستاذ" بيرك" في الفقرة التي يصف فيها أحرج اللحظات في ثورة ١٩١٩ وكأنها تجيب عما يحدث اليوم في المصر الربيعية، التي أترجمها بتصرف كما يلي:

(وفي هذه اللحظات، حيث تتجسد الآراء العظيمة جمهرة الناس، وحين تكتشف الجماهير لنفسها تنظيمًا ، وحينما يصبح المزج الملتهب للعمل الاجتماعي مؤثرًا في القلوب وواقعيًا، فالشعب - ذلك لأنه لا يكفُّ فجأةً عن أن يكون جماهيريًا ليصبح شعبًا رسولاً لنفسه- يثبت لنفسه وللآخرين رشدًا لا حد له).

وبالرغم من أخطاء نسبية طالت ثورة ١٩١٩ ضخَّم البعض من تبعاتها؛ حاول الكثير من الكُتَّاب العرب التقليل من شأنها أو الطعن فيها، غافلين كونها، حققت منجزات منها ما يلي:

• فتحت أعين المصريين - من عامة الشعب والمنظرين السياسيين - على المستقبل وأخرجتهم من تلك النظرة الأفقية للجغرافيا المصرية المكبلة بضيق وطأة التاريخ الذي أثقل كاهل الإنسان المصري.

• عرَّفت العالم الخارجي - من الأعداء والأصدقاء - بمصر (التاريخ والحضارة والديموغرافيا والجغرافيا) وتطلعات مصر المحتلة.

• أنتجت أولئك العمالقة المتحاورين في شأن الثورة والاحتلال الإنجليزي وحرية الرأي وحرية الانتماء السياسي والحزبي، أمثال حسن البنا وعرابي والعقاد وشكري والمازني وطه حسين والرافعي ومحمد محمد حسين وأحمد أمين وقاسم أمين، وغيرهم من الذين كانوا وسيظلون ذؤابة الفكر السياسي العربي إلى قيام الساعة.

• صنعت الوحدة الوطنية، وأوجدت حياة نيابية أو شبه نيابية.

• وأثارت النقد العقلاني والحوار الحضاري بين الطوائف السياسية والعقدية.

لم تسقط ثورة ١٩١٩ مفكري تلك الفترة في التناحرات الرخيصة، والتخوينات العشوائية والمجانية، حين ركز الثوار على مطالب الثورة المحددة سلفًا، ولم يتهافتوا على استكثار الشعارات البراقة اللامجدية، والمبالغة في رفع سقف الطلبات اللاواقعية، بل حاول الثوار التركيز على "ترحيل" المحتل الانجليزي - الذي هو "الجرثومة" - وإرجاء مواجهة "القصر كدمية للإنجليز" والبت في أمر الملك إلى ما بعد استكمال شروط الثورة وتحقيق أهدافها التي رسمتها، بل التركيز على لفت الأنظار الخارجية العالمية والعربية إلى وحشية ونفاق المستعمر...

وهذه كلها مكاسب عملية ملموسة، ليست بالقليلة في عمر ثورة قصيرة، كمنتوج مصري قح، لا دخل للجهات الغربية والإقليمية في استنباتها.

- ثانيًا : تجربة ثورة الضباط الأحرار في عام ١٩٥٢

تاريخيا...!ما أن توقفت نيران الحرب العالمية الثانية، حتى انقشع الرماد عن النزاع الشرس بين الأم الرؤوم بريطانيا، وابنتها العاقة أمريكا، عن تحديد من هو الخصم اللدود المقبل بعد هتلر والنازية، فتم للتو تعيين الإتحاد السوفيتي "كإمبراطورية الشر" وكل من يدور في فلكها ومن تبعها من مجموعة الدول الاشتراكية التي أفرزت بدورها مجموعة "باندونغ" ودول عدم الانحياز التي تكونت عام ١٩٥٥، والتي أفرزت بدورها أنظمة سياسية عربية صنَّفها الغرب بالشمولية واللاديموقراطية - بالمنظور الغربي

الكولونيالي - وهي: (قومية وعروبية مصر عبد الناصر ، وقومية عفلق البعث السوري والعراقي ، وجزائر جبهة التحرير (بنبلة وبومدين)... وكانت سياسات هذه الدول موضوع خلاف بين الأم وابنتها، أدخلت عملاقي النسل الأنغلوساكسوني في الجدل (الجيو-سياسي-استراتيجي) عن كيفية احتوائها وضربها ، وتحول ذلك الجدل على التوالي إلى صراع محتدم داخل الأسرة الأنغلوساكسون بمجرد ظهور الضباط الأحرار؛ الذين بدورهم مروا بمخاضات داخلية انتهت بعزل كبير القوم "نجيب" ليقود حلقة الضباط الشاب جمال عبد الناصر، الذي أجج ظهوره الصراع الغربي المتمثل - زمنها - في :فرنسا، إنجلترا، إسرائيل؛ (المترجم على الأرض بالهجوم الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، الذي استنكرته الولايات المتحدة؛ لا حُبًّا أو حماية لثورة الضباط الأحرار ، بل لجزر كل دولة غربية لا تأتمر بأوامر شرطي العالم الجديد، ولرغبة الإمبراطورية بتشطيب الإمبرياليتين اللتين شاختا وفقدتا مقومات الاستمرار كقوات استعمارية جاهزة، بعد احتدام التنافس بين هؤلاء الثلاثة على من سيسيطر على الشرق الأوسط ، بغية الاستفراد بالهيمنة على منطقة النفط ، فجاء دور الولايات المتحدة ، الدولة الإمبريالية الفتية كإمبراطورية رومانية جديدة.

ولحسم النزاع ما بين الأم وابنتها ، تفتقت ذهنية العائلة الأنجلوساكسونية عن عبقرة دعم الأنظمة البخورية السلطانية ، والدويلات البترولية المختلقة التي تستمد شرعيتها من تعاقدات

"ونستون تشرشل" وشركات النفط وصكوك بنوك روتشيلد (أنظر مذكرات السير ونستون تشرشل)، فتمَّ إلحاق كل هذه الدول والكيانات بالحلف الأمريكي العميل التي تم إيجاده عام ١٩٥٣ (تركيا- إيران- باكستان) المُسمى -"مشروع فوستر دالاس" وحلف بغداد كمشروع بريطاني عام ١٩٥٥وكمشروع بديل لتهدئة ذلك "الكلب الضخم الأمريكي - الغير ودود أحيانًا - المحشور في غرفة صغيرة، كلما تحرك في زواياها الضيقة ، إلا ويحطم أثاثها"، حسب تعبير المؤرخ البريطاني (أرنولد طوينبي).

وما نسوقه في هذا التحليل ، ليس حُبًّا في عبد الناصر أو تأليهًا لشخصه، أو تمجيدًا لحركة الضباط الأحرار ، أو تزلفًا للناصرية، بل هو تذكير ببعض صفحات التاريخ المصري المعاصر الذي سجَّل لنا مواقف سياسية ملتزمة، غيَّرت من "مورفولوجية" الشرق الأوسط والعالم العربي والإفريقي وزعزت طمأنينات استراتيجيات الغرب كلها، وخلقت صراعًا من داخل التحالف المقدس : (أمريكا - إسرائيل - إنجلترا - فرنسا) في كيفية التعاون مع عبد الناصر ذلك العسكري الفلاح المصري الذي "ينرفز" الجنرال أو الإمبراطور "إيزنهاور" ولا يستطيع أن يوقفه أو أن يتحداه.

لقد أيقن عبد الناصر بفطرته الإيمانية الصعيدية أن في الإسلام مخرجًا، ثم عمَّق النظر فعثر على أدوار مصر الثلاثة: العروبة، الإسلام، الإفريقية، وبذلك تفتق عقله عن كيماوية متفردة لمصر وللعرب هي عبارة عن "الجوار" و"المذهب" والجغرافيا، فكان

عبد الناصر ، مصري المنبت والعرق، مسلم بالفطرة والشهادة ، فلسطيني الهوى والقلب... وفي المحصلة جمع كل ما من شأنه أن يؤلب عليه كواسر الغرب، وطغام الرجعية العربية، فكان لا بد له - اشغالاً له وكسر جناحيه - من الانشغال بمراقبة الإخوان ومؤامراتهم طيلة حياته.

ولكي يكسر عبد الناصر التحالف الأمريكي في المنطقة في البدايات حاول التقرب إلى العراق وسوريا وإلى الحكام السعوديين لإخراج السعودية من عزلتها لتلعب دورها الحقيقي العربي والإسلامي وفشل في ذلك، منذ أن حشرها البريطانيون في البقاء في الإطار "العقدي - الأيديولوجي - السياسي - الإستراتيجي" الذي من أجله تم خلق النظام السعودي، وبعد أن ضرب الأمريكيون حصارًا خانقًا على المملكة السعودية ، لكي تلعب الدور المنوط بها القيام به أمريكيًا - إلى كتابة هذه السطور - منذ انشاء هذه الدولة (الدينية- الوهابية)، فتم خلط أوراق اللعبة الدولية بأسرها، عبر تزعم عبد الناصر لدول عدم الانحياز والدعم المعنوي والمالي لكل حركات التحرر الوطنية في العالم الثالث.

وغيَّر عبد الناصر الوجه المصري من الداخل ، عبر مشاريع ملموسة مستعجلة مثل الإصلاح الزراعي، وإنهاء سيطرة الأجانب وهيمنة الإقطاع، والقضاء على غطرسة الخواجات والباشاوات ، وأمَّم قناة السويس، ورفض تمويل السد العالي من طرف الأمريكيين وصفع المجموعة الأوربية برفض ضغوطهم وتدخلهم في شأن

السيادة المصرية التي سببت لمصر العدوان الثلاثي عام ٥٦ ، وركع أرباب البنك الدولي ، برفض الشروط المسبقة المجحفة لآلهات المال، الهادفة إلى إذلال الشعب المصري وربطه بالتبعية للغربي والصهيوني، ورفض صدقات المعونة الأمريكية سواء عبر إمدادات القمح، أو الرشاوى المالية، وإتاحة فرص التعليم للجميع من الابتدائي إلى الجامعي بمجانيته ومجانية الاستطباب، وغيرها من المشروعات التي نعتها الكثيرون -وخاصة من التيار الإخواني وكل الأطراف الغربية - بالترقيع والشعبوية ، وهي إصلاحات وإجراءات تمت بالرغم من القيود والضغوط والعراقيل الداخلية والخارجية التي لم تمنع النظام الناصري من تبني كل القضايا العربية والإفريقية والأسيوية، وما من بلد ثالث مستعمَر - زمنها - إلا وعليه لمصر عبد الناصر.

- **وفي الخلاصة :**

فستظل العين (الإسرائيلية - الأمريكية - الأوربية) مسلطة علي مصر ، لكي لا تحيد عن الخط (الساداتي - الكيسينجيري) مهما استحدث من أنظمة متتالية - بالدفع بالأحداث إلى المزيد من المفاجآت المستقبلية -.

- **مصر الفرعونية التي في خاطر الإمبراطورية:**

لقد كان الفرعون - كرمز "للحاكم التاريخي" في مصر - ذلك الإله في الأرض، صاحب السلطتين معًا: الدينية والدنيوية، تحيط به جوقة من الكهنة المدربين والحاملين لأغرب الروحانيات المزيفة "للاستسرارات العجيبة"، وهم كهنة المعابد الذين يخولون لأنفسهم كل السلطات - بما فيها السيطرة على الفرعون ولو اقتضى الأمر بالانقلاب عليه - فتفننوا عبر التاريخ الطويل المصري (الفرعوني- الكهنوتي) في حبك المؤامرات، وبلغوا الأوج في المرحلة التاريخية المسماة بـ"حكم الكهنة"، حيث بلغت قدراتهم على المؤامرات أوجها، في تمكنهم من إحباط عمليات التوحيد التي نادي بها "أخناتون" التي قوضها الكهنة من جذورها، لإحكام قبضتهم على شئون الحكم وإذلال الرعية بالقهر السياسي والضريبي - وقصصهم مع موسى عليه السلام لا تحتاج إلى تفصيل - ذكرها حتى العلامة اليهودي النمساوي سيغموند فرويد في كتابه "موسى والتوحيد" في نظريته في تحليله للنفسية اليهودية (ولقد توفي فرويد قبيل قيام الدولة الصهيونية وإلا لما كتب ما كتب ولتحول كما تحول عن أصول نظرياته الأولى عن المثلية والشذوذ الجنسي).

ولقد كان لبناء الأهرامات وما شاكلها من مقابر أثرية عظيمة - التي غالت علوم الاستشراق وعلوم المصريات egyptolgy في المبالغة في إعلاء شأوها وتمجيدها - سوى لون من ألوان السُخرة والاستعباد تلبست ثوبًا شفافًا من العقيدة الدينية السائدة في مصر التي زرعها

الكهنة في نفوس الفلاحين ، حتى أصبح القهر الديني جزءًا من التكوين النفسي والاجتماعي للمصريين؛ وخاصة الفلاحين.

فلا غرابة أن تنصب الأبحاث الاستشراقية والدارسات التاريخية الدقيقة المتخصصة في الشأن المصري - بالمنظور "التاريخاني" الغربي - على تمجيد شخوص الحكام المصريين القدامى وتأليههم، والحط من قدر الرعية، حتى وصل الأمر بالغرب إلى التقرير بأن "تاريخ مصر" هو تاريخ الفراعنة، وليس تاريخ الشعب المصري في صراعاته اليومية ضد الطغاة من أجل لقمة العيش، التي أغفلها معظم المؤرخين الغربيين رغم إدعائهم للموضوعية والنزاهة في المباحث العلمية، وسار على نهجهم مؤرخون مصريون وعرب أكاديميون.

وعلى الرغم من أن بعض المؤرخين المنصفين لا يبخسون في إسناد العظمة لبعض الفراعنة أمثال "تحتمس الثالث" و"رمسيس الثاني"، حيث أن البعض منهم - مثل المرحوم "روجي غارودي" - ذكرونا بثورات الفلاحين المصريين القديمة في أزهى العصور الفرعونية التي تعد بالمئات، من الذين كافحوا الظلم الفرعوني والإذلال الكهنوتي، ترجمتها لنا النصوص الأدبية القديمة، في شكل إيزيس وأوزيريس.

- **مصر التي في خاطر الشعوب العربية والمسلمة:**

أما تلك المصر التي في خواطر الشعوب العربية والإسلامية، فهي تلك البلاد التي تفرد شعبها وتاريخها بظاهرتين في الزمان والمكان، هما:القدم والاستمرار... أو السبق والاستقرار.

مصر بتاريخ سلالاتها، المقيمة منذ الأزل على جانبي نيلها ونخيلها.

مصر الحائزة على عبقرية المكان والزمان... تلتقي على جغرافيتها القارات القديمة وتفترق - آسيا وإفريقيا - وتتواصل فيها البحار المعروفة في الشمال والجنوب من الهندي والأحمر إلى الأطلسي، تولدت فوق جغرافيتها أول حضارة إنسانية شكلت ذلك التجانس التاريخي لشعوب المنطقة عبر (الدلتيين) - النيل ودجلة والفرات - حيث توطدت عبرها سلسلة من العلاقات السلالية العرقية الوطيدة بين أقصى الجنوب (مصر) وشاطئ المتوسط من جهة وبين بلاد ما بين النهرين (العراق) من جهة ثانية، حيث عبَّر التجانس التاريخي لشعوب المنطقة (لما بين الدلتيين) عن نفسه - سواء في المستوى الثقافي أو الروحي - في اكتشافات (أوغاريت وإيبلا وماري) عندما بلغت شعوب المنطقة من النيل إلى الفرات أوج تلاقحها حين استقر فيها الكنعانيون في الألف الثاني قبل الميلاد عندما كانوا يتكلمون اللغة العربية؛ وهي لغة أجدادهم في الجزيرة العربية.

ومن هذا المنظار... فإن المصريين الذين هم في خواطر الشعوب العربية والإسلامية ، ليسوا أولئك الأقوام الذين تشيد بغباوتهم وبعبوديتهم وخنوعهم حفريات الاستشراق المغرضة ، وتشوهها علوم "المصريات egyptolgy" وتخصصت في ذكرها "الهيروغلوفيات " التي تأسست أصول تنظيرها ومناهج تدريسها ودراساتها في معاهد الدراسات الشرقية في بريطانيا وفرنسا ، مع بداية التحضير للحملات المنظمة على الشرق عبر بوابته الكبرى مصر ، تلك الأبحاث التي تلقفها الأمريكيون ، بإشراف حفنة من اليهود والماسونيين الأنغلوساكسون المؤطرين لتلك الدراسات، التي أصَّل لها بونابرت "الماسوني" - قبيل غزوه لمصر - عبر تأسيسه لمعهد اللغات الشرقية بباريس إعدادًا لحملته المعروفة ، بهدف تدريس الهيروغليفية واللغة العربية لطاقم الحملة البونابرتية الموجهة إلى مصر وبيت المقدس، لتنمحي مصر العروبة والإسلام من أذهان الشعب المصري، والشعوب العربية، ولدى كل شعوب العالم، ولترتبط في الضمير الجمعي البشري المعاصر - الشعوري واللاشعوري - بمدلولات ومفاهيم : "خصائص" الرمز الماسوني للشعب والأرض والتاريخ المصري، بحصرية الماضي الفرعوني السحيق ، وبتليد فرعونيتها وعظماء ملوكها وأمجاد سحرتها وكهنتها وطقوس معابدها، إحياءً لطلاسم أسرار "البنائين" الفراعنة القدامى الملهمين لحفنة الماسونيين الذين انتشروا في بريطانيا العظمى، الحالمة بالتفرد بالسلطنة والهيمنة على الأرض، حيث تم الدفع بالكثير من المثقفين الغربيين والمصريين ، إلى تأليه بُناة

الأهرامات والمعابد وقبور السلالات الملكية الفرعونية الحاكمة، وربطها بطقوس استسرارات القبالة اليهودية، وخفائيات تعاليم التلمودية، تيسيرًا للتطبيع الروحي والذهني والوجداني مع الكيان الإسرائيلي، والصمت عن اختراقات المحافل الماسونية لسيادات دول عربية في العلن مع بهرجة الربيع العربي، وهو ما دأبت علي نشره الكثير من النخب المصرية، بدءًا من حقبة السبعينات، منذ مشروع كيسينغر وزير الخارجية الأمريكية ومستشار أمنها القومي - في آنٍ واحد - الذي تمكن بعقليته اليهودية اللولبية، أن يلقن مريده الفرعوني الصفي "أنور السادات" أهمية خداع الشعب المصري، بأوهام الفلسفة الجديدة المسماة بـ"العقلية المتفتحة" open-mind، وخلفه مبارك الفرعوني الجديد وشيعته من الكهنة المصريين الجدد ليقعروا هذا المفهوم في ذهنية الشعب المصري الطيب، وتفننت وزارة الثقافة المصرية منذ خطاب السادات "الانفتاحي" المشبوه بالإيغال في تعظيم "فرعونية" مصر وتقزيم عروبتها وتحقير إسلاميتها، وغالت وزارة السياحة في تمجيد التراث الفرعوني، استقطابًا لمهزوزي شقر الغرب السيكوبائين والشيزوفريين، فتحولت مصر في عهد مبارك إلى "ماخور" إقليمي ودولي للعربدة الزولوجية الشرقية والعربية المستشيطة، ووكرًا" عولميًا" وإقليميًا للمنحرفين والمعتوهين من الشبقيين العدوانيين الإقليميين والدوليين فأصبحت مصر سيركًا دوليا للفانتازمات والإيروتيكيات المصرية القديمة والشرقية العربية الجديدة، استجلابًا لأكياس الدولارات وأطنان القمح، لا نصيب للشعب المصري منها، سوى تلميظ الشفاه

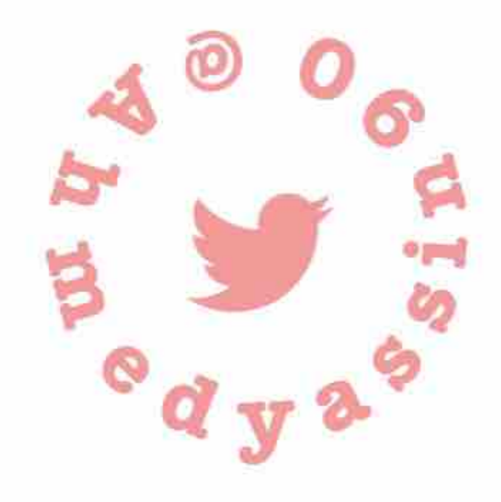
ولعق أدام الأصابع ، وضرب الكف بالكف ، والتحسر على الذي ضاع، والعيش على السراب الوردي الذي لن يشفع، وأوهام الرفاه الضبابية التي لن تُشبع !.

إلا أن أعين وقلوب الشعوب العربية والمسلمة، تتوجه إلى إخوتها المصريين من المسلمين والمسيحيين ، من أولئك الذين لم تدنس طفولتهم بعبادة آلهات الفراعنة القدامى والجدد ، الذين أجبروا الشعب المصري في كل تاريخه على أن يتعلم الركوع قبل المشي على الأقدام، ويلقنوه ترانيم الصلوات الكهنوتية الفرعونية قبل أن يلقنوه الكلام... التي أعاد "تحيين" ذلك النظام أنور السادات وخلفه مبارك ، ليركع المصريون لأرباب الغرب... ولا يبدو أن الحكام الربيعيين الجدد سيشذون عن هذه القاعدة ، والكتاب يُعرف من عنوانه ، وخفايا الأمور تبدو من علاماتها وإشارتها ورموزها وآياتها.

أما كواسر الغرب - فهي الأكثر شغفًا وتطلعًا - لما يجري في قاهرة المعز التي خصَّتها السماء - كعاصمة فعلية تاريخية للعرب والمسلمين بعد سقوط بغداد وقرطبة - حين قاومت القاهرة في الماضي الصليبيين وردتهم على أعقابهم، ودرأت ويلات المغول والتتار ، فأنقذت بذلك مصر والشرق الأدنى من خطرين داهمين : خطر استمرار الصليبيين لقرون، وخطر توغل جحافل المغول في منطقة الشرق الأوسط.



زيف الإعلام الغربي في ربيعي تونس ومصر


@Ahmedyassin90

لقد سجلت لنا الأحداث التي جرت صبيحة اليوم التالي "للترحيل" كل من الدميتين التونسي والمصري ، ردود الأفعال الإعلامية العالمية الغربية التي تساوقت أوركيستراليًا - للغرابة - مع الإعلام العربي في شقه الأكثر "واقعانية" و"نفعانية" وتدليسًا وتزويرًا، حيث ما زال بعض المستحمرين العرب - نُخبًا وعوامًا - يعتبرون الإعلام الغربي موئل المصداقية والنزاهة والالتزام والواقعية والعقلانية والموضوعية ، إذ لاحظ العالم كله كيفية قيام الأبواق الإعلامية الغربية الصانعة للدمى الديكتاتورية في العوالم الثالثية والمدارية لخروقات "موظفي" حكامهم العاملين لدى "حكومة العالم الخفية" التي تستغل ما يُسمى - تدليسًا - "بالحكومة الرابعة" - التي ما هي في الواقع سوى تلك الآلة الجبارة التي تستخدمها "الأوليغارشية المسيطرة على كل حكام العالم" وتسيِّر نجوم الإعلام والحكام الغربيين كخدم وعبيد تغيرهم مثل البيادق على رقعة الشطرنج كما تشاء ومتى تشاء (هذا إلى اليمين أنفع، وذا إلي اليسار أجدى، وذاك في الوسط أحوط) وهي قاعدة التدليس التي ذكرها "باسكال" وكتب في أصول خداعها "المعلقن" "جورج أورويل" بممارسة أكبر الأساطير والخرافات التاريخية المسماة بـ"الديمقراطية" و"حرية التعبير" و"الشفافية" التي هي أكثر المصطلحات والمفاهيم الدوارة والمتكررة منذ الأغارقة إلي الثورتين الأمريكية والفرنسية التي تعني بالملموس: "الاستحمار" ، و"الاستضباع" و"الاستنعاج" و"الاستكباش"، قد يستوعبها رجل الشارع العادي المفقر والمهمش

المنزوي في الأزقة المعتمة والمقاهي الشعبية المكتظة أكثر من النخب العربية النرجسية المتشاطرة والمتعالية العميلة.

فعمد الإعلام الغربي والعربي - المحقران لعقول البشر - بإغراق الأسواق الاستهلاكية العالمية لفرجة السيرك العربي عبر الكتابات "الثقافوية" المزيفة و"السياسيوية" المبهرجة، بالترويج "للياسمينة" في تونس و"للربيع" في مصر مذيعًا مظاهر بهجة الشعوب الغضة البيضاء "الوديعة" في الشمال الوردي "المحظوظ" التي استيقظت كلها -للغرابة- على حين غرة في الربيع العربي، بعد نومة "كهفية" استمرت حوالي قرنين، منذ الفذلكة الكولونيالية في القرن التاسع عشر ، التي لم تخرج فيها تلك الشعوب "البلقاء" أو "الشقراء" على الإطلاق، للتظاهر ضد بربريات حكامهم ومحاسبتهم على جرائمهم التاريخية للشعوب الأوروبية، لتشارك اليوم فجأة في الربيع العربي أولئك "المعذبون في الأرض" - كما كتب الثائر الزنجي "فرانز فانون" الذي يعتبره المدلس "أوباما" أكبر مؤثر في تكوينه الثقافي والفكري "التقدمي"، حيث عبَّر "البُلق" - أي البيض - عن فرحة تقاسم الكعكة مع الشعوب العربية المقهورة ، ولسان حالهم: (أي نعم ! فربما يحق لهؤلاء "الهمج" من العرب أيضًا أن ينعموا بالحرية والديمقراطية، مثلنا، ولم لا ؟).

▪ تساؤلات :

- أو لم يكن العالم العربي في أنظار الغرب "التنويري" حتى الثمالة والمتحضر الخلوق - حتى النخاع - لأيام قلائل خلت قبيل الحدث التونسي، سوى مرتع للصوصيات التجارية وفضاءات للغو وأماكن للهو ومواخير للخنا والغلمة و"التشمس" والرذيلة ؟

- أو لم تكن تونس حتى عام ٢٠٠٨ النموذج الأمثل في إحصائياتهم التقييمية للتقدم والنمو والديمقراطية والشفافية وحقوق المرأة -حسب تصريح " دومنيك تروتسكان" مدير البنك الدولي المُقال بسبب فضائحه " الزولوجية" ؟

- أو لم يُعلي الغرب - منذ سايكس بيكو - من شأن تلك الدُمى التي صنعوها في المنطقة - ولا يزالون - ويصفون أنظمتها بالعقلانية والحكيمة والوسطية والاعتدال، ويعقدون معها الصفقات الملغوزة في كل المجالات المشبوهة ، بهدف تكبيش الشعوب العربية وتفقيرها وتجويعها وتجهيلها؟، إلى أن تحولت ملاين الأجساد المكدسة في الشوارع العربية إلى لحوم بلهاء مقززة كالحة، بفعل الخواءات الذهنية والروحية وخواء الجيوب بفعل البطالة، وبلادة العقل موات الحس بأسباب "الصعلكة" (مع الاعتذار لأحبائي من ظرفاء شعراء الجاهلية الصعاليك المنافحين عن الضعيف وذوي المسغبة بالسيف والكلمة).

- أو لم يحول الإعلام الغربي المهول معظم الشباب العربي المتناسل والمتكاثر بفظاعة ، إلى فارغين ومتسكعين في المقاهي العربية المكتظة ، ومترنحين في بهيج الشوارع الغربية البراقة ، مترقبين فرص الانقضاض على المتع الحسية الزولوجية ، و"التبزنس" و"التخلويض" والقوادة والسمسرة والمتاجرة في الممنوعات والمحرمات ، والباقون يترصدون الفرص متربصين في الموانئ المتوسطية العربية للعبور إلى "هناك"؛ إلى جنة الخلد، حتى أصبح الشباب العربي بعضهم لبعض عدوًا مبينًا ، فتحولوا إلى مجرد رهوط سمجة مستهلكة لنفايات القذارات الغربية - في التفكير والتمظهر والهندمة والثقافة والمغنى - وفي أحسن الحالات يتحولون إلى عضلات مفتولة تخدم "الدولة" واللوبيات والأحزاب والنقابات والمنظمات والجمعيات المدنية ، وحناجر مدوية ، تنبح وتهتف بخلود الحكام ونجوم حثالاث الفن المغنى الهابط، وآلهات السينما العالمية المخنثين وأرباب الكرة المقدسين، ويتحول متدينوهم إلى "جنود الله" القرضاويين والعرعوريين، لقتل النفوس التي حرَّم الله إلا بالحق من إخوانهم المسلمين ونظرائهم المفقرين والمجوعين في كل أرجاء الثقلين ، ولا يخطر ببالهم ، قط ، الجهاد ضد إسرائيل وكواسر الغرب المعتدين ، بل همهم الانضمام إلى "الأشباح" السلفويين الجهاديين ، والوطوايط القاعديين ، للدفاع عن صرح الإمبراطورية و"معتقداتها" ليتأهلوا في ما بعد الربيع العربي للانضمام إلى جند "ياهو" إله الحرب العبري في إسرائيل، لحماية "الإمبراطورية التلمودية الجديدة".

فكيف تحولت هذه الأنظمة العربية في نظر الغرب بين عشية وضحاها إلى ديكتاتوريات وأصبح شبابها الفيسبوكي - التويتري "المتأمرك" قدوة العصر، و"عباقرة ثورانيين" ومبدعي أكبر فلسفة عربية للقرن وهي فلسفة: "ارحل"، نظرية العصر، التي هي لفظة حرفية لنبيهم وملهمهم "هنري بيرنارد ليفي" تتردد مثل "لحن الخلود" على كل الشفاه العربية، بينما يدافع الغرب في نفس الوقت عن أمن أنظمة بخورية فولكولورية كهفية، ويساهم في قمع شبيبة خليجية بحرانية ويمنية تتمرد على سلاطين الخليج !، ومستعد - هذا الغرب الإنساني المتنور - للزج بالأمم والدول وشعوب العالم برمته وإبادة ملايير البشر من أجل عيون "غانية" البشرية الأولى؛ إسرائيل، للحفاظ على شعبها المختار، وللدفاع عن كيان أصغر من الدار البيضاء أو بغداد والقاهرة، وبتعداد سكان لا يتعدى كبريات مدننا العربية، وتحصين نظام مزيف عبراني قبوري لصوصي عنصري مقيت استئصالي إحلالي ؟!.

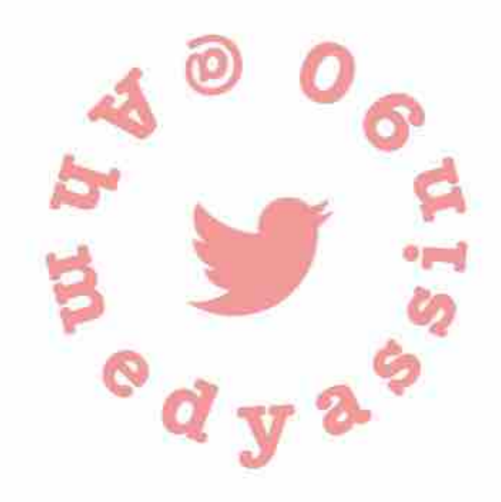
ولماذا بدأ اليوم كل نصابي ومنافقي الدعقاء يُعلنون فرحتهم بنهاية الديكتاتوريات، الذين هم من أتوا بهم إلى الحكم أمثال مبارك وبن علي، ليس لهم في مجالات البراز السياسي أو الثوري أو الوطني والقومي الأيديولوجي أو الثقافي سوى "كاريزمة" المافيوزين، فسمنوهم، وسمدوا ميكروبية أنظمتهم، كمنوذج تقتدي بها الشعوب العربية وأنظمتها، عبر مشروعات التطبيع مع الصهينة والأمركة و"التأورب" المزيف و"المسخ" الحضاري والثقافي ؟

أو لم يعتبر الغرب حركة محمد علي في أواخر القرن التاسع عشر التي بدأت مع النهضة اليابانية: " ديكتاتورية"، فأجهضها في حينها رغم كون محمد علي كان ليبراليًا ومتغربًا؟ ، واستنبت في ذات الوقت حكومات رجعية التي رأينا من أمورها في التنافس على وأد كل محاولات إصلاحية عربية جادة، أو تعطيل أو مسخ مشاريع أية بوادر لنهضة عربية محتملة. فلماذا؟ ولصالح من؟ ومن المستفيد؟.

أو لم يكن جمال عبد الناصر في الإعلام الغربي برمته "ديكتاتورًا" وخاصة في عرف أنبياء فلسفاتهم "التنويرية" مثل: أندري جيد، سارتر، كامو، ريمون آرون، منذ الهجمة الثلاثية على مصر عام ٥٦: (فرنسا - بريطانيا - إسرائيل)، فأصبح عبد الناصر العدو رقم واحد للمثقفين في الغرب لمجرد أنه قرَّر تأميم قناة السويس وبناء السد العالي بدون مساعدة الغربيين كعربون للسيادة المصرية على أراضيها، ولكونه كان من المنادين بتجميع جهود زعماء الدول الثالثية المستعمرة في حركة عالمية أسفرت عن منظمة "دول عدم الانحياز" التي أذابها الغرب بألاعيبه ورشاويه لرؤساء الدول المستضعفة بمجرد موت عبد الناصر؟.

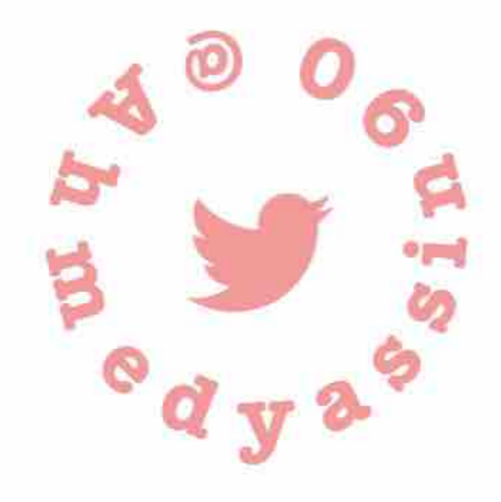
أو لم يتزايد العداء الجماعي الغربي ضد العرب - شعوبًا وساسة ومثقفين- مع تعالي موجات ما يسمى بـ"الفلاسفة الجدد" الذين أفرزتهم "ثورة الطلبة عام ١٩٦٨" للثورة على دوغول التي قادها نبيا الوجودية الجدد: الفرنسيان اليهوديان المتصهينان وزعيما موجة الإسلاموفوبيا: برنارهنري ليفي، كلوكسمان؛ اللذان كانا من

قادة أكبر "ثورة الطلبة" الأكثر تطرفًا ويسارية، فتتحول النخب الشابة الفرنسية "اليساروية" و"الثورية" المزيفة من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين الرجعي - بهدف إخراج دوغول "اليميني" من المسرح السياسي الفرنسي والعالمي - فتحول كل ثواري مايو ٦٨ إلى حركة صهيونية سيطرت على الفكر والثقافة والسياسات الخارجية عبر المجموعة الأوربية ببروكسل، بحيث لا يفوتون مناسبة إلا وقرنوا "الناصرية" بالفاشية ؟ وما الذي يجمع ما بين بيرنارد هنري ليفي وزعماء الكيان العربي من ذات اليمين ومن ذات الشمال وممثلي مجموعة بروكسل ومنظمة "الأيباك" اليهودية الأمريكية وقادة البيت الأبيض، على نعت حسن نصر الله بهتلر والإرهابي فقط لأن خطيئته الكبرى ألا ينتصر على إسرائيل، وألا ينجح ما فشلت فيه كل الجيوش العربية من ٤٨ إلى ٧٣؟؟.


@Ahmedyassin90



الربيع العربي ، ونظرية البرتقالة


@Ahmedyassin90

(إن الحقيقة دومًا هي آخر ما يُسمح له بدخول قصور السلاطين العرب

فما بالك أن تخرج منها)

المؤرخ البريطاني "دزموند ستيوارت"

من كتابه تاريخ الشرق الأوسط

▪ وكأن التاريخ يعيد نفسه

هذه المقاربة الأنثروبولوجية للظاهرة الأعرابية في الربيع العربي لا ترمي إلى أكثر من الاعتراف بأن هناك خلل ما في الخطاب العربي برمته ، ولا يمكن للربيعين برمتهم - انطلاقًا من تونس وطرابلس، مرورًا بالقاهرة وصنعاء، وصولاً إلى المنامة - أن يضعوا إصبعهم على الجرح ولو اجتمع كل مفكريهم ومنظريهم على صعيد واحد، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، لو تمت الدعوة إلى إطلاق العنان بمخيلتنا وذاكرتنا لأسباب إنكفائنا منذ أن طغت على العرب بدءًا من الملك العضوض الأموي تلك اللازمة التي يختلط فيها الشعر بالتاريخ بالمناقب الجاهلية بالرومانسيات البدوية والعشائرية، والاستهبالات اللاعقلانية، التي لا يمكن لأي مختبر أن يفك طلاسمها، بالرغم من وجود دزينة مشروعات لنظريات وأطروحات معلقة، ضخ منها الأطنان أسراب ثرثاري المفكرين العرب منذ الخمسينات، ويجبُّ بعضها بعضًا، غير أنها مع كثرتها،

لا يمكنها أن تشبع نهم الجائع أو ترضع الرضيع وتطمئن الضجيع، وكل من حاول صادقًا استكناه الخيماوية العربية "المخرمجة" إلا واصطدم بالحائط الإسمنتي الصلد من أجل الوقوف على مدخل بداية الطريق.

وبالنظر إلى أن المنطق والعقل يقولان: بأنه لا يمكن أن تفسر الأحداث من نهاياتها، فلا بد إذن - والحالة هذه - من الصعود إلى البدايات ، ولن يهتبل هذا الكتاب أية فرصة ليدعي التجوال مع المهتبلين في التاريخ العربي المعقد منذ بداياته، ولكننا سنحاول من خلال هذا الفصل أن نلطف ما أمكن من مرارة التاريخ العربي المشوش الطويل، والتخفيف قدر الإمكان من قسوة خيبات العرب الذين درجوا على ربط علاقتهم بمعلول غيرهم، حتى أن الكثير من مفكريهم قد زعموا أن مرافقة تاريخهم بالإمبراطورية الإسلامية لآل عثمان مدة أربعة قرون ونيف لا وجود له، ولكنهم لم يعطوا تفاسير للخيبات العربية قبل الفاتح العثماني منذ سقوط دولة بني العباس التي لم تكن بدورها سوى استنساخًا للكسروية - كما وصفها أبو عثمان الجاحظ بحدة عقله المعتزلي ولذاعة لسانه النقدي، كما وصف بني أمية ب" الدولة العربية الأعرابية" - وبقيت أسباب ضعف العرب المزري، وتشتتهم المبكي، وسقوطهم المضني في قيعان الدويلات والإمارات والولايات من الأسرار المكنونة ، فسَّرها لنا في أربعينات القرن الماضي "ميستر كيرك" أحد دُهاة الخارجية البريطانية عندما كان مستقرًا في مصر بمقولته المشهورة (إن العرب يقتتلون على مجرد التصريح والتصريح المضاد،

وكذلك يتصالحون على تصريح مضاد آخر). ثم أضاف : (لقد كنا نحن البريطانيون والفرنسيون في وضع تجريبي ليس أكثر ، وكانت سياستنا تقوم على مبدأ "انتظر ثم أنظر" waiting and seeing فإذا ما أتيح لك أن تعرف العرب وتتعرف على المشرق العربي، فإنك لن تندهش لشيء.....)...

فماذا تغير في الربيع العربي اليوم؟ وماذا تغير على الجغرافية العربية منذ النكبة والنكسة؟.. لاشيء!... وماذا سيحقق العرب بربيعهم العربي؟.. الله أعلم وحده العالم بخبايا الأمور!... غير أن منهج استقراء التاريخ ككتاب مفتوح من أجل استنباط أحكام التاريخ بمنظور الزجر والعبر، واستشراف أجوبة للمستقبل، يجيبنا التاريخ بأن العرب في ربيعهم قد دخلوا النفق وهم لا يبصرون... فكيف سيخرجون؟

غير أن القارئ لتاريخ العرب في الشرق الأوسط، يخبرنا بأن من استنبت الثورة العربية الكبرى هم الخواجات من الإنجليز والفرنسيين وأن نبي ثورتهم الهاشمية الكبرى هو "لورنس المثلي البريطاني" العاشق لفحول البدو العرب:

ويخبرنا المؤرخ البريطاني "أرنولد طوينبي": (بأن بريطانيا وفرنسا كانتا تتظاهران بتأييد الأفكار القومية العربية الداعية إلى مشاريع إقليمية عبر انشاء ما يُسمى "سوريا الكبرى" أو الهلال الخصيب، ولكن الثورة الهاشمية قد شتتت القوم فوق شتاتهم جراء

أحلام كاذبة وواهمة...). وأضاف "دزموند ستيوارت" : (فمن كان يصنع "سايكس-بيكو" لا يصنع هلالاً خصيبًا ولا حتى هلالاً قحلاً)

ويعلق أحد الظرفاء الفرنسيين من المتعاطفين مع قضايانا العربية: فماذا بمقدور التاريخ أن يفعل أمام مضارب الشيوخ والقبائل؟ أو تفسير المشاهد العربية القديمة والحديثة بشنشنات فصيح الشعر الجاهلي المتفرد ـ بكل فخر ـ في كل الأشعار الإنسانية، أو بنبوة سيف أو رمية رمح أو جفوة حصان ؟.

ويضيف "أنطوني إيدن" ـ الذي كان الماسك الفعلي لمفاتيح الشرق الأوسط والخبير بدروبها وشعابها زمنها، والبصير بالغباء العربي والمستبصر بالتلونات المزاجية العربية والذي كان يتخابث بالتظاهر بالمؤيد للعرب ـ : (إن جميع الضعفاء لا يجعل منهم قوة حسب نظرية جمع الأصفار)... وأولئك هم العرب كما كانوا منذ القرن الثاني الهجري، وكذلك ظلوا وسيبقون إلى أن يأتي الله أمرًا كان مقدورا ما داموا مصممين على ألا يغيروا ما بأنفسهم

ولنترك التاريخ جانبًا ، لكي لا يتحول هذا الفصل إلى مبحث تاريخي ، لنتأمل ـ أنثروبولجيًا ـ دور الأعراب الجدد في تأجيج مشروع الإمبراطورية في تعميم الفتن في الربيع العربي الهادف في الأصل إلى إشاعة مظاهر "البلقنة" و"العرقنة" و"اللبننة" و"الصوملة" و"السودنة" على الجغرافية العربية، حيث وُكِّل إلى الأعراب الجدد مهمة فتح خزائنهم القارونية لتمويل الاقتتالات والصراعات العربية/العربية الجديدة.

ولعل أعراب الساعة عن هذا غافلون.. وهم - باليقين - سيعلمون... ولكن بعد حدوث ما لا يعلمون.

هكذا علمنا تاريخ الشعوب والحضارات غربا وشرقا، وهكذا علمنا "قانون التنتاج" لملهم الجنرال دوغول "جاك بانفيل".

لقد أمضت الجامعة العربية بقيادة وتوجيه من الأعراب الجدد (أو الخيمة العربية كما يسميها هنري كيسنغر احتقارًا) عقود الاسترقاق للإمبراطورية بأجلى عبارات الذل والهوان بتلك السابقة الخطيرة الساعية إلى تأليب ملة الغرب وأعداء الأمة المسمى تجاوزا بـ"المجتمع الدولي" ضد دول عربية ذات سيادة قصد امتهان شعب ذي كرامة (ليبيا وسوريا).

ومع أن الأعراب هم، بالبداهة، أعراب... إلا أن أعراب الساعة طينة متفردة، فهم أشد عتيًا من أعراب "سورة الأعراب"... لأن أعراب الجاهلية سموا بأعراب لتخصيص عتاة الجاهلين من عرب البوادي الذين اتصفوا بالصلافة والغلظة والجلافة والمكر والخديعة والحذر في غير محله - كما يقول صاحب "المصباح" في قاموسه - وليس فقط من يلزم السكن والإقامة بالبادية من العرب - كما أشار ابن قتيبة - وإلى الصنف الأول الذي أشار إليه صاحب المصباح أشار القران الكريم وهم أعراب الساعة.

وكي لا يخلط البعض ما بين "أعراب الساعة" الذين هم طينة عجنها وخبزها وخمرها وقولبها آل (الأنغلو - ساكسونين - الماسونيين) ومعظمهم تلقوا تعليمهم في مدارس هؤلاء- (ادرس حياة أبناء

الشريف حسين شريف مكة) ، إلا أنه لا بد من التذكير بأنه لا تربط هؤلاء أية روابط بالبداوة العربية القحة الأصيلة، فهم لم يرضعوا من أثداء أمهاتهم أو من مرضعات بني سعد أو بني قحافة أو غطفان أو مضر، أو أكلوا التمر والتين والثريد والقديد، أو شربوا من لبن الضأن والماعز والنياق ، بل رضعوا كوكاكولا في مراضعهم وشبعوا من لحوم الماكدونلدز منذ طفولتهم وكبكبوا في مقارعة الخمور المعتقة (الفرانكو ـ أنغلوساكسونية) منذ مراهقتهم.

ولا أحد يشاحن في أن البداوة ـ حسب تعريفات كل الجوامع اللغوية وقواميسها؛ عربية وأعجمية ـ بأنها ظاهرة متفردة في تاريخ الجنس البشري التي تحمل من المعاني ما تحمل مثل البراءة والطفولة والنبل ، والحب العفيف والصاخب معًا ، ونجدة الضيف ، وإغاثة الملهوف وصدق اللسان والجنان ، والتهور والموت في سبيل الاستقامة، والفصاحة وقوة النبرة، والمغامرة والصعلكة الشريفة... وهو ما يتصف به بدونا وعشائرنا على طول الأراضي العربية من مسقط إلى نواكشوط.

أما أعراب الساعة فهم أراذل القوم في الجاهلية الذين هم الأشد كفرًا ونفاقًا ـ بالنص القرآني القطعي الدلالة ـ وسيظل هؤلاء الأعاريب المشوهون، الأرذلون إلى قيام الساعة.

وحسب قانون التآلف، فإن أرواح إعراب الساعة قد تآلفت في عالم البرزخ مع أرواح كفار الساعة، فأرواحهما معًا في توادها وتراحمها وتآلفها وتعاطفها، جنود مجندة على الشر ضد الخير،

ومن هنا فإن أعراب الساعة يعيشون مع كفار الساعة في مقام الحلول والاتحاد ووحدة الوجود والنرفانا المتواصلة، وفي الغيبوبة وفناء الروح وفناء الفناء (كما يراه أقطاب المتصوفة) علمًا بأن مقام الفناء عند الكمل من المتصوفة، يفترض البقاء واليقظة حتى لا يسقط العارفون بالله في شرك الحلول والإتحاد.. إلا أن فناء أعرابنا الجدد في محبة الكفار الجدد هو فناء لا حضور ولا يقظة بعهده، ولن تجد لفنائهم تعريف لدى القوم منذ أبي القاسم الجنيد إلى عبد العزيز الدباغ وابن عجيبة وبن عليوة والحراق.

أما الغيبوبة عن الوجود لدى أعرابنا، فهو العهر والسفه والعته والتحامق وتناسخ الأرواح، إذ لا يخطر في بالهم - وهم في هذا المقام الفرداني - أية لحظة من لحظات الصفو النفسي أو الروحي - ولا أظن أن لهؤلاء صفو على أية حال - ليعقلوا بأن "دوام الحال من المحال" وبأن "سوء البدايات عربون لسوء النهايات" وأن يفقهوا عن نبيهم الكريم "بأن الأمور بخواتيمها"... ولم يفكروا في ما يعني احتمال الفشل؟ أو أن يتأملوا مليًا في سوء المنقلب ولفظة المآل؟ أيعنى بالفشل مرحلة من مراحل بلدانهم التاريخية؟ او مرحلة من مراحل تاريخ العالم العربي قاطبة؟ أو فقط مرحلة من مراحل شخوصهم وأناسهم وذويهم ؟...

ولِمَ لمْ يفتهم "قرضاويهم" ماذا لو فشل مشروع الأسياد، الذي هو أقرب إلى الاحتمال العقلي والتخمين الذهني والاستقراء المستقبلي من كل ضروب الإبداع وأساليب الخيال؟ .بل وهو عين مقاصد

الشريعة والحكمة الربانية؛ لو كان للقرضاوي عين يبصر بها وعقل يستنير به وقلب ورع يستفتيه.

إلا أنهم - على مبدأ أرخميدس - عثروا على البرتقالة عند السادة الخواجات!... ولكنهم حسبوها تفاحة الشجرة الملعونة أو تفاحة نيوتن!... ولعلها ليست غلطتهم، بل غلطة جهلهم لقانون الجاذبية !.

وحُبًّا في شرب عصير البرتقالة "الخوايجية" ، فقد هرعوا إلى المسارعة - بدون تفكير - في التمويلات السرية الخرافية لقلب أنظمة لا توافق هوى "الخواجات" ، حتى أن بعض ذؤابة هؤلاء الأعراب، ومن فرط كلفه بحب الأسياد، راودته نفسه أن ينفق مال قارون (يقولون مائة مليار من الدولارات؛ لو سمعها قارون في قبره لأصيب بالفالج أو الشلل الكلي) على الإطاحة برئيس دولة ذات سيادة يرتضيه شعبه رئيسًا وزعيمًا وقائدًا - وذاك اختيارهم وهم أعلم بشؤون دنياهم - ولا يهم مشايخ الخيمات الأعرابية، أن يؤتى به حيًا كان أم ميتًا، وأن يمثل بجسده أيمًا تمثيل أمام المشاهدين والمتفرجين من عتاة آل الناتو وآل الانغلوساكسون وشارلمان والجرمان ورعيتهم من المرضى الأوروبيين الشواذ من مترفي وطريات المجتمع الدولي، ولكم استمرأ هؤلاء الطغمة من المفسدين، كيفية التمثيل بجثة القذافي وأبنائه ومناصريه (وهذا ليس من باب ديباجة المخيال الأدباتي، فهو ما تناقلته الشاشات الدولية والمواقع والجرائد العالمية).

ومن حب هؤلاء الأعراب الجدد لعصير البرتقالة "الخصوصية المستورة الغالية"، ـ والحب يعمي ـ تدخلوا عسكريًا في دولة جارة خليجية (البحرين) لأنهم حسبوها ـ بمكبرات نظارات البرابرة الجدد من آل سام، وبقراءات حفار سجع الإثنيات وحفريات أنثروبولوجيا الحضارات والديانات ـ أن بلد البحرين دولة "غير خليجية" وربما محاذية لبلاد السافانا والإيكواطور وصحارى "الواق الواق"، وأن الشعب البحيريني ربما ليس عربيًا قحًا ومسلمًا من أهل القبلة، بل هو مجرد سمج قبائل همج "الطام الطام"، وأنه ما دامت الساكنة البحرينية شيعية المذهب، فهي باليقين فارسية الجلد والمنبت والقلب ومن حسن الفطن تركيعها أو استئصالها، وأضعف الإيمان، ترحيل "حثالة" البحريينين من بلدهم "البحرين" للرمي بهم في ما بعد المدارين. لتخلوا البلاد للأمريكيين وصبيتهم من الأعاريب ، لأنه المنطق الجغرافي الاريسطوطالي (الأمريكي) ـ الذي لا يُناقش ـ الذي يحدد حدوده الأمنية والجغرافية لا من كندا شمالاً والمكسيك جنوبًا؛ كما هومرسوم على الخرائط المدرسية الأمريكية، بل لأن كهنة معبد البيت الأبيض سطروا حدود أمريكا الآمنة هو الشرق الأوسط الكبير من أفغانستان إلى موريتانيا، حيث تُسمى هذه المنطقة الجغرافية الاتساع والبعيدة عن الحدود الأمريكية بآلاف الكيلو مترات في تصانيف أدبيات السياسة الخارجية في مراجع الأمريكان الأكاديمية بـ"بلاد العماء المبين" ، وكل ذلك لكي يستتب "الأمن الخيالي الأمريكي" ـ بالمنظور التوراتي ـ ضد الأعداء الوهميين

المفتعلين من "العمالقة" الجدد أعداء بني إسرائيل الغابرين، وبها يستتب الأمن بعد ذلك لذرية آل سام وآل يهودا إلى يوم الدين.

وداهية الدواهي، أن الأعراب الجدد، قد أصيبوا بأمراض قرنية العين وعمى الألوان وغشاوة الأبصار وأسقام البطنة والتخمة المخلة للفطنة، أو لعلها بسبب التضخم الغددي المؤدي إلى" التعبقر الباطولوجي"، لأن عيونهم لا تقرب إليهم بلدين كبيرين عريقين هما البحرين واليمن على أنهما من الخليج - جغرافيًا - بعد أن علموهم عباقرة استراتيجيي البينتاغون وجغرافيي الإمبراطورية، وحاخامات تل أبيب، أن أكثر البلدان "خليجية" - جغرافيًا وتاريخيًا وعرقيًا - هما الأردن والمغرب؛ وتلك من عجائب وغرائب دنيا الربيع العربي.

ثم ازدادوا غرقًا من مبدأ أرخميدس للعثور على سر سقوط التفاحة من الشجرة الملعونة، فوجدوا السر في "غرمزات" البرتقالة، كما أُمرَّ بها أسلافهم من قبل: عبد العزيز من آل سعود، والهاشميين وفاروق، الذين كلهم عُصر وامتثل البرتقالة طمعًا في "الخلافة" والسيطرة على زعامة المنطقة، فحلم عبد الله باستعادة ملك أبيه الذي اغتصبه السعوديون، وفرَّط في فلسطين - التي لا تهز أعطافه- لقاء الوعد بحكم سوريا الكبرى... وقس على ذلك كل الرؤساء والزعماء السوريين واللبنانيين والعراقيين المتخوفين من فقدان زعامتهم أو مراكزهم... وبذلك أخفق "المشروع الثوري العربي" الذي جاء بمعزل عن "العثمانيين" ولا يمكن لأية ثورة اختلقت من الخارج أن تنجح، ليظل "الثورانيون" يدورون حول أنفسهم كما

يدور الكلب المسعور حول ذيله لا يفارق مكانه، وتبقى "الثورة" تحاول تصحيح الانحراف وتقويم الإعوجاج فكانت تلك المرحلة التاريخية "الانتقالية" هي مرحلة الخضوع الكامل بامتياز؛ إما لبريطانيا أو فرنسا أو لهما معًا؛ المؤدية إلى فضيحة "سايكس-بيكو" التي فضحت التواطؤ العربي الغربي وكشفت عن جهل وغباء واستغفال العرب واحتقار الغرب لنا... وفي وقت لا حق منذ الخمسينات تلقفت الولايات المتحدة إدارة مقاليد أمور العالم العربي - إلى زمن الربيع العربي -... فما الفرق ما بين الأمس واليوم؟

لا جديد !.. سوى أن الأعراب اليوم - في الربيع العربي - قد شمروا عن ساعد الجد للمضي أكثر من السلف في خدمة الإمبراطورية، فتسارعوا إلى التنافس "الشريف" في التمويل السري والعلني لتفكيك جغرافية العالم العربي عبر تدمير سوريا (ولا أحد يزايد على المظاهرات السلمية المشروعة للشعب السوري والاحتجاجات الشرعية للأحزاب والفئات المضطهدة أو المهشمة) والتمويل الكامل لاحتلال الناتو لليبيا، ودعم "ثوار هلاميين" روَّج لهم الغرب على أنهم من أهل القبلة والسنة والجماعة، ولكن حتى خبراء الإسلاميات والحركات الإسلامية السياسية لا يكادون يجدون لهؤلاء تعريفًا محددًا ، وتمويل الحملات العسكرية الكولونيالية الجديدة الفرنسية لتطويق كل دول ما وراء الساحل من مالي إلى نيجيريا.

وكي نتعرف على درس عملي على الأرض لمعرفة "سر البرتقالة" العربية، فعلينا بالعودة بذاكرتنا إلى الماضي القريب لنعيد قراءة المؤرخ "وليم بولك" و"أرنولد توينبي" والأستاذ "أنيس صايغ"

- على سبيل المثال - لتحيين ما جرى البارحة في عام ١٩١٨ إلى قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ لنستجلي العلاقات الخفية والعلنية التي تمت ما بين الملك حسين "شريف مكة" وعلاقات أبنائه مع الحركة الصهيونية الذين درسوا في الآستانة مع الشبان اليهود الصهاينة، الذين ساهموا في تفعيل إنجاح الفكرة الصهيونية التي كان من ثمراتها الأولى: اتفاقيات فيصل التاريخية مع ويزمان/ في الأماكن والأعوام التالية على التوالي: العقبة، ولندن وباريس بين عامي : ١٩١٨و١٩٢٠مقابل ترحيب الصهيونية العالمية - التي كان مقرها ولا يزال بريطانيا - بجلوس فيصل على عرش سوريا ثم العراق عام ١٩٢٠-١٩٢١ حيث كان فيصل يصرِّح دائمًا بأن أهداف وايزمان الصهيونية هي أهداف "الثورة العربية" الهاشمية الشريفة حيث يروي لنا راوي الهاشميين بأن كل الشروط التي اشترطها الشريف حسين بمطالبته الحكومة "البريطانية الموقرة العادلة" و"المجتمع الدولي العادل" - هكذا - ومطالبة الشعب الانجليزي "النبيل" ليتحرك من "جموده" لإخلاء البلاد المقدسة - يعني الحجاز- من الوهابيين، مقابل الإمضاء على حوزة وسيادة اليهود على فلسطين، فكان أن عصبة الأمم المتحدة - زمنها - قامت بإلقاء رسالة وطلب الشريف حسن في سلة المهملات لأن التخطيط لإقامة "الكيان السعودي" كان واجبًا استراتيجيًا غربيًا ومصلحة بريطانية وصهيونية لأزمة والتقعيد (للمنهج "السلفوي" الوهابي) اصطلاحًا ومنهجًا وعقيدة - كمنهج "أهل السنة والجماعة" الجديد لمسلمي العالم لما بعد آل سعود بعد أن تم تكفير كل طوائف الأمة

لما قبل محمد بن عبد الوهاب حيث أصبح هذا النهج "السلفوي" الجديد هو حصان طروادة ، لقيادة المسلمين للتطبيع النفسي مع مقاصد اليهودية العالمية تماشيًا وتوازيًا للتمهيد لخلق الكيان الصهيوني، ولقبول ما بعد الكيان الصهيوني، بالاستمرار بتضبيع عقول المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عن طريق إشاعة عقيدة "الوهابية" "الإصلاحية" كعقيدة "شعب الله المختار" من "المسلمين الأطهار" وما عداهم من دهماء المسلمين في النار ، بحيث تم التقعيد لهذا المذهب بهدف تسويغ "شرعية" التكفير والقتل على الهوية ، والترويج لعولمة "منظمة القاعدة" ـ ذلك التنظيم الوطواطي السوبرماني ـ يا سبحان الله ـ في كل مكان ولا تراه عيان وبالإمكانيات المادية الخرافية والكادجيات "الجيمسبوندية" التي لا تخطر على إنس ولا جان والذي قتل من العراقيين ـ على سبيل المثال ـ أكثر مما قتل الأمريكيون.

وهكذا تم التغرير بالشريف حسين ـ على هدي نظرية البرتقالة ـ والرمي به في غياهيب ظلمات التاريخ، والإبقاء على آل سعود وعقيدتهم "النخبوية" وإحاطتهم بإنشاء دويلات النفط التي لا تملك إلا أن تنصاع لمن خلقها وأوجدها: تشرشل، لويد جورج، أنطوني ايدن ، لورنس، حيث لم يشرح البريطانيون والفرنسيون للشريف حسين تقنيات وأسرار "البرتقالة": ـ أي تقنية العصير والقشور ـ فجُوزي وأبناؤه "العباقرة" جزاء سنمار، فتركه البريطانيون والفرنسيون وحيدًا في مواجهة الوهابيين فخسر عرشه وشعبه وراتبه الذي كان يتلقاه من الخزينة البريطانية ولم يعطوه لا دويلة

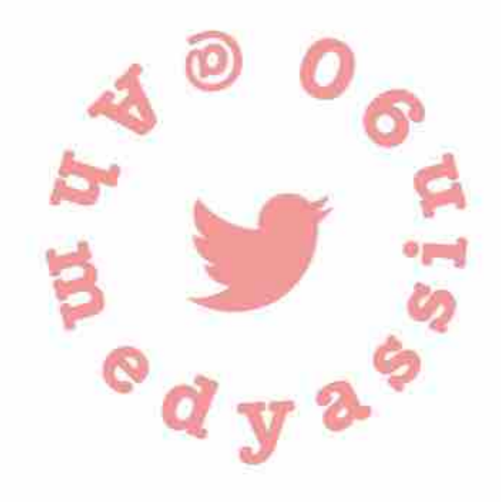
ولا قطعة أرض في مأدبة اللئام التي أقيمت في القاهرة لتقسيم الوطن العربي (كما يلتقون اليوم في الدوحة بقطر لتفكيك الأمة، وكان التاريخ يعيد نفسه) بل حملوه منفيًا إلى قبرص ولم يحتج حينها ولم يغضب لما جرى للعراق والأردن حيث توج "لورنس عاشق العرب" ابنه فيصلاً ملكًا على العراق وهو يمضي على صندوق الشاي البريطاني الشهير المكتوب عليه "صنع في بريطانيا" Made in England حيث تم صنع إمارة فُصلت تفصيلاً دقيقًا على مقاس ابنه الثاني عبد الله لمنعه من الزحف على سوريا لتحريرها، وكان من حق الحسين أن يحتج لأنهم لم يشرحوا له "نظرية الليمونة" فبعد أن تعصر الليمونة ترمي بها في صندوق القمامة، وهكذا تم استنزاف الحسين وأبناؤه و"عصرهم" وتم رميهم في الزبالة، وهي نفس النظرية التي مارسها في الربيع العربي ساركوزي وأوروبا وناتانياهو وميركل وكاميرون لعباقرة حكام الخليج، بعد أن فهم القذافي -متأخرًا- نظرية الليمونة، حين أراد أن يدخل نادي "عصاري الليمونة" ففهم أنه سيبقى مجرد "كركوز" سمج في النادي، ولن يذوق قط عصير الليمونة، فأدرك اللعبة فانسحب ولكن بعد فوات الأوان، والغرب لا يحترم إلا من يرفض أصلاً السقوط في لعبة الليمونة والعصير والقشور.

فهل سيطالب الأعراب الجدد من "الأسياد الغرب" شرح نظرية الليمونة أم سينتظرون إلى أن يحيق بهم ما حاق بالشريف حسين وأبنائه ؟أم أن العاقبة -دائمًا- للمتقين؟.



ليبيا الربيعية :

حصان طروادة إلى اجتياح الجغرافية العربية


@Ahmedyassin90

(إن الثورات الجادة وسبل تأثيرها على الشعوب، ليست رهينة بالمقايضات "السمجة"، وبالمضاربات الميركانتيلية المقيتة، ولا يتم تواطيدها باقتصاد الصفقات التجارية (النفعية) البخسة، ولكن بالمبادئ السامية وبالاقتصاد السياسي الممنهج. لأننا لا يمكننا شراء أو بيع مبدأ مثالي : ولكن أن نضحي من أجله، ونعطي كل شيء من أجله، بأن نكون إيثاريين حتى النهاية لكي ينتصر مبدأ الثورة المثالي والحق الأسمى. إن الثورة هي القيمة العليا في حد ذاتها، وبفضلها يفضل أصغر بلد على أكبر الدول ...)

الثوري الإفريقي الكبير "سيكوتوري"

رئيس غينيا الأسبق (١٩٢٢-١٩٨٤)

فصل "الثورة" من كتابه l'Afrique et le Socialisme

▪ مقدمة :

من باب التكرار المفيد - وليس بغية الاستطراد الممل - أن نكرِّر: بأن خطط الغرب تقوم منذ ما بعد مهازل الاستقلال على تنصيب الدمى المؤهلة لأداء أدوار البغاء السياسي ولا تحسن غيرها، وذلك من أجل تنفيذ الخطط الغربية المحلية أو الإقليمية، أو الدولية. فحافظت الإمبراطورية قدر الإمكان على خدم وكلاب الحراسة منهم، ودافعت عن مخلصيهم، وشطبت على المتمردين من بينهم.

ومن أجل السيطرة على كامل الجغرافية العربية ، فقد أعدت الإمبراطورية خططًا أصبحت من "ثوابت" كلاسيكيات (الجيو-

ستراتيجية) الغربية المتعلقة بالجغرافيا العربية، التي ثبتت بالتجربة "المخبرية" في المختبر العربي الغبي، نجاح وفعالية تلك الخطط بالرغم من غبائها وسطحيتها وتكراراها، وهي :

- أولاً : الخطة "أ": وتتلخص في الدفاع عن أكثر الدمى خنوعًا وطاعة وانبطاحا وهم الذين يسميهم "نتشة " بـ"الأغبياء المفيدون" الذين تتخلى عنهم الإمبراطورية عندما تبدو عليهم أعراض التكلس والشيخوخة والوهن، وفقدان الشعبية والمصداقية لدى شعوبهم، ثم يتم إقصاء "الشُطَّار" منهم الذين يبدأون في استخدام عقولهم العصفورية، ليكتشفوا كما يكتشف الرضع في مرحلة فطامهم عوالم ما بعد "الثدي والرضاعة" فيبدأون في لعبة المزايدة، وممارسة شطارة مضاربات السمسرة مع الثعالب والنسور الغربية، مقابل خدماتهم الجليلة، فيصبحون - حينها - عالة على كاهل الغرب، بعد أن فقدوا "كاريزمات" "المافيوزيين" فيتخذ الغرب قرار "ترحيلهم" بالطرق الثورانية الصاخبة إعلاميًا ودوليًا، ليتقعر في الأذهان العربية المعوقة، أنهم صانعو تاريخهم الحديث، على هدي الشعار المعروف لعراب ثورتهم المجيدة "ليفي": "ارحل" كلفظة أصبحت كلمة سر "علي بابا والأربعين حرامي" المغناطيسية السحرية، لفتح كل الأبواب العربية السهلة منها والممتنعة، حيث سنلحظ تعاقب تغيير تلكم "الحكومات الربيعية الانتقالية" وتبديلها بأخرى "انتقالية" إلى حين أن يتفاجأ العرب والمسلمون والعالم برمته - في صبيحة يوم من أيام رب العالمين - باختفاء المسجد الأقصى بكليته

من على الأرض الفلسطينية الطاهرة ليدنسها التوراتيون الجدد بإعلان "إمبراطوريتهم التوراتية الجديدة؛ بأورشاليم" بمحو القدس من الخارطة تحت الاسم "العولمي" البراق الجديد: "الحكومة العالمية الجديدة" التي يصر الغرب على أن تكون عاصمتها "القدس الشريف" لأسباب لا يعلمها الا رب العالمين و"الراسخون في العلم" من حاخامات تل أبيب وخدم وحشم مؤسسي "النظام العالمي الجديد" والمحركين لدمى العواصم الغربية، واقرأوا كتب "جاك أتالي" المنظراليهودي (الجيو-سياسي) والمستشار الأسبق لميتران وساركوزي وصفي هولاند الحالي، واستمعوا على اليتوب إلى محاضراته في شأن ضرورة تحويل الغرب القدس إلى عاصمة "عولمية" بعد أن حولها الثعلب اليساري الإسباني وزير خارجية إسبانيا عندما ترأس مجموعة بروكسل عام ٢٠٠٨ إلى عاصمة أوربية - فليتأمل عديمو الجدوى كما يقول "جلال الدين الرومي".

- ثانيًا : الخطة "ب" : وهي محاولة استبدال الدمى المهترئة بأخرى محلية معروفة لعوبة، إلى أن يجدوا عبر "الكاستين" الهوليودي، إيجاد دمى بدائل "جاهزة" مثل الملابس الموسمية الرخيصة الجاهزة، والتي سيتم تبديلها، بالتعاقب، بعد استنزافها وتفريغها وتلطيخ سمعتها، وهو ما لا يخطر على بال كل المرشحين للعب "الأدوار الكومبارسية" في مخططات الإمبراطورية الجديدة - الصادقون منم والكاذبون -.

- ثالثًا : الخطة "ج" : وهي الخطة التي مورست في كل الدول الدائرة سابقًا في المحور السوفياتي عبر الثورات الملونة والبرتقالية وهي طريقة شراء ذمم "مثقفين" ونُخب وسياسيين معارضين محليين وحزبيين، وتكبيش وتضبيع شبيبة "عولمية - إنسانوية" ذات المشاريع والأهداف "الثقافوية" الفارغة الهلامية اللامجددة واللاهادفة ، يتم إعدادهم على المدى البعيد "لليوم الموعود" ليتصدروا المشهد السياسي المعلوم، أي "الثورة" بهدف "تغيير" الأنظمة و"ترحيل" الرؤساء غير المرغوب فيهم؛ إمَّا بـ"الطرق الناعمة" (مثل تبديل أمير قطر بولده عبر مجرد مكالمة هاتفية من أوباما ، وغدًا سيتم الضغط على زر على الحاسوب لمحو كل حسابات الأمير البنكية التي هي مجرد أرقام إفتراضية يصبح بعد الحاكم القروي مجرد شحات ناحٍ وباكٍ - وتلكم وأيم الحق لأبشع طرق الإمبراطورية قذارة واحتقارًا -)... وهو ذات السيناريو الذي سيتفاجئ به على المدى المنظور على كل الأنظمة الأعرابية البخورية - كما يرشح عن بعض اختصاصيّ "التينك - تانك" في الغرب... أو بالثورات المفبركة (نموذج ترحيل كل من زين العابدين ومبارك)... أو بالعنف والاغتيال (نموذج صدام حسين ومعمر القذافي).

وتعتمد الخطة "ج" على رفع ميزان حرارة الهيجانات الشعبية إلى مداها، فيختلط الحابل بالنابل، بحيث لن يستطيع المرء - سواء أكان مراقبًا محللاً، أو ثوريًا حقيقيًا - ؛ تبيان من يحرك من ؟

▪ خرافة "التدخل العسكري الإنساني" في ليبيا :

(عندما تكون الثورة حقيقية ، فلا مناص من النصر أو الاستشهاد)

من رسالة "إرنستو شي غيفارا" إلى "فيديل كاسترو"

وبعيدًا عن اللغط واللجج الأدباتي العربي المسعور ، بترديد الأراجيف الإعلامية السخيفة في شأن "الثورة الليبية المظفرة"... فلقد أنجزت على ظهركم الولايات المتحدة وأنتم تنظرون -يا عباقرة العرب ونجباء الليبيين - من خلال الحرب على ليبيا أهدافًا (جيو- استراجيتية) ما كانت تحلم بتحقيقها (جيو- استراتيجيًا) أبدًا من قبل، في عهد "الطاغية القدافي" من دون تلك الحرب القذرة التي أظهرت العرب والليبيين أمام أنظار الغرب - عبر إعلامه الذي يحقركم ويسخر من عصفورية عقولكم وغبائكم وجهلكم لأبسط الأبجديات السياسية التي علمكم إياها الغرب في مدارسكم ومعاهدكم.

ويمكننا تلخيص بعضًا من تلك الاستراتيجيات - على كثرتها مما سيتوضح في المستقبل القريب - ما دام التاريخ لا يكتبه الأغبياء والمغفلون والمغلوبون-:

١- السيطرة النهائية على النفط الليبي، الذي بالرغم من أنه لا يشكّل سوى نسبة ١ إلى ٢ بالمائة من الإنتاج العالمي، إلا أنه يعتبر أكثر أنواع النفط جودة وصفاء وأقل تكلفة وأكثر مردودية، وأقرب إلى أهم المستهلكين الأوروبيين : فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، وبريطانيا؛ من النفط الإفريقي أو الخليجي أو نفط أمريكا اللاتينية أو روسيا.

٢. طمأنة إسرائيل من أجل أن تمضي قدمًا في إنجاز مشروعها (القومي التاريخي) لتحكم العرب من محيطهم إلى خليجهم لتستعبد سكانها وتستغل خيراتها وتستحيي نساءها وأطفالها وتركِّع فحولها، وما على إعلاميها سوى أن يقوموا بواجبهم الإعلامي ويتساءلون: لماذا تزايد الكلام عن "حكومة العالم الجديدة" في الربيع العربي على لسان ساركوزي، ولماذا زار أوباما تل أبيب لفرض القدس كعاصمة أبدية للكيان العبري؛ بينما يتم الحديث في الكونغرس الأميركي وفي الاجتماعات المغلقة لمجموعة بروكسل "كأورشاليم القديمة" وعاصمة "عولمية" والعرب يتحدثون عن القدس كمكان "جغرافي محدد بالأمتار" لمجرد إقامة شعائر الصلوات - كمأثر تاريخي-".

٣- منع تحرير العالم العربي من الهيمنة الغربية عبر المشاريع "العولمية" - على كل الأصعدة - التي سيغرقنا بها الغرب عبر إكراهنا على الانحشار في أتون سيطرة أسواق الشركات العملاقة الجبارة "للشركات المتعددة الجنسيات" - اللواحة للبشر والتي لا تبقي ولا تذر-

٤- منع تحقيق حلم الوحدة العربية، وقطع الجسور المحتملة ما بين الجغرافية العربية والقارة الإفريقية ، وبتر التواصل الإفريقي العربي الذي مهد له القذافي للأفارقة عبر مساعداته للحكومات والمنظمات الإفريقية؛ وخاصة تلك المتمردة على الهيمنة الغربية - وتلك من أهم جرائم القدافي في أعين الغرب وليست جرائره نحو

شعبه - الذي ينظر اليه الغرب إلا كما ينظر إلى الفيروس بالمجهر المكبر ، ولو سألت رجل الشارع الأمريكي عن الشعب الليبي لأجابك بأنهم كائنات في المريخ - وكأن الانظمة البخورية الفاقدة للكرامة والسيادة التي يحميها الغرب؛ نماذج ملائكية على الأرض، وعينات يُقتدى بها في الرحمة والديموقراطية والشفافية والعدالة الإجتماعية -.

٥- إقامة الناتو كشرطي العالم العربي والإفريقي - بصفة رسمية - والحاكم المطلق على الجغرافية العربية والإفريقية ، والسد المنيع المحكم المنافذ أمام التغلغل الاقتصادي الصيني، والسور العظيم للحيلولة دون عودة الروس إلى التعامل مع الدول النامية ذات الطاقات الخام المستقبلية التي اكتوت منذ استقلالها بالاستعباد الغربي المتزايد واستفحال الغطرسة الكولونيالية الأوروبية التي لم تتغير منذ القرن التاسع عشر.

٦- ظهور الصراعات الخفية الداخلية بين "جوقة بلطجية الأطلسي": عباقرة الأنوار والتنوير والعقلانية والديمقراطية والحداثة ، والحاملين المطلقين للقيم الإنسانية العليا ما بين أهم الأعضاء : فرنسا، ألمانيا، إيطاليا؛ الولايات المتحدة؛ كدول تعاني من أزمات اقتصادية خطيرة ومتزايدة ، تهددها بالعودة إلى ظلاميات قرونها الأوسطية التي هي أحلك مرحلة تاريخية مقارنة بكل الحضارات قاطبة ، تتحين كلها الاستفراد بنصيب الأسد من "الكعكعة" تحت هواجس التخوف من ضياع التعاقدات مع

الشركات الليبية واستثمارات النظام الليبي في مشاريع إيطالية وألمانية وفرنسية، حيث عاقب النظام الليبي بريطانيا وأمريكا من تلك التعاقدات التي قد تتبخر فيما فشلت الضربة وانتصر القدافي ليبتلع الأمريكي "الصفقة" كلها لوحده كما فعل في حربي الخليج الأولى والثانية تاركًا الفتات لكلبي الديكور الأمريكي الخنوعين التابعين "ساركوزي وبلير" ، ذكَّرت بعض الخبراء (الجيو-سياسسين) بالصراعات ما بين الامبرياليات الأوربية على التهارش مثل الكلاب الضالة الجائعة على تقاسم "لحم العالم الثالث" في بدايات القرن الماضي التي أدَّت إلى الحربين العالمتين؛ لا من أجل نشر الرفاه في العالم وإشاعة الديمقراطية، حيث كانت إيطاليا - أكبر زبون مستورد للنفط الليبي وأكبر مُصدِّر تجاري لليبيا - تعارض في البداية الضربة بدعوى"احترام السيادة الليبية"، ثم تحولت الحجة - بعد نهاية عطلة الأسبوع- إلى منطق "رفض تصدير الديمقراطية" إلى أجلاف البدو ورعاة الجمال في الصحاري ، وبلد النفط، ثم تراجعت إيطاليا عن هذه الحجة السمجة لاحقًا - كما سنوضح أدناه -، كما عارضت ألمانيا (الأنوارية) الضربة كذلك بسبب حصولها مؤخرًا على عقود تجارية هامة مع القدافي تبلغ الملايين؛ مع احتمال ضياعها فيما لو فشل الناتو.

أما النصاب ساركوزي (الديكارتي - التنويري - الفولتيري - البونابرتي) الذي لكم قدسه الثورانيون الليبيون - بسبب نبالته وفروسيته القرن أوسطية - فقد أثار زوبعة في تجمع الأطلسي

لرغبته في الانفراد بالضربة بتمويل من القطريين ، وبتجنيد القاعديين والجهاديين والسلفيين التكفيريين الذي هم في خدمة "بيرنار هنري ليفي" وتمولهم الخزينة الفرنسية منذ عام ١٩٠٠ بقرار من رئيس الحكومة الفرنسية الأسبق البروتستانتي اليساري المزيف "ميشيل روكار" في حكومة "فرانسوا ميتران" أحد منظِّري ضربة العراق الأولى (برغم صداقته الحميمية لصدام حسين - فتأمل -) التي أغرقت الجزائر في مجازر وحشية لسنوات طوال أهلكت الحرث والنسل ، حيث رفض ساركوزي قيادة الأطلسي للضربة ، بدعوى سخيفة مضحكة تليق بعقلية ساركوزي اليهودية المتحجرة ، حيث علل رغبته في قيادة الهجمة "بفقدان شعبية الناتو في العالم العربي" ليقينه الكامل بأن الشعوب العربية شغوفة بسحنته المافيوزية ، وتعشق فرنسا الضليعة في الكولونيالة بكل فظاعاتها ، وخاصة دعم ساركوزي اللا مشروط لإسرائيل وحماية "بن علي" عبر مخابراته ووزيرة داخليته التي تم فصلها أمريكيًا بمكالمة هاتفية لساركوزي ، بالتنسيق مع الجنرالات ، وليس بأسطورة ياسمينة البوعزيزي التي أغرقت التونسيين والناس أجمعين في نومة أهل الكهف وهم واقفون - كما يقول المثل الفرنسي -.

٧- كان من المفترض أن يختفي الحلف الأطلسي عن الجغرافية الأوربية مع نهاية الحرب الباردة ، وتعارضه مع السيادة الأوربية في عقر دارها بعد زوال الخطر السوفياتي الذي كان مهددًا بالتدخل العسكري في أية دولة أوروبية عبر" حلف وارسو"... غير أن

قَنبلة الناتو للبوسنة عام ١٩٩٥أظهر العكس حيث طاب للأمريكيين نعيم العيش وطيب المقام في الربوع الأوربية، فقرروا المكوث فيها إلى أبد الأبدين، وكما يقول المثل الشعبي المغربي الدارج بـ" إن دخول الحمام ليس مثل الخروج منه ".

٨- سقوط معظم المستحمرين العرب وكثير من المستبغلين الليبيين في أكذوبة "التدخل العسكري الإنساني" لـ"تحرير ليبيا" (وليعذرنا الأشراف والنبلاء من العرب من حاملي ما تبقى من الحمية والنخوة العربية الأصيلة وقيم الدين الروحية الصافية العليا، فإنه لا غضاضة في التوصيفات والتسميات ، ما دام الغرب ينظر إلى الجغرافية العربية منذ القرن التاسع عشر كإسطبل حيوانات عجماء أليفة خنوعة).

ففي عام ١٩٩٩ قام الحلف الأطلسي بقنبلة يوغوسلافيا التي ركَّعت البلد تحت عبودية "النيو ليبرالية" وألوهية اقتصاديات السوق وربوبيات معابد بنوك روتشيلد التي دفعت بالبروفيسور "ستيفن بلانك" Stephen Blank الأمريكي والخبير الاقتصادي و'الجيو-سياسي" بـ"هارفارد" والمحاضر بجامعة شيكاغو إلى القول: (بأن حملات الأطلسي ستكون "خارج مناطق الدفاع" وسيتحول الأطلسي على المدى المتوسط إلى تلك الآلة الجهنمية المدمرة للبنيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية للدول الخارجة عن الهيمنة الغربية).

وفي نفس السياق صرح عام ١٩٩٥ "خفير سولانا" - وزير خارجية إسبانيا السابق والسكرتير العالم للأطلسي زمنها - : (بأن التجربة الناجحة المستفادة من حرب البوسنة تمكننا من تعميمها كنموذج يطبق في كل العمليات المستقبلية لتدخل الأطلسي)... ، حيث كانت يوغوسلافيا ذاك المختبر العملاتي من أجل إعداد ضرب المحاور التالية:

١. محور أوروبا الشرقية. ٢. محور المتوسط والشرق الأوسط.
٣. محور جنوب شرق آسيا. ٤. محور إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وهو ما حفز الناتو للاستمرار في عملياته المستقبلية عبر الانتصار العملي السهل السريع أكثر مما كان منتظرًا.

- **بانوراما الربيع الليبي :**

وكأن التاريخ الغربي يعيد نفسه: ففي ١٩ مارس عام ٢٠٠٣ هاجم التحالف الغربي العراق ، وفي ١٩ مارس ٢٠١١ هاجم الحلف الثلاثي "المقدس" (الناتو - فرنسا - بريطانيا) ليبيا ، وكانت القبالة التلمودية حاضرة في الهجمة على ليبيا في اختيار التوقيت والأسماء - كما لمَّح مرات "نبي الثورات العربية الربيعية" بيرنار هنري ليفي - حيث كانت رموز وطلاسم وأحجبة القبالة حاضرة في كل عمليات الهجمة على ليبيا ، كما حدث في السابق في الحملات على العراق وحرب الكوسوفو وأفغانستان ولبنان وغزة، وحتى في أسماء المناورات العسكرية المشتركة ما بين الأمريكيين

والإسرائيليين - في خضم أحداث الربيع العربي - بقصد إرهاب وإرعاب إيران وسوريا وحزب الله، وهي تقاليد متواترة ومتواررثة عن كل الرؤساء الأمريكيين بدءًا بواشنطن نزولاً إلى روزفلت وترومان وريغان والبوشيان، وحتى الفرنسي "فرانسوا ميتران" الفولتيري الديكارتي ، وصولاً إلى رجل البيت الأبيض الجديد "حسين باراك أوباما" الذي ورث من مساوئ كل الساسة الأمريكيين أكثرها فظاعة وعجبًا: ذلك الغنوصي المعقد اللامذهبي واللاعقائدي واللاديني الملون مثل "الدولار" الأمريكي ، والمتعالي على كل الديانات الكونية - سوى" التوراتية - التي لا يفتر فاه عن ذكر مناقبها ومناقب شعبها المختار كلما عنت له الفرصة (ولم يعرف تاريخ الرؤساء الأمريكيين رئيسًا ترتعد فرائصه لليهود ويلهج بذكر مناقبهم مثل "حسين باراك أوباما" فاق في ذلك "ترومان").

- **المشهد الليبي بين كماشة الأطلسي :**

كان المشهد الليبي أكثر الفصول عبثية في مهزلة الربيع العربي ، بسبب التعتيم الإعلاميين: العربي والدولي، كما شهد العالم فيه أكثر الوسائل الإعلامية شيطنة وتزويرًا وتمويها ، لطمس معالم قرصنة شعب ونهب خياراته وسرقة أمواله في وضح النهار ، واحتلال لآبار نفط على شكل سطو "هوليودي" بسيناريو محكم واقعي، توج باغتيال رئيس دولة عضو في الأمم المتحدة. تطلب ذلك ثلاثة أشهر فقط لتغيير مورفولوجية بلد ، بعد استحمار شعبه وتضبيعه ساكنته ، ثم مغادرة البلاد وتركها في الفوضى ، ينعق فيها البوم والغربان ،

ويرتع فيها الفئران، ويهرم فيها الولدان، فترتمي البلاد في الفتن والاقتتالات الإثنية والمذهبية الداخلية فور مغادرة الركبان.

ولم يحدث أن أجمع الغرب على مباركة همجية الناتو كما حدث في الحرب على ليبيا، حيث تكاثفت تجمعات "الجوقات الأوركسترالية" الغربية من ذات اليمين وذات الشمال والوسط، وما بينهما وما تحت الثرى من "خضر" "جوزي بوفي" الذين تآلفت قلوبهم - بدافع فطري غريزي - ويا سبحان الله على محبة الشعب الليبي المسكين، وكراهيتهم للنازي القدافي ، فانضموا بدون شروط تحت قيادة اليهودي البرلماني الألماني في المجموعة الأوروبية : "دانيال كوهن بندت" ذلك المثقف المزيف اليساروي ، المنظِّر لحروب الناتو على الشعوب العربية - الإسلامية (العراق وأفغانستان البارحة وليبيا، وسوريا لاحقًا) المحرك في الستينات لثورة مايو الطلابية المزيفة في باريس عام ٦٨ التي أطاحت بالجنرال "دوغول" العدو الألد للأطلسي ، حيث استقطب يهودنا الألماني مختلف التجمعات اليسارية (الشيوعية - التروتيسكية) التي كانت - بيساريتها المزيفة - الأكثر دفاعًا عن الأطلسي من اليمين الأوربي المتطرف الكلاسيكي برفقة تجمعات الأحزاب النازية والفاشية الجديدة، وحتى من رهوط منظمات حماة الحيوانات؛ مادام العرب في التقاليد الغربية أقل مرتبة من الحشرات، وأكثر ميكروبية من الفيروسات؛ حيث تكلف - بطبيعة الحال - قيادة تلك التجمعات أولئك الفرسان اليهود الثلاثة : بيرنار هنري ليفي، وبيرنار كوشنير - الفرنسيين - ودانيال بندت كوهن الألماني، الذين تحولوا كلهم إلى "كلاب الخدمة"

للإمبراطورية وعهار سفلة لحاخامات تل أبيب ، في الحملة على ليبيا و"التخطيط" المستمر ليل نهار لاغتيال بشار الأسد وبرمجة تدمير سوريا وإبادة شعبها ، وإعادتها إلى العصر الحجري على النهج العراقي، فجابوا أوروبا من أجل الترويج "للتدخل العسكري الإنساني" ضد الطاغية القذافي، حيث تواجدوا كلهم - للغرابة أيضًا- بـ"الصدفة" في اللحظات الأولى "للياسمينة" في تونس، وغادروها إلى ساحة التحرير بالقاهرة ، لتصورهم الكاميرات العالمية "يدردشون" مع "الفيسبوكيين والتويرترين" المصريين، ويشاطرونهم أكل "الساندويتشات" الشعبية في ساحة الحرية بالقاهرة، حيث تبجح "ليفي" أمام كاميرات العالم بأنه كان يصرف من جيبه آلاف الجنيهات لإطعام ذوي المسغبة من جوعى "الثورانيين" المصريين الشباب الذي صورتهم الكاميرات الدولية وهم يعانقون ذلك "الليفي".

ثم ظهر "فرسان الطاولة المستديرة" اليهود من جديد فجأة - وبشكل متواصل -في ساحات بنغازي وطرابلس، حيث أصبح ذاك "الليفي" هو قائد ومرشد وموجه ومنظم قوات الناتو في ليبيا، يعطي الأوامر حتى لرئيسه "ساركوزي" وكاميرون وأوباما، بينما تبارى الإعلام الرسمي الأوروبي على شن حملات شعواء على أحزاب يسار الدول اللاتينية لموقفها من التجمع الإجرامي الغربي "الناتو"، وتم ضخ آلاف المقالات "اليساروية" الأوروبية للتنديد بالأحزاب اليسارية لأمريكا اللاتينية لعدائها" للناتو" - فانظر - (وهنا لا بد من التذكير بأنه لا بد لليسار العربي من تحديد موقفه من اليسار الغربي

برمته الذي أصبح مزيفًا وخنوعًا للإمبراطورية وأكثر "أطلسيًا من الأطلسيين أنفسهم" وأكثر أمركة من حثالة رعاة البقر).

وكشفت الهجمة على ليبيا النجاح الباهر لنظريتي "الحروب الإعلامية الافتراضية Cyber-news والحروب الافتراضية وCyber-wars التي تمت تجربتها في حروب كوسوفو والعراق وأفغانستان ، وتم تطويرها وتنفيذها في ضربة ليبيا ، هي أشد الحروب النفسية فتكًا بتلافيف الدماغ وتضبيعًا للعقل البشري وتجميدًا لملكات النظر والاعتبار والتفكير.

وبدأ المثقفون الأوروبيون - وخاصة من اليسار - يتنافسون في التذكير بأن "الربيع الليبي" هو إبداع فرنسي "تنويري - ديكارتي - فولتيري" ولكن بهدف إقامة نظم "إسلاموية - سلفوية - تيمية" على طول الجغرافية العربية من أجل تحقيق "الخلافة الإسلامية"، فافهم أولا تفهم فالأمرسيان عند الغربي؛ إذ لا يخفي فيلسوفنا "الإنسانوي" - ليفي - مشروعه "التوراتي" لتفتيت العالم العربي الإسلامي، مذكرًا عواصم الغرب بأطروحات أستاذه اليهودي "بيرنار لويس : شيخ المستشرقين الأنغلو ساكسون" المخططة لتجزئة (العالم العربي- الإسلامي) إلى كانتونات وإمارات ودويلات وولايات، لتنضوي تحت سيادة الإمبراطورية اليهودية المقبلة التي يعلن "ليفي" في كل مناسبة أنه فخور بصنع "التاريخ العربي الجديد" عبر إنجاح مشروعه في ليبيا ليطال سوريا وجنوب لبنان الشيعي لاحقًا - حماية للنصارى المظلومين وأهل السنة المقهورين -

تمهيدًا لاقتلاع جذور "فولكلوريي" مشايخ عربان الخليج ، بعد استنفاذ أموالهم "القارونية" التي تم إنفاقها في "سبيل الشيطان" إرضاء لأبالسة الغرب بقصد إشعال الفتن والثورات والانقلابات والتدمير بغية تشظيظ المنطقة لتصبح فتاتًا لتطحنها بسهولة براثن الكواسر الغربية وليصبحوا عبيدًا مخصيين في خدمة الإمبراطورية التوراتية القادمة بعيد ما بعد الربيع العربي.

ثم تقرر، تعميم "السيناريو الليبي" على كل البلدان المستعصية على الخضوع للغربي، بإحياء نظرية "الكافات" لـ"هنري كيسنغر" في السبعينات القائلة بـ: "يجب تغيير كل شيء ، وتوجيه كل شيء ومراقبة كل شيء le Théorie de Trois T" التي نظر لها الغرب في لقاء سري بجنيف عام ١٩٧٣ بعيد ما يسمى "باليوم الأسود" لازمة الطاقة أثناء حرب أكتوبر/رمضان ٧٣.

ـ مسوغات قتل القدافي :

قد يكون معمر القدافي ديكتاتورًا وأحمقًا طائشًا و"مارقًا عن الدين" كما لقب من قبله جمال عبد الناصر وصدام حسين، مع الفوارق الموضوعية ما بين عبد الناصر وهذين الرجلين، فقد كانت طبيعة القدافي المزاجية والتفكيرية والسلوكية أقرب إلى طبيعة صدام حسين، وهذا مجرد توصيف لسيكولوجية الرجلين كزعيمين عربيين وليس رغبة في الطعن في الشخصين... إلا أن أكبر جرائم القذافي التي لا تغتفر في العرف الغربي (بالرغم من غبائه "السياسي-

الاستراتيجي) فهو تحديه للإمبراطورية في شيئين رئيسيين، وهما : تمرده وعصيانه وتعاليه المشهود على اليهود واحتقاره للغرب ، ونقده المتواصل لصندوق النقد الدولي اللصوصي ، بدعمه ماديًا وسياسيًا "لصندوق النقد الإفريقي" باعتبار أن البنك الدولي يدار تحت مراقبة وبتسيير الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية ببروكسل بكل وسائل النصب المقنن والسرقة "العقلانية" ، حيث كان رئيس هذا البنك - اليهودي الفرنسي والاشتراكي ذو الفضائح الجنسية المدوية "دومينيك ستروتسكان" - يمارس المساومات والضغوطات بـ"الوعد والوعيد" على الدول النامية لتقبل القروض المجحفة الربوية الملغومة، وبالشروط المذلة، لكي تقوم هذه الدول الفقيرة بتفكيك اقتصادياتها المحلية ووأد مؤسساتها الوطنية، لصالح الشركات المتعددة الجنسيات العملاقة النصابة العابرة للقارات ، مقابل تخفيض نفقات التعليم والضمان الاجتماعي، والصحة للدول الفقيرة، فكان "صندوق النقد الإفريقي FMA " الذي دعمه القدافي - سياسيًا وماديًا - غصة في حلق صندوق النقد الدولي الذي ساهمت الجزائر (المستعصية على ربيع ليفي) بحصة ١٦ مليار وليبيا بـ ١٠ مليار ، بمعنى بمساهمة أكثر من ٦٢ بالمائة من رأسمال البنك الإفريقي.

- فيلم سطو "اللص الظريف أوباما" على الأموال الليبية :

أما فيلم العصر الأكثر واقعية من أفلام "السطو الهوليودي" - والواقع أغرب من الخيال- فهو فيلم اللص الظريف والثعلب الشاطر "أوباما" الذي قام بعملية سطو جذيرة بسيناريو سينمائي عبقري محكم، بسرقة ثلاثين مليار دولار في فاتح مارس ٢٠١٢ خطط لها "خبراء السطو" من مستشاري أوباما لمدة طويلة قبل قرار الأمم المتحدة الصادر بشأن التدخل في ليبيا، عندما أمر أوباما مدراء خزينة الدولة الأمريكية بقرصنة الودائع الليبية في البنوك الأمريكية، وتدخل بفرض التلاعب بتحوير قرار الأمم المتحدة الصادر عام ١٩٧٣ بإضافة جملة تشرع تجميد ودائع وفوائد البنك المركزي الليبي وكذلك عائدات الشركة الوطنية للنفط.

ومن هذا المنظار: فلا أحد يجرؤ اليوم من الثوارانيين الليبيين، من محبي ومريدي اليهودي بيرنارهنري ليفي - وخاصة من بهاليل الإسلامويين وحفنة من الطفيليين المافيوزيين الليبيين الليبراليين الجدد - أن يفكوا لنا غرمزات وطلاسم لجوء أبناء "عمر المختار" إلى الصليبيين، بالتنسيق مع كل اللوبيات الجشعة من: شركات الطاقة والبترول الدولية، وتجار الأسلحة، ولصوصيات مافيات الشركات المتعددة الجنسيات المتنافسة بشراسة على إيجاد موطئ قدم لها على أرض "ليبيا الحرة" لما بعد القدافي - كما يصفها الليبيون الجدد - والسطو على أرصدة أموال تقدر بحوالي (٢٠٠مليار دولار) احتياطي، تُسيل لعاب كل ثعالبة ولصوص

الغرب الذين أغرقوا بلدانهم في الديون - بطرق مجهولة وملغوزة - لن يستطيع أن يفك أحجيتها، حتى نبي الاقتصاد الغربي المعاصر "طوماس هوبز" لو قدر له أن يبعث من قبره، مما يبرر ضرورة "استنبات" مهزلة الربيع العربي بغية "خلقنة" و"عقلنة" و"شرعنة" عمليات النهب والسلب التي برع فيها لصوص الإمبريالية الكلاسيكيين إنجلترا وفرنسا (لمن يقرأ تاريخ المنطقة بالأمس وكأن التاريخ يعيد نفسه في الربيع العربي) بتقاسم الأموال المنهوبة بطرق الفتوة والبلطجة السمجة المعهودة ، وبمباركة المجتمع الدولي الخلوق المتنور والديمقراطي حتى الثمالة، للانقضاض على أكثر الأراضي (جيو - ستراتيجية - موقعًا - إلى المشرق تتوسط شمال أفريقيا ، والمعبر الرئيسي إلى المشرق العربي ، وبوابة الغرب ورأس حربته إلى دول الساحل ومغانم إفريقيا الشاسعة في إفريقيا السوداء-) كهف على بابا الغربي المستقبلي الاحتياطي ، والبلد الأغنى بالنفط الصافي في العالم والقريب من أوروبا؛ على بعد تحليق طائر - كما يقول الفرنسيون-.

- **قراءة أمريكية محايدة للحدث الليبي :**

ومن باب "وشهد شاهد من أهلها " فأننا سنعتمد على دقة تقرير الخبيرة الأمريكية المعروفة سارة فلوندرز Sara Flounders الذي نشرته قبيل هجمة الناتو على ليبيا؛ تصف فيه ذلك السيناريو الأمريكي القاتم البشع المستقبلي السافر لليبيا ، فكتبت بالحرف الواحد ما مفاده : (إن أسوا ما يمكن أن يقع لليبيا - في كل تاريخها

الطويل - هو التدخل الأمريكي... والسيناريو الأسوأ الذي سيقضي على الثورات الجادة المقبلة في العالم العربي - غير الربيعية -...).

وأضافت : (بأن البيت الأبيض - كما هو معلوم - قد جمع حلفاءه الإمبرياليين الأوروبيين السابقين ، من أجل التشاور بهدف إقامة مماشٍي عسكرية انطلاقًا من تونس ومصر - الربيعيتين - تحت قيادة البنتاغون بهدف مهاجمة ليبيا، بذريعة "مساعدة اللاجئين" الليبيين الفارين من ويلات الحرب ونير همجية القذافي؛ كما نشرت النيويورك تايمز في ٢/٢٧/ وهذا معناه - تقول الكاتبة - أن الولايات المتحدة وضعت خطتها "أ" على أن يتموقع " الناتو" على الأرض المصرية في أثناء حكومة الجنرالات الانتقالية، وإبان حكم النظام التونسي الحالي "الثوراني" لكي يكون "الناتو" على مقربة من أكبر بئري نفط غنيين، في غرب ليبيا وشرقها، بحيث تم التخطيط في البداية - تقول النيورك تايمز - على التنسيق ما بين البينتاغون والجيشين المصري والتونسي لاجتياح ليبيا، تحت الإمرة الأمريكية - وأضافت الكاتبة-: "ويمكننا أن نتصور ما قد يحدث لهذه البلدين "مصر وتونس" من تحولات سلبية مفاجئة على المدى القريب قبل البعيد - تساءلت الكاتبة -.

وذكرتنا الكاتبة بأن إيطاليا - ذلك البلد المستعمِر السابق لليبيا - قد سبق له أن أمضى مع القدافي في عام ٢٠٠٨ " اتفاق أمن" ضد أي اعتداء خارجي على الأراضي الليبية، (وتلك من فهلوات القدافي، بإطمئنانه بالاستعانة بمستعمريه السابقين) مما يخول لأية حكومة

قادمة بموجب ذاك التعاقد "واحترام التعقادات الدولية الثنائية" (وهو ما كرره مرسي الإسلاموي مع الغرب في شأن "احترام كامب دافيد" المشؤومة تاريخيًا والمذلة مصريًا وعربيًا والمرفوضة إسلاميًا) فكان من حق إيطاليا - بموجب ذلكم التعاقد - أن تكون في مقدمة المتدخلين في الشأن الأمني الليبي ، حيث "حافظت" إيطاليا على "روح" الاتفاقية وحورتها - "بالشيطنة" الغربية المعروفة- إلى صالح "الأطلسي" قبيل عملية الإنزال بدعوى احترام: "عملية الحفاظ على أمن السكان في ليبيا" ، الذي خوَّل للأمريكيين استعمال قواعد الحلف الأطلسي المتواجدة في إيطاليا لضرب ليبيا "للحفاظ على" أمن الليبيين - هكذا -! فانظر إلى "تنوير" ومدى علو كعب القيم الغربية الإنسانية العليا لمن ينظر لها من عندنا من نصابي الفكر والثقافة، حيث تم هذا النصب ، بقرار دولي شرعن قرارات "التدخلات العسكرية الأمريكية" ، بقرار "الأمم المتحدة" أو بدونه - كما حدث في العراق - علمًا بأن الكثير من القواعد العسكرية الأمريكية وقواعد الحلف الأطلسي توجد في إيطاليا ، بما فيها الأسطول السادس الأمريكي العتيد ، بالقرب من مدينة نابولي مما يسهل عمليات الانقضاض السريع على كل الدول العربية "العاقة" المشاطئة لإيطاليا.

- وذكرتنا الكاتبة ، بتلكم العبارة التقليدية الأمريكية الممجوجة التي يحفظها العرب والمسلمون عن ظهر قلب ، منذ أن نطق بها كاهن المعبد الأكبر "بوش" الأب قبيل الضربة الأولى للعراق، وهي:

"أن كل أشكال الخيارات الممكنة نضعها بعين الاعتبار" وهي ذات الآية الشيطانية التي نطق بها "موسى زمانه" (بوش الابن) قبيل الضربة الثانية للعراق ، وعند التمهيد للهجمة على أفغانستان وتهديداته المتواصلة لطهران منذ ٢٠٠٥، ثم رددها "التنويري الديمقراطي" أوباما ، في كل مرة "يصدح" لسانه بذكر إيران أو سوريا أو اليمن أو الباكستان أو روسيا أو الصين أو كوريا أو فنزويلا.

- لم تتوقف السيدة هيلاري كلينتون - تقول الكاتبة -: بالتصريح منذ اجتماعها في ٢/٢٨/ ٢٠١٢ مع وزراء الخارجية الأوروبيين والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة ، "بأنه آن الأوان للتحرك الأمريكي الفعلي ضد القدافي ، وضرورة مناقشة إمكانية التدخل العسكري الأمريكي من أجل إنقاذ الشعب الليبي".

- وفي تصريح آخر لها بيوم واحد قبل اجتماع جنيف قالت حرفيًا: "إننا على اتصال وثيق بالعديد من الأشخاص "الوطنيين" الليبيين المناضلين من مختلف الآفاق السياسية ، الذين يحاولون تنظيم تحركات بدءًا من شرق ليبيا إلى غربه لتستمر الثورة في ذلك الاتجاه" (أي اتجاه العهر السياسي وخيانة الوطن والدين والقومية) وتضيف الشقراء المتصابية " هيلاري": (ومن المبكر الحديث عن كيف ستسير عليه الأمور ، ولكن الولايات المتحدة مستعدة لتقديم كافة المساعدات المرجوة من أجل تحقيق" الكرامة" للشعب الليبي)

- وأنعم بها وأكرم من كرامة - وهو ذات الكلام كرره خلفها "كيري" بشأن سوريا وإيران ولبنان بعد الهجمة عل ليبيا.

- وفي الانتظار -تقول الكاتبة- فإن جوقة المنادين والمؤيدين للتدخل العسكري قد اكتملت بطلب مكتوب، تمَّ الإمضاء عليه من طرف تجمع اليمين المتطرف الأمريكي، بعد عقد حلقات مدارسات وندوات استشارات جدية في الشأن الخارجي للولايات المتحدة، الذي قدم فيه الأمريكيون "المشروع الجديد" للمذاكرة و"المناصحة" والتأمل في أبعاد "المصير المبين" الجديد للإمبراطورية (وهو كما أسلفت مصطلح توراتي لمؤسسي الأمة الأمريكية الأوائل واشنطن وجيفرسون وغيرهم) من أجل رسم آفاق القرن الأمريكي الجديد المقبل لما بعد ليبيا، كما ذكر أوباما العالم به للحظات بعيد ترحيل الدمية مبارك، فنشط الجمهوريون - الأعداء التاريخيون للديمقراطيين - في تكثيف الجهود لمساعدة أوباما في مهمته، ترجمتها التحركات المكوكية لعدو أوباما التقليدي "ماكاين" - الذي تحول بعد عداوة مكينة إلى "ولي" حميم لأوباما (والكفر ملة واحدة) يساعده في التخطيط لتدمير ليبيا - حيث أصيب بهسترة التنقل ما بين تل أبيب وواشنطن وبنغازي وطرابلس (وللمرء أن يتساءل حول مسوغات الزيارات الأمريكية لحاخامات إسرائيل في كل شادة وفادة تمس أمن العالم بأسره) فقط من أجل "التبرك" و"الاستلهام الرباني" من معين "الفيض الإلهي" بالتشاور مع هؤلاء (توراتيًا وتلموديًا) مع ناتنياهو وحاخاماته في جزئيات

الضربات العسكرية المفاجئة للعالم (العربي - الإسلامي) بقصد الاستثارة من أجل أن يضغط اليهود على الديمقراطيين بالتعجيل بالتدخل العسكري الفوري (لكي لا تسقط ليبيا بين أيادي المعارضين للمشروع الأمريكي في المنطقة، كيفما كان طيفهم السياسي والعقدي والأيديولوجي) وذلك بالمبادرة بالاعتراف بـ"الحكومة المؤقتة الليبية" التي هي ذات الخطوات التي اتُبعت بشأن "الحكومة المؤقتة الإسلاموية السورية" التي تم استقبالها رسميًا بالإليزيه في عهدي ساركوزي اليميني أو هولاند اليساري...

- وتم تجميع توقيعات ما يسمى "التجمع الشعبي والمدني والحقوقي" في الولايات المتحدة التي يترأسها أو يقودها - للغرابة - كل تلك الشخصيات المشبوهة والمعروفة في العهد البوشي الذين يطلق عليهم "أمراء الظلام" من الحاملين للمشروع (الأمريكي الصهيوني اليهودي منذ السبعينات) وهم: William Kristol, Richard Perle, Paul Wolfowitz, Elliott Abrams, Douglas Feith وعشرات من كبار المسئولين الراديكاليين في الحزب الجمهوري في حكومة بوش السابقة، ومنظرين وسياسيين ووزراء كبار في الحزب الديمقراطي والأحزاب الليبرالية مثل نيل هيكس Neil Hicks من منظمة "الحقوق الإنسانية أولاً Human Rights First" ورئيس جمعية "حقوق الإنسان" لبيل كلينتون "جون شاطوك John Shattuck" حيث يطالب هؤلاء بتجويع الشعب الليبي عبر فرض

العقوبات الاقتصادية (لأن العقوبات لن تؤثر على القذافي) والتعجيل بالتدخل العسكري.

- وبتصريح الصقر الجمهوري "ماكاين" بعد عودته من تل أبيب؛ التي زارها للتشاور والطمأنة، حيث قال: "على الولايات المتحدة الاعتراف بالحكومة المؤقتة التي نحن بصدد إقامتها - هكذا - بدعم "الثوار" بالسلاح (بمعنى ألا تزايد تلكم الحكومة "الإسلاموية" المنصوبة بعد التدمير الليبي على "مصداقية وعفوية ثورتهم المجيدة" ثم تلاه تصريح السيناتور الأمريكي بالكونغرس "ليبرمان" فكانت الهجمة الصليبية على ليبيا.

ثم ماذا بعد؟

الذي حدث هو أن "أشاوس المستنضلين الليبين" الذين "حرروا" البلاد والعباد بالسواعد المفتولة والعضلات القوية والصدور العارية - ما يزالون يؤمنون - عبر مواقعهم وإعلامهم والمواقع العربية التي تساندهم في الحديث عن رومانسيات الثورات، وجدليات التثوير وفلسفات التنوير، ومطارحات التغيير من أجل "الديمقراطية"، و"مواكبة اللحظة التاريخية" ولم يقدموا - إلى كتابة هذه السطور - أية رؤية واضحة شاملة للمستقبل الليبي سوى "الفرحة بالانتصار" وطمس الحقائق وتزوير الأخبار، والاستكثار - إعلاميًا - بالمناظرات عبر المطارحات السلفوية "الفقهوية" الخلافية على القنوات.

- ولقد تفرج العالم كله على أولئك المستنضلين الليبيين من الحاملين للجوازات الغربية الذين تصايحوا في القناة القطرية - في اليوم الأول للقصف الأمريكي - على الدعوة إلى "التصدي بالصدور العارية" في مواجهة الإنزال الأمريكي - وكأنهم في غارات حرب البسوس أو داحس والغبراء - ثم يستنجدون في ذات الوقت في جهات أخرى على قنوات غربية "المجتمع الدولي" الغربي والحكومات العربية السايسكوبية ، طلبًا بالمزيد من مساعدات الأمريكية ، وبالمزيد من "الشجاعة" من طرف القوات الأمريكية الضاربة للفتك بالشعب الليبي ، والإهابة بـ"الصليبيين" إلى "تحمل مسؤولياتهم التاريخية" يساندهم في ذلك "مفتيا الناتو" : القرضاوي والعرعور ، والغريب إنها هي ذات السيناريوهات والخطابات التي رددها "مفتي الأمة الأكبر: القرضاوي" من أجل التدخل السريع في الشأن السوري، بل وناشد إسرائيل أن تكون "إنسانية" في علاج ضحايا الثورانيين في سوريا.

ومن سخرية القدر بهؤلاء المستنضلين الليبيين "الأحرار" ، أنه بعد أن تمت مجازر الصليبيين في ليبيا ، شاهد العالم كله ظاهرة عربية غريبة وهي تقبيل أيادي اليهودي ليفي وأيادي ماكاين الأمريكي، وإقامة الصلوات - برخصة وفتوى من القرضاوي - تحت رفرفة الأعلام الصليبية للناتو وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وإيطاليا ، وتقبيل أيادي "ماكين" بحرارة، وتقبيل العلمين الأمريكي والفرنسي.

ولكي يتم المشهد المسرحي العبثي "الكفكاوي" الليبي ، فقد دخل الغرب "التنويري" كله من واشنطن إلى لندن وباريس وروما وسيدني وأوتاوا ومدريد وهلسنكي ، في شطحات المجاذيب وهلوسات الحشاشين بوصف "المشهد الليبي" في إعلامه المرئي والمقروء والمسموع بعبارات مثل: "نجاح الحملة العسكرية المجيدة على ليبيا" ، "العملية الليبية المظفرة" ، "معركة النفط" ، "انتصار الخير ضد الشر"، "موت النازية العربية"، "نهاية صلاح الدين الثالث" - يقصد بذلك (عبد الناصر/ صدام/ القدافي) "نهاية (صراع شرق /غرب و"إسلام /غرب") "نهاية الإرهاب" ، "تحرير العالم العربي" ، "بداية السلم" ، "نهاية كابوس نقصان الطاقة"... وغيرها من العناوين الكبيرة الهيستيرية التي تسفر عن خبايا مكنونات الضمير الجمعي التاريخي الغربي ، الذي يضج بالحقد والكراهية للثلاثيين أجمعين.

كما أثارت بعض الصحف والدراسات الغربية احتمال نهاية "المصير الغربي المهدد" في الربيع العربي، إذا لم يواصل الناتو حملاته على سوريا واليمن والبحرين.

وبالمقابل تنفس الصعداء بعض منظري فلسفة الاقتصاد ، وبدأ البعض يخطب ويتعنتر ويتهدد ويتوعد "الشرق الشرير" بالعودة إلى الكلونياليات الكلاسيكية أو صليبيات القرون الأوسطية (وللتذكير فإن شعار علم الناتو هو رمز صليبي واضح وضوح الشمس يستلهم الغرب فيه منقبات أمجاد الماضي ومذكرًا بتليد الحضارة الغربية)

فماذا يقول الغرب بعد الهجمة على ليبيا ؟

- يتحدث الغرب فيما بعد ليبيا عن تقلص تهديد جحافل العرب الذين سيدقون على أسوار المدن الأوربية من جديد، لو حدث وتحرروا من التبعية الغربية وتمكنهم من مقدرات خيراتهم والسيطرة على التقنيات العلمية التكنولوجيا العليا وصنع القنبلة النووية.

- وتساءلت صحف غربية ومجالات أسبوعية متخصصة في الشؤون العربية، عن مصير الغرب فيما لو فشلت الحملة على ليبيا ونجاة القذافي، وما مصير الحضارة الغربية فيما لو تغير تيار "الربيع العربي" لغير الصالح الغربي، وما هي المفاجآت السياسية المحتملة لو سيطر على مصر وتونس وليبيا نظام معادي للغرب ؟

- تحدث الغرب في ما بعد ليبيا عن ضرورة احتلال دمشق واغتيال بشار الأسد، ولو أحرق المنطقة ومن عليها، أو حتى لو تم إشعال حرب عالمية ثالثة.

- تحدث الغرب في ما بعد ليبيا - في صُحفه الرسمية، وقنواته الأولى الحكومية - بالمزيد من الاحتقار لكل الشعوب العربية والإسلامية بالاستمرار في ممارسة كل أنواع "الأبيسيات" و"الأبويات" وتكثيف كل أشكال الهيمنات الجديدة الخفية.

- تحدث الغرب بعد الحدث الليبي عن ضرورة المسارعة بالانقضاض على سوريا قبل "نضوج" الثورات في اليمن والبحرين التي تتعثر في أخطائها ولكنها ستستمر، وقبل أن يستفيق الثوار الحقيقيون في كل من تونس ومصر وليبيا، والدعوة إلى

تطويق اليمن وغزو البحرين لضرب عصفورين بحجر واحد: محو المذهب الشيعي (الزيدي - الإثني عشري في اليمن، والمذهب الجعفري الشيعي في البحرين إلى غير رجعة) وبإعادة تجديد المشروع الكولونيالي القديم لإعادة احتلال الدول المستعمرة سابقًا المستعصية على الربيع العربي (مثل الجزائر) أو الخارجة عن هيجاناته مثل دول خليجية معينة وخاصة سلطنة عُمان.

- تحدث الغرب عن الخطة "ب" من جديد في حالة ما إذا ما فشلت الحكومات الإسلاموية الربيعية المنصوبة في أداء مهامها على الوجه الأكمل في السيطرة على الشارع العربي أو الفشل في حشره في مشاريع "الخلافة الإسلاموية" التي ستجمع "الأمة" لتنضوي تحت لواء الإمبراطورية التوراتية الجديدة لما بعد لربيع العربي، والمسارعة بتهييج الشعوب العربية الشقيقة ضد بعضها ، عبر استنفارات عسكرية عربية/عربية (نموذج المغرب/ الجزائر عبر تحريك معضلة الصحراء الغربية) للدخول في مواجهات معلنة وصراع مكشوف مع بعضها بعد أن ظلت المجابهة خفية طيلة فترات الحرب الباردة.

- يتحدث منظرو الغرب في ما بعد ليبيا عن "الكف عن نواح القرن الماضي" الإنسانوي، والمبادرة لضمان استقرار الغرب المهدد، وتفعيل الأطروحات الاستعمارية القديمة من جديد في زمن الربيع العربي والمطالبة بعدم توقف الناتو عن تهديد الدول المارقة العربية وأحزابها الوطنية المقاومة وعدم الثقة في أي حزب عربي كيفما

كان طيفه السياسي حتى من الموالين القدامى والعملاء منهم بالجبلة (كما هو الشأن في فلسطين المحتلة ولبنان).

- يتحدث الغرب عن "ما بعد فتح ليبيا" بإعادة تأسيس الإمبريالية الجديدة على قواعد جديدة، بعد موت كل أطروحات تسعينات القرن الماضي "الفهم العالم الجديد" ومع احتمال فشلها إذا ما استيقظ الشارع العربي من الفخ المنصوب له عبر مهزلة الربيع العربي

- يتحدث الغرب في ما بعد الهجمة على ليبيا، عن الارتعاب من احتمال انعدام الطاقة والصراع (الجيو-استراتيجي) الجديد القادم والأكيد مع الدب الأبيض القيصري من جهة والتنين الصيني من جهة ثانية، اللذين يضعان الغرب اليوم - عبر سوريا - في أحرج المواقف "الجيو - سياسية" حيث من المحتمل أن يسقط الغرب "كرهينة" بين أيادي التكتل الجديد (الصيني - الروسي - الإيراني - السوري) ومن سينضم إليهم من أمريكا اللاتينية من دول البرينكس ودول النمور الأسيوية الصاعدة قدمًا اقتصاديًا - رغم محاربة الغرب لها منذ الثمانينات - مما قد يدفع الغرب إلى المزيد من التقهقر والتنازلات، بعد أن أدخل كل من الروس والصين الغرب في أتون مفاوضات غير متكافئة، وتم إخضاعه - لأول مرة منذ نهاية الحرب الباردة - إلى مساومات ملغومة، بغية تركيع الغرب، بما يمتلكه الروس والصينيون، من أسرار خطيرة عن خروقات الغرب وأكذوباته الخطيرة ، بما فيها أكذوبة القرن والتاريخ: "١١سبتمبر" والهجمة على العراق وحرب أفغانستان وتدمير لبنان

ومحرقة غزة وأضحوكة محاكمه الدولية بشأن دارفور بالسودان ومقتل الحريري بلبنان سجلتها أقمارهما التجسسية.

- يتحدث الغرب اليوم - لما بعد ليبيا - عن ضرورة انجاز حلم يوليوس قيصر ونابليون في الاستيلاء على مشارق العالم العربي ومغاربه من نواكشوط إلى مسقط.

- يتحدث الغرب لما بعد ليبيا - بجدية أكثر عن أي وقت مضى - عن ضرورة الجمع ما بين الخليج الفارسي والبحر المتوسط والمحيط الهندي ، كنقط حساسة بالنسبة إلى حدود إمبراطورية الولايات المتحدة - حسب تعبير كيسينغر - (مثل ما كان يسمى بالحدود المحصنة في زمن الإمبراطورية الرومانية قبل أن تمحى بانتصار "المتوحشين").

- يتحدث الغرب بعد ليبيا عن ضمان مستقبل القلعة المتقدمة للحضارة الغربية ضد همجية الشرق "إسرائيل" ، في حالة تغيير المنطقة في زمن "الربيع العربي" لغير المصالح الغربية الذي أصبح درسًا ميدانيًا للغرب - حسب تعبير المفكر الأمريكي اليهودي ناعوم "تشومسكي" -.

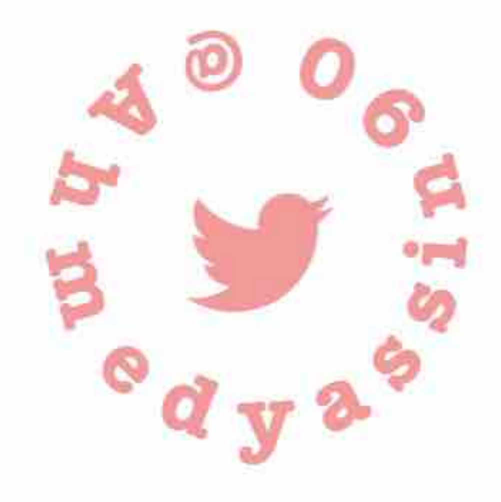
- يتحدث الغرب في ما بعد ليبيا عن تفعيل المزيد من الإقتتالات الداخلية العربية/ العربية، وإذكاء الحروب من أقصى شمال إفريقيا إلى بلاد ما وراء الساحل ، لتبرير عودة الاستعمار الغربي الكلاسيكي - حسب طلبات دمُى الحكومات الثالثية العميلة -.

- يتساءل الغرب هذه المرة - ولأول مرة، ومنذ عام ١٩٤٤- عن ماهية الرؤية التركيبية الجديدة لعالم ما بعد "الاستيلاء على ليبيا" وما بعد تدمير دمشق، وعن ضرورة دمج القاعدة والحركات السلفية الجهادية في مشاريع التدخل الإنساني العسكري ضد الدول المارقة عن سيطرة الإمبراطورية خاصة الروس والصين - الكافرين- وكأن دول الأطلسي من "أهل القبلة والجماعة"، وذلك بعد الانسحاب الأمريكي المشبوه والمدروس، مع "طالبان" مخافة أن تقصف الصواريخ العابرة للقارات الروسية والصينية العواصم الغربية لتصل بسهولة إلى محو كبريات المدن الأمريكية.

- يتحدث الغرب في ما بعد ليبيا عن محاولة الإبقاء وصيانة الأنظمة الكهوفية العربية وحماية "مشايخ الخيمة" بالمنطقة كما يسميها "كيسينغر" ، وتركها تلهو بـ"البيزنس" وترتع وتنعم باستغلال نعيم خيرات البلاد بعيدًا عن "صداع" السياسة والسياسيين، وتكتفي فقط بالتوقيع على قرارات "الكهان" والاهتمام بصيانة شؤون كل البخوريات وتليد الفولكوريات من مأكل وملبس والجمع ما بين "الحداثة" و"المعاصرة" في تنظيم سباق السيارات "الفورميل وان" - كما هو الشأن في البحرين تحقيرًا للثوار البحرينيين وإذلالاً للشعب البحريني كله - وما بين "الأصالة" في تنظيم سباقات الجمال ورقصات السيوف العربية المهندة وتهتك رقص هز البطن المشين للمرأة الشرقية والملوث للحضارة العربية الإسلامية، وحك الأنف بالأنف عند التسليم، والتموسق بالمغنى

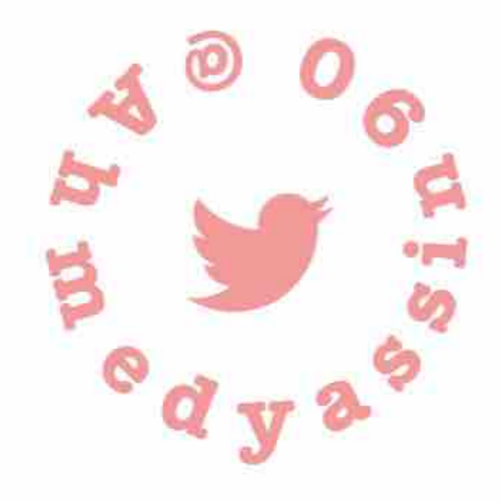
الهابط الرخيص، والعمل على حماية طقوسيات الأنظمة العربية الوراثية "المقدسة"، وهي من الوصايا المأثورة لموجدهم "السير ونستون تشرشل" في بدايات الأربعينات ، تلقفها عنه "هنري كيسنغر" في السبعينات - كوصية تلمودية مقدسة للسادات - بالعمل على التناكح والتناسل بقباحة وغلاظة وفجاجة - ليباهي الله بالمستحمرين من العرب الأمم يوم القيامة- بالاستكثار من زولوجيات الغلمة والرفث، ولكن ببهرجة "العصرنة" والحداثة الأعرابية، وبكادجيات الغرب الحديثة المستوردة من عواصم الخنا الغربية ، - وتحدث الدراسات السوسيو لجية الغربية بان أكبر مستهلكي أفلام الخلاعة واستعمالاً لكادجيات الجنس الإباحي هم ١٠ بلدان عربية التي تأتي على رأس قائمة المستهلكين الأوائل - مع الحفاظ على مقاصد بخوريات "الأصالة" للسيرعلى نمط الملكيات الأوروبية، غير أن الفرق بين الأولى أنها "بدوية أعرابية جاهلية" والثانية ، أنها من سلالة يهود الخزر المؤسسين للأروستقراطية الأنغلوساكسونية المؤصلة بدورها للماسونية في بريطانيا التي صدرتها لجنرالات الثورة الأمريكية التي خلقت أول حضارة لقيطة في التاريخ بهمجية الإبادات العرقية للسكان الأصليين ، وفظاعات شرعنة قنبلتي هيروشيما وناغازاكي، لتنتهي بقذارات ثقافات فنون الغرابات والشذوذ، وتهاويل مشاريع الحروب والتدمير....

وللحديث بقية.


@Ahmedyassin90



سوريا : بين كماشة الغرب ، وخيانة العرب


@Ahmedyassin90

(Veni ,Vidi,Vici)

صرخة الانتشاء التي أطلقها "يوليوس قيصر" عندما دخل روما منتشيًا ومنتصرًا، التي معناها: (وصلتُ، وشاهدتُ، وها أنا ذا قد انتصرتُ، وسأبقى).

(We came , we saw,he died !Ha ! Ha !Ha)

هذه هي صرخة وزيرة الخارجية الأمريكية الهيستيرية "هيلاري كلينتون" لدى مشهدها قتل القذافي والتنكيل به، والتي تعني : (لقد وصلنا وشاهدنا، لقد مات - أي القذافي -).

ثم انتشت بخمرة مشهد يسر الاحتلال، ونشوة مصرع القذافي، وحبور معاينة فوضى التدمير والخراب في ليبيا، فصرَّحت وهي ما تزال تحت سكرة الانتصار، وتأثير غطرسة الاستنفار، ونشوة خمرة العربدة والاحتقار: (والآن سنضمن طريقنا إلى دمشق لقتل بشار، للوصول إلى طهران).. وكأنها تقرأ الكف، وتضرب الرمل، وتستبصر الغيب في الفنجان.

فكان سقوط ليبيا بتلك السهولة بمثالة جرعة الأكسجين السحري الذي زاد من يقين الثالوث المقدس (الناتو - بريطانيا - فرنسا) في قدسية رسالة "عبء الرجل الأبيض" لجول فيري le fardeaux de l'homme blanc، لتحرير الأمة العربية والإسلامية من عقدها وتخلفها وبلاويها ورزاياها الدينية والدنيوية، وليخلصها من الفِرق الضالة والمارقة عن "الدين القيم" للإبقاء على الفرقة الناجية

الأعرابية الوحيدة: (التيمية ـ الوهابية)، والحفاظ على أنظمة كهوفية هي إلى زوال، بعد أن يتم استنزافها، فيحق عليها "قدر" الرجل الأبيض الذي لا راد له.. {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ....} الآية.

▪ استهلال العارفين :

لقد كان العارف بالله "جلال الدين الرومي" رجلاً فَضْلاً، يرى رؤىً، ويتشوف الحقائق تشوفًا عظيمًا... لذلك حدَّث مريده فقال : (ويحك ! يا عديم الجدوى... إن بعض العقول عندما تفكِّر، تكون كالخفافيش مُحبة للظلام).

▪ إشكالية المعضلة السورية :

ـ القضية :

لم يكن الجهل المطبق لقراءة التاريخ عند النخب العربية الحديثة (السياسية والثقافية) هو علة العلل وخطايا العرب الكبرى، بل الاستمرار في تفسير تاريخهم وتاريخ أعدائهم التاريخيين بعلل الجهالة والغفلة وبالتغافل، أو بالحمق والتحامق عندما يقفون على كل مفترق طرق مسيراتهم التاريخية المفصلية، متناسين دائمًا ـ عندما تلم بهم الملمات، أو يتحركون بغية تحقيق انتصارات ـ أنه ما من أمة في التاريخ تمتلك من مفاتيح العزة والنصرة والغلبة والتمكين كما يملكها العرب، وإلا فلماذا كلما تحرك الغرب منذ هيلينته إلى حداثته، إلا وبوصل وجهته نحو منطقة الشرق الاوسط

والأدنى ، فسماها في أدبياته بـ"الشرق" - قبل أن يعممها على الشرق الأقصى - وكان سكان الجغرافية العربية هم الشرقيون قبل الأسيويين؛ كيفا ما كانت أصولهم الحضارية وجذورهم العرقية وعقائدهم الدينية ومذاهبها المتنوعة... لأن الغرب ما يزال ينظر إلى شعوب الجغرافية العربية منذ هيردوت وسوفوكل والإسكندر الأكبر ويوليوس قيصر ونابوليون؛ بأنها هي ذات الشعوب: عربية عاربة أم مستعربة ، أو بربرية أم أسوية أم مولدة أم مختلطة أو زنجية سوداء حبشية، كي ينتبه دعاة الانفصالات العرقية المعاصرة على الجغرافية العربية بأن الغرب يحقرهم كما حقر كل الشعوب التي من قبلهم ولا يوجد أي استثناء في التصور (الكوسمولجي - الإثني) - في العُرف الغربي - للشعوب الدونية، سوى الإعلاء من اليهود التلموديين من شعب الله المختار.

والغرب ينظر إلى جغرافيا المنطقة بكونها هي ذات الجغرافيا منذ سقراط وهوميروس إلى العلامة فريزر وفرويد ودوركايم وداروين بالرغم من مبالغات عوامل وتهاويل الطاقة التي هي إلى زوال على المدى المنظور... وأن الأصول الحضارية لثقافات المنطقة ورسالاتها السماوية الكبرى لم تتغير ، غير أن الأنظمة السياسية في تغير مستمر ، والرسالات الأيديولوجية والسياسية تتبدل ، وأنبياؤها المزيفون الجدد كُثًر ، والخطابات تُزور ، والرؤى والتصورات العربية مثل الأمطار تتغازر ثم تتزأبق فتتبخر.

ومع ذلك؛ ومن باب التناقض والطرافة ، فإنه كذلك ما من أمة تصرعها وتردي بها أرضًا أهدافها الضيقة القطرية والإقليمية وخلافاتها الداخلية المذهبية والأيديولوجية؛ مثل أمتنا ، إلى أن وصلت إلى قعر الكارثة، أو قاب قوسين أو أدنى من السقوط في الدرك الأسفل الأدنى أو النهاية ، ليعيش العرب اليوم في وهج "ربيعهم العربي" بوصله الغرب ليعاين العرب وليعانون من أفظع قطيعة في التاريخ العربي المعاصر ، نتيجة قطيعتهم الفوقية الأولى منذ سقوط غرناطة، ثم ابتلاؤهم بالاستعمار ، وحلول النكبة العربية الكبرى مع تجزئة (سايكس - بيكو) للجغرافيا العربية ، فيستكمل الغرب دورته الزمانية أو الفلكية أو الحضارية - عبر الربيع العربي- بعد الانتشاء الصليبي الجديد بالسيطرة على ليبيا (قفل العالم العربي وأفريقيا) فيسترد الغرب طمأنينته باستمرار تفوقه العقلي وتعاليه الحضاري ، ويزداد يقينه بحتمية استمرار الغباء العربي ، فتزداد أطماعه للمزيد من قضم ما يمكن قضمه في ظرف زمني قياسي ، بدك دمشق وبيروت ليصل إلى طهران للإحاطة بالجغرافية العربية للأسباب المعروفة ، إحاطة السوار بالمعصم ، قبل تحرك الدب الأبيض الروسي من جموده وقبل استيقاظ التنين الأصفر الصيني من غفوته، لكي يعيد الغرب عقارب الساعة إلى نكسة العرب ٦٧ بعد أن اخترق الغرب النخب السياسية والثقافية، وبعد أن ازداد يقين الغرب بعد النجاح في ليبيا ، بأن الأزمنة العربية هي ذات الأزمنة منذ الانحطاط العربي منذ سقوط بغداد وغرناطة - وبقي الناس هم الناس - فيبني الغرب حينها ، خططه على ذات السيناريوهات

الإمبريالية الكولونيالية الكلاسيكية ، لا لكونها من العبقريات أو الفتوحات "الربانية" ، بل فقط ، لأن شعوب المنطقة لاهية غبية معوقة ولكون نخبها المفكرة عاهرة وسياسوها وزعماؤها سماسرة.

ومن هذه الزاوية ، فإن المعضلة السورية تدور حول إشكالية واحدة، وهي: أن العرب انقسموا إلى فسطاطين رئيسيين حول سوريا ، حيث تبدو الغلبة ظاهريا فيها للتيار المعادي للنظام السوري ، حتى من قِبَل بعض المحسوبين على النضال الفلسطيني والقومية والعروبة واليسار والاشتراكية والعلمانية والليبرالية والديمقراطية ، ومن الذين رضعوا مليًا من الثدي السوري في سنواتهم العجاف ، فانقلب مستنضلون "إسلامويون" فلسطينيون مزيفون على أعقابهم مديرين ظهورهم للوفاء بالعهود ومتنكرين للجميل، وصار بعضهم معلقين في الهواء "ما بين بين"، ولم يركن آخرون منهم بعد إلى ركن وثيق، ولم يقف بعد بعض "المتفلسفين" السوريين المزيفين "الحداثيين" من كبار منظري العلمانية العربية؛ على قدم ، أو يستقرون على مقام ، ولا رسخ ببعض القوميين أو الناصريين أو العروبيين رأي على حال ، وعزيز كل هؤلاء من سيثبت منهم على مقال بعد الخبر اليقين، إلا بعد أن يدك الغرب دمشق أو بانتصار النظام، وعندها سيعلنون ـ بعد فوات الأوان ـ البقاء والانتماء ، أو يتحولون إلى الضفة الأخرى ولحس أحدية الطرف الآخر المنتصر... وتلك سوسيولوجية ظاهرة الخيانة وسيكولوجية الخونة

أما عن أولئك المحسوبين على الإسلام - في الشأن السوري - (والإسلام منهم براء) فعن رزاياهم فلا تسل، فقضية هؤلاء أعقد من ذنب الضب، فقد أضحوا في الربيع العربي أكثر براغماتية من البراغماتين في فهمهم لمفهمة "البراغماتية الأصولية" الأمريكية (البروتستنتية - التوراتية - النتشية) المنبت (سوسيو - ثقافيًا) ، الخسيسة التصور والمبدأ، الوضيعة المقاصد، والإبليسية الأهداف، فقد انتحلوا كل الطرق الدنيئة المتشعبة المؤدية إلى السلطة والجبروت ، وأصبحوا - في الربيع العربي - ينطون نط الشياه المبتورة الأطراف والمعتلة الأظلاف ، لا يدرون أي الطريقين يسلكون؟ أيُشرِّقون فيتبعون "الأعراب" و"الأحزاب" و"المنافقين" "فيتعربون" بعد الهجرة ليضرب بعضهم رقاب بعض؟ - كما ورد في الأثر الشريف -.. أم "يغربون" فيتبعون فسقة الأوروبيين ورعاة البقر الأمريكيين فيُفسدون في الإسلام ومكارم الأخلاق والدين، ثم يسقطون - في جميع الحالات - في "لعبة البرتقالة" التي شرب منها الذين من قبلهم فتذهب ريحهم وهم لا يشعرون؟

فما هي تلك القضايا الأساسية المحورية المتعلقة بالإشكالية السورية؟

- أولاً : عدم تحديد من هو العدو

بادئ ذي بدء، لا بد من استبعاد كل "الجوقات" المستنضلة التي تتحدث - في الشأن السوري - باسم التحالفات السياسية السورية المستنبتة في كواليس المخابرات الغربية ، التي استمرأت دفء

ورونق صالات وأروقة الفنادق الفخمة ، لكونها مجرد تكتلات مافياوية تم جمعها من كل المزابل الغربية ومن كل الآفاق والزوايا المشبوهة ، وسيتم تغييرها واستبدالها كما تُستبدل البذلات الوسخة والأحذية المخرومة البالية ، ولا أحد من الأسياد - سواء من ذؤابة الأعراب أو من حثالات الغرب - يقيم لأفرادهم وزنًا، وسيتم رميهم إلى صناديق القمامات -سواء تمت الإطاحة بالنظام السوري أم بقي- لأن أصول "آداب" الأعراف الغربية: أن من شروط اللعبة أن "الكبار" لا يلعبون مع "الصغار"... ولذا فقد تم الحسم في أمرهم مسبقًا ، مهما تكاثروا مثل بغاث الطير لالتقاط الحب المنثور ، أو تساقطوا مثل الذباب الجائع على الحلوى السورية، كما سيحسم في أمر كل "الثورانيين" المحتملين القادمين على كل أصعدة الجغرافية العربية... لأن هؤلاء المرتزقة الأغبياء، لا يقرأون تاريخ الغرب؛ وخاصة تاريخ أمريكا "المجيد" ، الذين مولوا في أوائل الثلاثينات هتلر "كفارس" لإزاحة الشيوعية، وقاموا "بفرعنته" فعملقوه مثل "فرانكيشتاين" عندما أعطاهم وعودًا بتخليصهم من "الإرهاب الأحمر" فدعموه بالأموال وصمتوا عن "المحرقة" - إلى حين - ومولوا مصانع عتاده وأسلحته المدمرة وغواصاته الفتاكة، وجهزوه بكل قطرة بنزين تنقل عبر الجو والبحر من أمريكا إلى ألمانيا النازية، وما أن انتكس في معركة "ستالينغرد" النكراء، حتى قلبوا له ظهر المجن - وتلك طبيعتهم وأخلاقهم وحضارتهم - كما فعلوا مع عديله الفاشي الإيطالي "موسوليني" من قبله ، فالتفوا على النازي التفاف شر القدر، وأولئك هم الأمريكيون المخلصون لحلفائهم.

ومن باب التذكير ، فإن التاريخ المعاصر يذكرنا بأن الأمم الحقة، تحدِّد مبدئيًا عدوها الأول عند الملمات ، ثم تعدد أولوياتها مهما كانت الاختلافات الأيديولوجية والمذهبية والطائفية ، حيث قال الجنرال دوغول في هذا الصدد عندما لاحت بوارد التفرقة ما بين الفرنسيين بعد الانهزام المخزي أمام الألمان عام ١٩٤٢ : (على الأمة الفرنسية - بكل أطيافها السياسية والأيديولوجية - ألا تنسى أنه في اللحظات الحرجة التاريخية التي نعيشها ونحن نواجه الزحف النازي؛ أن نحدد أولاً من هو عدونا المشترك... إنه هتلر والنازية، وليس صراع يمين ويسار)... فوضع الجنرال بهذا الخطاب ، حدًا للمضاربات الكلامية لمختلف المثقفين الفرنسيين الذين سقطوا في التخوين (تخوينات فوكو/سارترمثلاً) حيث تجمعت كل الفئات تحت زعامة دوغول رغم عداء معظم المثقفين - الذين كان معظمهم يساريون - للجنرال (المسيحي المؤمن اليميني) ، التي تتشكل من الشيوعيين الأصوليين واللينيين والستاليين والتروتسكينين والفوضويين الأنارشيين والاشتراكيين السانسيمونيين المثاليين ، واللامنتمين والسورياليين والوجوديين والمهمشين والرومانسيين والمتمردين... ثم أضاف دوغول في خطاب آخر - من لندن - يحذِّر فيه بعض كبار المثقفين أمثال "سارتر" ورفيقته "دوبوفوار" - من ضمن من تقاعسوا عن الانضمام إلى المقاومة - من مغبة المضاربات الكلامية الجوفاء اللا مجدية إبان الهجمة النازية قائلاً : (إن المثقف الجاهل لتاريخ بلده لا يمكنه إلا أن يرتكب الأخطاء الفادحة في حق وطنه كلما فتح فاه أو تحرك).

ومن هذا المنظار... فإذا كان للأعراب المساكين أعذارهم، بسبب جلافتهم وغلظة أذهانهم وسقم تفكيرهم وضيق أفقهم، فحددوا بموجب جهلهم الدوغماتي المستطير أجنداتهم المرتبطة بالمشروع الصليبي في المنطقة..! فما خطب أولئك المحسوبين على "التنوير" و"العقلانية" و"الثقافة" و"الأنوار" ؟ من الذين لا يقرأون تاريخهم وتاريخ أعداء الأمة التاريخيين إلا من آخر صفحاته؟ فيفسرون الأحداث الجسام للأمة وقضاياها المصيرية الكبرى على هدي المصالح الشخصية بتدويرات الأركيات الفلسفية المحنطة الغربية للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أو يحللون وينظرون - سياسيًا - على هدي آخر ما تفوه به من هنا ومن هناك نصاب فرنسي، أو قمار إنجليزي، أو راعي بقر أمريكي، أو دجال أعور إسرائيلي، أو أفاك عربي، أو مسيلمة كذاب إسلاموي، أو أفاق تركي !... وكأن هؤلاء المهلوسين المدلسين ملائكة الرحمن نزلوا من السماء لإنقاذ المستضعفين ؟... ثم يندفع هؤلاء "المتنورون" المزيفون منفعلين متسعري القريحة، يقررون للأمة وللأجيال المقبلة مادة الفكر، ومنهج التفكير، وطرق التحليل، تطييبًا لخاطر شلة من الأسياد وثلة من الأعراب، وتكسبًا للأرزاق، أو نزولاً عند "رغبة التاريخ" أي: "التاريخ الغربي - الأعرابي" الجديد.

▪ المعضلة الغربية في الشأن السوري :

ـ المسلمة الأولى :

إن المبدأ الذي يقوم عليه الطرح الغربي للمعاداة الشرسة اللاعقلانية للنظام السوري لا يقوم على فرضية عدم صلاحية الأسس التنظيرية لنظام البعث الاشتراكي القومي الذي كان في المفهوم الغربي منذ مدة غير بعيدة نظامًا علمانيًا لا دينيًا حليفًا للمصالح الغربية في المنطقة يضمن للغرب عدم استفحال "المد الإسلامي" أو التطرف أو الإرهاب الإسلامي زمنها منذ الستينات إلى قدوم الثورة الإيرانية التي قلبت كل الموازين في المنطقة وعلى مستوى اللعبة الدولية ، حيث قام الغرب بتحريك نظام بعث اشتراكي علماني آخر عراقي لتخليص الغرب وبلدان الخلجان من الخطر الشيعي ، وها هو ذات الغرب يمجِّد "الإسلامويين الإخوانيين" والدفاع عن حقهم في السلطة "بالطرق الديمقراطية المشروعة" ضد غالبية الشعب المصري، أي بالطرق التي يراها الغرب "نافعة" و"صالحة" له، وتلك هي "حقيقة الديمقراطية الغربية" كما عرفناها منذ عهود الاستعمار إلى اليوم ، ولم نر غيرها، حتى يمكنا أن "نتحاور" مع الغرب عليها لمجرد شراء وده ليرضى عنا (وقد فهم الراحل جمال عبد الناصر هذه اللعبة فلم يتفاوض قط مع الغرب من موقف الدونية، فلقبوه بالديكتاتور).

- **المسلمة الثانية :**

أن النظام "الاشتراكي البعثي السوري" الحالي هو - عمليًا - في حاجة إلى مراجعة وإلى تجديد ، إذ أنه باليقين الكامل قد كلس أطراف الحكومة السورية منذ عقود ، فتورمت أعضاء النظام ، واهترأت عظامه ولم يعد يمتلك القدرة على وضع فرضيات للحلول المستقبلية للمعضلات المتسارعة في المحيط الإقليمي المطوق لسوريا ، والتأقلم مع التكتلات الدوليةالنفعية البراغماتية "الجيو- ستراتيجية" الجيدة والمقبلة.. غير أن ذاك خلاف سياسي أيديولوجي بحت قد يتناقش فيه المتحاورون السياسيون حول الطاولات المستديرة -حوارًا نديًا سياسيًا -ويبقى الحوار حوارًا بمنظور العقل ورشادة السياسة ، لأنه من الثابت - أنثروبولجيًا - بأن الأشقاء السوريين؛ كسائر كل الشاميين التاريخيين من كل التيارات الوطنية يمتلكون - عربيًا - أكبر حس سياسي ، ورهافة ذهن ولطافة عقل ورقي ذوق ، حتى باعتراف الثعلب اليهودي مهندس السياسات الدولية الذي قال في مذكراته "أنه كان يتصبب عرقًا عندما كان يستعد للقاء حافظ الأسد كمن يستعد ليوم الميعاد". هذا بالإضافة إلى أنه حتى في الأعراف "الدولية الكاذبة" التي سطرتها أيادي المنظمات الدولية المنافقة، فإن احترام "سيادات" الدول مضمونة بنصوص مواثيق الأمم المتحدة، وهو ما لم نشهده في كل الهجمات الأمريكية منذ حرب الخليج الأولى وصولاً إلى حرب تدمير لبنان وليبيا وحملات التكالب العالمي على سوريا، وهو ما سنشهده على المدى المتوسط في لبنان واليمن والجزائر - والقائمة طويلة - علمًا

بأن الشأن السوري هو شأن سيادي داخلي يحل معضلته المعارضون للنظام بالحوار العقلاني المتواصل المستديم، وبالتالي فلا يحق لأية قوة أجنبية خارجية - إقليمية أو دولية مهما سفلت أو علت - أن تحشر فيه أنفها.

- المسلمة الثالثة :

أن هذا الغرب المنافق والمستعمر السابق لم يهتم قط في تاريخه السياسي الطويل ، بمدى صلاحيات نوعية الأنظمة السياسية للشعوب المقهورة ، بقدر ما يهمه صلاحيتها لمشاريعه الجهنمية اللصيقة بتصوره الكوني الكوسمولوجي المستجيبة فقط لحاجياته الأنانية الفورية... ولم تكن قط أكذوبات الديمقراطيات وحقوق الإنسان، وهواجس تنمية الشعوب الثالثة ورفاهها، تؤرق جفون هذا الغرب الهمجي المنافق ، حيث يتم دائمًا تقسيم كل البلدان إلى شطرين عند الانسحاب الاستعماري الغربي لتنشغل بالحروب الداخلية بدل الاهتمام بالتنمية ، حيث وعد "ماكين" الجمهوري الثوار الليبيين الجدد ، بتقسيم ليبيا إلى شطرين متناصفين (شطر للأمازيغ وشطر للعرب) وذلك تلميحًا لهم بتمويل ماكينته الإعلامية عند ترشيحه مستقبلاً ، كما موَّل أثرياء الإخوانيين الحملة الأخيرة لأوباما فأدار لهم ظهر المجن بمجرد خروج المليونيات المعارضة للإخوان ، وتلكم هي أصول البراغماتية الأمريكية الحقة التي لا عقيدة تتبعها ولا إيمان ديني يسند روحها ولا مبادئ تؤمن بها سوى ضمان مصالحها الشيطانية "وإلا فدع -كما يقول الشافعي -).

ـ المسلمة الرابعة :

خلق الغرب ـ بموجب (سايكس ـ بيكو) الشنعاء في الضمير الغربي ـ وما أكثر قذارات الأوروبي ـ قضية سوريا الكبرى والصغرى واختلق الغرب لبلاد الشام الكبرى عرشًا ليتقاتل حوله الطامعون، فحوَّل التحالف (البريطاني ـ الفرنسي) سوريا الكبرى: الوطن والأرض والتاريخ، إلى اللا وطن، وضاعت بلاد الشام الكبرى، وبقيت (سايكس ـ بيكو) التي ولدت دولة لقيطة بموجب "المجتمع الدولي" الذي صادق على أكبر عملية نصب "ماركيتينغ" تحايلية في تاريخ البشرية ، لتصبح "البوتيكا الغربية: إسرائيل" واقعًا ملموسًا ، وأرضًا غريبة أوروبية (توراتية ـ حداثية ـ عصرية ـ عنصرية ـ استئصالية) على الجغرافية العربية ، فأصبحت خطًا أحمرَ لا يمكن المساس بها ـ ولو أحرق الغرب الكرة الأرضية كلها ـ وبثورًا سرطانيًا يدافع عن "غرغرينته" الغرب بالأضراس والمخالب والأنياب ، حيث تم تفكيك الشام التاريخية أو سوريا الكبرى ، واعتبر الملك عبد الله أن التقسيم الغربي للشام الكبرى "حتمية تاريخية" وقدر لازب ، ورضخ الشريف حسين لأسياده البريطانيين الذين كانوا يتلاعبون به مثل الكرة لأنه كان مصابا بالنزعة "الحلولية ـ الصوفية" أن ينشأ إمبراطورية أو خلافة إسلامية على غرار العثمانيين الأتراك ، ليحل محل السلطان عبد الحميد (أو الشيطان الأكبر كما يسميه "غلادستون") لكي يصبح "أمير المؤمنين والخليفة الأوحد للمسلمين".

ـ المسلمة الخامسة :

النظرة اللا تاريخية في الرؤية الغربية للشعوب المتخلفة (سوريا نموذجًا)

ولكي نقرأ أيضًا الحدث السوري الحالي، ونضعه في سياقه السليم بمنظور الرؤية (اللا تاريخية الغربية) التي تعني بمنظور الأنثروبولوجيا: "ذلك الفكر المعادي للعالم الثالث أصلاً" حيث يحاول الغرب في تاريخه الحديث لما بعد الاستعمار إبعاد وتنحية مسؤولياته الجسام في عملية تخلف معظم بلاد العالم، بتلفيق عوامل داخلية داخل هذه المجتمعات نذكر بعضا منهًا على سبيل المثال لا الحصر :

ـ أولاً : غياب المعارف : ونعرف مدى التقتير وشح المعلومات التي وفرتها الدول المستعمرة لمستعمراتها السابقة.

ـ ثانيًا : كون معظم المجتمعات المستعمرة سابقًا ذات اقتصاد زراعي أو بدائي (ونحن نعرف مثلاً أن دولة مستعمرة لأكثر من قرن من فرنسا هي الجزائر؛ كانت تُسمى حتى نهاية الخمسينات "خزان أفريقيا" من حيث الموارد الزراعية التي كانت تكفي المغرب العربي وفرنسا بكاملها، فحولها الاستعمار إلى أراضي قاحلة، ثم استمرت حكومات ما بعد الاستقلال في الاستثمار في "التصنيع الثقيل".

ـ ثالثًا : أكذوبة التضخم السكاني، وغيرها من الأكذوبات البراقة التي اختلقها الاستعمار، والتي من أهمها أن الغرب هو من ينصب

دماه كشرط من شروط الاستقلال ويضع برامجها الإنمائية عبر النخب المستوزرة المستحمرة، التي لا تعرف من أبجديات العلم إلا ما نطق به الأسياد، بينما الإبداع لصالح بلدانهم هو من المحرمات.

- إلا أن أهم عنصر في نظرية "لا تاريخية الرؤية" الغربية تتناولها النخب العربية بالتسطيحات والتبسيطات، تتمثل في محاولة رصد هذه المظاهر دون البحث والتعمق في أسبابها ومسبباتها حيث يتم الوقوف عند النتائج فحسب.

كما تكمن خطورة إتباع منهجية "اللا تاريخ" ومنهج " التاريخانية" الغربية التي تستهدف - منهجيًا - فقط طمس الحقائق والأسباب الحقيقية لتخلف العالم الثالث ، محاولة للتدليس على دور اللعبة القذرة التي يمارسها الغرب الرأسمالي في خلق التخلف في الدول النامية ، بحيث تفرض على أنظمة تابعة للرأسمالية الغربية على تحويل البلاد والعباد إلى عبيد سخرة من أجل الماكينة الغربية، كما هو الحال اليوم في دول المغرب العربي عبر أكذوبات سراب الشراكة (الأورو - متوسطية) التي هي أكبر عملية ابتزاز وقرصنة وتخريب للاقتصاد المحلي الوطني المغاربي ، بتحطيم الشركات الوطنية الصغرى وتحويل بلدان مثل تونس والمغرب إلى مجرد مواخير للدعارة الغربية ، كما حدث في مصر السادات ومبارك التي ظل الغرب يرعى نظامهما ويمجدهما ، برغم من التراجع التنموي والثقافي الواضح في مصر ، ناهيك عن الانحدار الأخلاقي أكثر مما كانت عليه مصر أيام الملكية على سبيل المثال... ومهزلة

احتلال العراق بدعوة "الدمقرطة" والرخاء والحرية والتنمية، فإذا بالولايات المتحدة تغادرها صفرة اليدين بعد أن أعادت العراق إلى ما قبل حمورابي بعد صرف "تريليونات" الدولارت في ثماني سنوات من شأنها أن تحول العالم كله إلى جنة على الأرض خالية من الحروب والعنصرية وكوابيس الجوع والأمراض والأوبئة.

- **سوريـا وسط الكسارة الغربية :**

إن سوريا تمر اليوم بما مرَّت به الأنظمة في أمريكا اللاتينية لحوالي مائة عام منذ نيسان/إبريل عام ١٩١٦ عندما قمعت البحرية الأمريكية انتفاضة في الدومينكان ثم احتلت البلاد بالكامل في بداية مايو واستمر الاحتلال ثمان سنوات... ثم خاضت الولايات المتحدة بعد ذلك حروبًا دانكيشوطية في العالم لمجرد اختراق السيادة للحكومات في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، ومن أجل إذلال شعوبها، أدخلت أمريكا بعدها في حروب قارية يمكن عدها بمئات ولم يثبت أنها انتصرت في حرب واحدة خاضتها، حيث كان سعي الغرب دائمًا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أن تكون الدول الفقيرة مصدرًا لرفاهه، وأسواقًا استهلاكية لبضائعه، ومرتعًا إيروتيكيًا لفانتازمات مترفيه وشبابه الموتورين الشبقيين العضوانيين، وهو ما صرَّح به مؤخرًا بالمغرب في شأن الحدث السوري كل من ملهم ثوراتنا ونبي "الثورة الليبية المظفرة" هنري بيرنار ليفي، وكما صرَّح -من مقر سكناه بدينة مراكش- كبير ديناصور الإنثروبولجيين

الغربيين مدير الأبحاث الأكاديمية الفرنسية لعلوم الأناسة "إدغار موران" والسيد الجديد للمعهد العربي اليهودي اليساري المزيف ووزير الثقافة الأسبق في حكومة "ميتران" "جاك لانج" "البيدوفولي" العتيد المغموس في قضايا عديدة: "الاعتداء على الصبيان" - مع رفيقه طدومينيك ستروتسكان" يخرجان من هذه المحاكمات "النزيهة جدًا" - بغرابة - ببراءة الذئب من دم يوسف، (حيث أصبحت دول عربية معينة محجًا لهؤلاء المتخصصين في هتك أعرض الأطفال لتوفر السلع "الإيروتيكية" للقاصرين والقاصرات التي يسيل لها لعاب كل المرضى الشبقين المحليين والغربيين تحت صمت المسؤولين وحماية الأمن لهؤلاء المعتوهين ونفاق المنظمات العربية الحقوقية لحماية الأطفال.

- ثانيًا : عدم قراءة البعد (الجيو - سياسي - أيديولوجي) للنظام السوري الحالي ، الذي من أكبر خطاياه - بالنسبة للغرب - أنه لا يستجيب لمشاريع تغيير الخرائط ، وتفكيك الأنظمة المعادية للمشروع الاستعماري الغربي الجديد ، التي لا شأن لها بالتباكي الشعري على نازية النظام السوري إلى غير ذلك من أراجيف الإعلام الغربي وخربشات الأطفال الشعرية والرومانسيات الشعبوية الرخيصة العربية التي تستهدف استدرار تعاطف الشارع العربي مع طغمة صبية جماعة الائتلافيين و"الجيش السوري الحر" - كتسمية مثيرة للسخرية - والقاعديين والمرتزقة والمجرمين الذين أصبحت مهمتهم الوحيدة هي القيام بالعمليات القذرة بالوكالة عن الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والفرنسية، بالتمويل الأعرابي.

- ويمكننا أن نتساءل هذا التساؤل المشروع العقلاني:

متى كان الغرب في كل تاريخه الطويل ومساره الحضاري المعقد، أن تعاطف مع شعب من الشعوب خارج الجغرافية الأوربية ونظامه (الثقافي - الحضاري)؟ لكي يكون اليوم هذا الثالوث الأخطبوطي الهاومي رؤوفًا بالشعب السوري ومهتمًا بنصرة الشعوب الربيعية؟

وكيف سيقنعنا شيوخ الأعراب المهدارين، ومنظريهم الشياطين، وفقهائهم الدجالين وطوابيرهم من المثقفين المسترزقين والمتاجرين بدماء الشعوب العربية بالاستنجاد بأعداء الأمة وبدعوة المجتمع الدولي إلى تسليح المرتزقة الأجانب والمخربين من الجهاديين والقاعديين؟

فأية سادية هذه، وأية دعوة للهمجية بمنهجية إذكاء شرور الفتن باسم الإسلام والقيم الإنسانية العليا؟.

أو لسنا نعيش ذلك الزمن الذي وصفه الإمام علي رضي الله عنه حين قال لابنه الحسن : (يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل - أي الواشي المريب - ولا يُظرَف فيه إلا الفاجر، ولا يُضعَّف فيه إلا المنصف... فعند ذلك يكون سلطان الأوباش، ومشاروة السفهاء وإمارة الأعراب...).

- وأية عقلانية تلك التي دفعت بالرئيس الفرنسي السابق ساركوزي ذلك المعتوه الذي كان يتخيل قبعة نابوليون على رأسه؛ حتى أن صحفًا يسارية تتهكم علي فظاظته ووقاحته الغليظة فتنعته

بـ"نابولون - الميكي ماوس" العصر ، بينما تسخر منه رسوم كاريكاتورية فترسمه لابسًا عباءة أبطال الطاولة المستديرة الجسورين للقرون الوسطى، عندما صرَّح بلسان حال نبالة فروسية الصليبيين للصحافة الدولية "بأنه لن يتخلى عن الشعب السوري العظيم"، مهما كلفه الأمر، ولو غامر بالديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان" - هكذا - بدعمه للإخوان المسلمين والسلفيين التكفيريين والقاعدة في سوريا !... ثم يزداد انتفاشًا "بونابارتيا" ويعطي مهلة وجيزة غير مشروطة لرئيس دولة هو ما يزال في كل الأعراف الدولية رئيسًا - تلك الأعراف التي وضعها هذا الغرب نفسه - ... ثم أضاف بيرنار هنري ليفي على الشاشات: (على النظام السوري إما أن يقبل الإملاءات الخارجية "للمجتمع الدولي" أو سيُرحَل كما تم ترحيل القذافي)... ثم أخذ أنفاسه المتقطعة المهتاجة وأضاف متوترًا: (بل عليه أن يرحل... وبس، وبالفرنسية :! et c’est tout - منتهى التبجح والتعالي والخبل العقلي - فماذا يقول هنا خبراء القانون الدولي ومنظماته الحقوقية ؟.

- **حيثيات التخبط الغربي في الشأن السوري والعربي :**

وبقراءة متأنية بعقلية باردة لما بين السطور ، وتفحص كل تصريحات متخذي القرارات السياسية في عواصم الغرب وإسرائيل، يتضح لنا على الأرض، مدى استفحال التخبط (الغربي-الإسرائيلي) في شأن "الربيع العربي" الذي اختلقته عقلية "التغيير"

الأوبامي في إحدى عشيات الجلسات الرومانسية الحميمية للمربيين الروحيين لأوباما ((كيسنيغر - brzezinski - zbigniew) خلال جلساتهما أمام مشاهد فشلهما معًا فيما خططا له من مشروع تفكيك المنطقة على هدي "نظرية الفوضى الخلاقة" واستحداث مشروع الشرق الكبير ، عبر نازية الهجمة الإسرائيلية على لبنان ، قبل الإتيان بالصبي أوباما إلى معترك النصب السياسي الأمريكي الجديد ، ليكلف - كتلميذ شاطر - لأداء أدواره "القردانية" - التي أصبحت ثقيلة على النفوس من كثرة ترددادها - من أجل تسويق أكذوبات "التغيير" بالحروب الناعمة والذكية، بعد الفشل الذريع للحروب الهمجية السافرة البوشية التي كلفت البينتاغون أكثر من ثلاثة تريليون من الدولارات في الهجمة على العراق ، لتخرج أمريكا بخفي حنين ، ولتستجدي الحوار مع طالبان بالانسحاب "المشرف" من أفغانستان - بعد أن ظل أوباما يتبجح بجعل أولوياته هي الحرب على الإرهاب في تلك البلاد المنكوبة - ويعلم الله وحده ودهانقة أسياد أوباما كم من تريليونات ستدفع "للمجاهدين الأفغان" لاستخدامهم من جديد ضد عدوهم التقليدي السابق "روسيا" وربما ضد الجنس الأصفر من قبائل يأجوج ومأجوج - كما يسمي الغرب - ملايين الصينيين ، ليدافع المجاهدون "السُّنيون" الأفغان - بعد خروج الأمريكان - تعاطفًا مع أبناء عمومتهم من جحافل قبائل التتار والتركمان ، عن الخاصرة الخلفية للأمريكان ضد روسيا وإيران، لأن الأمريكيين لا قبل لهم لا بمحاربة الروس ولا الفرس ولا الصفر ولا حتى السوريين، ولا حتى قُطَّاع طُرق من بلطجية

الأزقة الشعبية العربية (وأعطوني بلدا أوربيًا واحدًا - بما فيها فرنسا أو إنجلترا - يمكنها أن تهجم بمفردها على أصغر دولة عربية معزولة، اللهم إلا إذا استعانت بصليبيها كما حدث مع العراق وليبيا؟) حيث سيتم في كل هجمة مقبلة على دولة "مارقة" بالمرتزقة والعملاء وشذادي الآفاق الآتين من كل فج عميق، مادامت خزائن الأعراب مفتوحة مثل كنز الملك سليمان، لإغداق الأموال الطائلة على كل مغامري وأفاقي الدعقاء، ولعدم التعويل على "المارينز" الذين ارتفعت حصيلة المنتحرين منهم - في حرب العراق - إلى أعداد رهيبة يخجل جنرالات البينتاغون من ذكرها، حيث تناقلت المواقع الغربية والأمريكية - الخارجة عن السيطرة - مرأى حوالي ١٢ ألف جندي أمريكي قتيل يُرمى بهم في زبالات العراق ويدفنون بدون أية طقوس كنسية ترحمًا عليهم، وحيث أثبت العسكر الأمريكي في كل الحروب الأمريكية التي خاضها منذ قرابة قرن (والتي خسرها كلها)، وخاصة منذ حرب الفيتنام والصومال وبيروت (في الثمانينات) والعراق وأفغانستان، أنه أقل جيوش العالم شجاعة وجهوزية من الناحية النفسية والروحية للاقتتال... وستستمر اللعبة القذرة الأمريكية في السياسات الخارجية إلى يوم الدين على الجغرافيتين (العربية والإسلامية)، مع تعديلات - مرحلية انتقالية - في الديكور وتغيير الممثلين والأساليب والأقنعة والخطابات، إلى أن تأفل الحضارة الغربية في شكلها (التطوري - الحداثي - الداروني - التقدمي)، ولن يكون الغرب أول أو آخر حضارة تذهب ريحها فتندثر.

- والنتيجة ؟

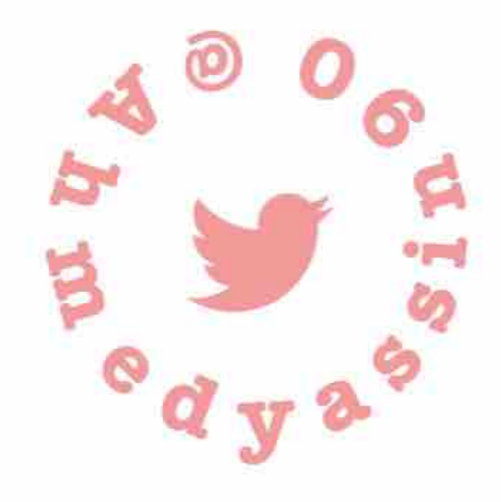
إن محصلة المحصلات - كما تبدو جلية على السطح - هي أن التخبط الغربي وصل إلى مداه في الشأن السوري، فلا مجلس الأمن ولا منظماته أو مبعوثيه أو مهزلات اللقاءات الدولية، لقادرة على حلحلة المعضلة السورية التي هي أعقد من ذنب الضب بالرغم من التمظهر المسرحي للعنترية الأعرابية بحماية بلطجية التآلف الصليبي الجديد والتكالب العالمي كله على سوريا، وذلك لسببين رئيسيين وهما :

- أن بلاد الشام الكبرى (سوريا - الأردن - فلسطين - لبنان) قد أصبحت أرض المعارك الفاصلة في القرن الواحد والعشرين للحروب المدمرة القادمة، والتي ستجتمع حولها الحضارات (الأورو - أسيوية القديمة: "سوريا العربية - السنية"، "إيران - الشيعية"، "روسيا الأرثوذوكسية"، "الصين الكونفوشيوسية").

- ولأن الغرب في حقيقة الأمر هو المرتعب لما يجري الآن - على الساحة الإقليمية - وما لا يدخل في الحسبان - على الساحة الدولية ومن داخل البلدان الغربية نفسها التي تغلي مثل البركان- التي، يحاول الساسة الغربيون التقليل من شأنها، وترعب فرائص حتى الذين حولوا مفهوم السياسية بالاصطلاح الذي يعني "حسن الترشيد"، إلى دهائيات الأبلسة والشطارة والسمسرة.



الفوضى في لبنان أو الطوفان


@Ahmedyassin90

قال الجنرال شارل دوغول: (إن فرنسا ليست هي اليسار... وفرنسا ليست هي اليمين "أو الوسط".. فالفرنسيون يحسون - بالسليقة - بتيارات متضاربة في دواخلهم: فهناك الحضور الأزلي لتيار "الحركة" الذي يسعى نحو الإصلاح والتغيير، الذي هو - بالطبيعة - ضروري... كما أن هناك أيضًا تيار "النظام" و"التقاليد" الذي هو أيضًا - بالبداهة - ضروري... وبهذه التيارات كلها، نصنع فرنسا "ما بعد الحرب والنازية"، وإن إدعاء صنع فرنسا من شريحة سياسية واحدة موحدة؛ لهو خطأ فادح، وإدعاء تمثيل فرنسا - سياسيًا - باسم شريحة واحدة، لخطيئة وطنية وتاريخية لا تُغتفر) [١].

وعلى هذه الثوابث أسَّس دوغول الجمهورية الخامسة الفرنسية و"الديغولية" السياسية التي كان من أهم مبادئها: مناهضة الحلف الأطلسي ورفض "أمركة" المجتمع الفرنسي، أو "مركسة" التقاليد الثقافية والسياسية الفرنسية الأصيلة، وعزل دول البحر المتوسط عن الصراعات (الشيوعية - الرأسمالية) وخلافات الحروب الباردة ومحوريها الأساسيين... ولكن "الديغولية" ماتت - عمليًا - بموت دوغول - كما ماتت الناصرية بموت جمال عبد الناصر -، وهكذا عادة ما تموت الأفكار الكبيرة بموت أصحابها إذا لم تجد من يحمل مشعلها.

---

(١) المصدر :

Charles de Gaulle Discours, entretien , Homme d'État et le général (1890-1970)

▪ مدخل:

لا يمكن الحديث عن الربيع العربي بدون الحديث عن لبنان وارتباطها العضوي بسورياك الشام الكبرى والصغرى والهلال الخصيب، وسوريا التاريخ والأرض، و"سايكس - بيكو" والتقسيم والصراع العربي الفلسطيني، والمؤامرة الكونية (التوراتية - الماسونية)؛ عفوًا؛ المخطط: (العقلاني - الاقتصادي - الإنسانوي - الكوسموبوليتيكي) حيث حوَّل الغرب العالم إلى "قرية صغيرة: بأسيوط أو بوارزازات، ليسهل السيطرة علي البهاليل فيها بالكامل.

ومن هذا المنطلق فإن لبنان هو البلد الأول الذي تم ترشيحه لتطبيق "براديغم الفوضى" الذي جاء من ضمن أطروحات فهم عالم ما بعد الحرب الباردة في الثمانينات والتسعينات كاستجابة لشغف المفكرين الشديد ببراديغم "المابعد" Post: (ما بعد الحداثة /ما بعد السياسة، ما بعد الثقافة ما بعد المجتمع، ما بعد الحضارة، وهلم جرا)

وقد تم تفكيك الأنظومة الاشتراكية عن طريق هذه النظرية، واستخدمت بنجاح في حربي العراق واستعانت به الولايات المتحدة وإسرائيل وبوركسل في حرب تدمير لبنان، ويفعَّل بطريقة ممنهجة شرسة أكثر في الربيع العربي... بالرغم من كل التمويهات والتسطيحات الصحافاتية والإعلاماتية العربية والدولية، أو الإسهابات التنظيرية المؤدلجة - عربيًا وغربيًا - الساعية إلى التقليل من هذا الطرح في خضم الانشغالات المحلية والقطرية بقردانيات

الربيع العربي الاصطخابية، لصرف الأنظار عن الطبخة الملبَكة المحبوكة من أجل تفتيك كامل الجغرافية العربية - كما أكرِّر بدون هوادة في كل فصول هذا الكتاب -.

ولذلك فقد تم التركيز على تفتيت لبنان عن بكرة أبيه - كخاصرة أضعف لسوريا أولاً -، للوصول إلى تفكيك المنطقة برمتها، عبر حشر كل المارقين والمعتدلين والملتزمين والغائبين أو المغيَبين؛ عن الصراع في سفينة نوح، للرمي بهم كلهم إلى الهاوية، ويستوي في ذلك - عند الغرب- كل سكان المنطقة الصالحين منهم والطالحين فكلهم مجرد براغيث وحشرات المستنقعات والمزابل، وذلك بعد تقليص معضلة لبنان - في منتديات مهزلة الإعلام العالمي - إلى مجرد صراع ما بين المجتمع الدولي والمجتمع المدني اللبناني مع "مليشيات إرهابية" مارقة عن "الشرعية الدولية" و"القانون الدولي" اتكاءً على التنسيق الأوركيسترالي المنظم، لحاخامات تل أبيب، المستكبشة لأطراف عربية وأوروبية، والمحركة لحارسها وبلطجيها ومحصنها وخادمها السيد في المنطقة وعلى الدعقاء: الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد تغاضى معظم المحللين السياسيين والإعلاميين عن التخطيط المحكم الإسرائيلي عبر قناته القطرية التي هي مشروع "شمعون بيريز" في أواسط التسعينات من أجل تضبيع وتهييج القطيع العربي والتطبيع الجماعي للفكر (الإسلاموي الإخواني الأممي) بالعمل اليومي على حبك برامج تهدف إلى "خلط الأوراق وبعثرتها -على نهج "الفوضى" الخلاقة-.

▪ تجربة "الفوضى" والثلاجة المغلقة في الميدان :

وإن الناظر إلى خريطة هذا "الشرق العربي الشرير" ـ كما يراه الغرب النير القدير ـ فسيشاهد بأن الموزاييك العراقي، يكاد يصبح في خبر كان، بعد أن أضحى أعقد من ذنب الضب، لكونه منتوج أنغلوساكسوني حصري سابق ومعقد، "لخبطت" فيه الدهائيات البريطانية المعروفة "لخبطتها" في الماضي - وبالضبط منذ العشرينات ـ لعزله عن جذوره الأصلية بأرض "الهلال الخصيب"، الذي لم يتبق منه من الخصب سوى الجفاف والأطلال بعد هدم الديار، استعانت بريطانيا على خلق هذا "الموزاييك المشوه" بكل خبراتها الميدانية ـ والمعرفية ـ في بلاد الله التي لا تغرب عنها الشمس، في تجميع المعلومات الاستشراقية ـ وطالعوا إن شئتم مطارحات شيخي الاستشراق الفرانكوفوني والأنغلوساكسوني: "لوي ماسينيون" و" برنارد لويس" في حفرياتهم في مجازر كربلاء، وعنفية ثورات الخوارج، ومجادلات فقهاء المرجئة والقدرية، وصراعات المتصوفة مع الحنابلة، والطرائف الكلامية لظرفاء معتزلة بغداد والبصرة، وزهاد الكوفة، وأخبار القرامطة، وثورة الزنج، ومكائد الحشاشين مع صلاح الدين، وسقوط بغداد مع حملات المغول والتتار، بعد أفول نجم آل بني العباس، ثم السلاجقة والمماليك والإنكشارية والعثمانيين، والقائمة تطول... التي تم تجميدها في "الثلاجة المغلقة" لتسخينها وتسخيرها عند الاقتضاء، ولكل بلد عربي ومسلم "ثلاجته المغلقة" من نواكشوط إلى مسقط،

ومن استانبول إلى كابول، ليكف عباقرة نُفاة المؤامرة من عندنا عن اللغط بترجيع ما يقول أسيادهم الكولنياليين القدامى والجدد، فبطون التاريخ الإنساني تاريخنا العربي والإسلامي حُبلى بالمؤامرات، وما من حدث غير الأمور إلا وكان وراءه تحادث وتخابر وتشاور وتبادل وجهات نظر ووضع رؤى وتصورات وتكتيكات واستراتيجيات بحيث لا يراها أميو اللغات بأن كلها تسمى بـ"التآمر" - فحتى إن كنت تلعب ماتش كورة في زنقتك فأنك تتآمر.

حيث يرى اليوم خبراء "الثلاجة المغلقة" إرجاء البت في شأن العراق - بالمؤامرة - من باب التاكتيك والإستراتيجية إلى حين، بتركه منشغلاً بالمزيد من الاقتتالات الداخلية، إلى أن يصبح رمادًا وقاعًا صفصافًا بعد أن اختمرت فيه جيدًا خميرة "الصراعات المذهبية" التي أصبحت بالتكرار والتمويل السعودي والقطري إلى "ثقافة"، وأصبحت الشر المستطير الذي ليس في الحسبان، فلا بد والحالة هذه؛ من تبرير الاستمرار في تسميدها ورعايتها، ليتم تطبيقها على كل الأطراف المستعصية على الترويض في كل المنطقة، لتنحشر الجغرافية العربية كلها فى مستنقعات الاعتراكات الداخلية - والغرب بطبيعته لا يركن إلى صديق من الإنس كان أو من الجان - ليتمكن الفاشلون والمتآمرون على أوطانهم، من جمع أنفاسهم في انتظار ما ستسفر عنه الأحداث التالية:

- ضرب سوريا أم إيران ثم لبنان؟ أم لبنان وبعدها سوريا ثم إيران؟ أم ضرب الثلاثة - بضربة معلم - إن كان بالإمكان؟

- أم تحريك تركيا "الأطلسية" للقيام بالدور القذر المنوط بها منذ بداية الربيع العربي للمطالبة بحقها (الوجودي - التاريخي - الجغرافي - العرقي) في المنطقة على غرار إيران ؟

- وماذا ستتمخض عنه أحداث مصر من أحداث ومفاجآت واضطرابات محتملة - كيفما كان أي نظام قد يأتي بعد الإخوان - قد تقلب ظهر المجن لكل الحسابات، وتشتت كل أوراق الاستراتيجيات والتكتيكات وتربك كل الأولويات ؟

- **والخلاصة :**

وبناء على كل هذه المعطيات والفرضيات، فكان لا بد -والحالة هذه- من المرور إلى تدمير المنطقة عبر الحديقة الخلفية - بالمنظور (الاستراتيجي: الإسرائيلي - أوروبي - أمريكي) - بتصويب الضربة القاضية إلى "كعب آخيل"، والخاصرة الأضعف، وهو لبنان، الذي أريد له بأن يكون "ميكروكوزم" خلاصة نظريتي "الفوضى" و"الثلاجة المغلقة" وأطروحات التفكيك المعدة للمنطقة كلها منذ السبعينات (وليس في أواسط التسعينات ، وما خطابات فوكومايا و"نهاية التاريخ" وصدام الحضارات "لصامويل هنتتنغتون" سوي ذيلين لدعم أطروحات تقرير "كيسينغر" للبيت الأبيض الذي يهيب فيه بـ"تفكيك" المنطقة التي تنام على خيرات العالم ، والعرق النابض للآلة الغربية والمحرك لماكينة الاقتصاد الأمريكي بعد هزة البترول عند نهاية حرب (أكتوبر/رمضان-٧٣) ودخول الراحل الملك فيصل المفاجئ في خط الممانعة، الذي تم اغتياله فور رحيل كيسينغر لزيارته للعاهل السعودي بالرياض.

ولعل السؤال الملح الآن : لماذا لبنان؟

يمكننا هنا إجمال بعض العوامل الإضافية استكمالاً لمقدمة الجزء الأول من هذا الفصل:

- أولاً : فلبنان وسوريا، أو بلاد الشام الكبرى - وهكذا نراها نحن العرب لا كما يريدها الغرب-المستعصيتان على الغرب دوما - كانتا - وما تزالا - هما المنتوجان الحصريان لفرنسا في منطقة الشرق الأوسط، بالاتفاق مع سماسرة لندن في القرن التاسع عشر، وبالضبط عندما تم اقتسام حطام تركة الإمبراطورية العثمانية بعد معاهدة فرساى عام ١٩١٩.

- ثانيًا : يعتقد الغرب الأوروبى جازمًا - حسب تجربته التاريخية في بلاد الشام - بتفرد لبنان دون بلدان المنطقة؛ بخاصية "القابلية الذاتية للانفجار"، كونه البلد الأول في المنطقة الذي نفخ فيه الغرب نعرة "اللاعروبة"، وزرع فيه فكرة خصوصية فنيقيته وأصوله "المتوسطية"، (هذا المفهوم الفج الذي يطلقه الغرب على كل طائفة في المنطقة يُراد لها سلخها عن جذورها بدون أي سند علمي، اللهم سوى إقناع السذج والمنحرفين، والوصوليين والانتهازيين، بأنهم لقطاء لآل اللاتين أوآل الرومان).

- رابعًا : "الثلاجة المغلقة" للبنان مليئة منذ عام ١٨٤٠، عندما بدأت الحبكة الخارجية لسماسرة الغرب عبر: اليوسوعيين الفرنسيين بـ"الكوليج دوفرانس" للدراسات الشرقية ولغاتها، ومنظري الإثنولوجيات والأنثروبولجيات الثقافية والدينية

والجسمانية بالسوربون - لاحقًا - بزرع ميكروبة الطائفية - بدون التدليل على ذلك علميًا - علمًا بأن الإثنولوجيات فى الغرب هى من أغرب الهرطقات العلموية التي لا تستند إلى مباحث علمية رصينة سوى منهج الأراجيف والتزوير)... وعبر بالتدخل العملي لقناصل الغرب في لبنان، حيث تنافست فرنسا وبروسيا والنمسا على دعم الموارنة والكاثوليك، وتدعيم البريطانيين للدروز، وحماية روسيا القيصرية للأرثوذوكس.

- خامسًا : عمل الغرب طيلة القرنين، على تنمية ثقافة "اللاانتماء" للدولة أو "الوطن" أو "الأرض" بمحالة تهميش "الجبل الفقير" المتروك لشأنه بمذهبيته الدرزية الشيعية "الخصوصية" ، ثم الاهتمام به بعد محاولة الدروز الدخول في معمعة السياسة عبر "التقدمية الأممية الاشتراكية" لفترات ، ثم محاولة مسخه ، عبر شطحات متأمركي الجبل الجدد وهلوسات "متأوربي" الساحل، مثل بيروت وصيدا، وتهافت بعض أفراد بعض الطوائف على الثراء والنفوذ والسلطة المناهضة لوحدة لبنان في ما بعد الحروب الأهلية، وبالضبط قبيل حرب ٢٠٠٦.

- العنصر المفاجئ لصمود معظم الطوائف اللبنانية في حرب تدمير لبنان لعام ٢٠٠ الذي أفشل التكهنات المستقبلية الغربية، الأمر الذي دفع بالمستفيدين الداخليين المنهزمين من محاولة تقطيع أوصال هذا "اللبنان"، بالاستمرار في مواصلة التنقيب عن كل أباليس الأرض وعفاريت الجن، ممن له مصلحة في تفتيت البلد من دول "صديقة" حليفة قريبة ، ومن الذئاب الكولونيالية التاريخية المتربصة،

والإمبريالية الأمريكية الجديدة التي يحركها أحبار تل أبيب، حيث أن لا حجة لهؤلاء "المستفيدين" سوى الاستجابة للطرح (الغربى الأمريكى - الإسرائيلى) إشباعًا لأغراض شخصية، وما الباقي سوى خربشات شعرية وهذاءات أدباتية، وتحايلات سياسيوية لتبرير الخيانات والدناءات.

▪ لبنان في "موزييك الفوضى" منذ ١٩٤٨ :

صرَّح "بن غوريون" أمام اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام ١٩٣٨ قائلاً: (إنني مع فكرة التهجير الإجباري للفلسطينيين وطردهم من أراضيهم ولا أرى في ذلك أي جرم أخلاقي)... وبعد عشرة سنوات كتب في مذكراته في ٢٤ من مايو عام ١٩٤٨: (سنخلق دولة مسيحية في لبنان، تكون حدودها الجنوبية "الليطاني" وسنحطم الأردن بدك عمَّان وسحق جيشها، وعندها ستسقط سوريا بسهولة، وإذا رغبت مصر في محاربتنا، فسنقصف بورسعيد والإسكندرية والقاهرة، وسنكون بذلك قد انتقمنا لأسلافنا اليهود في العهود التوراتية، لما فعله بهم أعداؤهم المصريون القدامى والآراميون والآشوريون) [١]. ويعتبر الربيع العربي هو المرحلة المناسبة للغرب لتحقيق مخطط "بن غوريون"، وهذا هو التصور الغربي الرسمي اليوم للجغرافية العربية ولشعوبها... فماذا تغير؟

---

(١) من كتاب "التصفية العرقية للفلسطينيين" لليهودي المناهض للصهيونية : "إيلان بابي" Ilan Pappé

- مقدمة :

(الدول التي ليست لها أسطورة خالدة تعيش عليها ،

لا بد لا لها من أن تموت أو أن تنقرض)

الكاتب والشاعر الفرنسي

الكونت باتريك دو لاتور

درج الغرب على تقديم المشاهد الملغوزة اللبنانية أمام أنظار ما يسمى - تحقيرًا لعقول الأنام - بـ"المجتمع الدولي" المنافق اللامبالي، عبر إعلامه الطفيلي العربي والغربي، الذي يصور لبنان في أدبياته السياسية اليومية ، وتحليلاته الصحافاتية التسطيحية البالزاكية الكاذبة ، كلوحة تشكيلية سوريالية رمادية ضبابية ، تُقعد لمقولة "طبيعة لبنان الفوضوية" تسويغًا لحتمية ضرورة نشوب الفتن فيها لتشيع مثل لطخة الزيت في كامل المناطق المحيطة بها ، لاعتقاد الغرب اليقيني ، بأن اللاستقرار في الشرق الأوسط وشعوبه ، هو السبيل الأمثل للاستقرار الأمني للغرب ودعم مبرر وجوده وتحصين حضارته ورفاه أهله، واستمرارًا لتفوقه وتكريس قيمه وهيمنته...

ومن تم فقد دأب الغرب على تقديم اللبنانيين منذ عام ٢٠٠٦ ، كشعب مختل ومضطرب نفسيًا وعاطفيًا ومشوش عقليًا: شعب هيستيري يفور مرات ويهدأ مرات مثل صرعي المجانين وحمقى المصحات العقلية منهم الغاضبون المستنكرون والمتسائلون

والمتخارصون ، ومنهم المترقبون المتخوفون القلقون... غير أن الذي لا يراه "المجتمع الغربي" - أو بالأحرى لا يرغب في رؤيته - أن مدبري الفتن التاريخيين في الداخل اللبناني وخارجه، هم أكثر ارتعابًا وتأزمًا وتربصًا... لم تعلمهم التجارب المريرة في هذا البلد، وتسارع الأحداث المفاجئة فيه، وتعملقها بسرعة، عند انطلاقة أية طلقة طائشة من أي فريق ، فتنتشر انتشار النار في الهشيم في المحيط الداخلي والخارجي - وخاصة الإقليمي - لتبرير العودة إلى ما يسمى دائمًا "بالمرحلة الانتقالية" للالتفاف بالكامل على شرعية المقاومة اللبنانية، وتصنيفها كورقة ضاغطة أو فاعلة أو مدبرة ومحركة في تبرير هجوم إسرائيلي مفاجئ أو تسويغ تدخل الناتو و"الحماية الدولية" وفرض (الانتداب - الفرانكو - انغلو - أمريكي) من جديد على لبنان، لكي لا تسري عدوى تعرية سوءات الغرب في المنطقة برمتها، تزامنًا مع ما يحدث في سوريا، بغض النظر عما ستسفر عنه الأيام القادمة من مفاجآت ايجابية أو سلبية في أرض الكنانة - تلك الباخرة العربية الضخمة الغارقة؛ على المدى المتوسط، التي ستجر معها كل القوارب العربية إن غرقت - حيث لا يفرق الغرب الآن - في خضم الأحداث المتسارعة في سوريا ومصر - ما بين قطر عربي وآخر سوى إغراق كل السفن العربية المقاومة للمشروع الغربي أم الموالية له بضربة معلم واحدة - وتلك من أهم أهداف الربيع العربي -. غير أن أولويات الأولويات الفورية الآن ، هو تفكيك لبنان ، كخاصرة أضعف للمرور إلى دمشق وطهران؛ بالتخطيط لإدخاله في المراحل الحرجة أو الانتقالية للدفع

باللبنانيين إلى الارتماء من جديد في حمأة الأجواء النفسية ، والفوضى الهيستيرية للانتحار العبثي الجماعي ، عبر الاقتتالات المجنونة التي ما كان لها أن تحدث في الماضي، أو يمكن أن يطبخ لتحققيها اليوم من جديد، لو لم تكن هناك عناصر خارجية عربية إقليمية مستفيدة معادية لوحدة لبنان، تشعل الفتائل، وتنفخ في لهيبها لتجعل اللبنانيين ينحشرون في فتن دموية - تحت ذرائع شتى - ربما يعرفون مبتداها ولا أحد يعرف منتهاها ، كما شهدها الماضي القريب ، يوم أن تحولت بيروت في ظرف أشهر قلائل ، النموذج الحي لأحد أشهر القصائد العدمية لـ:ت.س.إليوت "الأرض الخراب" أو للمشاهد العبثية لكافكا.

فمن يشعل الفتن في لبنان من الداخل ؟

يلاحظ الدارس للحالة اللبنانية، بأن هذا البلد قد تأثر بثلاثة عناصر رئيسية، ولكنها مختلفة، في تاريخه المعاصر منذ عام ١٩٤٧ إلى اليوم وهي:

- تطور لبنان الداخلي؛ إيجابًا أو سلبا ؛ والتحولات التي جرت فيه مثل سائر بلدا ن المنطقة.

- التطورات والتحولات التي جرت في العالم العربي منذ ما يسمى تجاوزًا بمرحلة "النهضة" التي خلقت أنظمة عربية "سايسكوبية" تتسم بالغرابة والنذالة ومن كل شيء عجبًا، لا هم لها سوى إذلال شعوبها وتفقيرها وتحقيرها وبيعها في أسواق خردوات الغرب والصهيونية واليهودية العالمية، مرورًا بمرحلة غليان "الثورة"

التي أعطى أنظمة قومية وعروبية فشلت كلها إلى اليوم في فك شفرة إشكالية المجابهة العربية مع العدو الصهيوني... ثم انتهاءً بمرحلة "الانتكاس" الممثلة في فشل تطبيق الأهداف القومية والعروبية التي تحولت على مدار السنوات إلى مجرد شعارات براقة وزائفة... إلى وصول الحكومات الإسلاموية التي أبان عن الوجه الأقبح .لمخططات التمكين الأممي (للتيمية - الوهابية - التكفيرية) عبر مشروع " الخلافة الإسلاموية - السلفوية" كذيل للإمبراطورية التوارتية القادمة لا محالة لمرحلة "ما بعد الربيع العربي".

- تطورات وتحولات المعضلة الفلسطينية وخاصة منذ نشوء مقاومتها لحوالي ثلاثين سنة التي ساهمت بشكل وفعال في "نشوء الحالة اللبنانية" المعقدة عندما تحولت بيروت (التي يصفها الغرب بباريس الشرق الثقافي) إلى قبلة كل التيارات الفلسطينية الثورية، ومعقلاً للمتمردين العرب ضد الصهيونية والإمبرياليات الغربية، بالرغم من أن التأثير الفلسطيني في الشأن اللبناني، لم يظهر بشكل جلي إلا منذ عام ١٩٦٩ بعد نكسة حرب ٦٧... وأما الأزمات الحرجة التي مرَّ بها لبنان لمدة ثلاثين عامًا ، وخاصة أزمتي : ١٩٥٢و١٩٥٨ اللتين أثبتتا هشاشة لبنان المؤديتين إلى خلق مجازر ١٩٧٥-١٩٧٦ ، فلم تكن المعضلة الفلسطينية سوى الإضافة الجزئية للمعضلة اللبنانية، وتلك القشة التي قصمت ظهر البعير.

ولفهم الخصوصية اللبنانية ، يعتمد المراقبون والمحللون الجادون الغربيون على ثلاثة تساؤلات رئيسية لمحاولة فهم أسباب "المؤامرة الخارجية المتجددة" لتخريب لبنان، يمكن إجمالها باختصار كما يلي:

- **أولاً :**

- كيف لهذا "اللبنان" الصغير ، ذي التاريخ الحضاري العريق الكبير لأكثر من ستة آلاف سنة ، القبول بسهولة بفكرة الاقتتالات الداخلية اللانهائية التي تندلع دومًا بدون سابق إنذار ؛ كما حدث منذ السبعينات؛ أي يوم ١٣ أبريل١٩٧٥ ؟... أو كيف يؤمن بعض اللبنانيين المتحضرين بجدوى ميكروبية النعرات الطائفية الهوجاء والعمل على تسميدها والانتحار الجماعي من أجلها؟...

- أو كيف تتبنى بعض الأقليات اللبنانية : فكرة تخليص البلد من الوجود الفلسطيني غير المرغوب فيه، أو رفض وجود المقاومات الشعبية المتنوعة (إسلامية أو مسيحية) مثل تنوع هذا البلد الصغير بحجمه الكبير بتاريخه وشعبه بكل طوائفها، للمشروع (الإسرائلي- الغربي - الأمريكي)...

- وكيف لا تزال بعض النخب اللبنانية المشبوهة تتبنى مقولة فلسفة بلهاء ولاعقلانية تقول: "بأن قوة لبنان في ضعفه"... وكأن هؤلاء الفتانين من اللبنانيين ينحدرون من بطون سمج قبائل الطام الطام، وكأن لبنان - في منظورهم - بزغ لتوه من أحراش أدغال إفريقيا، ليطل على شمس الحضارة والعرفان؟

- ومن هم المستفيدون - الداخليون - من تخريب هذا البلد من الذين يحركون الخيوط الدقيقة للعبة السياسية الداخلية في لبنان ، منذ مغادرة آخر جندي فرنسي البلاد في ٣١ من ديسمبر عام ١٩٤٦.

- **ثانيًا :**

لماذا تتوقف الحروب الأهلية في لبنان فجأة كما بدأت، ويعلن كل طرف سياسي - في كل مرة - عن عبثية الاقتتال وصبيانيته ولا جدواه وإظهار حسن النوايا في التحاور ثم تندلع الفوضى- للغرابة- من جديد لمجرد شنشنات كلامية في مقهى أو زقاق، أو انطلاق رصاصة طائشة في درب أو بيت ، فيتعالى أزيز الطلقات على طريقة "الكاوبوي" فيخرج "المفيوزيون" بالسلاح ، فينجرف اللبنانيون مثل السيل من أعلى الجبل نزولاً إلى السهل والساحل؟.

- **ثالثًا :**

لماذا يتم دومًا تبرير الأزمات اللبنانية المبررة للانحدار إلى هاوية همجية الاقتتالات الأهلية تحت ذريعة مقولات (تبسيطية -تسطيحية) (سوسيو - دينية - اقتصادية) مثل :

-عدم الانسجام الديني، وعدم والتوازن الطائفي.

- أو التشنجات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية.

- أو انعدام الحس المدني وعدم الانتماء "للدولة" والوطن.

- أو "مادية" اللبنانيين وارتباطهم بالمال والتجارة ، وتفضيل "البراني" على الداخلي.

- أو الانقسام والاختلاف حول "الهوية" ، أو حول المعضلة الفلسطينية... وغيرها من هذاءات وتهاويل "الأنثربولوجيا" الغربية الكارثية على الشعوب "الدونية" المدروسة ، التي تسوغ سقوط اللبنانيين في "الزار" والغيبوبة الجماعية ، والنشوة الصوفية المؤدية للفوضى والعبثية، التي ينجرون إليها غير ما مرة، تخرب خلالها "سويسرا الشرق"... مما جعل بعض زعماء الطوائف المسيحية يعترف بأنه قد صرف الملايين من الفرنكات الفرنسية يوميًا في الحرب الأهلية للسبعينات، وهناك طوائف أخرى صرفت أضعاف هذا المبلغ - على حد تعبيره -... ولا أحد يجيبك من أين سقطت بغتة تلك الدبابات الثقيلة والمعدات الحربية الفتاكة والأموال الطائلة على هذه المليشيات في الحروب الأهلية في زمن لا يمكن الحديث فيه عن مليشيات حزب الله ولا التدخل الإيراني؟

- **الإجابة :**

ولسنا في حاجة إلى الغرف من العبقريات أو استبصار المندلات والفلكيات، لكي نستبطن من هم المستفيدون من تقطيع أوصال لبنان منذ استقلاله "الصوري" عام ١٩٤٦ الذي أرادت له الإرادة الفرنسية المتخابثة أن يكون منذ البداية "البلد الميت في المهد" (١)

---

(١) أطلقت بعض الأدبيات السياسية الفرنسية على استقلال لبنان في ٣١ من ديسمبر عام ١٩٤٦ (الموت في المهد) La mort dans l'œuf

حيث لخص لنا أحد الظرفاء المحللين الصحفيين الفرنسيين "ألبير بورجي" Albert Bourgi ذلك المشروع (الفرنسي - الإنجليزي - اليهودي) السري الذي يخفي حقيقية مقولة "لبنان: البلد الميت في المهد" Liban/la mort dans l'œuf ، بمقولته اللطيفة لتي هي بالتأكيد ليست شطحًا شعريًا أو نكتة فرنسية حين قال:" قل لي ماذا تريده أو تبحث من خبايا في لبنان والمنطقة العربية ، أعطيك إسرائيل"... حيث أن الفتنة مشروع صهيوني أصّل له في البداية "بن غوريون (انظر مقولة بن غوريون أعلاه) ، ثم تحول إلى اتفاق: (إسرائيلي - فرنسي) عبر المحادثات السرية ما بين : (بن غوريون والجنرال دوغول) التي كان من نتائجها على المدى المتوسط تلك الهجمة على مصرعبد الناصر عام ١٩٥٦ في "حرب السويس" التي جمعت - للغرابة - ما بين العدوين التقليديين (فرنسا - بريطانيا) ووليدتهما الشرعية إسرائي (وقد كتب عن أسرار تلك الحرب الشيء الكثير) رفضت الولايات المتحدة - بحكم براغماتيتها المقامرة - أن تبقى "سويسرا الشرق" و"لاس فيغاس العرب" منتوجًا حصريًا للصوصية الفرنسية والأحابيل البريطانية الحاضنة لليهودية العالمية ، عبر نظامها الملكي الأكثر شُبهة ولغزًا في التاريخ الأوروبي و"نظامها الديموقراطي" بشقيه العمالي والمحافظ الخبيثين الذي لم تشهد منهما منطقة الشرق الاوسط والأدنى والأقصى سوى العجب العجاب.

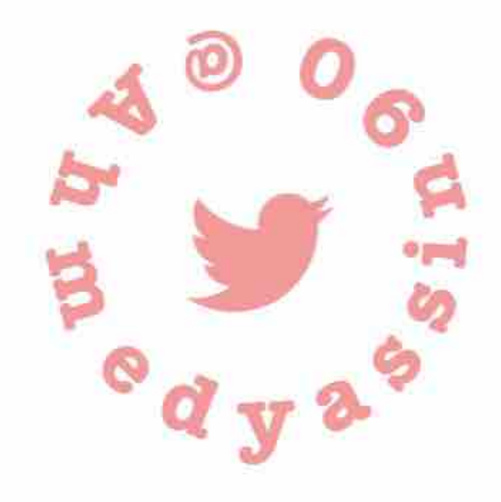
- ولن نحتاج أيضًا إلى استبطان، أو استلهام ما تراكم - من الناحية السيكولوجية البحتة لدى الصهاينة من عقد دونية "أعرابية-خليجية" تجاه لبنان، ضخمت من حدتها، تلك الانهزامات المتتالية والمذلة أمام المقاومة اللبنانية، مما جعل الإسرائيليين يعيشون تحت وطأة "عُقدة لبنان" ، فترسخ في العقيدة الصهيونية أن الانتصار على لبنان واكتساحه ودكه من أهم الأولويات الوطنية والقومية والعقدية اليهودية، مما جعل السياسيين والجنرالات الإسرائيليين يقرون في حرب السبعينات بأن لبنان هو "ذاك الفخ المبهم ، لأكثر بلدان الشرق الأوسط غموضًا وتعقيدًا" - حسب تعبير "بيغين" - ، أكدتها صرخة "شيمون بيريز" المرتعب في حرب الثمانينات الذي صاح: (... إن تاريخ لبنان يعج بالجنون والعبث، وتاريخ مشبع بالأسرار، حيث تعجز حتى الشياطين عن ولوجه).



البحرين :

تداخل (اللاهوت - التيمي) مع (الجيو - سياسة)

ولماذا البحرين ليست سوريا


@Ahmedyassin90

صرح هارون ميللر Aaron Miller المحلل الاستراتيجي والسياسي السابق للشؤون السياسية بالبيت الأبيض قائلاً: (إن التمرد الشعبي في البحرين - من الناحية (الجيو - ستراتيجية) - أخطر على المصالح الأمريكية من ملايين الأشخاص من باقي الثورات ، وأن تغيير النظام في البحرين سيكون له تأثير سريع ومباشر على المصالح الأمريكية أكثر مما يحدث في باقي الأقطار في المنطقة)... - نقلاً عن الخبير الاستراتيجي الإيطالي المعروف: Michele Giorgio من موقع ilmanifisto -

ويتساءل الأكاديميون السياسيون: لماذا ما يُطالب به النظام السوري لا يُطالب به النظام البحريني ؟... فهل مرد ذلك إلى أن ملك البحرين من العرق الصافي وأن بشار من العرق الواطي؟... وهل أن النظام البحريني الملكي نظام "ملكي - سويدي" والنظام السوري "نظام قرن أوسطي - إقطاعي" ؟

- **القضية:**

في ١٤ من فبراير ٢٠١١ ، احتفل الغرب فيه - مثل العادة - "بعيد الحب السنوي: سان فالانتان Saint-Valentin "إشاعة لرومانسيات الإيروتيكيات الوردية وخاصة في الولايات المتحدة، حيث أصبح هذا اليوم "العالمي" من الطقوس المقدسة في الولايات المتحدة وأوروبا وانتقلت عدواها لتنتشر كثقافة عند بعض "المتمرنسين" المتراهقين العرب ، وهو ذات اليوم الذي تم فيه قمع الانتفاضة

الشعبية البحرينية التي تختلف مع انتفاضة اليمن ، عن الهبات الربيعية التي طالت معظم الجغرافية العربية ، حيث حاول الأمريكيون منذ البداية قمع الأولى في البحرين وطمس تحركاتها وتعتيم أخبارها ، وتمييع شعاراتها والتقليص من شرعيتها ، بينما يقذف القديس أوباما "رجل السلم والأمن والأمان" اليمنيين بالقاذفات اليومية عبر طائرات بدون طيار لقتل العزل والأبرياء في الجبال والبراري والقفار اليمنية أمام التعتيم الإعلامي الدولي المطلق و"صمت" الجامعة العربية" المطبق ، إرضاء لآل سعود والقديس أوباما ، لا لجرم اقترفه هذين الشعبين سوى أن غالبيتهما من المنتمين عقائديًا إلى فقه أهل البيت (الزيدي - الإثني عشري - الجعفري) مما يعني سياسيًا في المنظور (السعودي - الأمريكي) التسطيحي ، أن كل أفراد الشعبين جواسيس المنطقة وفي خدمة الإيرانيين وحزب الله وامتدادًا للنصيرين العلويين الموالين للنظام السوري، مما يعني أن الأحداث في كل من البحرين واليمن ستستمران في التأزم إلى ما شاء الله - على هدي اللبننة أو الصوملة أو العرقنة - لكون السعودية قد دخلت في حروب خفية بالوكالة عن الإمبراطورية بتمويل جماعات القاعدة والتكفيريين وكل جحافل مجرمي معتوهي الدعقاء من التنظيمات الأممية العالمية "الإسلاموية" الداعية إلى إحياء "الخلافة"، مما يجعنا نؤمن بأنه لن تتوقف الأسرة السعودية في استرخاص الدم العربي والمسلم في سوريا والعراق واليمن ولبنان (بحكم ارتباط تلك الأسرة منذ ظهورها في أوائل عشرينات القرن الماضي بنجد ، بالمحافل

الماسونية الأنغلوساكسونية البريطانية، المتمثلة في الأسرة الحاكمة في إنجلترا ذات الأصول اليهودية الخزرية التي اختفت مملكتها فجأة في نهايات القرن الخامس الميلادي في شرق أوروبا لتظهر على حين بغتة في الجزيرة البريطانية بمسوح "ماسيحانية") خدمة للأغراض الأمريكية (ذات الأصول الماسيحانية المزورة للخليط الأنجليلو - بروتستان - تلمودية - ماسونية) التي أسسها البيوريتانيون الأوائل منذ ما يسمى "ميثاق ماي فلاور".

وستستمر المجازرالوحشية في الشرق الأوسط - بأشكال مختلفة - إلى حين أن ينقشع الضباب عن مفاجأة نشوب حروب شاملة إقليمية تنحشر فيها دول كبرى في المنطقة: (تركيا السنية السلجوقية الأطلسية وإيران الشيعية) ، بسبب العهر والغباء السياسي (السعودي - القطري) والغطرسة الأمريكية وقصر نظر واشنطون، الذين لا قبل لهم - أمريكا ودول الخليج - في مواجهة أكيدة مع التجييش القوي للتحالف (الإيراني - الروسي - السوري - حزب الله) حيث أقسمت روسيا ألا تُلدغ من الجحر مرتين، بعدم تخليها عن حليفتيها الاستراتيجيين: سوريا وإيران ، بعد أن رمي الغرب بالروس إلى مزبلة التاريخ - صاغرًا - مرتين في القرن الماضي... أو مقاومة الجهوزية القتالية لكل من السوريين والإيرانيين وحزب الله، بعد أن تمَّ الإقصاء المباغت للحليف (العسكري - العقدي - الاستراتيجي) "الإخواني المصري" ، مما يعني احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة غير مستبعدة بحكم أن كل السيناريوهات جاهزة أمريكيًا منذ العهد البوشي في عام ٢٠٠٥.

وبمناسبة "عيد الحب" الغربي هذا ، قام العاشق "روميو حسين باراك أوباما" ببيع الأسلحة الفتاكة والقمعية لأحد المدنفين في العشق الأفلاطوني اللامشروط للعم سام، ملك البحرين "السني" الحاكم بأمر الله - عفوًا؛ بأمر أوباما - الجالس على العرش البحريني منذ عام ١٩٩٩ المنحدرمن أسرة "سنية - تسلطية" تحكم منذ ٢٠٠سنة، بلادًا غالبية سكانها طائفة شيعية جعفرية تكوِّن نسبة ٦٠ بالمائة من الساكنة البحرينية.

غير أنه يبدو أن الحاكم بأمر الله وبروح القدس الرجل الصالح "حسين باراك أوباما" - ذلكم الزنجي المتعاطف مع مقهوري المعذبين في الارض و"القديس" الحاصل على جائزة نوبل للسلام، الذي لكم ادعى إبان حملته الإنتخابية أنه من التلامذة المقربين من الثوري الزنجي الفرنسي "فرانز فانون" ومن أتباع الثوري الزنجي الأمريكي المصلح الكنسي "مارتن لوثر كينغ" - الذي حطم كل أرقام الحروب القياسية الأمريكية (حطم أرقام بوش في أفغانستان - الهجومات اليومية بالطائرات بدون طيارعلى العزل في الباكستان واليمن وضرب ليبيا وبرامجه المعدة الحربية لضرب سوريا وإيران)- قد أصيب بأمراض باطولوجية مزمنة عطلت فصي دماغه، ففقد كل أنواع التمييز والإدراك الحسي والبصري، فلم يعد يتبين اللون الأبيض من الأسود ، أم تعشى أو تغذى ، أم صلى ركعتين للإله العبري العسكري "ياهو" أم ألفا، ولم يعد يفرق -تحت خمرة هسترة الأمجاد والسطوة وحب الكرسي والمال - أن يميز ما بين الأبعاد المرئية والأماكن الهندسية والمسافات الجغرافية وأسماء

البلدان وماهية الحضارات ونوعية العرقيات وتنوع الثقافات وتعدد الديانات (ولا تحفظ ذاكرته سوى أحادية ثقافة شذوذ الأمركة وحدانية كهانة سجع التوراة) (وتلك باطولوجية "عقلية - عضوية" استثنائية أمريكية في تاريخ البشرية) ، كما أصيب ذاك القديس بتضخم في قرنية العين أدت به إلى عمى الألون والإبصار ، جعلته يرى بلد البحرين بلد موز معزول في الباسيفيك ، ولعله متواجد جغرافيا بمحاداة بنما والمكسيك ، وأن المنامة حي رعاع بلطجية بشيكاغو ، أو زقاق معتم قذر بحي هارليم بنيويورك، أو أن الساكنة الشيعية البحرينية من بقايا سمج أمشاج الهنود الحمر ، يجب إبادتهم أو نقلهم مكدسين في بواخر بخارية للعمل تحت نير السياط والتعذيب في مزارع التبغ أوالقطن الأمريكية - إن تبقى هناك عمل شاغر في أية مدينة أمريكية -.

وأمام استغراب المراقبين الدوليين والمحللين السياسيين الذي لم يعرفوا ماذا سيقدمون وماذا سيأخرون في أمر هذا "الرجل القديس" الذي أعلن من سدة حكمه من واشنطن بأن "يستجيب الرئيس السوري بشار الأسد" لمطالب شعبه بالتنحي ، أو أن يصب عليه آجام غضبه بدك دمشق على رأسه وعلى "نافوخ" الشعب السوري برمته إذا لم "يرحل" بسرعة وبدون أية شروط - كما فعل بالقدافي وبطرابلس وبنغازي - ، بينما سارع ذلك "القديس" الى إصدار الأوامر لحكام السعودية بالتدخل العسكري الفوري لمساعدة أبناء العم والخال والقبيلة وجيران الخيمة، لقمع الشعب البحريني.

وفي مواجهة التظاهرات السلمية للبحرينيين قامت السلطات الحاكمة البحرينية بمواجهتها بالعنف بموافقة المجموعة الأوربية، ومساندة واشنطن، بموجب إتفاقية - تحتية - تنص على أن تقدِّم السعودية السند الدبلوماسي - عبر الجامعة العربية التي هي إسطبل خليجي - والدعم المالي للأمريكيين مقابل الصمت عن "التدخل العسكري الإنساني للأطلسي" في ليبيا - فهذه بتلك - وأيضًا مقابل الاستمرارفي قَنبلة اليمن والسماح بالعبث بعباقرة الثوار الربيعيين في كل من تونس ومصر بغرض إشاعة البلبلة والفوضى - التي هي مصلحة (خليجية - غربية) - بهدف حشر الجغرافية العربية كلها في جهنم العنف والفوضى والفتن والإقتتالات الداخلية والإجرام المنظم بالدعم المالي السعودي والقطري - لا حُبًّا في التغيير الديموقراطي "بالتثوير" على هدي "التنوير" - بل عن طريق "التحجيج الفقهوي الشرعي" المدلس والمؤبلس بـ"السند القرآني" وتخريجات الأحكام الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه المجرم المعتوه: محمد بن عبد الوهاب المدعمة للفتاوى الفقهية لمتفيي الأمة العربية وشيخي الأمة والأطلسي: عدنان العرعور، ويوسف القرضاوي.

وحجة القديس "أوباما" في مساندة آل سعود في دعم حُكَّام البحرين هو الحفاظ على "الأمن والاستقرار" في دول الخليج، بعيدًا عن شرور "الثورات" وآثام "المقاومات" وخطايا "الإصلاحات" و"خزعبلات" حقوق المطالب الشعبية و"حريات" التظاهرات النقابية التي لا تصلح للرعاع البدو والأعراب الخليجيين - في نظر

الأمريكيين - بالرغم من أنه حتى الإعلام الأمريكي المأجور المتصهين، يعترف بأن الحياة في البحرين تختلف كلية عن باقي الإمارات الخليجية بوصفها "إمارة متوترة" و"قنبلة موقوتة" في منطقة الخليج، بسبب استمرار قوانين الطوارئ العسكرية والزج بالمئات من المعارضين النقابيين والحزبيين والدينيين في السجون، وممارسات أنواع التعذيب القاسية في حقهم - حسب الكثير من المنظمات الحقوقية الأمريكية والأوروبية المأجورة -.

وأمام الوضعية البحرينية الحرجة ودخول السلطة الحاكمة مع المتظاهرين في عملية لوي الأذرع والنفق المسدود، لم يجد أوباما - كحل أمثل - غير إيفاد سكرتير الدولة المساعد في الشؤون الخارجية للشرق الأوسط "جيفري فيلتمان" الخبير في حبك الطبخات الملبكة في المنطقة، ورجل المهام الصعبة - الذي سجل المراقبون الغربيون والمحللون السياسيون الدوليون تواجده في تونس قبيل حادثة البوعزيزي المشبوهة، ووجوده داخل السفارة الأمريكية قرب ساحة التحرير بمصرعقب ترحيل مبارك - ولا غرابة أذن ان يكون مقره الدائم في بيروت، كمحلل ترصد مركزي من أجل مراقبة الأحداث عن كثب وتحريك "البيادق" اللازمة في المكان والزمن المناسبين... فكانت وصية "فيلتمان" - الظاهرية - للسلطان، هو محاولة التقليل من الاحتقان الداخلي، بأن يطلق سراح بعض المسجونين - ذرًا للرماد في العيون أمام الرأي العام الدولي- وما أن دخل "فيلتمان" على الخط في البحرين - كما عهدناه في

لبنان - حتى تفاقمت الأوضاع منذ بدايات الانتفاضة الشعبية البحرينية إلى كتابة هذه السطور ، لتحقق بها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون والإسرائيليون؛ أهدافًا بعيدة المدى أهمها: المزيد من إضعاف الحكام الخليجيين أمام شعوبهم تمهيدًا للرمي بهم على المدى المتوسط إلى حيث ألقت رحالها "أم قشعم" ، وتلك من الأخلاقيات الأمريكية المعروفة بحيث أن واشنطن لم تعرف قط في تاريخها - منذ أن خرجت من عزلتها في بداية القرن الفائت - حليفًا دائمًا ولو كان أوروبيًا، فما بالك إذا كان أعرابيًا.

غير أنني أتساءل من المنظور الأنثروبولجي من أجل محاولة فهم ما هو سياسي محض كما يلي:

(ماذا يخفي الهيجان الفجائي للنعرة الجاهلية القبلية القديمة؛ لتهز أعطاف آل سعود مع عصبة ساسة عرب الخليج ؟.

فهل تفتقت عبقريات مشايخ النفط عن ابتكار حروب "أبارتايد: (لاهوتية - سلفوية) جديدة... ضد مذاهب شعوب المنطقة بتطبيق ما يسمى في الأنثروبولوجيا السياسية ببراديغم "الهدم الخلاق" creative destruction قصد خلق ما يسمى بـ"المرحلة الانتقالية" للدولة السعودية ، من أجل استكمال حلم (السعوديين - الوهابيين) الذي بدأ عام ١٩٢٠ ، عندما احتلوا منطقة عسير الإستراتيجية المطلة على البحر الأحمر، وزحفوا على واحة الجوف الكبرى، ثم أسقطوا في تشرين الثاني عام ١٩٢١ أواخر معاقل آل الرشيد، ثم احتل الامير فيصل بن عبد العزيز - الذي توّج ملكًا لاحقًا - منطقة

أبها، مما حرَّك مخاوف البريطانيين من طموحات آل سعود ، فأرغموهم على توقيع معاهدة يتم بموجبها رسم الحدود الشمالية الشرقية "لنجد" وكذلك بين نجد والكويت، حيث دخل السعوديون مع الإنجليز في حروب انهزم فيها آل سعود، ففرض البريطانيون على الأسرة السعودية إعادة ترسيم الخرائط بخصوص مراكز الحراسات والتحصينات حول آبار النفط ، مقابل الاعتراف البريطاني بسلطة ابن سعود على نجد، ثم أشعل البريطانيون نيران الصراعات الدموية حول مسألة الخلافة الساخنة التي كان يتنافس عليها ثلاثة ملوك ما بين الشريف حسين وابن سعود والملك فاروق بعد أفول الخليفة التركي، ثم كان ما كان من التخلي عن الشريف حسين وإعلان مؤتمر الصلح بين الملوك المتناحرين خرج فيه عرب المشرق مقسمين إلى يومنا هذا بموجب "سايكس بيكو" وظن خيرًا - ولاتسأل عن الخبر؛ كما قال الغزالي - وها هم الخليجيون اليوم يساهمون من أجل التمكين للإمبراطورية الأمريكية - الآيبة حتمًا إلى السقوط - من تثبيت مخالبها في النقطة الأكثر حساسية استراتيجيًا - وهي البحرين - للانقضاض على طهران وللسيطرة على مياه البحار المؤدية إلى روسيا والصين - وكأن التاريخ يعيد نفسه -...

أم أننا سنعيش ابتكار إمبريالية عربية جديدة خليجية، تدعو إلى تركيز "سيادة السلطة القبلية - الجاهلية" على هدي الامبرياليات الأوربية التاريخية السابقة، وعلى خطى العنجهية الأمريكية الحالية

لخلق تآلفات وتحالفات شاذة مشبوهة جديدة ، تجمعها المصالح المشتركة ما بين "الصفوة التيمية الوهابية السعودية" ، و"الصفوة اليهودية التوراتية" لمزعمة "شعب الله المختار" الإسرائيلية والصفوة الأمريكية الأنغلوساكسونية (البروتيستانتية الإنجيلية البيوريتانية) ضد حثالات المستضعفين من أمشاج شعوب المنطقة؟

وهل - بهذه المبادرة الخرقاء لحكام البحرين والسعودية والإمارات - ستشهد الجغرافيا العربية تحولاً خطيرًا جديدًا في مسار التاريخ العربي الحديث بقمع الشعوب العربية بالاستعانة بالقوى الأجنبية وبالمرتزقة، لكي لا تنتقل عدوى الربيع العربي إلى الغرب - ويسقط الغرب في الحفرة التي وقع فيها - الذي بدأ يرتعش من احتمال تأثر الشباب الغربي المخنث الطري المسطول بشبيبة الربيع العربي العباقرة، الذي قد يطالب بدوره "بترحيل" أنظمته الغربية، بعد أن أطلّ كابوس الفقر والمسغبة والصعلكة والبطالة المتفشية على الربوع الأوربية، بدل الاكتفاء بالمطالبات بزيادة الأجور والمطالب النقابية التي تنتهي في الغرب دائمًا بالتسوية مع مافيات النقابات "اليساروية" الجديدة، التي سرعان ما تطمس التظاهرات لقاء مفاوضات مشبوهة من تحت الطاولة؛ كما حدث في ربيع عام ٢٠١٠ في كل ربوع أوروبا التي زعزعت طمأنينات حكام الغرب فأسندت الأمور إلى الزعامات النقابية لتذويب المطالب العمالية، ثم تم تحويل أنظار الشعوب الأوربية باختلاق "الربيع العربي" على الضفة المقالبة من أجل الانشغال والفرجة والمسخرة؟

• هل السلطة البحرينية تعتقد أنها سيبقى لها موطأ قدم - مستقبلاً - على أرض البحرين؛ بهذا العمل المتهور واللاعقلاني باستجلاب أطراف خارجية "مرتزقة" من أجل قمع المتظاهرين البحرينيين (شيعة وسنة، وإن كان معظمهم شيعة بحكم التركيبة الإجتماعية المذهبية في هذا البلد) ؟

• ولماذاأصيب حكام الخليج بالأمنيزيا الكلية، وتناسوا بأن البدواة العربية الأصيلة - حتى قبل الإسلام - كانت تعني لدى أشراف العرب: تلك الظاهرة المتفردة في تاريخ البشرية التي تحتمل من ضمن ما تحتمل من المعاني: البراءة، النبل، الحب، نجدة الضيف، إغاثة الملهوف، الصدق في التعامل الشهادة في الاستقامة، إباء الضيم، حماية المستضعف...! ، فصارت هذه الأخلاقيات الفطرية - عند الحكام الأعراب الجدد في بلدان الخلجان - تعني سقوطًا وانحدارًا، وشتيمة وعارًا، فخرجوا من جلودهم الأصلية، بحثًا عن هويات حثالات رعاة البقر، وشدادي الآفاق من بني صهيون، فتفتقت حيلة هؤلاء على احتلال الجارة الشقيقة لهم - البحرين - ولا يمكن تسميته إلا بالاحتلال، متناسين كل مكارم الأخلاق البدوية الأصيلة والتقاليد الإسلامية الوثيقة باحترام الجار (ولكن مع احترام الجارة إسرائيل، وتقديس إتفاقية ديفيد - كما أكد على ذلك أيضًا الإخواني المعزول مرسي)، ولم تعلق بأذهانهم سوى تلك الغارات الجاهلية، فتحركوا حركة رجل واحد استجابة لأوامرالأسياد في واشنطن لتلعب السعودية والإمارات، الدور القذر الذي لا تستطيع

لعبه الولايات المتحدة أو إسرائيل، ليضرب بذلك البيت الأبيض - عن طريق هذه الدول التابعة للقرارالأمريكي والدائرة في فلك مصالحه - عصافير بطلقة رصاصة واحدة، ليستكمل الأمريكيون ما عجزوا عن تطبيقه عن طريق الهجمة الأخيرة على العراق عام ٢٠٠٣، بمعنى خلق حروب منظمة عربية مباشرة لمواجهة ما يسمى بـ"المشروع الشيعي في المنطقة" عسكريًا لإيقاف التأثير الإيراني؟...

• ويبدو أن الولايات المتحدة قد نجحت في ذلك، مستغلة الظرف الاجتماعي الساخن للربيع العربي، لأن الغرب لا يستقر له قرار، وتكمن قدراته الكبيرة في حسن إدارة الصراعات بالاستدارة عليها وبوصلتها ولو في أحرج اللحظات لصالحه، بينما تكمن قدراتنا العربية الكبيرة في "الإمعية" و"الحملقة" و"الاستحمار" و"الارتجال" و"الاستعباط" و"الاستغفال".

وغير خافٍ عن الأعين البصيرة، بأنه من وجهة تحليل "السياسة" أن الأمريكيين هم المستفيدون الأوائل من الهجمة (السعودية - الإماراتية) بخيانة الحكومة البحرينية لشعبها (وهذه سابقة تاريخية وظاهرة سياسية خصوصية تحتاج إلى المزيد من البحث).

أما من حيث التحليل (الجيو-ستراتيجي) فيمكننا - طلبًا للموضوعية- الاعتماد على المصادرالأمريكية التي تقول :

- أولاً: تشكِّل المنامة - حسب تصريح العقيد Susie Thomson المتحدث باسم القوات الأمريكية بالبحرين - مركز تجميع (القوى

الثلاثة) المكلفة بحماية المصالح العسكرية للأطلسي المندرجة تحت أسماء هذه الرموز : Ctf-150 و Ctf-151 و Ctf-152

الأولى: Ctf-150 : ومهمتها مكافحة الإرهاب تحت قيادة أستراليا.

الثانية :Ctf-151 : ومهمتها مراقبة ومحاربة القرصنة، وأسندت قيادتها إلى باكستان.

الثالثة :Ctf-152 : ومهمتها أمنية بحتة وضمان التعاون الخليجي التي أسندت مهام تسييرها ومراقبتها منذ سنوات إلى نظام البحرين حيث تنحصر مهام هذه القوى في البحرين عبر آلاف الرجال والإمكانيات الدفاعية الهائلة - يضيف العقيد طومسون - : " محاربة الإرهاب واستتباب الأمن ونشره على حوالي ٢,٥ مليون ميل مربع التي تعبرها أهم الخطوط الدولية التجارية... وتغيير النظام في البحرين معناه كارثة ماحقة للولايات المتحدة وللأطلسي [١].

- ثانيًا : محاصرة ومراقبة وإحصاء كل تحركات إيران من القاعدة الأمريكية المتواجدة بـ"جفير" بالبحرين (التي يستقر بها أحد أكبر الأساطيل الأمريكية المسمى بالأسطول الخامس، الذي منه تنطلق معظم المناورات العسكرية الأمريكية بالخليج الموسمية، ومنه تمت الهمجة على العراق عام ٢٠٠٣، وحيث أن ٢٠ إلى٢٥ بالمائة من النفط يمر عبر ذاك الممر البحريني إلى العالم الغربي (من جفير) حيث تتواجد بها حاملتا الطائرات المعروفتان: Carl و Vinson

---

(١) انظر التفاصيل، الصادر في ٨ مارس ٢٠١١بموقع il manifesto للخبير الاستراتيجي الإيطالي Giorgio Michele

المتنقلتان باستمرار ما بين أم القصر بالعراق ومضيق هرمز (بين إيران وسلطنة عمان) وتمخران - يوميًا - عباب بحريّ المحيط الهندي والبحر الأحمر كمعابر ممرات بحرية عسكرية إستراتيجية خصوصية أمريكية تربط ما بين شواطئ الصومال وأفغانستان... وبالتالي فإن سقوط البحرين في أيادي مناهضة للأمريكيين يعني بتر أذرع القوات الأمريكية في منطقة الخليج.

- ثالثًا : مناوشة إيران والتحرش بها لشغلها وإلهائها عما يجري في بلدان الجوار منذ أن بدأت بوادرالاحتقان السريع في مصر إبان حكم الإخوان ، التي ستدخل المنطقة - على المدى القريب قبل المتوسط والبعيد - في صراعات وتجاذبات متناقضة غير واضحة وغير منتظرة ، تلعب عليها أطراف غربية (والغرب بطبعه لا يغمض له جفن، وهو ولاد تنظيرات وتاكتيكات وإستراتيجيات) وقد يتفاجأ الباحثون السوسيولوجيون والمنظرون السياسيون والمحللون العسكريون بما لم يتم التكهن به لمرحلة ما بعد الربيع العربي الذي لن يكف عن مفاجئتنا ، لأن الأمور ما تزال في بداياتها ، والصراع طويل، والبقاء فيه لمن يحسن قراءة الخريطة العربية - تنظيرًا وتخطيطًا وحكمة -.

- رابعًا : تيسير الهجمة على ايران، الذي هو الخيار الأحوط (للتوليفة الإسرائيلو - أعرابية - أمريكية) منذ العهد البوشي الذي لا يزال الكثير من الجنرالات العقلاء الميدانيين يرفضون ذلك الخيار رفضًا باتًا - وذاك من أسرار استقالة وزير الحربية السابق "غيتس" وذلك لهذه الأسباب:

• جهوزية الخصم الإيراني القتالية القصوى؛ عدةً وعتادًا وعددًا.
• احتمالات الخسران الميداني في الحروب القادمة المحتملة سواءً مع إيران أو حزب الله، سواء أهاجمت اسرائيل إيران أم الأطلسي على الأرض، مع احتمال وصول حزب الله إلى "تل أبيب".
• أن الأمريكيين في تاريخهم الطويل - وبسبب جبنهم المعهود المعروف في كل حروبهم الطويلة المعاصرة - لم يحققوا أي نصر ميداني على الأرض في كل تاريخ حروبهم المعاصرة، التي تتحول كلها إلى مهزلات ومسخرات، لتنتهي في آخر أمرها إلى الأزمات والنكسات، لتتوج بمذلة الإنسحابات - ولا تتعلم إطلاقًا من دروس فظائع هذه السقطات - وهي تهاجم دائمًا في حروبها مستندة إلى سياسة الذئب الغدار الذي لا يهاجم من الغنم سوى الضعيفة والقاصية، وحتى إذا هاجموا دولة صغيرة ضعيفة، كانوا في حاجة إلى الاستقواء بالعملاء والخونة المحليين أو المرتزقة الأحلاف.

- خامسًا : العمل على توسيع مشروع الفوضى الذي هو أهم "براديغمات" Pradigme أطروحات فهم العالم الجديد للتسعينات، الذي يقوم الغرب الجديد "لما بعد الإتحاد السوفياتي" والحرب الباردة بإسقاط كل مبادئ الشرعية الدولية والإنسانية ، وتجاوز السلطات المركزية واحتقار السيادات الدولية

- سادسًا : تجتمع هنا المصالح الاستراتيجية الأمريكية بـ"اللاهوت" المشترك ما بين واشنطن وتل أبيب والرياض وقطر ، فكل هذه الأنظمة تغرف من معين "لاهوت واحد" هو مزعمة " شعب الله

المختار"... فللسعودية "لاهوتها التيمي - الوهابي - العقدي" الذي يحقِّر ويسفه ويكفر ما عداه من المذاهب من الطوائف المسلمة ويخلد أصحابها في النار باعتبار أن: (الشيعة - بكل مدارسهم - والمتصوفة - بكل طوائفهم وطُرقهم - ، والأشعرية - بكل مذاهبهم السنية - ، والخوارج - بكل فرقهم -) ... أنجس من اليهود والنصارى والخنازير والقردة والكلاب"...

أما اللاهوت الأمريكي فتلخصه لنا الوثيقة المشهورة لـ"جوهان جالتون" Johan Galtung التي تقول: (... للولايات المتحدة تحالف مع الله، وللدول الأخرى تحالف مع الولايات المتحدة، يتحدد من خلال علاقات خضوع الأطراف للمركز من الدول خارج الولايات المتحدة ، ومن الولايات المتحدة إلى الله)... وللولايات المتحدة تحالف أبدي مع إسرائيل بموجب إيمانهما المشترك بـ"الإله التوارتي المزعوم"، ولكون الولايات المتحدة هي "إسرائيل الجديدة وأرض كنعان والدولة الصليبية" وهو مبحث علمي أكاديمي رصين للبروفسورالأمريكي المحاضر في جامعة بنسالفانيا "والتر أ.مكدوغال" كما حددها "جورج واشنطن" في مقدمة وضعه للدستور الأمريكي عام ١٧٧٦ - كما كرت غير ما مرة -.

وللسعودية لاهوتها (التكفيري - العقدي - التيمي - الوهابي) الداعي إلى مزعمة "الصفوية السلفوية - التكفيرية" أي "شعب الله المختار" فيصبح النظام السعودي الحالي متناغمًا مع نفسه بالتحالف الوثيق مع العقيدتين العسكريتين :الإسرائلية والأمريكية.

وليس من العجب هنا - والحالة هذه - أن يهلل مثقفون خليجيون بما أسموه بـ"مشرع مارشال الجديد" لدول الخليج (فانظر إلى اختيار تسمية المشروع، مما يدل على سعة إطلاع وآفاق فكر هؤلاء، وخلفيتهم الأيديولوجية) كما هلَّل البعض ورحَّب بالحملة الاستباقية على شيعة البحرين، كما هلَّل البعض وكبَّر وبشَّر الأمة "بالنصر المبين" بعيد الاحتلال للبحرين، وكأن القوات (السعودية - الإمارتية - البحرينية) احتلت "تل أبيب" وحررت "بيت المقدس"، وطردت الأمريكيين من أفغانسان، وحررت بلدان الخليج من القوات الأمريكية، حيث تلك القواعد هي بمثابة نقط ارتكاز متقدمة لحماية المصالح الأمريكية وحماية الحدود الآمنة للولايات المتحدة - على بعد آلاف الكيلومترات؛ فتأمل؛.

- **وفي المحصلة:**

• إذا خرجنا عن هذه المسوغات المذكورة أعلاه، فما هو عذر النظام السعودي للهجوم على أشقائه في العرق والجوار والدين والمصير المشترك؟

• هل سيُدرس النظام السعودي للأجيال السعودية اللاحقة، أنه قام بكل جُبن وخسة بالهجوم على شعب مسلم شقيق أعزل، يتظاهر من أجل حقوقه الشرعية؟

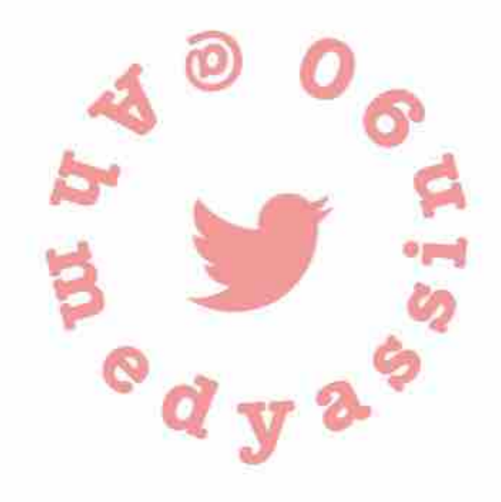
• وما خطب فقهاء ومفتي المملكة وعباقرة علمائهم وعلمانييهم ومثقفيهم في المساهمة في تلطيخ تاريخ مملكتهم بالعار، فيؤرخون

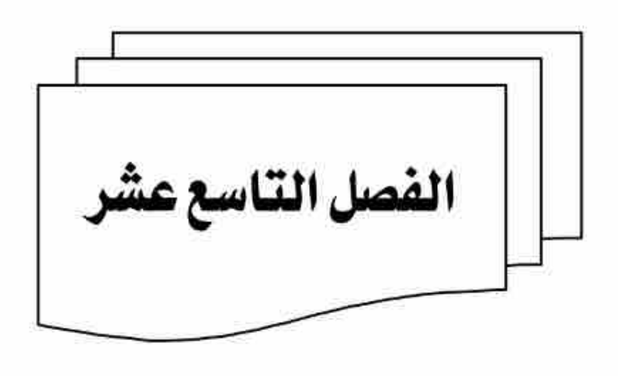
لهذه الفعلة الشنعاء، علمًا بأن المملكة السعودية لم تهبّ قط في يوم ما، من أجل الدفاع عن بيضة الإسلام لا بالنفير ولابالنقير، ولم يُعرف لهذا النظام - منذ المرحوم الملك فيصل المغتال صهيونيًا وأمريكيًا - فتوى جهادية ضد أعداء الأمة من الصهاينة أو المستعمرين الكفار القدامى: إنجلترا وفرنسا، أو المستعمرين الجدد: الولايات المتحدة الأمريكية.

• وماذا بقي للنظام السعودي ليؤرخ لتاريخه الجديد المجيد؟.. هل سيفتخر بأن ابن سعود الأكبر - عندما استقل بالحجاز - أدخل بلاد الحرمين الشريفين في تاريخ مشبوه معقد ملغوم قيل فيه الكثير، نجدها عند المؤرخين البريطانيين، وهو تاريخ مجلل بالعار؛ حيث كانوا منذ البداية؛ أي في أواسط العشرينات؛ كما يرويها المؤرخون البريطانيون من العيارالثقيل، مثل وليم بوليك، وأرنولد توينبي، وتجدها متناثرة في مذكرات الثعالبة والأبالسة الكبار: لورنس وماكماهون وتشرشل، ولويد جورج وأنطوني إيدن، حيث أن كل أمراء الجزيرة العربية كانوا يتقاضون رواتب من الخزينة البريطانية، ويتصارعون من خلال المعتمدين الإنجليز، وفي جيشهم مستشار إنجليزي أو فرنسي، أو ضابط مدفعية بريطاني، ويستأذنون الإنجليز في الحرب والسلم في ما بينهم، ويعقد لهم البريطانيون مؤتمرات الصلح ليتصدقوا عليهم بالصدقات، ويرسمون لهم الحدود فيما بينهم... وكان نظام الحج منذ العشرينات إلى أوائل الخمسينات، يتم تنظيمه ووضعه في لندن، وينظم برامجه

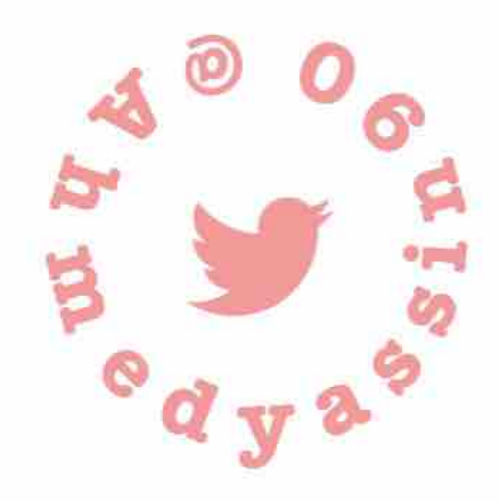
الإنجليز ، يتدخلون حتى في تحديد رسوم الحج ، ويتوسطون عند ملك الحجاز لإباحة حج رعايا سلطان نجد... وهكذا !... إنه تاريخ مجيد مشرِّف، وأي تاريخ !.

ومع أن الأزمنة تغيرت ، والعالم تغير ، وبقيت الجغرافية العربية هي ذات الجغرافيا ، غير أن الأعراب تطاولوا في البنيان، وتحولت الخيام إلى ناطحات سحاب ، وأصبح الجمل الصبور - رمز الصحراء - مجرد ديكور ، والحصان العربي الأصيل - رمز البدواة العربية النقية - مجرد دمية وزينة ، واقتنى المخلفون من الأعراب في مشارق الجغرافية العربية ومغاربها من الكادجيهات مثل الأطفال، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر ببال بشر ، ولم يحفظوا من القرآن سوى سور: (المنافقون والأعراب والأحزاب).. إنها السينيكة العربية.


@Ahmedyassin90



تركيا : وجه الغرب القبيح للربيع العربي


@Ahmedyassin90

(إن العرب ليس لديهم أي مشروع لمنطقتهم، لا "كبير" ولا "خصيب"، إنهم يقتتلون على مجرد التصريح، وكذلك يقتتلون على التصريح المضاد... وكنا ننتظر في وضع تجريبي ليس أكثر، وكانت سياستنا تقوم على مبدأ "انتظر ثم انظر wait and seeing" فإذا ما أتيح لك أن تتعرف على المشرق العربي فإنك لن تندهش لشيء!... وأما إذا أتيحت لك فرصة الانقضاض، فانقض ولا تنتظر... !!)

حكمة بريطانية تليق بالأخلاقيات والأعراف السامية
"للمبادئ الإنسانية العليا الغربية"، نطق بها
"مستر كيرك"
داهية السياسة الخارجية البريطانية في بدايات الأربعينات

▪ بانوراما الانقضاضات :

وكان محقًا حيث انقض البريطانيون والفرنسيون على المنطقة عام ١٩٤٨ بخلق الكيان الصهيوني ١٩٤٨ (النكبة) بموجب تطبيق وعد بلفور واتفاقية " سايكس بيكو"

- الانقضاض الثلاثي (إسرائيل - فرنسا- بريطانيا) على مصر عام ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي) لوأد الناصرية في مهدها.

- انقضاض إسرائيل وسحق الجيوش العربية المحيطة بها عام ٦٧ (النكسة).

- الانقضاض الغربي في حرب رمضان /أكتوبر عام١٩٧٣ - بعد حرب منتصرة بكل المقاييس - عبر اتفاقية كامب دافيد المشؤومة، وتقزيم مصر وعزلها عن محيطها الطبيعي والجغرافي والدولي عبر الخطاب الساداتي المنادي بنظرية آخر الحروب والتطبيع الكلي مع الأمركة والصهينة على كل المستويات عبر مشروع كيسنيغر الذي دام طيلة حكم مبارك.

- الانقضاض الغربي (إسرائيل - مجموعة بروكسل - الولايات المتحدة) على لبنان عام ٢٠٠٦ بهدف بلقنة الجغرافية العربية عبر مشروع الغرب الجديد: "الشرق الأوسط الجديد".

- الانقضاض الغربي السافر عام ٢٠١٢ - عبر الربيع العربي - بالإتيان بالإسلامويين لبيع الجغرافية العربية في المزاد العلني لأعراب الخليج والولايات المتحدة وإسرائيل.

▪ مقدمة :

إن محاولة تبسيط الصراعات في المنطقة - بقراءات متسارعة تشويشية تستدعيها تلاحق الأحداث اليومية المفاجئة منذ أن فتح الغرب "ثلاجته المغلقة" من أجل "التغيير" منذ نهاية الحرب الباردة عبر الحروب العنيفة المدمرة البوشية (العراق - أفغانستان) أو عبر الحروب الناعمة الأوبامية: الثورات الملونة في أوربا الشرقية والربيع العربي على الجغرافية العربية ثم تفجير الفتن الداخلية في العالم العربي - لهو عمل محفوف بالمزالق والمخاطر،

لأن المشروع الغربي في هجمته ما قبل الأخيرة - كما أسلفت في الفصل الأول من هذا الكتاب - لا يزال في بداياته ، وستزداد الأوضاع أكثر تعقيدًا - وخاصة في مصر وسوريا ولبنان - حتى لدى الذين خططوا لهذا ، وخاصة بعد دخول تركيا الفجائي في المستنقع الآسن الذي اختلقته الإمبراطورية في العهد البوشي لحماية خلفياتها وضمان مصالحها في "الشرق" الذي أصبح أكثر حيوية للأتراك بعد استيعابها بأن "أوربتها" ليس من مصلحتها لعوامل أهمها: كونها تعرف مسبقًا بأنها الخاسرة بالركوب على متن الباخرة الغارقة - التي هي أوروبا - عندما استوعب التركي البراغماتي أن "الكعكعة" الحقيقية هي الجغرافيا العربية التي يتطاحن على اقتسامها كواسر الغرب ولصوصهم، لأن أوروبا "المريضة" لم تعد تعني الأتراك في شي، بسبب ما تعانيه أوروبا من أزمات اقتصادية داخلية، بحيث سيكون الغرب هو المستفيد من دخول تركيا إلى المجموعة الأوروبية لضمان حوالي ٩٠ مليون مستهلك تركي للسلع الأوروبية، ورخص الأيدي العاملة المتوفرة - وذلك بعد أن انجرت أوروبا إلى القعر ، منذ بداية الأزمة المفاجئة التي أصابت اليونان في شهر مارس من عام ٢٠١٠، وما كانت مفاجئة لذوي النهى - فهي لم تكن سوى دفع أقساط أخطاء كبار لصوص أوروبا التاريخيين: (فرنسا - بريطانيا - إيطاليا) ليدفع البلد الأضعف(اليونان: بلد سقراط وأفلاطون وأرسطو) ثمن أكبر عملية نصب مالي مقنن في تاريخ الغرب، ابتلي بها العم سام عام ٢٠٠٨، وسرعان ما طالت أوروبا بكاملها، وانتشرت في بنوكها ومؤسساتها

المالية انتشار النار في الهشيم، لترتد هيستيريا - مثل الكرة - من جديد إلى الولايات المتحدة، فتحمل إلى العالم بأسره رياح الارتعاب الأمريكي من الرعب الأوروبي، نقلت صداه في شهر مارس كبريات الجرائد الأمريكية مثل The Washinton Post على لسان كبراء محلليها Anthon Faioda الذي كتب: (إن الباخرة الأوروبية لم تغرق بعد، ولكن المياه تكتسحها... ولا يبدو أن اجتماعات القمم الأوروربية - مهما تكاثرت - يمكنها إنقاذ ما يمكن انقاذه، فقد فات الأوان، وكل شئ قاب قوسين أوأدنى من النهاية، وستعاني الولايات المتحدة الكثير، من إيجاد حليف أو سند أوروبي قوي يدعمها في محنها المستقبلية).

بينما كانت النيوورك تايمز" أكثر تشاؤماعلى لسان خبيرها "طوماس فريدمان"، الذي كانت نظرته أكثر صرامة وواقعية وسوداوية في ذات الوقت، حيث كتب بعقلية المحلل السياسي المحنك في مقاله في مارس ٢٠١٠ أيضًا قائلاً: (لقد احتضرت تلك الفأرة الصغيرة، ولن تستطيع أن تحمل إلينا أبدًا قطعة نقدية واحدة لتضعها تحت وسائدنا ونحن نيام - كما كانت تفعل في الماضي القريب -. لقد فقد الأوروبيون والأمريكيون أسنان الحليب كلية)... ويضيف فريدمان شامتًا: (ونحن نستحق ذلك).

ثم جاء اجتماع أعضاء الصندوق الدولي بأعضائه الـ ١٨٧، فكان بمثابة الماء البارد، والقشة التي قصمت ظهر البعير، الذي انعقد اجتماعه السنوي الاعتيادي في التاسع من أكتوبر ٢٠١٠ في

واشنطن ، تحت رئاسة مديرها السابق - قبل إقالته بسبب فضائحه الجنسية المخزية - اليهودي الفرنسي المتصهين "دومنيك ستروس - خان" عندما اجتمع كل دهانقة المال والاقتصاد ، لمجردالحملقة في الملفات المستعصية ، وضرب الكف بالكف ، ليؤكدوا للبشرية في اختتامات إجتماعاتهم ليقرروا ، استحالة إيجاد أي حل جذري للأزمات المالية والاجتماعية التي اختلقها أوساط مالية أمريكية مشبوهة اختلاقًا، لتخنق الاقتصاد العالمي كله إلى البوار والتجويع والتفقير ، وأصبحت الدول الكبرى المهيمنة على مصائر البشرية - في السر والعلن - مثل تلك الباخرة الضخمة المحمَلة التي تنجر بكل ثقلها بمن تحمل إلى القعر - حسب المحلل الأمريكي "أنطوني فايودا" -. وإذا بالخبراء (الاقتصاديين والسياسيين) الجادين في الغرب ، يستهينون ويقللون من جدوى اجتماعات قمة الكبار العشرين المقبلة، سواء تلك التي انعقدت في سيول من ١١إلى ١٢ من نوفمبر ٢٠١٠، أو كل الاجتماعات الدولية المقبلة، وهو ما يمكنه تسليط بعض الأضواء على ضرورة استنبات الربيع العربي واختلاق إبليسية "التدخل العسكري الإنساني" من أجل احتلال آبار النفط وتغيير الأنظمة "المشاغبة" والمارقة ، واستبدالها بأكثر الحكومات العميلة التي عرفها التاريخ العربي منذ نهاية الدولة العثمانية ، كما تفسِّر لنا الاهتمام التركي بالشان السوري وأسرار التلاحم الإخواني المصري والتغزل الخليجي.

وبمنظور هذه الحيثيات فلا يمكننا بالتالي اختزال الصراع الدائر في المنطقة إلى المقاربات التسطيحية (صراع سني/ شيعي) أو (إسلامي /علماني) ، فذاك ما هو طافح على السطح ، كما ترسمه كتابات وتحليلات المتشبثين بقشة مهترئة في خضم بحار الفوضى التي تلف المنطقة لفًّا، وتشد بخناق الجغرافية العربية وبشعوبها.

وأن دخول تركيا إلى حلبة المسرح، ومعترك الأحداث في المنطقة، هي مجرد استجابة لنواياها المعلنة والخفية المنبعثة من جراح تاريخية حديثة العهد لم تلتئم بعد، مصدرها - في نظرالأتراك - خيانة العرب لهم بعد أن تبنى الأتراك ثقافة هؤلاء ودينهم وحضارتهم من جهة، ولغدر الغرب بهم وتخليه عنهم بعد تبنى مفاهيمه العلمانية وقيمه الفكرية، من جهة ثانية، فجوزي الأتراك جزاء سنمار من الطرفين كثمن باهظ لاستمرار وجوده كدولة على الرقعتين: الأسيوية والأوربية.

ولكي لا نرمي بأخطائنا الربيعية كلها على الأتراك، فلا مشاحنة في أن الجغرافية العربية قد أصبحت منذ حربي الخليج الأولى والثانية "ناديًا دوليًا" للعصابات والمافيات الإقليمية والدولية ، ومختبرًا للتجارب في مجالات التخريب ومنافسات لوبيات تجار الأسلحة في الغرب ، وتجمع لوبيات الهسترات الدينية ، وقبلة للمنحرفين ، والمغامرين والأفاقين، وصعاليك المرتزقة المتحلبة الأفواه الوافدة من كل زوايا الثقلين، إلى جانب هول المخططات الغربية (وليس المؤامرات، حتى لاينزعج عشاق نفي نظرية المؤامرة من عندنا)

والداخلية لعملاء الأمريكيين والأوروبيين وإسرائيل و"العرب الجدد"، فجاء الربيع العربي فزاد المعضلة تفاقمًا، وخلط الأوراق وأربك الحسابات السياسية - وخاصة بعد هجمة الأطلسي على ليبيا، واستعصاء تنفيذ ذات السيناريو على سوريا - مما حدا بالغرب بأن يزج "بكلب حراسته الجديد: تركيا" بهدف خلق تآلف "سني/سني (تركيا /مصر الإخوانية) ضد التحالف الجديد (السوري (اللاسني) -الإيراني (الشيعي) الروسي، بتخطيط غربي وبتمويل خليجي، فدخلت كل الأطراف المعنية في المنطقة: تركيا - إيران - روسيا - دول الخليج (كل لحماية مصالحه)، في التحرك في صراع رهيب مع الزمن، للاستحواذ على ما يمكن الاستحواذ عليه في ظرف زمني أقصر... فظهرت النوايا الخفية للأتراك في اقتسام الكعكعة مع الغرب - بالتساوي - فتحركت بذكاء تساوم وتبتز الجميع - بما في ذلك إسرائيل - وتقبض باليد اليمنى من الخليجيى وباليسرى من الأطلسي والإسرائيلي، مما جعل المشروع "الإخواني الأممي" يظهر بسرعة بوجهه القبيح السافر، بعد ما اطمأن إلى موقفه (الجيو-سياسي) الجديد في الربيع العربي فيقوم الإخوان على الالتفاف - بغباء - على كل القوى الوطنية التي تحالفت معها لمساعدتها للوصول إلى الحكم قطعًا للطريق أمام فلول الحكم السابق... ثم قام الإخوانيون - بغباء - بقلب ظهر المجن للجميع، بعد أن ثبَّتوا قواعد حكمهم وأركانه بالدعم الغربي والأعرابي (السعودي والقطري) وحمى ظهره بـ"الأخ السني - السلجوقي" فارتكب إخوانيو مصر أخطاء قاتلة مردها إلى سوء قراءة الأحداث

المحلية والإقليمية والدولية بسبب الانتشاء بخمرة الوصول إلى السلطان في كل الدول الربيعية، فتمت زحزحتهم عن الحكم في مصر، فانتقلوا إلى الخطة البديلة "ب" المكلفين بها (وإن كانت هي الخطة الأصل في تخطيط إسرائيل) التي هدفها بيع مصر إلى المشروع الإمبراطوري الجديد، عن طريق التفكيك الكامل لمصر (أرضا وموقعًا وتاريخًا وحضارة) ليصبح أكثر من ٩٠ مليون مصري عبيدًا "لشعب الله المختار" في ظل "الخلافة الإسلاموية الجديدة، الممتدة عل المدى المنظور من غزة إلى تونس"

وأما الخطة "ب" فهي: حرق أرض الكنانة ومن عليها، وهي خطة بديلة تدخل في نطاق المشروع (التوراتي - الماسوني) الجديد، وإدخال البلد في فوضى عارمة لن يقدر على تهدئتها أية حكومة جديدة، حيث تدخل عوامل وحسابات لصالح الإخوان وهي : تعداد السكان المهول، وتفاحش الفقر والبطالة، وإمساك الإخوان بكل ما هو حيوي في مصر من نقابات وجمعيات وتجمعات دينية ومؤسسات ومساجد ومشاريع خيرية؛ بقبضة حديدية محكمة تجعل الإخوان يأخدون الشعب المصري كله كرهينة من أجل تمديد المفاوضات والمساومات الداخلية والخارجية - وهم لهم باع دولي طويل في تلك المجالات -.

فلا مناص إذن - والحالة هذه - من العودة إلى تاريخ المنطقة القريب والبعيد، وأن لا نمل من إعادة قرائته، لأن الأحداث تتناتج متسارعة، وتتوالد وكأنها تحدث اليوم، وكأن الأشخاص هم

الأشخاص، وسيناريوهات الأمس تتكرر بحذافيرها اليوم... فهناك تراكمات تاريخية مستعصية حدثت بالأمس القريب بين تركيا والعرب من جهة ، وبين تركيا والغرب من جهة ثانية ، حيث تتصارع التيارات التركية حاليًا حول هاتين المقولتين، وتلعب فيها الانتماءات العرقية والدينية والطائفية دورًا كبيرًا ، يطغى على أغلبها الحنين إلى عثمنة تركيا حتى من معظم القومينين الشوفينين أو من بعض العلمانيين البراغماتيين، أي بالدفع إلى العودة بالبلاد إلى خلفيتها (الحضارية الثقافية ـ الإسلامية)، لمحاولة التضامن مع بعض عرب المنطقة السُّنيين ، وخاصة مع أكبر خلفية تاريخية للأتراك (مصر وبلاد الشام) لتتقوى على حساب عرب المنطقة ودينها للعودة لمواجهة تحقيرالمجموعة الأوربية السافر لها بورقة من ذات العيار الثقيل ، لتلوح بفوضى الإسلامويين في الربيع العربي بورقة احتمال أن تصبح أنقرة عاصمة جديدة لخليفة قد يؤتى به من الأردن أو من نجد أو من قطر أو من البحرين، فكل السيناريوهات واردة ما دام الغرب ومن معه متشبث ولو بقشة بعير.

وهكذا يقوم الغرب بتكرار نفس الأخطاء الغبية القاتلة التاريخية، عندما يصر على إكراه الآخرين بقبول شروطه ومواصفاته للقيم الإنسانية، ومفاهيمه الكونية بإجبار البشر على أن يتحولوا إلى كتلة واحدة متجانسة مصمتة mastification وفق المقاسات المصممة في عواصم الغرب ومراكز بحوثه ـ حسب تعبير العالم الإثنلوجى الفرنسى الكبير "مارك أوجي"ـ بإكراههم على قبول "عولمة مساره

التنميطي" غير القابل للتعميم حتى من خارج "عاهات" الغرب - كما يقول مارك - وبتشدده بمطالبة الآخر، إما بقبول "التأورب" أو لا يكون...

وإن دراسة تاريخ المنطقة منذ "محمد علي باشا" إلى الآن، لتدل على أن كل التحولات المأسوية التي تمت فيها، مردها إلى الموقف الغربى المتشدد "والإرهابى" بالتغيير بمنطق القوة والعنف (فكل التيارات من قومية وعروبية وإسلامية ويسارية بكل تياراتها منذ عشرينات القرن الماضي ما هى إلا افراز للمواقف الغبية للغرب إزاء المنطقة وثقافاتها، ولو وعى الغرب كيف يتعامل مع تطلعات المنطقة، لما كان هناك لا البنا ولا عفلق ولا ناصرولا قطب ولا صدام ولا نصر الله ولا فتح ولا حماس، فما كل هذه الانتماءات إلا ردة فعل طبيعية أفرزها السياق التاريخي لتواجد الغرب ومحاولاته تغريب المنطقة بالعنف والإكراه والحروب، لا بالحوار الحضاري المتمدين... ولو موَّل السد العالي بلا مساومات أمريكية أوروبية، لما مالت الكفة - أيديولوجيًا وسياسيًا وثقافيًا - لصالح المعسكر (الاشتراكي-الشيوعي) في المنطقة.

وسيظل الغرب متماديًا في غبائه السياسي، بتطبيق السيناريو الأوحد الذي يملكه "للآخرين" خارج أنظومته الغربية، وهو العنف العسكري، ما لم تتحاور الأطراف المتناحرة المعنية في المنطقة من عرب وعجم وسنة وشيعة ودينيين وعلمانيين وقوميين وقطريين، للالتفاف على تحرير المنطقة أولاً من الجشع الغربي الأمريكي

والعربدة الصهيونية، بالتخلي - مرحليًا - عما هو مستعصي ومفرِّق، ولتكن أوروبا قدوة الجميع في هذا المجال أثناء مواجهتها للحملة النازية بقيادة الزعيم الفرنسي "الجنرال دوغول" الرجل الأرستقراطي المسيحي اليميني المتدين، والمعادي لكل التيارات الشيوعية والاشتراكية، إلا أنه استطاع بصدقه وكاريزميته لمّ شتات كل التيارات السياسية، بمقولته التاريخية التي خاطب بها الفرنسيين والأوربيين في خطابه التاريخي عام ١٩٤٢ قائلاً: (عليكم ألا تنسوا أولوياتكم، بأن عدوكم الأول والأخير: هتلر والنازية)... فوحد حوله كل الفئات السياسية والأيديولوجية المتناحرة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، مما شكَّل - لاحقًا - الخارطة السياسية والجغرافية فيما بعد أوروبا بعد التحرير من النازية، التي نشاهدها اليوم.

فالبُعد التاريخي، إذن، ضروري لفهم ما "يخطط للمنطقة" كشرق أوسط جديد - لم ولن يتوقف - لا لأمر يتعلق بسيرورة تتحقق عبر امتداد الزمن، بل لأن هذه السيرورة تمتد جذورها في "ثقافات المنطقة"، مع تلك الثقافة المتصارعة معها الآتية من الخارج بكل أسمائها ومسمياتها، فالصراع هو صراع ثقافات قبل كل شيء :

- ثقافة عربية : فقدت روحها، فأصبحت معتلة مثل الشاة الناطحة العاثرة، عديمة الفائدة، لا تدري أي القطعان تتبع (أتشرق شرقًا أم تغرب غربًا).

- ثقافة فارسية : لها الرصيد الأكبر في تاريخ العلاقات والصراعات (شرق/غرب) يحركها اليوم تشيع اغتنى بالتاريخ

الدموي التاريخي ، وبالمواقف السياسية لأهل البيت الذين أغنوا تراث التشيع بالتضحية ، ومناهضة آثار القهر السياسي الذي مورس عليهم وعلى أتباعهم لعقود طويلة من الزمن ، منذ بني أمية إلى نهاية الدولة العباسية ، هذا التشيع المشدد على النضالي والاجتماعي المعارض لتسلط الأسر العربية الحاكمة الجاهلية منذ مهزلة "الحكم العضوض" التي تدعمها الأحكام الفقهية والمذهبية لعلماء السلاطين من معاوية إلى اليوم.

- ثقافة تركية عثمانية : لم يُعرف لها أي رصيد ثقافي كبير تاريخي غير بربريتها التي انتشلها الإسلام منها ، وحضارة العرب التي اغتنت به - تاريخيًا - عبر إسلام سني مرن متفتح اعتمد أساسًا على مذهب أبي حنيفة (فقه الرأي)، الذي هو أكثر المذاهب الفقيهة تفتحًا وأقلها صرامة (وأبو حنيفة هو الإمام غير العربى من بين الأئمة الأربعة)... كما اغتنى تاريخ تركيا (الحضاري - الثقافي) أيضًا بالمذهب الصوفي الأشعري المعتمد على المذاهب (الحنفية - الشافعية - المالكية) التي ركزتها الطرق الصوفية ، فجذبت اليها الأجناس المختلفة من شعوب الأناضول من التتار والمغول والشعوب الآسيوية الحاملة للبوذيات الراقية في جنوب شرق أسيا، ومنطقة آسيا الصغرى حتى داخل الصين ، (وهذه الطرق كلها عربية المنشأ ، سواء عبر " النقشبندية" المنسوبة إلى أبي بكر الصديق ، بينما تعتبر مرحلة مجيء بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند ، المولود في بخارى سنة ٧١٧هـ ،

والمتوفى سنة ٧٩١هـ هي آخر مرحلة لتحول الطريقة إلى مسارها الأخير... أو القادرية "العراقية - البغدادية" المنسوبة إلى عبد القادر الجيلاني "أو الكيلاني الفقيه الحنبلي والشريف الحسيني" المستمدة من تعاليم سيد الطائفة "أبو القاسم الجنيد البغدادي العراقي" أو عبر معظم الطرق المتفرعة عن الشاذلية المغاربية لمؤسسها "أبي الحسن الشاذلي السبتي المغربي")... وهنا تلتقي الثقافات العربية- الإسلامية الصرفة في تكوين النفسية والعقلية التركية وخاصة في الأوساط الشعبية التي لم تتأثر في مجموعها "بالكمالية الأتاتوركية" التي كانت ثقافة "النُخب" المثقفة المغرَّبة في تركيا والكثير من جنرلاتها، حيث اغتنت تركيا بذلك الإسلام الصوفي الذي توارثه الأتراك منذ كوَّن له "الناصر صلاح الدين" شبه دولة في مصر والشام - وخاصة في مدينة القدس - حيث كان التصوف الطرقي يمثل السلطة الزمنية للخلفاء والحكام حتى وصول العثمانيين الذين أكرموهم وبجلوهم وعظموهم بل وقدسوهم أحيانًا.

ولقد ظلَّ هذا القاسم الحضاري العربي الإسلامي (من حنفية وشافعية وتصوف وتشيع) هو القاسم المشترك بين عرب وعجم المنطقة - وسيظل كذلك - أو على الأقل، هكذا ينظر الغرب إليها في مراكز بحوثه، شاء من شاء وأبى من أبى، بالرغم من بهلوانية الغرب الاستشراقية، عندما يضخم فرسية الفرس وعجميته وصفويته، وتركية الأتراك وتتاريته ومغوليته وهمجيته، أو كردية الأكراد، أو أمازيغية الأمازيغ أو حتى يهودية الأمازيغ في المغرب

العربي ، أو مسيحية بعض عرب المشرق وتنافرها مع عروبية الإسلام، أو إسلامية العجم وسائر الأجناس غير العربية... وذاك عبر الإثنولوجيات والأنثروبولوجيات المبتكرة، في مراكز بحوث الغرب ، تلبية لأحلام يقظة الرومانسية الغربية "الأسيانية" التي انطلت على الكثير من" المتدكترين" العرب والمتغربين في علوم الإسلاميات islamologie والاستشراق.

ومقابل هذه الثقافة المشتركة للمنطقة - رغم التباين في التفريعات والصراعات المفتعلة - هناك ثقافة غربية ثابتة وواضحة ذات مصدرين رئيسين : (هيلينية - يهودية) منذ نشأة الغرب (ولن تتغير ثوابتها ، ولا أصولها أو مرجعياتها) بل هي تجدد دماءها دومًا ، ولها قدرات هائلة على تلفيق مسوغات هيمنة ثقافتها باستمرار ، تلبية لنداء العالم الفسيح الذي لا ينقطع عبر السباق المحموم مع الزمن على الانقضاض على الأراضي "غير الواقعة - بعد - تحت السيطرة" والتي هي دائمًا: هذا الشرق ذو الجاذبية السحرية للمخيال المرضي للغرب (تدرس تحت مفهوم واحد لم ولن يتغير ألا وهو مفهمة "السيادة" imperium بمفهومها (الاغريقى - الروماني - التوراتي) مما يعطي للغرب وثوقًا بالتفوق - اللا مشروط - لحضارته، واعتقاده الجازم بأنه مكلف بحمل رسالة مقدسة إلى "أشرار الشرق" سواء باسم السماء أو الأرض ، أو بكليهما (والخطاب لم يتغير اليوم مع أكذوبة "التغيير الأوبامي" المقنع وراء مهزلة جائزة نوبل للسلام ، دفعًا لمحاربة "الشرق" الذي

أختزل كله - للغرابة - إلى طالبان والقاعدة؛ اللذين هما خلقين أمريكيين؛ استمرارًا لمقولة "عبء الرجل الأبيض" الكولونيالية للقرن التاسع عشر للتنويري الفرنسي "جول فيري" التي هي رسالة الغرب الكونية التي يحملها بحبور معتوه، يشوبه العنف الدموي، والإرهاب الشنيع، الذي يتحول إلى الجشع والتنافس الدموي كلما تماست مصالحه مع هذا الشرق.

فتحرك الأتراك في المنطقة - إذن - بجنرالاتهم الماكيافيليين، وعلمانييهم الحداثيين، وإسلامييهم البراغماتيين، لهو تحصيل حاصل لما يجري في المنطقة منذ حرب الخليج الأولى من "فوضى" عارمة، ووعي الأتراك بإجماع تياراتهم السياسية، بأن الانضمام إلى أوربا لن يتم إلا بدخولها من الباب الرحب الأكثر سعة، ألا وهو باب المساواة النفسية مع الغرب، للدخول فى السباق الرهيب معه، بعد أن طرده هذا الأخير من معلمة التاريخ شر طردة في بداية القرن الماضي، لأسباب وعوامل - لا يتسع المجال لذكرها هنا - أهمها المؤامرة الصهيونية - الأوروبية التي أطاحت بالسلطان عبد الحميد.

ولذا فإن الحاكم التركي الطيب أردوغان، استطاع أن يبيع "مشروعه" الإسلامي السُّني "الوسطي" للغرب بطرق براغماتية متطورة لولبية، موله أعداء الإسلام التقليديين في المنطقة: آل سعود وتابعيهم من حكام قطر والبحرين، لأسباب جد معقدة ليس مجال التفصيل فيها هنا، غير أننا نشير إلى بعض منها، أهمها:

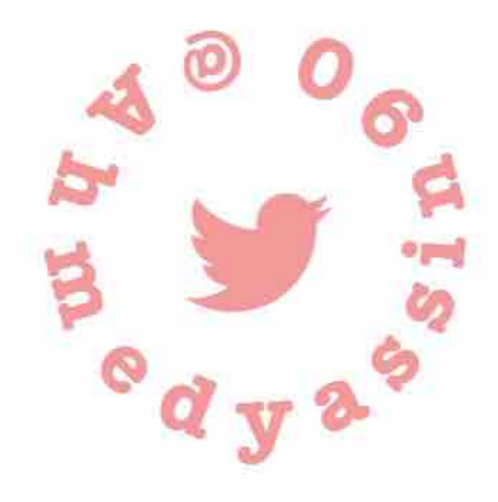
- أن الحكومة التركية البراغماتية التوجه السياسي ، الماكيافيلية الأهداف، التي ينعتها بعض المهدارين بـ"العثمانية" - وهي ليست كذلك (لكون آخر سلطان عثماني لم يساوم في بيع فلسطين أو بيع شبر من الأراضي العربية للإمبراطوريات الصليبية ، في وقت كانت تركيا في أوج ضعفها الأيديولوجي والعسكري والمالي - بينما يجب التذكير من باب النزاهة والموضوعية والأخلاق بأن التقسيم والخيانات كانت كلها عربية /عربية؛ وما تزال.

- أن تركيا هي من أكثر دول المنطقة اهتراء - داخليًا - (اثنيًا وثقافيًا ودينيًا وطائفيًا) والأبعد عن التلاحم الداخلي ، كونها تحمل في رحمها فيروسية "الفتن الداخلية" أكثر من أي بلد في الشرق الأدنى والأوسط ، فكان من حسن الفطن ، للحكام الأتراك من تحريك الأخلاف الإسلامويين السنيين ، والقيام برمي عظمة للغرب اللصوصي ينشغل بها - نهشًا ولحسًا ومصًا - بمساعدتهم على السيطرة على العرب وآبارهم وخيراتهم وموقعهم.

- إشغال الداخل التركي بأهمية الدخول إلى المجموعة الأوربية بورقة مشروع الإمبراطورية (الإسلامية-السنية) المهادنة للمشروع (الغربي-الاسرائيلي) المتمثلة في كل الأحزاب الإسلامية الممتدة من المغرب وليبيا ومصر والأردن، وصولاً إلى سوريا؛ مقابل التطرف (الشيعي - العربي - الفارسي) و (المسيحي - الأرثوذكسي - الشرقي) .



فقه الفتنة وحكم التاريخ


@Ahmedyassin90

- **الأحاديث الشريفة :**

- {سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون الأمين ، وينطق فيها الرويبضة. قيل : وما الرويبضة ؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة }.

- { سيأتي في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين ، يلبسون جلود الضأن من اللين ، السنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم قلوب الذئاب }.

- {... إذا ظهرت الفتن وكثر الهرج ، فالقاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي، والماشي خير فيها من الساعي/ وإذا ظهر السيف في أمتي، لم يرفع عنها إلى يوم القيامة }.

- **أقوال بعض الصحابة :**

- عن علي بن أبي طالب: { سيأتي على الناس زمان ، لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة، وهي من ذكر الله خاوية، علماؤهم شر من تحت أديم السماء ، فمنهم تخرج الفتنة وإليهم تعود }.

- عن عبد الله بن مسعود: { شر الأيام والشهور والسنين والأزمنة، أقربها إلى الساعة ، وأغضب ما يكون الرب سبحانه عند قرب الساعة ، وشر قتيل يقتل في الإسلام ، قتيل يقتل بين يدي ملكين

يقتتلان على الدنيا كلهم يريد الملك، وإذا ابتلى الله قومًا بالفتنة سلبهم عقولهم }.

- وعن عبد الله بن عباس: {... هذه فتن قد أقبلت عليكم كقطع الليل المظلم، يصبح الإنسان فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا... فيبيع فيها أقوامٌ دينهم بعرض الدنيا والسلطان }.

- **التعريف الاصطلاحي للفتنة :**

لا يوجد تعريف لغوي شامل جامع مانع للفتنة.. غير أنها جاءت في كلام العرب بهذه المعاني :

- قال الزمخشري : (بأنها الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ، ومجاهدة الأعداء ، وسائر الطاعات الشاقة ، وهجر الشهوات والملاذ ، وبالفقر؛ والقحط، وأنواع المصائب في الأنفس والأموال، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم.

- الحافظ ابن حجر: (ومعنى الفتنة في الأصل: الاختبار والامتحان والابتلاء، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء.

- الإمام الزهري: (الفتنة هي الابتلاء، والامتحان عند الشدائد).

وتأتي في الكتاب والسنة عمومًا بمعنى : (الزيغ عن الصواب ، والخروج عن الحق والتنطع في الدين، والغلو فيه، وإتباع المتشابه من القول).

▪ سوسيولوجية الفتنة وسيكولوجية الفتان :

يمكن تفسير الميل إلى الفتنة - بالمعنى السيكولوجي - بأنها : "فكرة وسواسية، استحواذية، تسلطية، اقتحامية، قهرية، حشرية"، تختلط في أمرها أخلاط نفسية عجيبة مثل انسداد التفكير والانغلاق العقلي والشلل النصفي أو الكُلِّي المخي المؤدية إلى العصاب والذهان، والإحباط النفسي، والخلل العقلي، والهذيان اللغوي والسلوكي، عندما ينحشر ذلك الميل "الشاذ" إلى التدمير الذاتي والجماعي داخل وعي إنسان ما، فيوقن صاحب هذه الفكرة بأن مصدرها - مع غرابتها وشذوذها - هو "العقل" والنقل، فيقبلها عقله الواعي بالرغم من أنه يحس بأنها غريبة وخارجة عنه... وعادة ما تكون تلك الفكرة "الاقتحامية" مخالفة لتوجهات ذاك الشخص ومبادئه ومشاعره، ولا معنى ولا وجاهة لها عنده - منطقًا وعقلاً وأخلاقًا وعُرفًا ودينًا - غير أنه كلما حاول مقاومتها زادت حدة إلحاحها على وعيه، فتصبح مقززة ومؤلمة تربك عقله، وتزعج ضميره، ولكنه لا يستطيع الخلاص منها، فتصبح ملازمة لأنماط تفكيره، فيقوم بـ"إعلائها" والتسامي بها - حسب قانون "الإحالة" السيكولوجي laloi de substitution لجعلها في أعلى درجات "المثال" تسويغًا لشعوره المرضي بالتعالي على الآخرين المؤدي إلى التجرد من كل القيم، غير تأليه عقدة التعاظم و"التفرد" لديه.

ومن أجل تبرير ذلك الميل اللاعقلاني - لكي يتقبله عقله الواعي - تراود "الفتان" أو "المَفتون" - وكلاهما من عجينة واحدة - سلوكيات

انفعالية مرضية اندفاعية عنيفة ، غير مراقبة أو محسوبة ، أو مدروسة أو هادفة، غالبًا ما تأخذ شكل الرغبة في فعل شيء خارج عن المألوف، وخاصة في الأماكن المقدسة أو الهامة المثيرة للانتباه والأنظار ، أو في المواقف المهيبة الجماعية المرتبطة بطقوس ثقافته الدينية المحلية لكي يقنع نفسه بجرأته على "هتك المقدس" المشترك مع المحيطين به ، أو تدنيس تلك المقدسات التي تشعره بأنه "الآخر" وتحسسه بـ"دونيته" ، من أجل أن يتعزز لديه الإحساس بأنه هو "المقدس"، " المتعالي"، "المتكبر"، ولا مقدس غيره.

ويشترك في هذا التصور والسلوك: كل من المنظر " للفتنة" ـ من داخل التصور الديني المحلي ـ أي الفقيه أو ما يسمى بـ"المفتي"، مع الأجنبي "البراني" المعادي للدين المحلي والكاره لشعوبها، فتتلاحم الألفة ـ النفسية ـ بينهما ، تجمعهما تلك القواسم المشتركة لكرههما الشاذ للإنسانية ولشعوبها بكل مكوناتها، وتتآلف أرواحهم عند جِبِلة الكره الدفين والمَرضي لكل ما هو طاهر وفطري وصافي ومقدس حقيقي لدى الإنسان... وهو ما يجمع مثلاً ما بين اليهودي التوراتي الحامل لميكروبية "عقدة" مزعمة شعب الله المختار ، والسلفوي التكفيري التيمي الوهابي الحامل بدوره لفيروسة "النخبوية" والتعالي العقدي على سائر خلق الله.

- **مصطلح الفتنة ما بين علم النفس والدين :**

{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } (سورة الشمس ، الآيات ٧-١٠)

نقف وقفة متأنية عند كلمة "الفتنة" كمصطلح إسلامي ، تكرر ورودها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وتناولها منذ القرن الأول للهجرة إلى يومنا هذا ، أولئك الفقهاء والمتكلمون والحكماء والإشراقيون والزهاد والصلاح وأهل العرفان والعارفين بالله من مدرستي الشيعة والسنة معًا ، في مجالات تعمقهم في فهم خبايا النفس الإنسانية وصبر تلوناتها ودراسة أحابيلها ومتابعة معاريجها عبر "علوم المقامات والشطح والأحوال" منذ بداية القرن الثاني الهجري، ذلك الصرح الشامخ - الذي اسمه شيعيًا "العرفان"، وسُنيًا "التصوف" - الذي يعتبرهما المستشرقون - حتى أكثرهم عداءً للإسلام - بأنه أعلى المحاولات العالمية للكمال الروحي - انظر مقدمة شيخ المستشرقين "لوي ما سينيون" في مبحثه القيم الأكاديمي الذي لا يضاهيه اي عمل أكاديمي لدى العرب والمسلمين "معجم مصطلحات التصوف" - (وكل عمالقة هذه المدارس ، هم - على سبيل التذكير - كفرة فجرة في تصنيفات ما يسمى بـ"المدرسة التيمية" منذ القرن الثامن الهجري المولدة للتيار السلفي الوهابي التكفيري المعاصر).

وتبسيطًا للموضوع ، فعلينا أن نتفق - جدلاً - بأن "الفتنة" بالمفهوم السيكولوجي - كما أشرت إليه أعلاه - أنها حالة نفسية مستعصية

"باطولوجية" كفكرة إقحامية وسواسية عنيفة، تطرأ على نفس شخص صاحب استعداد نفسي لكي تتقبل مشاعره ومبادؤه توجهات تلك "الفكرة" الشاذة، التي تدفعه إلى القتل والتدمير "باسم المبادئ السامية الدينية"، حيث تلعب هنا عوامل جد معقدة منها (الظروف البيئية والتربية والاستعدادات النفسية الإجرامية والميول الشاذة... إلخ) في ترسيخ فكرة "الفتنة" لدى "الفتان" أو "المفتون" والتي تؤدي في مراحل متقدمة إلى أعراض الهذيان والجنون - والفتانون والمفتونون هم كلهم في عداد المجانين المنتشرين بين الناس العاديين - ومن هنا نعتقد أن ابن تيمية الذي شاغل المسلمين بجعجعة خطابات التكفير، ورافقتها قعقعة الضرب والتقتيل في أسواق الشام وساحات القاهرة - كما ذكر ذلك ابن خلدون والجبرتي - الذي حذا حذوه تلميذه محمد بن عبد الوهاب؛ هما من المخلتين نفسيًا-إكلينيكيا والدارس للحركة الوهابية المسماة بـ"الحركة الإصلاحية" في بلاد الحجاز سيصعق بسادية الرجل في قتل النجديين على الهوية، وقيامه بهدم البيوت عليهم وحرق مساكنهم وتكفيره لكل المسلمين من قبله، وهو نفس النهج الذي تنهجه اليوم الحركات السلفية من كل أصنافها في المشرق العربي - وهو ما أصَّل له شيخه ابن تيمية من قبله.

ولا بد هنا من محاصرة منشأ الاستعداد للفتنة بهدف فهم نفسيات وعقليات "المفتونين" الذين يتميزون عادة بالإمعية، والاستعداد للاستهواء وللانقياد، مع عدم القدرة على التحكم في محتويات

وعيهم، ويتسم معظمهم بأعراض حالات اليأس والإحباط النفسي والإعياء العقلي والجسدي الجديرة بالرثاء، مما يسهل استقطابهم من طرف "منظِّري الفتنة" الذين هم أبالسة - كما سنرى لاحقًا - كخبراء في التدليس الشيطاني الممنهج الذي يجعل "المفتون" يقبل تفجير نفسه وقتل أهله وذويه وخلانه وأقربائه وأناسه وعرقه وكل من خالفه رأيه، مقابل وعود خناسية إبليسية "مضمونة" بجنة الخلد والعيش في كنف الملائكة، وبين أحضان حور العين.

وتوصف الفتنة "كفكرة إقحامية وسواسية" خطيرة طارئة على الإنسان في الطب النفسي إذا توفرت فيها مثل هذه الشروط:

١- أن تكون أعراض السادية والتشوش العقلي واضحة في سلوك "المفتون" اليومي وخاصة في العلاقات الحميمية - كميله للعنف الأسري؛ كابن أو زوج أو أخ - أو ميله إلى تعذيب الحيوانات الاليفة منذ الصغر مثل القطط والدواجن.

٢- أن يكون لديه شعور متضخم بكره الذات وكره الآخرين - ويفصل في هذه الحالة المحلل النفسي أو الاجتماعي - القديران -.

٣- أن يشعر "المفتون" بأن "فكرة تدمير الآخرين" انحشرت في وعيه تلقائيًا، وليست بسبب عوامل خارجية.

٤- أن يوقن "المفتون" بـ"لا جدوى المبادئ" وتفاهة الحياة ولا معقولية التفاهم والحوار وسخافة محبة الآخرين.

٥- محاولات "المفتون" المستمرة رفض وجود "فكرة" بديلة عن فكرة القتل والتدمير والترعيب.

٦- عدم قدرة "المفتون" على مقاومة فكرة "الفتنة" وسيطرة قوتها القهرية عليه، فيقع في دوامة الرغبة في التكرار، المؤدية إلى الحاجة الماسة والمستمرة إلى الانتحار، وما الحياة عنده سوى سراح مؤقت أو عبث لا طائل من ورائه.

وليس من الضروري أن تتوفر كل هذه الشروط في "المفتون" بل إن كل شرط من هذه الشروط قد تصب أو تثير باقي الشروط، التي قد تكون فقط في حالة الكمون وثاوية في اللاشعور... لأن المفتون - بالاصطلاح - هو في الأصل شخص لم يتجاوز عقله الزمني حالة "الأنانة" و"الرضاعة" عاجز إدراكًا وعقلاً عن فهم أو استيعاب اية أيديولوجية أو فكرة مجردة أو دين أو مبدأ، لأنه في حاجة فقط إلى "غرابة المحفز" و"شذوذ المسلك" التي تجعله لا يفهم العالم الخارجي إلا عن التصادم العنيف المباشر والمصطخب.

▪ سيكولوجية "الفتَّان" :

وبالنظر إلى أنه قد عرَّفنا "الفتنة" بأنها "فكرة وسواسية استحواذية" فإنها لا تحمل المعنى اللغوي "وِسواس" -بكسر الواو- الذي يعني حديث النفس، بل تأتي في الغالب بمعنى "وَسواس" - بفتح الواو - الذي يقال لصوت الحلي - كما جاء في القاموس

المحيط للفيرزبادي - التي هي أيضًا اسم الشيطان، أو "الوس" التي هي الترصد بقصد الشر، أو "الوسواس" وهو أيضًا مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن المؤدي إلى الأمراض السوداوية التي هي غلبة الاعتلال النفسي والطبعي والمزاجي على الطبع الإنساني - كما فسَّره ابن سيناء وكما جاء في كلام اللغويين العرب القدامى -... وبالتالي فإن الميل الطبعي إلى الفتنة لا يمكن اختزاله إلى وسوسة النفس التي لا تسبب ما تسببه الأفكار الوسواسية القهرية من تشويش علقي وسلوكي.

غير أنه بالنظر إلى أن "الوسواس" هو من أحد أسماء الشيطان، فيجب النظر إلى توصيف "الفتان" أو مفتي الفتن في الإسلام من وجهة نظر هذا المعنى اللغوي الذي يحتاج إلى تدبر كبير من جانب الفقهاء والخطباء وحتى من المحللين السياسيين، بحكم ان الاسم يرد في القرآن الكريم دائمًا متبوعًا بصفة محددة وهي "الخنَّاس" التي هي صيغة مبالغة من خنَسَ - أي الكثير التأخر والانقباض، والاختفاء لفترة ثم يعاود الظهور - وهو توصيف لغوي دقيق لحالات "الفتان" الذي "يتخنس" ويراوغ ويرائي ويجادل بذات المنطق الشيطاني في حواره مع ربه.

ولذا فإن الشيطان حسب النص القرآني هو الوسواس الخناس، وبالتالي فإن كل وسواس شيطان وليس كل خناس شيطان، فنصل أذن إلى أن "الفتان" أو "مفتي الفتنة" هو شيطان أخرس - بالنص النبوي - وهذه فكرة تحتاج إلى تفصيل أكثر.

وجماع القول... أن الأصل في نشوء الفتن في تاريخ الأمم والحضارات واحد... والفتنة لا لون لها ولا طعم ولا رائحة؛ سوى كونها : "جبلة متعفنة لرهوط من البشر تفتش لعمل الشر لا لدفعه".

ولا تفسير عقلاني لها، سوى ذلك الاستعداد الباطني والنفسي لدى البعض، تتجلى (سوسيو - سيكولوجيًا) في شكل "العسكر" الذي تسوده "بطالة الروح"، عندما تطغى على عقليات أصحاب هذه التعسكرات، دوافع النفس الأمارة بالسوء، فينزعون إلى أفعال الشر ويصابون بنشوة إيجاد المشاغبات، ولذة إجادة التحرشات، تلبية لنداءات الدونية من الرغبات، بتسويغ اتهام العقل عند الحوار والاختلاف، والمغالاة عند التغطرس والتعالي، والإسراف عند الهبوط والسفاهة والتدني، ونكث العهود عند المواثيق، والنكوص عند التكليف، وتفريق الكلمة عند الجمع، والتولي عن الحق بالتأويل والخديعة والخيانة، سواء بالمبادرة المبيته إلى غمط الحق، أو بالاستدراج بالكيد، وترجيح الزيغ والبطلان، وإتباع كل ناعق ومدلس.

وبدايات الفتنة يشمها من بعيد كل شريف نبيل نِحرير، ويغمزها كل ضال أفاق مكير... وهي تأويل وتحريف الكلم الطيب عن موضعه، عندما تنكث النكثة السوداء في القلوب الظلمانية المفطورة بجبلتها على الرذائل.. حتى تصير مثل الحصير عُودًا عُودا، أوعِودًا عِودًا (من التعود) - كما ورد في الأثر الشريف - ولكنها لا تظهر إلا عندما تهيجها المهيجات، وتكتنفها الشبهات، وتحركها الشهوات،

فتنفضح عندئذٍ وتنكشف ، فيتعملق شنارها ، حتى تصبح مثل النسافات تجرف الأخضر واليابس، كما ينسف السيل الدمن، كما وصفها حذيفة بن اليمان عندما قال: (إياكم والفتن، فإنها مثل النسافات).

والفتن تنتعش وتستشري عندما تروج لها الآراء المسخرة كيفما كانت دينية أو إيديولوجية ، كالفكر المشترى ، والقلم الأجير ، والفتوى المغرضة الرخيصة الجاهزة، يتم الترويج لها كسلع بخسة تكون أتعس ما في الأسواق من بضائع... وهي نتاج قلة الورع في الدين ، والسخف في العقل والخسة في الأخلاق والاسترقاق في المسلكيات.

- **الفتن ، وحُكم التاريخ :**

إن الأحكام في قضايا التاريخ الكبرى لا ترحم ، مهما تجاهلها المدهنون وتغافلها المدلسون ! ... وكم دفعت أجيال لاحقة أثمان الخطايا التي تقارفها السابقون، فيأكل الآباء الحصرم (أول العنب) والأبناء يضرسون ! ... ويتحكم الموتي في الأحياء من بعدهم وهم عنها غافلون !.

وما تشهده البلدان العربية اليوم، من المزيد من التصدع الحضاري والاجتماعي بسبب الفتن الحالية ليس عجبا !...، فقد تخلى كبار أئمة المسلمين ـ في الزمن العربي الصعب ـ عن غلق أبواب الشر ، وعجزوا عن سد ذرائع الفتن ومنافذها ومسالكها الضيقة الوعرة،

بتكالب كبار علامات الأمة باستصدار الفتاوى التكفيرية المغرضة حسب الطلب - وللغرابة - لصالح القوى الغربية الغاشمة "المنظرة" للفتن في كل العالم (العربي-الإسلامي) وخاصة في عالمنا العربي مع بدء الاحتلال الأمريكي للعراق - كتجربة ميدانية عملاتية لتفجير "براديغم" العنف - ولم تعد مفردة الورع؛ في عقلية معظم علماء السوء وفقهاء أعراب الساعة؛ هي اتقاء محقرات الذنوب وصغائر "الأغلوطات" - كما يسميها الثوري وابن عيينة ، ويدعي ابن تيمية - للغرابة - أنه من تلامذتهما- ، حماية للأمة من التردي في هاوية القلاقل والشقاق، بل أصبح الورع في الدين - في مفاهيم هؤلاء - هو خدمة السلاطين وشدادي الآفاق من أعداء العرب والمسلمين ، ليُحيوا اليوم تواريخ دموية في تاريخ المسلمين السحيق الذي اكتنفته المذابح لأهل الحق من أئمة السنة والشيعة والمعتزلة والخوارج على السواء، لينحط قدر المسلمين أكثر في ما بعد القرن الثامن - أو القرن الثاني عشر الميلادي - عندما خرج على الأمة "شيخ إسلامها الأكبر" ابن تيمية، في قعقعة وزوبعة وجلبة، يملأ الدنيا صراخًا ضد كل مفكر سواه ، ويخص بحملته الكبرى كل الطوائف الإسلامية - حتى السنية منها مثل الأشعرية وأئمة المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة - لتطال فتاواه (الكبرى والصغرى) كل المسلمين وغير المسلمين، مناديًا بالمعنى الحرفي للقرآن، ولم يقبل في الآيات المجسمة تأويلاً ولا قراءة، مما يعني بالنسبة له أن الأمة قبله ، قد ماتت كلها على الكفر (كما أفتي بكل وضوح تلميذه العبقري "محمد بن عبد الوهاب" في أوائل القرن العشرين) وفسَّق

ابن تيمية كل عالم مسلم قبله - إلا ما ارتضته نفسه - ولو كان "حجة الإسلام" مثل الغزالي ، (أما الشيعة والمتصوفة والمعتزلة والخوارج فلا مكان لهم في باحة الإسلام ولا نصيب لهم أن يشموا رائحة الجنة عنده - كما صرح لي أحد رموز كبار السلفية من الكويت في حوار لي معه على قناة لندنية - لكون هؤلاء؛ في نظر السلفوية؛ كلهم أنجس من الخنازير والكلاب والقردة والكفار ، ويستحقون في نظره أن تقام لهم المحرقات).

وحرَّم ابن تيمية الاجتهاد على الأمة وأباحه لنفسه، فغالى واشتط في التكفير ، وأطلق صيحاته ملتهبة الجمر ، وتناول أتباعه كلماته في حياته وبعد مماته، فضخموها وألبسوها لبوسًا حمراء فضفاضة زادت النار وقودًا وضرامًا ، حتى امتلأت شوارع القاهرة - في زمنه- بالصراع والأشلاء والدماء ، ما بين أتباع ابن عطاء الله السكندري من الطائفة الصوفي الشاذلية، وابن تيمية وأتباعه - كما قال الجبرتي - (ولو بعث الجبرتي نفسه اليوم وشاهد بأم أعينه ما يتم في العراق ضد الشيعة والسنة معًا وما يتم في بلاد الشام في سوريا ولبنان باسم الحفاظ على "نقاوة الإسلام" خدمةً للمشروع الغربي في المنطقة، لخرَّ صعقًا) ...حيث حوَّل هؤلاء الإسلام كله، إلى مجرد خصومات رعناء في التفريعات ، فأخمدوا جذوة الدين منذ القرن الثامن الهجري - وما يزالون - إلى أن أصبح الإسلام - في منظور الإسلاميين الجدد - مرتعًا للخرافات والأساطير ، وميدانًا للتقتيل والتنكيل، ومطية لمشاريع الأمركة والصهينة والحروب ،

عن طريق اختلاق سفاهات الاختلاف حول آراء الرجال، كما كتب على أمم أخرى في الماضي القريب ، مثل الأمة المسيحية التي انفصمت عراها بظهور فسلات الفتن مبكرة منذ عمرها الأول، ولم يبق منها ، عبر التاريخ الطويل المسيحي سوى "الطقوسية Ritualisme الفارغة، و"التدينية" Religiosité الجوفاء، بسبب الصراعات حول تعاليم الكنائس ، وحول آراء رجال الكنيسة لا حول تعاليم الدين أو تعاليم المسيح عليه السلام، ما دامت المسيحية واحدة في الكتاب المقدس.

وقد علَّمنا التاريخ :

- أن من الفتن ما يدفع إلى الردة والكفر :

عندما اعتنق الإمبراطور "قسطنطين" المسيحية مع أولاده، فجعلها الديانة الرسمية للرومان ، غير أن الكنائس اختلفت مبكرًا حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام ، فكثر الشقاق بين المسيحيين (وهذا موضوع تفصيلي ليس هنا مجاله) فاختُلقت المجامع، وحمل آلاف القساوسة أعلام هذا الخلاف وتبليغه ، وتتابعت المؤتمرات "المكانية" أو "المسكونية" (العالمية) في فترة قصيرة جدًا : من عهد قسطنطين (٣٣٧) إلى عهد قسطنطينوس (٣٦١) .. ومن مجمع نيقية عام (٣٢٥) مجمع "ساريكا" (٣٤٧) إلى مجمع ميلانو عام (٣٥٥)، إلى مجمع "أفسس الأول" (٤٣١)، إلى مجمع أفسس الثاني (٤٤٩) ، إلى مجمع "خليقدونية" عام (٤٥١) ، إلى مجمع القسطنطينية الأول من عام (٥٥٣) إلى مجمع القسطنطينية الثاني

عام (٦٨٠) إلى مجمع القسطنطينية ونيقية الثالث عام (٧٨٦-٧٨٧)...

وحدث هذا في العالم المسيحي قبل ميلاد المذاهب الإسلامية في القرن الأول الهجري، وظهور فقهاء الإسلام الذين أسسوا للمذاهب الفقهية الذين تتلمذوا على بعضهم البعض بدون تجريح أو قدح أو تكفير، حيث كان جعفر الصادق شيخ مالك عن طريق شيخه الليث، وأخذ أبو حنيفة الأصول عن الصادق لمدة سنتين، التي قال عنهما: (لولا السنتان لهلك النعمان)، واخذ الشافعي عن مالك، وأخذ ابن حنبل عن الشافعي، ولم يحدثنا التاريخ بحدوث شنشنات كلامية ما بين هؤلاء العظام رغم تواجدهم في عصر واحد وعايش كل منهم الآخر لأنهم كانوا يعتبرون "بأن الصراع العفيف نبالة وشهامة ومظهر قوة"... غير أننا سنشهد بعد أكثر من قرن القتال بين تلاميذ الشافعي وتلاميذ مالك في الجامع العتيق، وسيشهد المسلمون من تعصب الحمقى للمذاهب عجبًا، وشهدت بلاد إفريقية - أو ما يسمى اليوم بالمغرب العربي - صراعات مذهبية دموية عنيفة دامت أربعة قرون تقريبًا؛ منذ أن التجأ إليها الخوارج بعد أن خضد شوكتهم بنو أمية في بلاد الشرق القصي...

وهو ما حدث ما بين فقهاء المسيحية مبكرًا، حيث طال النزاع تاريخ المسيحية الغربية كله إلى ظهور ما يسمه بـ"النهضة" التي لم تكن بديلاً لإقصاء الدين، مما ولَّد لاحقًا تلك الانقلابات والصراعات الدموية العنيفة التي استمرت قرونًا، عندما بدأت بمجرد تأرجح

مواقف القساوسة بين الميل إلى مذهب معين، ثم الميل عنه أو ترجيحه حينًا ونكرانه أحيانًا آخر، بإصدار فتاوى مذهبية - وفق الحاكم أو الإمبراطور - مما حدا بـ"جوليان بن قسطنطين" إلى الكفر بالنصرانية جملةً وتفصيلاً - وهو أمير - بسبب تذبذب رجال الدين وخلافاتهم وصراعاتهم، ثم يعود ويفرض الوثنية من جديد على الدولة عندما أصبح إمبراطورًا، بل ودفعه الحقد على الدين المسيحي (بسبب الخلافات) إلى كتابة جملته المشهورة التي تقطر ضراوة وعمى: (لو صيَّرت كل واحد من أفراد الرعية أغنى من "ميداس" - وهو الملك الأسطوري الذي يحيل كل ما يلمسه إلى ذهب - وجعلت كل مدينة من مملكتي أكبر من بابل، لما حسبت نفسي قد صنعت شيئًا، إلا إذا أرجعتهم إلى عبادة الأوثان).

- ومن الفتن ما قسَّم القارات :

انقسمت الكنيسة الأرثوذوكسية في مصر، وكنيسة القسطنطينية في أوربا لاختلاف "الملكانيين" و"اليعاقبة" في القرون الأولى للمسيحية.

وفي القرن الثامن الميلادي - الثاني للهجرة - انعقد مؤتمر بيزنطة (٧٥٤م- ١٢٤ هـ) يحرِّم عبادة الإيقونات (التماثيل والصور)... ثم انعقد مؤتمر نيقية (عام٧٨٧) ليبيح تقديسها من جديد، فكانت حرب الإيقونات إيذانًا بالانقسامات بين كنيسة شرقية في القسطنطينية، وكنيسة غربية في روما، بتأييد شارلمان لها بحد السيف... ولسوف

ينقسم المنقسمون في المسيحية منذ ذلك التاريخ ما بين مسيحية شرقية ومسيحية بيزنطية غربية.

- ومن الفتن ما يدمر إمبراطوريات :

نشب الخلاف بين رجال الكنيسة وبين الحكام في القرون الوسطى، فتم الاتفاق على أن ينفذ رجال الدين آية المسيحية، فيتركوا "ما لقيصر لقيصر وما لله لله" في مقابل أن يترك لهم ملوك الأرض ملكوت السماوات، ليبيعها البابوات فيما بعد لمن يدفع للكنيسة أكثر في شكل صكوك أرضية للمغفرة السماوية (بمفهوم البيزنس لذلك العصر) ! فتكون فضيحة ينقسم حولها رجال الدين أنفسهم وكل يدعي أنه يعبر عن آراء المسيح عليه السلام فيما يصنع، وأنه يمثل الكنيسة والمسيحية.

ولم تمضِ قرون، حتى تتقاسم الكنائس المنشقة في القرن السادس عشر ضمائر الناس، ليحاكم الأشقاء في الدين الواحد أنفسهم على النوايا وما خفي في الضمائر، ليتشتتوا ما بين كاثوليك، وبروتستانت وإنجيليكان، ويوسوعيين، وأرثوذكسّ، وغيرهم... لينفصلوا كلهم عن البابوبة.

- ومن الفتن ما يؤصل للإبادات في نفس العقيدة الواحدة :

ولما احتج "لوثر" (١٤٨٤ ـ ١٥٤٦) على البابا وحوكم في مؤتمر "ورمز" ليقبل آراء البابا أخيرًا، وُجد النظام البروتستناتي أو (المحتجون) الذي مهد لقيام الدولة الألمانية وانقسام أوروبا على

نفسها - ولا يزال تاريخ نشوء المذهب البروتستانتي ملغوز النشأة والملابسات لارتباطه بالطائفة الكهنونية اليهودية في أوروبا ، ومحافل القبالة والاستسرار التوراتي وغنوصيات بعض رجال الكنيسة أنفسهم الموالين لكهنة اليهود - .

وبظهور "زونجلي (١٤٨٤-١٥٣١) في سويسرا ، و"كالفان" (١٥٠٩-١٥٦٤)، تكونت الفرق الكبرى والصغرى، وتبادل الأتباع تهم الهرطقة والتكفير ، وبلغت فظاعة الكنيسة الانجليزية آخر المدى في وحشية وبربرية تقتيل المناوئين للكاثوليكية الأنغلوساكسونية، ولكن فظاعة الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية فاقت التصور في الوحشية، وكلتا الكنيستين تحتميان بالكتاب المقدس، مما جعل البابا يأذن بانشاء غرفة في برلمان باريس لمحاكمة المارقين عن الدين - وهم البروتستانتيون الفرنسيون (الهيجونوت) - فسموها "غرفة الحريق" أو "المحرقة" (وهي غير الهولوكوست) خصصت لحرق بالملايين، تلتها مذابح (فاسي) للهيجونوت ومذبحة "سانت برتملي" الشهيرة عام ١٥٧٢.

- ومن الفتن ما يخلق الحروب المدمرة والإبادات حتى بين العرق الواحد، والأمة الواحدة والدين الواحد :

فبعد انقسام الكنائس دخلت أوروبا في مغامرات بشعة لمئات السنين في حروب الطوائف الدينية ، اختتمتها حروب الأعوام الثلاثين (١٦١٨-١٦٤٨) بين الأمم الكاثوليكية، والأمم البروتستانتية التي

شملت أوروبا كلها، لتأتي معاهدة "وستفاليا " عام ١٦٤٨ لتكون نواة لبانوراما أوروبا المعاصرة حاليًا، بعد مجاز داخلية بين الأمة الواحدة، في البلد الواحد والدين الواحد والعرق الواحد - كما وصف ذلك المؤرخ الإنجليزي "جبون" في كتابه "تاريخ اضمحلال وسقوط الإمبراطورية الرومانية" -.

ومع ذلك فإن مذابح الأسبان للمسلمين في الأندلس فاقت هؤلاء وأولئك في الوحشية عن طريق فظاعات محاكمات التفتيش، وما زال التاريخ الغربي صامت عن هذه المجازر الوحشية والمحرقات - في تاريخه المركزي -، ولا تُذكر حتى في كراسات المعاهد والمدارس الرسمية خاصة في فرنسا وأسبانيا وبلجيكا التي يقطنها مغاربيون، إلا باقتضاب وتزييف للأرقام لما لحق المسلمين من تعذيب وحشي، اكتشفه ضباط نابليون لدى دخلوهم أسبانيا، حيث عثر في أقبية الكنائس والسجون على أشلاء الجثث (وأكثرها للنساء والأطفال والشيوخ لأن الشباب أبيدوا في الدفاع عن حصون غرناطة آخر معقل للعرب في الأندلس) كما اكتشف الفرنسيون وسائل وأدوات التعذيب التي يندى لها الجبين، أُخترعت خصيصًا لتعذيب المسلمات بتعليقهن من أثدائهن، ناهيك عن الإبادات الجماعية، والحرق، والتنصير والتهجير القسريين، وتغيير الأسماء ومسح اللغة التي تمت في الساحات الكبرى للمدن الأندلسية العربية بأسبانيا، وتم طرد المتبقين والناجين في عام ١٦٠٩-١٦١٠ إلى شمال أفريقيا، بلغ عددهم أكثر من مليون عربي - وهو رقم مهول

بالنسبة لتلك الفترة التاريخية والزمنية - بينما يتم الترويج للمحرقة اليهودية بتضخيم الأعداد وفرضها كيوم عالمي عن طريق الأمم المتحدة، والاحتفال بذكراها رسميًا في كل بقاع أوروبا والولايات المتحدة.

- ومن الفتن ما يقسم الديمقراطيات :

كما أن انقسام الامبرياليات الأوربية على بعضها في مطلع القرن العشرين (عام ١٩١٤) كان بسبب الفتن الداخلية على اقتسام كعكة العالم في ما بينها، لا على صلاحية الثورة الفرنسية، أو الخلاف على قيمها ومبادئها، حيث تقلصت الفلسفات الطوباوية الأوربية، وتبخرت الأفكار النبيلة، والمبادئ النيرة حتى في أوج "تنوير أوروبا وديمقراطيتها و"عقلانيتها" حيث أفرزت الفتن الأوربية الداخلية (اللادينية)، أكبر مجزرتين عرفتهما التاريخ البشري وأدت بحياة أكثر من ثمانين مليون نسمة (رقم اليونسكو) نسمة ناهيك عن الجرحى والمعطوبين وهدم المنشآت والمدن والآثار، وتم ذلك في العهد الجميل للحداثة الغربية عشية ١٩١٤ وأمسية ١٩٣٨ بين الأمة الواحدة والعرق الواحد والدين الواحد والأهداف الكولونيالية الواحدة.

إن علماء الأمة الحقيقيين وفقهائهم الصالحين - وما أقلهم في هذا الزمن العربي الضنين - ليحملون من التبعات ما لا يحمل السياسيين في درء الفتن، فلا جرم إذا ما وجد الناس عندهم الأمل، لأن العلماء الأشراف ورجال الدين الورعون لا يفتنون بما يفتتن به الناس العاديون، ولا يجب أن يلقوا بأنفسهم كرجالات السياسة وزعماء الأحزاب فيما هم يعتركون.

- **والنتيجة :**

وبعد هذا العرض البارونامي لـ"فقه الفتنة" بالمنظور (الأنثروبو-تاريخي) فما هي مقاصد زرع الفتن في عالمنا العربي والإسلامي؟

للإجابة بدقة علمية على هذا التساؤل، لا بد لنا أولاً من التفكير مليًا، قبل التسرع لإعطاء الحلول الجاهزة التبسيطية التي تتهاطل يوميًا على صفحات الجرائد والمواقع :

- ففي غياب جهورية المعلومات ودقة المعطيات ، وعدم اكتمال عناصر التحليل، والإصرار على اختزال "إشكالية العنف والفتن" إلى مجرد صراع عقائدي وطائفي (سني-شيعي) أو صراع (سني - بدعي) أو صراع (ديني - علماني)، فإن معنى ذلك :

- الدفع بـ" براديغم العنف الغربي" إلى مداه، ليتطور إلى "ظاهرة" متفردة في تاريخ المنطقة والعالم.

ولأن "براديغم العنف الغربي" أريد له أن يحاط بعوامل زئبقية مستعصية -مما يجعل البت فيه محفوف بالمزالق والمخاطر عند نهج ممارسات ضروب التخمين والتعالم والاستنتاجات العشوائية.

- كما أن هذه " الفتن المستنبتة" من وحي قذارات "الثلاجة المغلقة" الغربية التي طُبِّقت بحذافيرها في المنطقة منذ بداية الحرب على العراق، عندما عجز الأمريكيون على تدجين الشعب العراقي بكل مكوناته، وعجزوا في تفعيله في ما بعد حرب الإبادة على لبنان، فإنه تُعاد صياغته - في خضم الأحداث المتسارعة في الربيع العربي - استغلالاً لأحادية الحلول "القطرية - المتسارعة" لكل "ثورة" عربية ربيعية على حدة، حيث يتم الدفع بمشروع الفتنة إلى مداه بطرق أكثر شيطانية يخطط لها كل أبالسة الأرض من فرنسيين وبريطانيين وأمريكيين وإسرائيليين ويمولها - بغباء - أعراب الساعة وينفذها "مفتونون" انتحاريون وطواطيون، وينظِّر لها علماء أبالسة قذرون.

- خلق بلبلة في التنظيرات السياسية المحلية والدولية المنضوية تحت ما يسمى بـ"محاربة الإرهاب" ذلك المصطلح "الهلامي" الذي لا يملك أي خبير محلي أو دولي في مجال "الإسلامولوجيا" أي تعريف محدد له، كما لا أحد يدعي أنه يملك - حاليًا - حلاً لهذه الظاهرة "الخفاشية" (التي يقلصها الكثير من الجهلة إلى "جبلة العنف" المتأصلة في نفوس العرب والمسلمين (دينيًا وثقافيًا وسياسيًا واجتماعيًا).

- عملقة التناقضات الخطيرة في العالم العربي الذي أفرزه الربيع العربي المفرز بدوره، لهشاشة كل التنظيرات العربية القديمة والجديدة.

- نضوب معين آفاق النخب السياسية ، والمثقفين وعلماء الدين (الصادقين منهم والكاذبيين) ، لعدم امتلاكهم - مجتمعين - لأي مشروع قائم محدد واحد وموحد، أو تحليلات استراتيجية (سوسيو-ثقافية-سياسية-دينية) أو رؤية شاملة لامتصاص هذه الفتن الجديدة

- **وفي الخاتمة :**

لا يمكننا إلا أن نقول مع القائل:

(السياسيون: ضعفاء، جبناء، ومترددون... أفكارهم عدمية، غائبة ومهتزة... كلهم سينيكيون ، لن تعرف في ما إذا كانوا فُجَّارًا أم صلاحًا !، وُعَّاظًا أم كلاميين مِهْدارين ! ، صادقين أو ممتحلين متحايلين ! ، سُذجًا أم نُجباء كيَسين !،... يتظاهرون بالثقة والاعتداء بالنفس ، ويتلبسون اليقين لتحقيق أغراض خفية دنيئة ، وهم في حقيقة أمرهم مرتعبون وقلقون.

إنكم أيها السياسيون معتوهون ، ولكنكم تدعون الرشاد والنصرة والبصيرة ، وتبيان الطريق المبين... نعم أيها السياسيون ، إنكم تمثلوننا كما نحن !.. فسحقا لنا وسحقا لكم !.."

الكاتب الفرنسي الروسي الأصل:
(1914-1980) (GARY (Romain Kacew, dit Romain
من كتابه الموجه إلى السياسيين المزيفين في مرحلة الصراع مع النازية
عندما انقسمت فرنسا إلى شطرين:
مقاومون للنازية وموالون لها:
Lettre d'amour aux hommes politiques
رسالة حب (وشفقة) إلى رجال السياسة

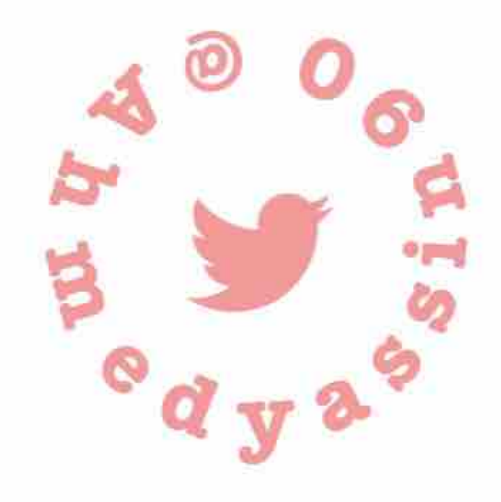
إنها مأساة عالمنا العربي... بحيث اعتقدنا أننا صنعنا ـ مثل الأمم ـ "ثورات" فأصبحنا لا نرى الأشياء؛ لكننا نرى ظلال الأشياء، نرى المعلوم يتحكم فيه المجهول، والعلل ـ كما أسلفت ـ يوجدها المعلول.

هنا في العالم العربي، نشهد الفقيه والمثقف والمتفلسف والمبدع والسياسي؛ وقد شوهدت دمامتهم وانحلال شخصياتهم مثل الممثلين الهزليين القميئين في أعقاب الرواية الرديئة الذين يبدون أمام النظارة مسخًا شائهًا، تلحظ دمامتهم كل الأنظار؛ وهم لا يكادون يرونها... فما أتعسهم كلهم، فلو كشف الغطاء ـ رمشة عين ـ عن خبايا تفكيرهم، فلا تنكشف لك إلا نفوس رديئة، حيث يتعامل كل هؤلاء وأولئك بقانون العرض والطلب، والفضة والذهب... إنهم سياسيون ذاهبون، وآخرون قادمون... وكلهم من هدي "الكاستينغ" الهوليودي الإمبراطوري مصنوعون... ما دام الغرب صانع الدمى السابقة واللاحقة سيظل يتعامل مع الشعوب العربية مثل ذلك الشيء الجامد الفاقد للقدرة على الحركة inertie ...

(والعاقبة للمتقين) .



الغرب و العرب : ما بين "إمَّا" و "أو"


@Ahmedyassin90

(العرب إمَّا أن يبقوا ، أو يُزالوا !.. والغرب إمَّا أن يبقى أو أن يرحل !
"... كل الحضارات تنهار، غير أن الطرق تختلف: فانحطاط الشرق سلبي négative ، ومطاوع Passive بينما انحطاط الغرب فاعل Active ومهاجم aggressive.
ومعضلة الشرق الذي انهار ، أنه شُلَّ عن التفكير !... بينما معضلة الغرب المنهار، أنه مغرق باستمرار في التفكير ، ولكن... بأسوأ ما يمكن !.
إلا أن الشرق الذي انهار ، ما يزال ينام - يقينًا - على "حقائق" ميتافيزيقية وروحية موغلة في عمق الأسرار البشرية ، ولم يسلم (الشرق) مفاتيح خزائنه حتى الآن.. وما يزال يمتلك أجوبة للإنسان !.
بينما يعيش الغرب اليوم -يقينًا- على استمرارية أخطاء "فكرية دوارة" ستؤدي بالبشرية حتمًا إلى "النهاية" بالمعنى (التوراتي-المسيحي) انتظارًا للمخلص !.)

ص:١٢و ٢٦ من كتاب: آفاق روحية ومآثر إنسانية
Perspectives Sirituelles et Fais Humains
للفيلسوف السويسري ف و Frithjof Schuon

- المقدمة :

مسوغات هذه المقارنة:

- إمَّا أن يخرج العالم العربي أخيرًا من نفق عقدة خيباته المتتالية بفوزه على نفسه أولاً، فيخرج شامخًا من وطاة ورطاته التاريخية المتواصلة، ليحلِّق في سماوات المعترك الدولي فينتصر !... وأن الغرب الحضاري سينحل - في الزمن (الأمريكي-الصهيوني) - ويفقد سيطرته الكونية ويتقلص دوره في المنطقة، فيندحر !.

- أو أن الغرب - في زمن الإمبراطورية الأمريكية - في سبيل فرض هيبته وهيمنته سيستمر !، لتطول صولاته الكونية وجولاته فيستقر !... وستضيع آمال العرب إلى الأبد، فتصبح شعوب الجغرافية العربية في عداد أمشاج قبائل "الطام الطام" وسمج أعراق السافانا والإيكواتور، للرمي بهم إلى المزابل ودفنهم مثل الهنود الحمر في المقابر، تحت هراسات آل بني صهيون وكماشات رعاة البقر، وخيانات الأعراب... فتندثر !.

الرأي عندنا هنا، أن وضع المعضلة ما بين العرب والغرب اليوم بهذه الصيغة المنطقية بمقدماتها وتواليها من أجل استنباط نتائجها، هو أن ما يسمى بالربيع العربي قد زاد من تعقيد الإشكالية العربية التي تجاوزت انتقادات وتحليلات النخب العربية في السبعينات، المثقلة والمشحونة بأعباء هزيمة حزيران، حيث كان الأمل معقودًا على جيل مفكري الثمانينيات، من أجل إنضاج الأطروحات، وتخريج النظريات، وتخطيط المشاريع وإبداع الحلول وإيجاد المخارج المضيئة، تجلية لإشكالية العلاقات الوضيئة ما بين : شرق/غرب -.إسلام /غرب - عرب/غرب - جنوب /شمال.

فجاءت حقبتي الثمانينات والتسعينات مخيبة للآمال، حين سقط معظم النخب الفكرية العربية إما في "اللَّبرلة" الجديدة التي تستدعيها ضرورات فورية "أفكار السوق الاستهلاكية" أو في اجترار الهذاءات الأركية الغربية والعربية التي أثخنت الجسم العربي لعقود.

- ثم أطلَّ علينا ما يسمى بالربيع العربي، فدمغ وجب كل ما كتب وما قيل... وأفرز بُعدًا جديدًا آخر وهو الصراع العربي/العربي الجديد، في ظل تكتلات أنظمة عربية ضد أنظمة عربية أخرى، وثوار في مواجهة ثوار.

وأزاح الربيع العربي النقاب عن الخيانات العربية المستترة، وكشف الغطاء عن هول انقسامات الشعوب العربية على بعضها في ما يخص دينها ودنياها وقضاياها المصيرية، أظهرت هشاشة المجتمعات العربية وغبائها وخواءها الروحي والفكري والحضاري - بشكل غير مسبوق -.

ولذا فقد ارتأينا طرح المعضلة في شكل قضية شرطية منفصلة تأخذ صيغة: (إما ، و ، أو) ...

- إمَّا أن تكون النظرة الأولى هي الصحيحة؛ فتكون الثانية باطلة، وإما العكس، لأننا نميل إلى الاعتقاد بأن كلا الاتجاهين له ما يبرره دون الإغراق في التطرف، وبلا مغالاة في الدعوة إلى أحدهما أو ترجيح أحدهما على الآخر، وإلا انتهى بنا الأمر إلى إبطالهما معًا، أو غلبتهما معًا... وهو ما لا تقبله أصول الفقه المقارن في المذاهب الإسلامية الكبرى - في علم الترجيح - عند تعارض رأيين كما فصل فيها كبار الأئمة: جعفر الصادق ومالك وأبو حنيفة والشافعي، وما لا يقبله المنطق الأرسطي أو الفكر الفلسفي التحليلي الغربي المعاصر

وبالنظر إلى تشعب الموضوع وتداخله فقد ارتأينا عرض حتمية الانهيار الغربي ومن هم الوارثون القادمون؛ حيث أنه - للغرابة- لا

يوجد العرب على قائمة هؤلاء الوارثين؛ بالرغم من عزهم النفطي وموقعهم الجغرافي والحضاري وغناهم الحضاري.

- **حيثيات التخبط العربي :**

ومن هذا المنظور ، فمن باب أولى عدم المسارعة بتسمية انتفاضات الربيع العربي بـ"الثورات" لعدم استكمالها لشروط الثورات بالمنظور (السوسيو - سياسي)، ولكون بعضها هي من الزيف والغرابة والزئبقية ، ومن العار والعبث ، حينئذٍ ، وصف محركيها "بالثوار" وما يثيرونه من زوبعات بـ"الثورات" إلى أن ينقشع الضباب عن الآفاق المستقبلية لنستجلي ما كان "مسكوتًا وصامتًا عنه" ولنتبين ما يخفيه الغد القريب من مفاجآت تأثيرات "التغييرات" المضادة التي " سيتحفنا" بها صناع الأحداث ومتخذي القرارات في الغرب، التي ستحمل لنا المزيد منها تلك الرياح التي تهب من ما وراء المتوسط والأطلسي، طارحين هذا التساؤل : من في مصلحته تبرئة الغرب الامبريالي والصهيونية العالمية عما يحدث في المنطقة ؟.

والجواب أنه مما لا جدال فيه في أن الغرب يعاني اليوم من كوابيس ثقيلة وهي:

- وطأة مستنقعاته الداخلية المتعفنة ، حيث يسعى الغرب - عبثًا - بالقيام بمحاولات يائسة لإيجاد منافذ جديدة للخروج من ورطاته التي أثقلت كاهله.

- وطأة محاولة مواكبة التغيرات المتصارعة المفاجئة الخارجية التي تحدث على الضفة القريبة المشاطئة له، مما أحدث في أوساط البحوث الغربية ارتباكات غير عادية تجعل الأحداث تتقدم زمنيًا على المراقبين المتخصصين في الشؤون الدولية، مما يعقد استيعابها والتكهن بنتائجها وتجليتها الحقيقية على المدى المنظور.

- وطأة اعتقاد الغرب الجازم بأن معضلاته ستزداد تلبكًا وتعملقًا لو ترك "الحبل على الغارب" لـ"حثالة همج برابرة" الجنوب - حسب تعبير ساركوزي - يعبثون في جنوب المتوسط (من شمال أفريقيا إلى "الكوت دي فوار") بمقدرات الخيرات النفطية والمعدنية والبحرية والطبيعية التي هي عصب حياة الحضارة الغربية المعاصرة، مما يجعل كابوس فكرة القيام بثورات حقيقية في المنطقة - في الظرف الراهن - من سابع المستحيلات بمنظور المصلحة الغربية، وترك "الثوار" الحقيقيين يسيطرون على المواقع الإستراتيجية في بلدانهم التي كانت تعد في التخطيط الاقتصادي الغربي منذ القرن لتاسع عشر - حتى اليوم - بمثابة مزبلات لنفايات المنتوجات الاستهلاكية الغربية التي قد يتحول ملايين بلهاء المستهلكين فيها إلى منتجين ومنافسين ، مما يعني وضع حد للصوصية الغربية التي هي عصب استمرارية وهج الحضارة الغربية، لا بسبب تنظيرات الغرب الفلسفية "الأنوارية" والتنويرية الأركية للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، التي لم يستفد مها الثالثيون سوى معاناة الجشع الامبريالي والتدمير الكولونيالي

والاستغلال الاقتصادي والحروب الكونية الكبرى والإقليمية الصغرى ، حيث كانت تلكم الفلسفات "الجميلة" سوى ديكور ونياشين علقها الغرب بنفسه على نفسه، أخرستها فظاعات حروبه الهمجية الداخلية مع نفسه وحروبه الاستعمار اللصوصية لسرقات الشعوب ونهبها وقرصنة تاريخها وحضارتها ، ولم يعد لها ذكر على لسان أي مفكر أو فيلسوف غربي ولا تحرِّك أشجان كل متخذي القرارات السياسية في الغرب برمته، ولن تسمع هولاند أو أوباما أو كاميرون وميركيل يتلفظ بها.

- وطأة ضغوط المرض العضال الغربي الجديد المسمى بـ"فوبيا التأخر" المولد لهواجس تخوفات الانحدار الغربي إلى عصر ظلماته المرعبة للقرون أوسطية - إذا ما استمرت دار لقمان على حالها منذ اندلاع الشرارة المفاجئة التي حاقت باليونان في ٩ ماي ٢٠١٠ - وأماطت الحجب عن الخبايا المسكوت عنها وأبعاد آثارها السلبية على كل الدول الدائرة في فلك ما يسمى: "الأورو- المتوسطي" لخصتها لنا المجلة الأسبوعية الفرنسية CourrierInternational: في العدد الصادر يوم ١٩/ ١٢ رقم: ١٠١٩ باعتبارها أخطر معضلة أوروبية عاشتها أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على جميع المستويات ، التي دفعت الغرب بتفجير الأحداث العربية الحالية التي أظهرت جذور الأزمة الحقيقية الغربية لمشاريع اللصوصية الجديدة التي تذكرنا بعودة الكولونياليات الغربية الهمجية للقرن التاسع عشر تحت مسميات

جديدة شيطانية تم تبنيها منذ الهجمة "المظفرة" الثانية على العراق، للانقضاض على ما تبقى من خيرات المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج، حيث تبين أن الغرب الصليبي الكولنيالي ما يزال يتحكم في المنطقة العربية - عبر دماه السياسية ، وطوابيره "المثقفة" المتغربة العلنية والخفية ، الأحياء منهم والأموات - فجاء الربيع العربي ، ليكون بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير المسوغة لضرورة استنبات الحروب المستعجلة الجديدة في المنطقة التي نشهدها اليوم بالانقضاض اللصوصي على ليبيا تمهيدًا لبلقنة المنطقة وإشعال فتيل ثورات مزيفة لقلب أنظمة من أهم عيوبها: الصمود في مواجهة المشروع الغربي.

فكان من الطبيعي أن يعكف الغرب ليلاً ونهارًا ، خفيةً وجهارًا ، على "بقر" بطن مسيرة الربيع العربي ، مخافة إخفائه جوانب قد تفاجئه ، والتنقيب عن كيفية احتوائها - كما حدث في مصر بعد انقلاب الشعب على الإخوانيين - حيث هاج الأمريكيون وماج الأوربيون وارتعب الخليجيون ، حيث شرع الغرب في تشويه طلبات المصريين وفرض بقاء الإخوان بالضغوط اللا أخلاقية الخسيسة بقلب الصور والحقائق بطرق صفيقة بمحاولة تطويح الشعب المصري من حديد في مطاوح جديدة لن يخرج منها مع قدوم "فيلتمان" رجل المهام الصعبة، من جل المراقبة وإيجاد الخطط البديلة - وتلك من اختصاصاته - .

▪ **الغرب قد انهار ، فلا بد له أن يرحل عن الجغرافية العربية :**

(ظلَّ "الإنسان الغربي المعاصر" يتهافت على تجميع المفاتيح ، بدون معرفة فتح باب واحد.. ومدفوعًا بـ"الشكية" القصوى Scepticisme;... يستمر في إثارة الجدل بين "مختلف التصورات" دون "التشكيك" - للغرابة - في قيمها الجوهرية (الأخلاقية) ولا مخلفاتها السلبية على البشرية على المدى البعيد... لم يثبت أن "الغرب الحداثي" فتح بابًا وأحسن رتاجه : يقوم بـ"تصنيف" و"رص" الأفكار على السطح، ولا يحقق أيًّا منها في العمق، مثل الطفل الذي أصيب بشظية حريق ، ويريد إطفاء النار بأصبعه "المحروقة").

ص ١٣ فصل" الأفكار والحضارة"
للفيلسوف السويسري" Frithjof Schuon
من كتابه. Perspectives Spirituelles et Faits Humaints

ويضيف " فريتشوف شيون" في نفس المصدر:

(... إن دوام العيش على "الأفكار"... يعني تبديل التصورات بالاستعاضات اللا متناهية عن تصورات بأخرى ، وبالمُماحكة... فإن التصورات تُستهلك وتَبلى فتَتلف ، بدون أن يتم نسخها أو الاستعاضة عنها بأحسن منها ، "انتظارًا للمزيد من الأفكار"... ولاشيء أكثر وبالاً على العقل والتفكير ، وعلى حضارة أو مجموعات بشرية أو ثقافة ما، من الدوران في محورaxe "التآكل الذهني" المؤدي إلى الارتكاس، أو التصارع من أجل الحفاظ على

البقاء بالعنف... وذلك حال الغرب المعاصر اليوم، يدور حول نفسه بتدوير الأفكار المتصارعة المحنطة، ويسميها تدليسًا بـ"التداول" أو "التجديد" الفكري، ولا يمكنه، بالتالي، سوى السقوط في المزيد من الأخطاء الفادحة المتكررة بالاجترار.. وكأن الأفكار الحقيقية تنتقم ممن يصر على الاقتصار على الاعتقاد بيقينية هذيانات "الأفكار".. التي تتحول إلى عقائد وربوبيات... وتلك طامة تأليه "الأفكار"). ص ١٢

- **تبسيط المفاهيم الغربية المتصادمة المسوغة للزيف الحضاري الغربي :**

- ما بعد الحداثة :

أصبحت مقولات "ما بعد الحداثة" Postmodernisme مشروعًا "مفاهيميًا" جديدًا، جاء يعقب "الحداثة" Modernisme في الزمان والمكان، للبحث عن كل ما يناقضها، وذلك بعد أن وجد الفكر النقدي الغربي نفسه مدفوعًا من جديد إلى التأمل "العقلاني" المجرد حول مفاهيم ثوابت الحداثة من داخل إطارها المرجعي بعد التجاوزات اللا أخلاقية السافرة التي تمت على الأرض مؤصل لها بقيم التنوير والحداثة التي لم يبث فيها قط (لا سابقًا ولا لاحقًا سوى الترقيع والتبرير)، فانفتحت بذلك كل الأبواب التي كانت موصدة لتسفر عن مجالات خصبة ومقلقة من التساؤلات "الفلسفية"

المشروعة، وللمراجعات التصحيحية ـ غير المسبوقة منذ الأغارقة ـ لمواقع القصور في المشروع الغربي برمته، مما يقلق "مصممي" الأطروحات والتنظيرات في مراكز التفكير في الغرب ، بعد أن زالت نهائيًا تلك الصورة النمطية "الكاريكاتورية" للمفكر "الأرسطي" القابع في زاويته، المتأمل في المعضلات الكونية آناء الليل وأطراف النهار ـ كما هو الشأن ما زال قائمًا عندنا ـ حيث يتم اليوم إخضاع كل "المسلمات" و"المطلقات الحداثية" الغربية السابقة للنقد والتحليل بعد الطفرة الكبرى التي عرفتها الابيستيمولوجيا منذ بدايات الستينات وعبر الأبحاث الانثروبولجية الجديدة الجادة.

ـ تهافت أطروحات ما بعد الحداثة :

لقد أعلنت أطروحات "ما بعد الحداثة" صراحةً عن "مفاهيمها" المركزية الجديدة لشرعيتها الفلسفية لطرح نقيض للحداثة الذي هو "موت الحداثة" ذاتها ـ بعد فشل هذه الأخيرة كمشروع فضفاض تهويمي ، وكمفهوم (كوني) تهويلي متغطرس وهجومي ـ فتتحول أطروحة ما بعد الحداثة ـ مباشرةً وسريعًا وبحكم الضرورة ـ إلى مصل تعقيمي وقائي ، واستطباب اكلينيني "للتشبيب البيولوجي/ العضوي" لخلايا الحداثة الغربية المهترئة، فتصبح أطروحات ما بعد الحداثة مجرد "استراتيجية مقاومة يائسة" و"خارطة طريق جديدة تحايلية" للحفاظ على مكتسبات العهد الجميل للتغريب الذي

حققه الغرب عشية عام ١٩١٤ بإعلان حربه الكارثية الكونية الأولي (اللا أخلاقية واللا إنسانية) قصد تثبيت مشروع الإدارة الغربية الاستعمارية (الحداثي)، لكي يسيطر الرجل الأبيض على اليابسة بأسرها.

وهنا تأتي مرحلة "ما بعد الحداثة" كمشروع جديد للإبقاء على الحلم الوهاج لمنقبة الغرب الكولونيالية (لأن الضرب على الحديد الساخن ليس كمثل الضرب على الحديد البارد) وذلك للمزيد من السيطرة على ما تبقى من اليابسة وتغريب "ما لم يتم تغريبه" بإحاكة مهزلة فكرة توحيد حياة البشر ودمجهم - بالإكراه - داخل "تصور كوسمولوجي واحد ووحيد" عن طريق فرض أطروحته المسماة بـ"العالم المتماثل" بالامتثال لطريقة الحياة الغربية "الأوحدية" الذي يرمي إلى انعدام التمايزبين الكائنات البشرية، (أي لا فرق ما بين ماسح الأحذية بجامع الفنا بمراكش وماسح الأحذية الأسود بحي هارليم بنيويورك، وتجمع نغمات "الراب" و"الدجينز" ومارلبورو /وكوكاكولا وقبعة" N Y" ما بين المراهق المراكشي والنيويوركي - وليس كانط وهيغل وفولتير وسارتر وفوكو) حيث أن عالم التماثل هو حلم كافة الإمبرياليين، كما صور ذلك جيدًا "أناتول فرانس" الذي وصف ذلك بمرارة وسخرية أيضًا عندما قال بحرقة: (إن الحلم بإنجلترا عظمى، وبألمانيا عظمى، وبفرنسا عظمى، وبأمريكا عظمى؛ يقودنا مهما شاء المرء أو فعل؛ إلى الحلم بإنسانية عظمى)... مما يعنى أنه ليس المقصود تحقيقه

عبر "العالم المتماثل" هو الانتصار للإنسانية بل هو "الانتصار على الإنسانية"...

ويضيف سيرج لاتوش: (ليتم عندها بفعل ذلك استكمال تحقيق "توحيد العالم" على أيدي "المغربين" المنتشرين عبر القارات في الأماكن والزوايا النائية والأكثر عزلة من المعمورة، وهم فئات المتغربين "المتشبهين بالأسياد" سواء بالاقتناع والتقليد الفج الكاريكاتوري، أو فقط لمجرد الحاجة والفاقة والمسغبة وأكل الخبز اليومي وخاصة من زمرة المبدعين الثالثيين عبر إبداعاتهم المتحلية ببث "الغوايات" والمتجلية بنشر القاذورات والغرابات اليومية في كل الورش الإبداعية والإعلامية في "عوالم" المنطقة العربية، من خلال (القصة والقصيدة والرواية وسائر الفنون التشكيلية)... فانقلبت طموحات هذه الأمة على هؤلاء "البلزاكيين العرب" من الذين يسميهم الغرب نفسه ، استخفافًا بهم في مجاميعه، وبقردة السيرك المتنكرين في زي "السموكينغ الاحتفالي" عندما أمسى كل هؤلاء المتسعري القرائح "الإبداعية" والمسعوري النزعات "الحداثية" الورقية ، يضخون أطنان التفاكير (الأيديولوجيو-ديماغوجية) يحتسبونها من صميم الإبداع الإنساني الخالد المنقد للبشرية.

وبعد أن فشلت مقولات "الرجل البيض" ـ ميدانيًا ـ تحول إلى ما وراء الكواليس لإسدال الستارعلى مهزلة ما يسمى بـ"تصفية الاستعمار" لتحريك كراكيزه "النخبويين" على خشبة المسرح

البلزاكي العربي الكبير، بعد أن فشلت كل "أطروحاته الوردية " التي كان الإنسان الغربي هو أيضًا ضحية لنجاحاتها عبر عمليات التغريب الفجة، وأصبح المثقف الأوروبي - حتى مع نفسه - بمثابة "معتوه الحي الكاريكاتوري" Idiot de village بسبب تناقضات ذلك النجاح المتمثل في الامبرياليات ذات الوجه الوحشي الأحمق والبشع "للتحديث"، ومحاولة لتصدير تناقضات الغرب الداخلية، وصراعاته العقلانية واللاعقلانية إلى خارج محيطه على هدي (عليَّ وعلى أعدائي)، المتمثلة في تلك الأصناف المتكاثرة والمتفاحشة من الكتبة والمبدعين في عالمنا العربي، على مستوى التعبير والتفريغ، ونشر الغسيل الوسخ، أولئك من ذوي كل العاهات سوسيولوجية أو سيكولوجية، الجلية والخفية للتنفيس عن الكربة، وتبديد الغمة، والتخلص من أوزار الأنا، وغائلة الذات. فيتم انتقاؤهم وإسباغ النجومية عليهم لتأدية الأدوار المنوطة بهم وخاصة عبر ما يسمى بالإبداع "الفرانكوفوني".

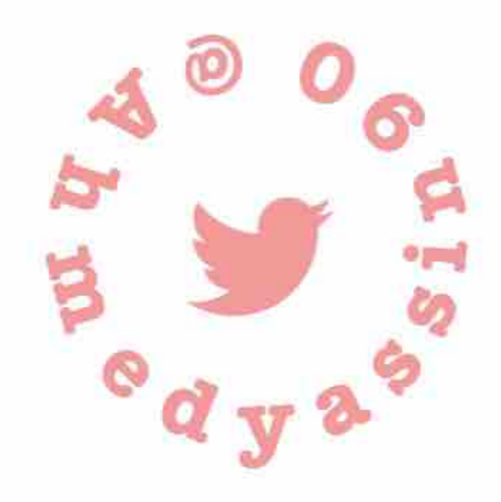
وهكذا يصل الغرب الحداثي إلى مرحلة "الأشواط الإضافية" - حسب تعبير كرة القدم- بعد أن فقد رشده، وثقته بتلاؤم "التنظير" و"الممارسة" مع عدم القدرة على فك إشكالية "القيم الحقيقية" الخفية لمشاريعه اللا إنسانية، حيث تعتبر الحضارة الأمريكية والدولة العبرية هما قمة التطبيق العملي لأطروحات الحداثة وما بعد الحداثة الغربية، التي تجمع عواصم الغرب كلها على الحفاظ

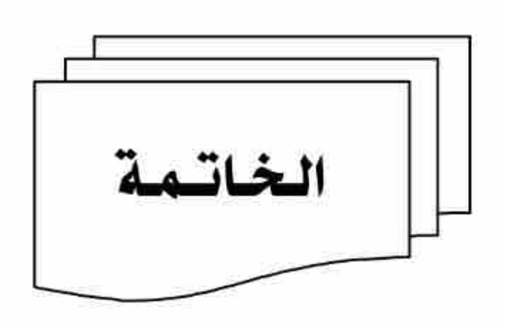
على "أمن إسرائيل" ، ويسعى الغرب - الأم لوليديها الشرعيين إسرائيل وأمريكا - لإنقاذهما من مآزقهما الحالية والمستقبلية.

- وفي المحصلة: فإنه لم يبق في جعبة الغرب إلا إخراج آخر ورقة يملكها للاستمرار والديمومة وهي: استعمال العنف، وممارسة نفاق المعايير المزدوجة مع الشعوب والأمم، حيث المثال الصارخ الجلي والواضح في قمة الربيع العربي عندما اختار الشعب المصري الإطاحة بالإخوان، إذا بالغرب يرفع شعار "الحفاظ على الشرعية" وخري التظاهر والاعتصام والبقاء في السلطة للإخوان وإخراس حوالي ٨٠ بالمائة من إرادة الشعب المصري ضد حكم الإخوان، حيث أن هذا الغرب نفسه، ظل طيلة نصف قرن يصف الإسلاميين والإخوانيين بالإرهابيين والمتطرفين وأعداء الإنسانية ، ويشجع الأنظمة العربية السابقة بقمعها، ما دام "الإسلامويون " يضمنون المحافظة على بقاء الغرب في المنطقة ، بل ولتحقيق المشروع الغربي الأخير وهو "الحكومة العالمية الجديدة" وعاصمتها "القدس الشريف" أو "أورشاليم".

إن الغرب عبر تشنجاته الأخيرة عبر الربيع العربي يحاول الحفاظ على ثوابته بأي ثمن لكي لا تغرب الشمس عن حضارته - الآفلة لا محالة- فجاءت الأطروحات الجديدة "لما بعد الحداثة" المسماة بـ"أطروحات فهم ما بعد الحرب الباردة" - التي فصلت فيها في فصول هذا الكتاب - بمثابة إعادة تلفيق مسوغات "البقاء" و"الفعالية" و"التنشيطية" بعد أن ظهر النقد النظري الصراح من

داخل "التنظير الغربي نفسه" منذ قرن أو قرنين حول "أزمة الفلسفة الغربية" التي صارت تتردد مثل "اللازمة" في الكتابات، منذ العهد المبكر للحداثة، من لدن مفكري مرحلة الرومانسية وما بعد الرومانسية المتأملة في "علل سقوط الحضارات" و"التمزق" و"اغتراب الإنسان المعاصر"... ثم تعقدت الأمور مع فلاسفة "القلق" و"العبث" مع تفاقم تواصل الضربات الأكثر جذرية والاكثر راديكالية - والأكثر غموضًا أيضًا - التي كانت مع "شبلنغر" "بيرنارد شو" "كاسيرير Cassier" "هيكسلي" "بيرغسون" "الكيكيسي كاريل" "ماركوز" "يونغ" "بوبير"؛ إلى الأكثر راديكالية وعنفًا مثل "نتشه" و"هايدغر" و"جيد" و"سارتر" و"فوكو" "ديريدا"، وغيرهم من المتأخرين، مما دفع بـ"ديناصورات" مدرسة فرانكفورت الفلسفية الكبرى، إلى وضع الخطوط الحمراء للحد من نقد "الحداثة" - الذين يعتبرون هذه الانتقادات مجرد "موضة عابرة" حسب "هابيرماس" - والتي يبدو أنها أصبحت قاعدة وليست موجة - كما اعتقد هذا الأخير في أواخر الثمانينات - مما حوَّل هذا مفهوم "الحداثة الغربية" اليوم إلى"دوغماتية" و"ميتافيزيقا" و"غيبيات" غير قابلة للنقد و"التحليل" و"التفكيك" التي هي من نتاج "العقل" الغربي نفسه، بعد أن سوغ لنفسه تفكيك "مسلمات" و"ثوابث" وثقافات وديانات وحضارات وعادات "الشعوب الدنيا" الهجينة - كما يراها الفكر الغربي -) .


@Ahmedyassin90



(إن الإمبراطورية "أمريكا" ذات "الإيمان الواحد" يمكن أن تمارس حقها في "سياسة القوة" ما دامت "كنيستها مستقرة"، لأن ما يخدم الدولة يخدم عقيدتها، ويمكن في أي حال قهر "المنشقين".. أما ديمقراطية متعددة العقائد الدينية والعلمانيات فهي بالمقارنة المستمرة دائمًا ، في حرب مع نفسها حول مسائل الخير والشر ، والصواب والخطأ والحكمة والحماقة... وفي السياسة المحلية "الداخلية" فإن ساحة المعركة هي القانون... أما في السياسة الخارجية فهي التقاليد المقدسة ـ النص المقدس ـ باعتبار أن أمريكا، هي "أرض الميعاد" ، والدولة الصليبية؛ التي عليها أن تقود دبلوماسيتها وسياساتها الخارجية).

من كتاب:

Promised Land.Crusader State/The AmericainEncounter with The World Since 1776 ... byWalter.A.Mcougall

أستاذ دراسات العلاقات الدولية في جامعة بنسلفانيا

ومدرس التاريخ الدبلوماسي للولايات المتحدة

وسنحاول أن ننهي إدعاءات هذا الكتاب بهذه التساؤلات المشروعة فهل من مجيب؟:

- كيف يمكن التفاهم مع حضارة مثل الحضارة الأمريكية هي من الغرابة والشذوذ والتعقيد والخلط والتخليط والمليئة بالثقوب والثغرات والقذارات والتناقضات ؟

- أو التعامل مع هذا الغرب الأوروبي الغربي، الهلامي، المنافق، المهاجم، والمدعي لحصرية "العقلنة" وإدعائية حقه المطلق في "ترشيد" البشرية ، وهو في نفس الوقت عالم زئبقي ، متعدد الأضلاع ولا مرئي مثل "عالم باسكال"، وحضارة متوهجة محرقة فظة متوحشة ، متقلبة متبرجة لعوبة المحتوى والمضمون ، في صراع دائم مع نفسها ومع غيرها، تتأزم كل يوم باحثة عن الأجوبة لنفسها - قبل غيرها- منذ أن دقت "الساعة الكانطية الأنثروبولوجية" في صبيحة شهر نوفمبر من عام ١٧٨٤ متسائلاً عن ما هو "التنوير"... ومات "كانط" ولم يجد جوابًا، إذ كذبته شواهد الحربين العبثيين الهمجيتين الأوربيتين المسميتين بالعالمتين ، تناحرت فيها (الدول التنويرية والديمقراطية) حتى النخاع في ما بينها، من أجل اقتسام "كعكة" العالم بكل الوسائل القذرة التي لم تر البشرية أفظع منها في كل التاريخ... ثم عاد الغرب بعيد الحرب يتحدث عن "الهيغليات الجديدة" و"الكانطيات الجديدة" التي أفرزت حمى العبثيات والقذارات وفلسفات التيه والغثيان واللامعقول والطريق المسدود ؟... وخلفه خلف مثل: "هيدغر"، الذي قضى نحبه وهو

يحمل معه أسراره كفيلسوف (هيغلي) العقل نازي الهوى، العقل حارت تلامذته في الغرب واكتفي بذكر تلميذه الديناصور (الهيغلي-الهيدغري) المتبقي من سلالة (الكانطينن - الهيغليين) "هابريماس" - سيد مدرسة فرانكوفوت الفلسفية - بوصف حالة أستاذه في علاقته بالنازية بـ"حالة هيدغر" الفلسفية؛ علمًا بأن هذا الأخير هو سيد الفلسفة الغربية في القرن العشرين.

أو ميشيل فوكو الذي مات تائهًا شاردًا قتلته تساؤلاته الوجودية والميتافزيقية وسحقته هراسات المقننة ولا جدوى الفلسفة، واكتشف أن كل العلوم الإنسانية الغربية قد ذهبت أشواطًا بعيدة في "تفكيك الإنسان" وسقطت في فخ "التفكيك" ونسيت "الإنسان" فخلفته وراءها يلهث، فمات "الإنسان" .!

أو "جيل دولوز"، الذي انتحر، ووضع حدًّا "لوجوده" بعد أن أعياه التنقيب في غياهيب الكوسموس والتساؤل و"التفلسف" في ألغاز "اللغوس" - ولا يعرف مريدوه وتلامذته ومحبوه سبب انتحاره - وترك جيلاً كاملاً من الفلاسفة يجترون السؤال تلو السؤال، ثم يتساءلون عما يتساءلون وماذا سيعلمون أو ماذا سيفعلون؟

و"جاك دريدا" - أحد أنبياء نخبنا ومتفلسفينا العرب -: (أحد كبار فلاسفة "التفكيكية" ومنظري أطروحات ما بعد الحداثة، والأستاذ الصفي "البيرنار هنري ليفي" النبي الملهم لربيعنا العربي، حيث لا يزال "دريدا" يدور حول نفسه (متأزمًا مع مثليته وشذوذه، وأصبح يعاني مما يشهده من أزمات أوروبية خانقة - على كل المستويات -

بدءًا بالأزمة المعرفية، فارغًا فاه ومحملقًا ولا يجد ما يفككه، لأنه لم يعد يفقه شيئًا ، ولا يجد جوابًا لتساؤلاته المحيرة ، سوى ضرب الكف بالكف، والكرع من اللذات الإبيقورية - ولا تسل عن غراباته الإيروتيكية وإغراقه في المخدرات -.
فلقد انتهى كل شيء ، وقضي الأمر الذي فيه يستفتي المتفلسفون ، ولم يعد يجد المفككون المساكين ما يفككون !.

أو الديناصور "يورغان هابيرماس" سيد مدرسة فرانكوفورت الفلسفية الذي يعاني من وهن الشيخوخة وعقم التفسير وفقدان ملكة التأويل لما يحدث حوله في أوروبا التي أصبحت مثل تلك الباخرة الضخمة التي تسرب إليها الماء بعد ملأتها الثقوب ، فبدأت تهوي إلى القعر ، لثقل وطأة الديون والأزمات الخانقة بعد أن تسربت إليها المياه المالحة وتغشها الصدأ ، فأصيب ديناصور "الأبيستيمولوجيا" "فلسفة السياسة" بالعجز عن الاستمرار في " البيو أخلاقيات السياسة" ولم يعد يجد ما ينظر له في معميات السياسة الأوروبية ومعضلات الاقتصاد وأزمات الاجتماع والمال ، أو القدرة على وضع رؤى جديدة للغد المظلم لقارة الأنوار والتنوير المنحدرة يقينًا إلى قرونها الأوسطية المظلمة !...وما أدراك ما ظلامية القرون الوسطى الأوربية !.

لقد انتهى أنبياء الغرب المحدثين :

- منهم من مات !... ومنهم من انتحر !... ومنهم من ينتظر !

- والنتيجة :

لقد تحولت أوروبا اليوم إلى مجرد "جزء مصغر ميكروسكوبي" يدور حول الماكروكوزم المكبر (الأمريكي - الإسرائيلي) بعد أن عاشت أوروبا عصورًا لعبت فيها الثقافة أدوارها، وتصارعت على أرضها الأيديولوجيات والديانات والثورات والنزاعات القومية التي أثرت ثقافتها وأعطتنا ذلك المشهد الأوروبي الجغرافي الذي نعرفه.

- أو إسرائيل، ذلك الكيان الغريب الذي هو أصغر حجمًا وتعداد سكان من الدار البيضاء أو القاهرة أو ضاحية من ضواحي باريس؛ التي تتحكم - للغرابة - في السياسات الخارجية الأوربية ، وتسير أعظم دولة كبرى معاصرة في حجم قارة بأكملها تتضمن شعوبًا مختلفة لحوالي ٢٥٠ مليون نسمة، ولا يزال بلهاؤنا من العلمانيين الطيبين اليساروبين ، ومن تبعهم في ذلك من الإسلامويين الإخوانيين الشاطرين - الذين يعتبرون الإسرائيليين "أخوة لنا من الساميين" وأن الإسلام "يلزمنا باحترام العهود والمواثيق الدولية" المذلة للعرب والمسلمين، وكل هؤلاء وأولئك ما يزالون، يتساءلون التساؤل البيزنطي الأهوج، في ما إذا كانت إسرائيل يهودية دينية أم صهيونية علمانية أم يمينية أم يسارية أم ما بينهما وما تحت الثرى، وما الفرق يا ترى؟

وما شأن أولئك العباقرة من العرب والمسلمين والفلسطينيين وكل بلهاء الثالثيين الذي ما يزالون يتطارحون ويدردشون ويجادلون الجدل البيزانطي العقيم :من يسيِّر من؟ أتل أبيب أم واشنطن؟ وما

عليهم سوى إعادة قراءة التاريخ الأمريكي منذ جورج واشنطن وصولاً إلى أوباما، ليقولوا لنا كيف أن الساسة الأمريكيين يذهبون، وأن حاخامات تل أبيب باقون يصدرون الأوامر للمجموعة الأوربية - بيساريهم ويمينييهم - وللديمقراطيين الأمريكيين وللجمهوريين، سواء أمارس الإسرائيليون لعبة "العلمانية" واليسار أو، "اليمينية" والتشدد والأرثوذوكسية - واسألوا خبراء الفلسطينيين من ذات اليمين أو الشمال من المؤمنين بأسطورة التفاوض إلى يوم يبعثون.

وإذًا.... !

فمن قال بأن الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل هي فقط دول إمبريالية كاسرة عظمى فصمت، فإنه "تحشش" فداخ ونام... ! وما استفاق ! وما نطق !.

ومن يذهب في فهمه في الشأن السياسي (الأمريكي - الأوروبي - الإسرائيلي) بالاعتقاد بما يلي:

- الاستمرار بالإيمان بخرافات الحوارات والمفاوضات واللقاءات مع الأمريكيين والأوربيين والإسرائيليين بدون الإحاطة قبل كل شيء بـ"علوم الاستغراب" للإلمام ببواطن رؤى الغرب على غرار "علوم الاستشراق"، فقد ضل وأضل !.

- أو السقوط في متاهات اللعبة السياسية الخبيثة الغربية لتقاسم الأدوار بهدف التحاور مع "المعتدلين" السياسيين الأوربيين، متناسين أن إسرائيل والولايات المتحدة هما الابنتان الشرعيتان من

صلب أوروبا ولا يمكن - منطقًا وبيولوجيًا وعُرفًا وأخلاقًا - أن تتخلى الأم عن أبنائها، ونقطة إلى السطر!.

- أو إرجاء حل القضايا العربية والإسلامية المعلقة مع الغرب الاستعماري (الذي لم ولن يتغير) حسب الأجندات المستقبلية للحكام "الغربيين القادمين سواء من المنصفين والعادلين" - والذين باليقين لن يأتوا !.

- أو الانسياق دائمًا وراء سراب انتظار خدعة فترات الانتخابات الغربية، والتخطيط لإرضاء اللوبيات، أو الرضوخ للضغوطات، أو احترام المعاهدات الدولية التي هي بالأساس كلها مشبوهة وملغومة.

- أو القعود والحملقة في من سيصل إلى الحكم في عواصم الغرب وإسرائيل (يميني؟ يساري؟ معتدل؟ متطرف؟ صديق؟ عدو؟) مستغفلين أن من فقه الأوليات أن : الغرب يتقن لعبة التدليس -وهو قانون "بليز باسكال" الذي أشرت إليه في مبحث سابق - والغرب بصير بحرفنة التمظهر المسرحي السياسي، وخبير بفن الاستكثار من "حرفنة الاختلافات السياسية" ما بين اليسار واليمين والوسط والمتطرف، ولكنه يمتلك بندقية واحدة مصوبة لقلب العرب والعالم الثالث.

- أو ترداد شعارات مهابيل منظري أراجيف الأطروحات ذات "الرؤية الإنسانية" المزيفة، والأخلاقية المتفائلة المروجة لأكذوبات "المجتمع الدولي" و"المجتمع العالمي" و"الجماعية الدولية"

و"مبدأ سيادة القانون" و"السلام العالمي الدائم"، وغيرها من تصانيف البهتان الصادرة عن خطابات كبار النخب الغربية القابعة في محاريبها بأعالي"الألمب" الداعية منذ حرب الخليج الأولى بقدوم "عصر أنوار جديد" و"القضاء على الإرهاب" و"نهاية البربرية"، وغيرها من الأوهام !!!

- أو الاقتصار على التحرك بحوافز لا عقلانية كردود أفعال صبيانية، لحادث من هنا أو من هناك، بقراءات وتفسيرات تشويشية تفريعية هامشية لا ناظم لها سوى البلبلة والعته والتجديف ، لدى تصريح "بلزاكي" لسياسي من هنا أو لعلامة نصاب من هنا أو مفتى متزلف من هناك - خارج الفهم العقلاني السليم لأطاره المحدد، كما ذكرناه أعلاه -... فما على هؤلاء جميعًا سوى التخارس والانحشار في زوايا العبادة والذكر وقيام الليل - من باب: ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ كما ورد في الأثر الشريف - ، أو - من باب: ولا تقف ما ليس به علم؛ كما ورد في القرآن الكريم.

وهنيئًا مريرًا لمن ينام اليوم في زمن "الربيع العربي" قرير العين مطمئن البال مستغفلاً عما ستحدثه المشاريع الغربية بين ظهرانينا على المدين القريب والمتوسط.

وطوبى لمن يعالج التحليل السياسي لقضايانا المصيرية بالخطابات العكاظية والمعلقات الشعرية، وبقرض الشعر الحديث وبديع سجع التحبير ، (وعالمنا العربي والحمد لله يغص بالشعارير ومدبجي القص والرواية أكثر من أوروبا وأمريكا وإسرائيل مجتمعين) !!!

- فمن سيرث الحضارة الغربية المنهارة ؟

إن الأبحاث الأكاديمية في الغرب بدأت - بجدية - ترتعب من هول الاحتمال القريب لانهيار الحضارة الغربية ، بعد أن تبخرت كل فقاعات أطروحات التنمية الغربية والتقدم والرفاه وإسعاد البشر ، التي بشرت بها الإنسانية منذ أكثر من ثلاثة قرون، ولا يراود وهم استمرار هذه الحضارة سوى "بالزاكيونا العرب" ونخبنا النرجيسية المتهالكة التي لست أدري من أين تستقي مصادر معلوماتها وبيبليوغرافياتها؛ التي جفت في الغرب.

وتزداد الأمور تعقيدًا عندما يتم التوصل إلى وجود عوامل فناء وانهيار حتى داخل التقدم العلمي الفائق في الحضارة الغربية، الذي تحول إلى آسيا، وبفعل "هجرات العقول العكسية" من دول الغرب نحو الصين ، وكوريا واليابان وإيران وتركيا ، وباكستان ، والهند وماليزيا ، وأندونيسيا وهونغ كونغ ، وانضمام روسيا الأخير ودول البرينكس من دول أمريكا اللاتينية، وذلك بعد نهاية وهم "الوفرة الاقتصادية" في الغرب، كما رشح ذلك عن لقاء "شنغهاي" الأخير عام ٢٠٠٩.

كما أن منطق التاريخ - الذي لا يرحم - يزيد هؤلاء الباحثين هلعًا بحتمية زوال هذه الحضارة، لأنه - بمنطق التاريخ- ليست هذه المرة الأولى التي تنهار فيها الحضارة الأرقى والأكثر تقدمًا.

- فمن هم الوارثون للحضارة الغربية ؟... أهم الصينيون (الكونفوشيوسيون) ؟ أم الروس (الأرثوذوكس القيصريون) أم

الإيرانيون (الفرس الشيعة) أم الأتراك (التتار السنيون)؟ وأين هم العرب ؟...

إن قائمة "التصفية النهائية " للمرشحين لهذا الإرث الكبير، والحمل الثقيل من هؤلاء الشرقيين "الأنداد" لترعب الغرب وتقض مضجعه ، تلك الدول الحاملة للتقاليد العريقة التاريخية الغنية والمتنوعة لهذا الشرق وحضاراته ، والتي ستبقى مصدر إلهام للغرب إلى نهاية الكون - شاء أم أبى - الذين بدءوا يتحاورون مع الغرب من مواقف الندية والتعالي، وامتلاك الأوراق اللازمة لذلك، تسعفهم في ذلك "رؤى واضحة" مع امتلاك ملكات الكياسة والفطنة في عمليات ترشيد الصراعات ، والحوارات ، وحسن قيادة المفاوضات ، من مواقع ومواقف القوة ، حيث يحسب الغرب لأقوالهم وتحركاتهم ألف حساب.

- وهل سيصمت الغرب ويبقى مكتوف الأيدي أمام حتمية انهياره أمام هذه الدول الشرقية الصاعدة ؟... وما هي الوسائل التي يمكن استخدامها لإطالة مدة هذه الحضارة الآفلة ؟

إن المحاولات الغربية للتدخل السافر من أجل اختراق أمن وسيادة الشعوب المتطلعة إلى الاعتماد على نفسها خارج الهيمنة الغربية، لتدل على أعراض الوهن (الغربي - الإسرائيلي) وقرب نهايتهما... في حين أن عربنا "العاربة" لا ذكر لهم في اللائحة الغربية، لأنه مطمئن إلى "اعتدالهم" " و"واقعيتهم" و"رضوخهم" و"حكمتهم" و"استسلامهم" لقدرهم السزيفي المقيت - المبغوض شرعًا وقرآنًا -

بالرغم من عزهم النفطي وكثرة تعدادهم البشرية ، وضخامة أرصدتهم المالية المحركة للماكيينة الاقتصادية الغربية، وتمسحهم على أعتاب الغرب ليل نهار (بشراء الكازينوهات والنوادي) ، وموقعهم الجغرافي والاستراتيجي وعلى الجغرافية المتفردة في العالم التي صنعت حضارات العالم القديم، أو عايشت معظمها، أو شاركت فيها، أو تقاسمتها مع جيرانها الأسيويين من المسلمين ومن غير المسلمين من المرشحين لهذا الإرث العظيم.

وهو ذات السؤال الذي يشغل بال الشرفاء والشريفات من أمتنا من الذين يهمهم مصير أمتهم، ويقلق بالهم احتمالات هذا المآل وإمكانياته من الأمم والشعوب غير الغربية.

- **صرخة في وجه أولئك "الذين" ....:**

أما أراذل القوم من عندنا من أولئك الراضين من الغنيمة بمراقبة تحركات حاخامات "تل أبيب" وآلهات واشنطن وأرباب عواصم أوروبا، .فلا شأن لهم بهذا المصير، ولا يحرك وجدانهم أو يشغل بالهم...

أولئك الذين رضوا بمقاعد المتفرجين على ما سيحدث في إيران وتركيا والصين والهند وروسيا وكوريا وفانزويلا وكوبا والبرازيل ليقرروا بعدها ماذا سيفعلون...

الذين يكتفون بأن تلتهب حناجرهم لصالح هذا الفريق أو ذاك... وينتظرون من سيفوز ومن سيخسر؟

الذين يتساءلون متى ستدمر الولايات المتحدة إيران ؟ أو متى ستهاجمها إسرائيل؟ ومتى ستعصف ومتى سيركع النظام السوري؟ ومتى ستختفي غزة عن الأنظار ؟ ومتى سيهاجم ناتانايهو لبنان ؟ ومتى سيباد الشيعة من العراق؟.

الذين ماتت في قلوبهم النخوة والعزة والطموح، وماتت فيهم حتى أدنى مراتب الانفعالات البشرية الفطرية مثل النخوة والكرامة والنبالة والغيرة ، الذين إذا كرهوا؛ كرهوا المقربين ، وقربوا المبعدين.

صرخة في وجه مرتزقة الكلمة من صحافاتيين وجرائديين الذين يجعلون أقلامهم طوع ورهن إشارة الأسياد....
الذين رضوا أن يأكلوا خبزهم اليومي، ويتعيشوا من خلال ضخ الأطنان من المقالات والكتابات وتذبيج الهذاءات الثقافية والسياسوية والإبداعية والدينية...

الذين يكتفون بترداد مهاترات شعارات "الحوارات" و"المفاوضات" و"التسامح" و"التسويات" ، و"التطبيع" مع كل القذارات، وتدنيس كل المقدسات باسم كل أنواع فتوحات الحداثات.

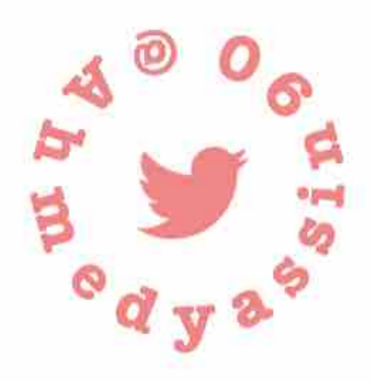
الذين يسبِّحون بفضل من يطعمهم ويسقيهم ولا تغص حلوقهم و"لايفقهون" ولا يدرون ما سيفعلون والى أين سيذهبون.

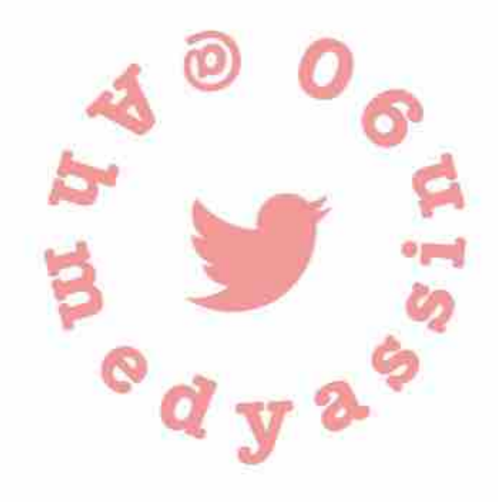
الذين لا يعتصر الألم قلوبهم ولا تلتهب أحشاؤهم بالنار ولا يتجمد الدم في عروقهم وهم يرون بني صهيون ومنافقي الغرب ورعاة البقر؛ بكل اطيافهم من عقلانيين ولا عقلانيين ومن متدينين وليبراليين وعلمانيين وأمميين ومسالمين ومحاورين؛ يكيلون لنا الكيل بمكيالين، بكل أنواع الذل والمهانة؛ في الحروب بالتدمير، وفي اللا حرب بالقهر والتحقير، وفي المفاوضات بالمراوغات والتهديد والوعيد.

أما الساسة والنخب والمثقفون العرب فقد ارتضوا لأنفسهم "مازوشية" استمراء العيش في هذا الزمن التعيس الضنين وزمن الحق الضائع؛ الزمن (الإسرائيلو-أمريكي) حيث أصبح الوطن العربي وطنًا للعبيد واللصوص والتجار الذين يمرغون شرفنا في الأوحال.

وبسبب هؤلاء وأولئك أجمعين، فإن أشراف هذه الأمة لا يستطيعون إلا صنيع متصوف العراق الأكبر "بشر الحافي" الذي طلب الفقه والحديث والحكمة كثيرًا، وسمع من أتباع زُهَّاد ومتصوفة بغداد والكوفة والبصرة لطائفهم سماعًا، وتربى في كنف تربيتهم سلوكًا، وتملى من روحانيتهم مشاهدة، فاعتزل الناس طلبًا للحماية والرحمة والراحة، فمشى يومًا في سوق بغداد يطلب حاجته، فأفزعه الناس بغلظتهم وسخافتهم، فخلع نعليه ووضعهما تحت إبطيه، وانطلق يجري في الرمضاء لا يولي على شيء، فلم يدركه أحد لسرعة

جريه ، عائدًا إلى الصحراء؛ حيث الخلوة والتصفية والتخلية والتحلية والتجلية... لقد استطاع بشر الحافي أن يصنع هذا الذي صنعه ، وكان ذلك سنة سبع وعشرين ومائتين للهجرة ، فماذا سيصنع الشرفاء اليوم في الزمن (الأمريكي-الصهيوني-الأعرابي) المقيت ؟!!!



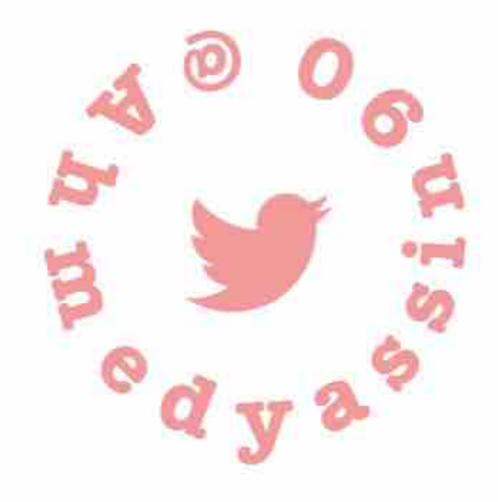

@Ahmedyassin90

المؤلف في سطور

- موجز في الأدب العربي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة فاس (١٩٧٠).
- ماجيستير ودكتوراة في الأنثروبولجيا الثقافية والدينية للعالمين العربي والإسلامي -جامعة السوربون باريس (١٩٧٦).
- مدرس للأدب العربي والحضارة العربية الإسلامية -الدارالبيضاء – المغرب (١٩٧٠-١٩٧٦)
- أستاذ محاضرغير متفرغ في الحضارة (العربية-الإسلامية) في معاهد متفرقة بباريس وبروكسيل (١٩٧٦-١٩٧٩)
- مستشارثقافي وتربوي بمنظمة اليونسكو ١٩٧٩-١٩٩١
- باحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والدينية للعالم (العربي-الإسلامي) - باريس.
- كاتب ومحلل في جرائد عربية وأجنبية ومواقع عربية.
- مشارك في اللقاءات والندوات الدورية بباريس، المتخصصة في شؤون علاقات: إسلام/غرب.
- البريد الإلكتروني : baiti@hotmail.fr

فهرس الكتاب

- تساؤلات ٧
- الفصل الأول : جدوى الربيع العربي ٢١
- الفصل الثاني : ماهية الربيع العربي ٦٧
- الفصل الثالث : فقه الاختلاف في الربيع العربي ٧٧
- الفصل الرابع : الرؤية الغربية للخيارات الربيعية ٩٧
- الفصل الخامس : بانوراما ثورات الربيع في أوروبا ١٢٣
- الفصل السادس : الثورات الأوروبية الثانية في القرن العشرين ١٥١
- الفصل السابع : جغرافية الربيع العربي ١٦٣
- الفصل الثامن : الالتفاف الغربي على الجغرافية العربية ١٨٧
- الفصل التاسع : من الياسمينة الصغرى إلى الفتنة الكبرى ٢٠٥
- الفصل العاشر : الربيع العربي من الخديعة إلى الواقعة ٢٢١
- الفصل الحادي عشر : الثورات العربية ما بين الأدلجة الأسيرة والعاطفانية التبريرية ٢٥٥
- الفصل الثاني عشر : ربيع الشعب المصري ٢٦٧
- الفصل الثالث عشر : زيف الإعلام في ربيعي تونس ومصر ... ٣١٣
- الفصل الرابع عشر : الربيع العربي ونظرية البرتقالة ٣٢٣
- الفصل الخامس عشر : ليبيا الربيعية ٣٣٩
- الفصل السادس عشر : سوريا : كماشة الغرب وخيانة العرب ٣٧٥
- الفصل السابع عشر : الفوضى في لبنان أو الطوفان ٣٩٩
- الفصل الثامن عشر : لماذا البحرين ليست سوريا ؟ ٤١٩
- الفصل التاسع عشر : تركيا وجه الغرب القبيح للربيع العربي ٤٤١
- الفصل العشرون : فقه الفتنة وحكم التاريخ ٤٥٩
- الفصل الحادي والعشرون : الغرب و العرب بين "إمَّا" و"أو" ٤٨٥
- الخاتمة ٥٠٣


@Ahmedyassin90



(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065

www.shams-group.net


ربيع المغفلين
النهاية الممنهجة للعرب في (جيو-ستراتيجية) حكومة العالم الخفية
د. الطيب بيتي